جامـــــــــعة وهـــران 2

كلية العلـــــوم الاجتمـــــاعية

أطروحـــــــة

للحصول على شهـــــادة دكتوراه"علوم"

في علم الاجتماع

المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية

تحريم المحارم "دراسة سوسيو–انثروبولوجية"
الزواج الداخلي أنموذجا

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

الطالبة:حاكم مليكة **تحت إشراف الأستاذ:مزوار بلخضر**

أمام لجنـــــــة المناقشـــــــة

سبع رابح	**أستاذ التعليم العـــالي**	**جامعة وهـــران 2**	**رئيـــــسا**
مزوار بلخضر	**أستاذ التعليم العـــالي**	**جامعة تلمسان**	**مقـــــررا**
بشير محمد	**أستاذ التعليم العـــالي**	**جامعة تلمسان**	**منـــــاقشا**
زمور زين الدين	**أستاذ محـــــاضر –أ–**	**جامعة وهـــران 2**	**منـــــاقشا**
بومحراث بلخير	**أستـــــاذ محاضر–أ–**	**جامعة وهـــران 2**	**منـــــاقشا**
بن تامي رضا	**أستـــــاذ محاضر–أ–**	**جامعة تلمسان**	**منـــــاقشا**

الســـــنة:2018/2017

شكر خاص

إلى أستاذي القدير "مزوار بلخضر"، الذي تابع مسيرتي.

الشكر الجزيل له.

تشكر

أتشرف بشكر، الأستاذ القدير:"بن عيسى محمد" على كل ما دعمني به من تكوين معرفي.

أتشكر أعضاء لجنة المناقشة.

الفهرس العام

العنصر	الصفحة
التشكرات	**أ**
الفهرس العام	**ب**
فهرس المخططات	**ج**
المقدمة العامة	**01**
المدخل المنهجي	**14**
الفصل التمهيدي: ***"مدخل نظري لقاعدة تحريم المحارم.***	**90**
الفصل الأول: ***الزواج و العائلة عند الجزائري ماذا تعني؟.***	**118**
الفصل الثاني: ***:"براديغم القرابة و علاقته ببناء الرابطة الزواجية.***	**166**
الفصل الثالث: ***الخصوصية البنيوية للعائلة السامية.***	**200**
الفصل الرابع: ***سوسيولوجيا الزواج الداخلي-ألزمري في الجزائر.***	**231**
مناقشة النتائج	**292**
النتائج العامة	**297**
الخلاصة العامة	**304**
الخاتمة العامة	**309**
المراجع العامة	**314**
الملحق	

فهرس المخططات

الرقم	عنوان المخطط	الصفحة
1	استثمار مفهوم تحريم المحارم في البحث	39
2	استثمار مفهوم الزواج الداخلي في البحث	41
3	الطوائف الدينية لدى louis Dumont	43
4	فروع الزمر الموجودة حسب البحث	44
5	مركزية التأسيس القبلي و الزمري	66
6	الهرم التنظيمي ألتشاركي المسير للقبيلة	66
7	الزمر الأمازيغية	82
8	الزمر الأمازيغية ما بعد الفتح الإسلامي –زمر سياسية_	84
9	الزمر في المرحلة الاستعمارية –أقطاب عسكرية–	85
10	تواتر السمو و الانهيار لدى الزمر	86
11	نموذج التبادلات التحالفية بين العينات الاجتماعية	113
12	نموذج توضيحي لانتقال الفرد من العزوبية إلى الزواج	151
13	نموذج توضيحي للتحول إلى سلطة الإنفاق مختلفة المصادر	152–153
14	أشكال الزواج في الجزائر بمؤشر الزمن	162
15	مخطط توضيحي للقرابة الخطية	182
16	مخطط توضيحي للقرابة المجانبة	183
17	مخطط توضيحي للقرابة بالمصاهرة	184
18	الألقاب القرابية في حالة الحديث المباشر و غير المباشر	189
19	توضيح تدخل الألقاب القرابية في الزواج–خط الأب/خط الأم–	192
20	مخطط توضيحي لألقاب التواصل	193
21	مخطط توضيحي لألقاب المناداة العامة للغرباء	194
22	العائلة الممتدة عموديا/راسيا	207
23	العائلة الممتدة أفقيا	208
24	مخطط وصفي لبنية التحالفات داخل العينة المدروسة(1)	267
25	مركزية التأسيس للتحالف في الزواج الكلي	272
26	مخطط وصفي لبنية التحالفات للعينة المدروسة (2)	274
27	النموذج التفاضلي للتحالفات بين الزمر السامية	275
28	نموذج الانفصالات التقليدية–العصرية للعينة المدروسة	276
29	سوق المقايضة الاجتماعية بين الزمر المدروسة في الجزائر	277
30	النموذج الشارح لعمليات الزمر للسمو (الترجمة–التفويض–الفولكلور/هذيان/ تراجع اجتماعي)	278

مقـــــدمة عامـــــــة

إن الأرضية الطبيعية أو البيولوجية للزواج(ذكر + أنثى)، تؤسس على الرابط الطبيعي بهدف التناسل والاستمرارية البيولوجية للنوع البشري، أين يكون هذا الرابط عالمي غير متنوع، إلا ما خالف الطبيعة ،كان غير مطابق لها(أي الربط بين نوع بشري و نوع حيواني).

إلا إن التبني العفوي و العام للعلاقات في التناسل،ترسب البيولوجي أو الطبيعي، لتظهر عقلانيات أخرى، المسماة بـ: خلقيات= عقلانية العفوي،أين تكون مستدركة في السلوك،و متى اخترق الأفراد بسلوكهم الأخلاقيات ،تم عقابهم،بحذفهم من الوجود(المادي القتل مثل الرجم حتى الموت....أو الحذف المعنوي أي الرفض الاجتماعي/بآلية النفي و التجاهل الاجتماعي المدرجة في الإقصاء)، كعقاب على خرق القاعدة الخلقية بمقتضى القواعد البيولوجية.

عفوية الاتفاقيات الخلقية،تظهر من خلال تنوعها و تذكر هذه النوعيات: كتصنيف تأسيسي للثقافات(فرغم وحدة البيولوجي،إلا انه تم السمو عنه بتنوع سلوكي، يرخص للبيولوجي، الثقافي متنوع في المباح و العقاب،و لكل سلوك جماعي تحكيم ثقافي لجماعة أو عينة اجتماعية معينة)(sociologie, anthropologie, ethnologie).أين يوجد التبرير في الانثروبولوجي/الاثنولوجي/السوسيولوجي.

أين يرتبط هذا، بزمن و مجال الموضوع(الزمن السوسيولوجي[1])، متوقعه في الزمن كمتغير ومحدد للباحث.

[1] **-Pierre Lantz : Le temps des sociologies et la sociologie du temps ; Paris; l'homme et la societe n ° 0 3 ; 1967 ; P.P 03/32 .**
أين يختلف بشكل بنيوي و وظيفي زمن السوسيولوجي عن الزمن الانثروبولوجي و الاثنولوجي،ما يتدخل كليا في بناء موضوعنا.
نوضح هنا أننا نعالج موضوعنا في زمن السوسيولوجي ،أي بمحدد الآنية مع عدم إغفال الرجوع لدى الضرورة إلى التأسيس الانثروبولوجي والارتباط المباشر للزوايا بالأنثروبولوجيا.دون الإفراط ذلك.

جرد الاتفاقيات العفوية(الجمعية) في التجانس(الزواج) بـــــ، أو دون أو غير زواج. تبعا لذلك تلحق أنواع الأسرة(حسب هذه الاتفاقيات العفوية)، و وفقا لها.أين تكون الأسرة لاحقة لنوع الارتباط(الزواج).

أين اندثرت النماذج المثالية،أصبحت العينة المعاشة أشكال بتداخل الأصناف المثالية،وعجلة التحول الاجتماعي[2] أو الحركة الاجتماعية يمكن أن تأخذ حسب النظرية الانتشارية [3]diffusionnisme:

النموذج الغربي: مدخل جزئيا بدرجات متفاوتة عند الشعوب المحيطة.

النموذج الأصلي القديم: تعتبر أصلية و تحد من سرعة هذه الانتشارية(نقصد بذلك انتشار النموذج الغربي)[4] .

لذا فإن ظاهرة الزواج في مجال الاهتمامات العامة، تعكس الفقه العام أو الشعبي يوصف فيه الحدث وتتداول فيه العبر و الأمثلة، و بالتالي يصبح لكافة الناس كفاءات في مكوناته.أين يتحول إلى ظاهرة اجتماعية،تسمح للناس تكوين خبرات فيه، تؤسس لاحقا له تنظيميا.

بالنسبة للعالم لديه كفاءات عفوية و تتطلب حسب قول "**مارسال موس**":"**ينطلق العلم من واقعة اجتماعية و يسمو بها تجريديا**[5]**abstraction**"حتى أن يقننها بهذا بنية حصرية ،قواعد قابلة لتحليل بعدها المادي و ليس من منطلق عفوي لا البلاغة الأدبية و الإقناع بجمالية الأسلوب.بل بالتسلسل في التحليل المؤسس على البعد المادي و المحكم.

[2]-in-Guy Bajoit : Le changement social (approche sociologique des sociétés des occidentales contemporaines) ; collection cursus ; armon coun ; paris ; 2003.

[3]-أول الأعمال السوسيولوجية حول إجراءات الابتكار،في أواسط القرن 20، في أول التصنيع بالو.م.أ.

[4]-إن الفاعل الإنساني يشكل اتحاد متجانس،يملك نفس الموضوعية،و ينتهي بالتكيف مع الابتكارات في النهاية.أين تكون للانتشارية حدود حين الوقوف على العينات المختلفة الغير مدمجة في النموذج الغربي،لتحد من فعالية انتشارية النموذج المنتج غربيا لدى عينات من مجتمع أصلي. -

[5] M .Mauss: Essais de sociologie, éditions de minuit ; 1968 et 1969 ; Paris ; p.36

هنا يأتي الفصل بين الخطاب العلمي المعرفي(**sociologies cognitive**)[6] و الخطاب العامي المكون للفقه المذكور سابقا(الحس المشترك / **Durkheimm;Kant le sense commune**)[7].

غالبا ما النظريات العلمية تأتي بمفارقة جوهرية مع المعتاد العفوي و بالتالي يصبح هذا الأخير ليس فقه تحليلي بل انطباعات[8]، الذي لا يمكن التأسيس عليه في التحليل العلمي.

تنزيل القطيعة العلمية لــ" **غاستون باشلار**" مجالنا أي البنية التحليلية السوسيولوجية :"**هي من المرور من المعتقد إلى المؤسس علميا**"[9]**،أين يتم التحول من العام (المتداول لدى العامة)إلى الخاص المؤسس علميا.** و في هذا المجال رصد" **أوجست كونت**" أن التطور الإنساني فقها كان مرورا من المجتمعات اللاهوتية إلى المجتمعات الميتافيزيقية....[10].كل مرحلة تساوي فصل مع المعتقد القديم حتى العلمانية، لتكون تلك القطيعة الأولى المشار إليها.

المكتسب الحالي للتنظير الظواهر الاجتماعية،يؤسس على تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية،ليتم استبعاد الخطاب الفلسفي عن مهمة التنظير للظواهر الاجتماعية، و الخطاب الفلسفي الوارد في هذه المجالات،يشير إليه بالضبط"**مارسال موس**":"**انه ميتافيزيقيا**"[11]، قال معقبا و شارحا لكلامه:"**ما اختصاص الفيلسوف في قضية الزواج ، حين حضور قواعد السوسيولوجي أو الانثروبولوجيي**"[12].فلهذا يقولان أكبر الفلاسفة الحاليين "**K.Popper, T.Kuhn**":"**أن للفلسفة اختصاص واحد في حضور العلوم الفرعية و هو الابستيمولوجيا حيث شروط المنتوج البرهان العلمي**

---

[6]-R .Boudon etF.Bourricaud : Dictionnaire critique de la sociologie ; Paris ; puf ; 1982.

[7] -P. Bourdieu : Idéologie: L'origine des idées reçues. Paris. Edition ; FAYER 1980.PAGE 270 SS

[8] -c'est l'essence même de l'analyse matérialiste ; voire l'idiologie allemande ; K. Marks ; Paris ; 1977 édition sociales.

[9] -G.Bachelard : La formation de l'esprit scientifique(contribution à une psychanalyse de la connaissance objective) ;Paris ;libraire philosophique J.VRIN 5e édition ; 1967 ; page 08 et SS.

[10] -E. Comte : La physique sociale ; Paris ;puf ;1981;page 382.

[11]- M.Mauss: OP.CIT, p.p06; 07.

[12] -P. Ariès ; A. Belin et Co : Sexualité occidentales, paris ; édition du Say ; 1982 ; communication n35 ; contribution de jan louis Fleurieu –de la doctrine de l'Église a la réalité du camp- p.p120 et suivante.

وفروع التأسيس في الاختصاص، فرضيات الفيلسوف لا تساوي استمارات الميدانية لمختصي الشعبة"[13].

إذن،تدوين بحثنا ،ينطلق مشواره من التحليل للواقع–المعاش ،وصولا إلى التدوين للقواعد المسلوكة ،للانتهاء بها حتى النمذجة.

هذا يتطلب من السوسيولوجي أن ينطلق من أصل اختصاصه و مستثمرا في الواقع المعاش، جاعلا من السلوكات،التصورات،التخيل و التمثلات المعتادة عفويا، المادة الخامة له، التي تستحق التحليل.

للأطروحة فرعان مرتبطان جدليا و هما:الأصول النظرية السابقة منهجا و الدخول إلى المادة الاجتماعية ثم العودة إلى النظري تدوينا و نمذجة،إذ ننطلق من التأسيس النظري للدراسة،من ثمة تحليل مادة الدراسة،للانتهاء تدوين الظاهرة.

كلامنا يعتبر تنوير للواقع بسنان الاختصاص.و هذا السنان هو المحكم لمن أراد المراقبة التحكيمية للمقتحم(l'impétrant)،**يقول"P.Vevre":"يعتبر علمي كل افتراض علمي أو نظري يمكن إعادة برهانها أي نسقها من ذوي طرف الكفاءة المتساوية"**[14]، استنادا إلى الشرطية الابستيمولوجية في كل العلوم الإنسانية أو المادية[15].

قد ذكر "**جمال غريد**" بـ:"**بروتوكول الدخول إلى فقه علم الاجتماع**" أمام ورود الجامعيين الجزائريين إلى تحليلات سوسيولوجية المختصة[16]، يقصد بهذا أن الخطاب النظري دائما و شرطا محكم.

---

[13] **in: K.Popper ; etT.Kuhon : dans : dictionnaire d'histoire et philosophie des sciences, sous la direction de : Dominique Lecourt ; paris ; PUF; 1990.**

[14] **-P.Vevre : La science politiques ; Fayard ; 1986 ; Paris ; page 15.**

[15] **P.Vevre : OP.CIT ; page15.**

[16] **- J.Gerid : Entrée en sociologie ; 1986.**

إذن ارتباط النظريات يجبرنا بتفويض مفاهيم لدراسة الواقع الجزائري حتى الاعتماد عليها كأدوات و نقد النظريات الغير مطابقة للواقع الجزائري و التي يمكن أن تستعمل لتدوينه أو استعملت سابقا.

حصريا ،المجتمع الجزائري يصطدم ،حين التنظير أو الانطلاق منه إلى فرز فيما هو مجتمع من صنف مجتمعات تاريخية أو لا–تاريخية[17]. يعني لا بد أن الباحث أن يذهب إلى الانثروبولوجيا وإلى السوسيولوجيا.

كون ظاهرة الزواج في المجتمع الجزائري ذات ارتكازين ممزوجين، معايير موروثة من القديم و بقيت سارية المفعول، و عناصر مضادة آنية و معتادة عصريا.

الظاهرتين ممزوجتين بدرجات،لذا فالتعديلات التي تعرفها ظاهرة الزواج، هي ترجمة هذا المزيج حسب العينات(المدن الكبرى،الريف،الصحراء...)،الهيئات (المصنع،الجامعة،المستشفى،...)، المنظومة القانونية (مكانة المرأة/الرجل، الميراث، الزواج....)المنظومات الأسروية بمختلف أنواعها،حتى الذهنيات الفردية(الشخصيات/علم النفس و علم النفس التحليلي...)[18].

بحثنا الميداني منور بكل هذه المجالات و نظرا لنقص التنظير سيكون تفويض الفكر الغربي أدواتيا أكثر مما سيكون محكما ببحوث سابقة من طرف أقطاب سابقين سلفا.

فيما يرتبط بالمجتمعات العصرية، فالزواج فيها؛ مضبوط بسلطة الدولة؛ شعبة القانون؛ تعكس تدوين قواعده حسب العقد بين الأفراد المعنيين و تطوره(تغيرات العقد،الشروط المنصوص عليها في العقد،السلطات المفوضة في العقد،الأطراف المخولة لإتمام العقد...)مرتبطة بالتحولات التي يعيشها المجتمع الحالي.

---

[17] **-G. Balandier : In traite de science politique tome 1/1985 ; Paris ; Puf ET G.Balandier: Sence et puissence1981, Paris, PUF;page 193**

[18] **-بوسبسي،راضية طوالبي،علي مشربط،نور الدين طوالبي،نلاحظ نقص في التنظير أو ترويج أن التنظير مهما تعدد مناسبات الملتقيات،إن ذكرنا علماء النفس في الجزائر انفرد"انفرد نورالدين طوالبي" و اختفى الباقون بين العامة.**

حاليا، الزواج وصل في الدول الغربية، حسب اعتماد حريات المتعاقدين، حتى لو كانا الشريكين من جنس واحد[19].مشكلا في هذا الباب،مجالا لدراسة سوسيولوجية متخصصة في عينات مختلفة من الزواج[20].

بمقتضى مبدأ حرية الأفراد في حياتهم الخاصة، رّسب هذا المبدأ(مبدأ الحرية)المعيار و المبدأ المعتاد حسب الأرضية أو المرجعية البيولوجية(جنسان مختلفان)،دون احتساب ترقب إنجابه بعد تفعيل طبيعي للزواج،إذ قدم هذا المبدأ، خيارات و مرجعيات أخرى للزواج.

إن الزواج في المجتمعات الإسلامية، مضبوط قانونيا، بمقتضى احتكامه إلى القانون ألاهي **Droit cannon** [21]،إذ لا يناقش و لا يجتهد في أصله كونه رباني[22]، بمقتضى إرادة خلق الله،الاجتهاد خطأ منهجي أصلا و بدعة[23] لذا يكون غير قابل للتغير الثقافي.

إذ يرتبط الزواج بالمجتمع الكلي[24](**société global**)[25] الآني،حيث كل المجتمعات المتواجدة على الكرة الأرضية، مضبوطة بسلطات عمومية –أي دول– في صدارة قوانينها توجد: مواد تحكيم في الأحوال الشخصية،يعني شروط و حقوق الزواج بمعنى :علاقة جنسية،في إطار عقد اجتماعي قاعدي، يساوي الأسرة.فالمجتمع الكلي يعطي نماذج قانونية تسييرية لكل المجتمعات الموجودة.لذا فالزواج يندرج ضمن السلوكيات الجماعية الكلانية(من حيث السلوك الاجتماعي،من حيث التأصيل القانوني للزواج،...).

[19]-Yavier Lacroix :sur le :mariage homosexuel de la revendication a la confusion ;cairn infos ;sociétés ;tome 401/2004 /12 ;p.p. 613 ; 623.

[20] In : Sébastien chauvin et Arnaud lerch : sociologie de l'homosexualité ; collection repères ; la découverte ; paris ; 2013.

[21] -L. Milliot : Introduction a l'étude du droit musulman ; Paris ; sireg ; 1953 ; Page32 et SS.

[22] -M. Arkoun : critique de la raison islamique ; Paris ; Maisonneuve-Larousse ; 1983 ; Page 31.

[23] -M. Arkoun: Ibid: p.p31-32.

[24] -J.Cazeneuve : Dix grandes notions de la sociologie ; édition du seuil ; 1976 ; Paris ; page14.

[25] -C. Geertz : Savoir local savoir global ; Paris ; puf ; 1986 ; page142 ET SS

الزواج في المجتمع الجزائري، كما في سائر المجتمعات، ظرف تضبط فيه فواصل أو روابط المجتمع ككل. فالفواصل ممكن أن تكون نوعية– تأويلية، أو تكون ترميم لفواصل اجتماعية،إستنتاجية من أصل غير مباشر في الزواج: مثلا في القديم الإفراز بالمجتمعات الأمومية أو الأبوية، و مثلا الفواصل في وسط المجتمع الكلي حسب طوائف(**orders de castes**)أو طبقات ذات الأصل الاقتصادي(انظر نظرية كارل ماركس).

النوع الأول: نوعية–تأويلية: حسب ما رصده الانثروبولوجيون (**فرازر....**)معايير العرفية المتخذة في ضبط السلوكات الجماعية في الزواج كانت : اتفاقيات جماعية عفوية ،مؤسسة في أساطير خارقة للعادة أو خيالية(طوطم و طابو...)[26] ،الأمومية أو الأبوية في التحليل المادي ، هم تحقيق الاجتماعي من خلال سلوكات و ليس من خلال منطق نقطة الانطلاق، يفهم حسب التحليل العلمي، أن الظاهرة النادرة، كانت الأمومية ،كون العينات الاجتماعية التي اتخذتها هي مرتبطة بالذكور غير ثابتون من خلال التجارة أو التنقل حسب الحروب.الأبوية تفهم بمقتضى القوة البدنية المتفوقة،التي تعطيهم الهيمنة و خاصة أن النساء معرضات للحمل و الولادة و بالتالي مقلصات طبيعيا،في قوة المقاومة[27]:"**الرجال قوامون على النساء بما أنفقوا**"[28]،"**و للرجال عليهن درجة**"[29].

النوع الثاني:ترميم الفواصل الطوائفية–الطبقية:مرجعية هذا العامل الاجتماعي، أكثر قربا تاريخيا في المجتمعات، هذا لا يعني أن أعراف المجتمع المؤولة انقرضت ، أين مازالت تحوي المجتمعات الأقل تصنعا ،النوعان معا ، في ظل سلطات عمومية أو دول ذات النشر و القهر الضعيف و الهش.

---

[26] -S. Freud : Totem et Tabou ; Paris ; Édition Payot ; 1968 ; Page 30 ET SS.

[27]-تشير التفسيرات هنا، إن هذه القوامة، مرتبطة بالقيادة، و ليس تعسفا، و الأفضلية بالدرجة،هنا،تعود إلى أسبقية درجة القيادة.راعيا لأسرته بما فيه زوجته و أبنائه، رعاية مادية و معنوية.متساوين في الحقوق و الواجبات(العاطفية، الجنسية....)،تفسير:محمد راتب النابلسي (16/ 1997/06).موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية.

الآية كاملة:"الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم "(الاية34/سورة النساء).

[28]-سورة النساء:الاية34.

[29]-سورة البقرة:الآية 228.

إذن، ازدواجية المرجع العلمي في هذا المجال بين الانثروبولوجيا و السوسيولوجيا مؤسس منهجيا ومرخص ابستيمولوجيا،ما ستفرزه في الفصل النظري في فقرة المنهجية.

الترميم لفواصل اجتماعية حاليا،يؤزم في المجتمعات لاتخاذ الأعراف القديمة و مضاربة بالقوانين والمواد القانونية المدنية في سلوكات الأفراد يوجد تنافس بين المرجعيتين و في كل عملية زواج،المعنيون يفرزون بمقادير سمو مرجع الأخر أو التعديل بينهما.

بين نموذج الإنتاج الإقطاعي (في المادية التاريخية عبارة أو مفهوم نمط إنتاج الإقطاعي)و النمط الرأسمالي(نفس المرجع ألمفاهيمي)عملية الزواج هي ظرف زمني و اجتماعي لتكريس الفواصل الاجتماعية طائفية أو الطبقية.في النمط الإقطاعي الشرط هي تحريم تجانس بين الفئات المفصولة أصلا عقائديا و أموالا، أين يكون الخرق للفصل غير معقول و غير معمول به.الاختراق لا يكون لمنهم في الأسفل إلا بتفويض من ذوي السلطات المحكمة للفصل أي أقطاب الفصل العلوي. و إن اخترق الفاصل في الاتجاه المعاكس من العلوي إلى السفلي سقط النبيل إلى درجة خادم ،حيث زواج يؤهل الأنثى إلى الأعلى و الذكر بتزوجه سيدته[30].

الفواصل الإقطاعية ظهرت تاريخيا،كمؤسسة لنظام قانوني للمالك كصيغة لضبط المجتمع بجهاز وقوى الدولة،أين تضاهي الفواصل الإقطاعية صرامة النموذج الغربي للدولة،بالتراتبية المتبعة(الفواصل العليا و الراقية/الفواصل الدنيا و المبتذلة)أين،تكون العلاقة فوقية–متعالية ،فالملك أنبل النبلاء و ممثل الله

[30]-من علامات الساعة ندرة المطر....و العبد يدي لاله، و نديرو عبيد من لحرار.

تنزيلا في الأرض و ما وجود لنبيل إلا بدرجة انزل من الملك و هو خادمه. باقي الناس خدام هذه الشبكة الملتزمة تنزيلا[31].

الزواج، يأتي تحكيما و محكما بهذه المبادئ يكرسها ولا يخترقها. يساوي ،هذا الفعل الاجتماعي ايجابيا أول مفهوم كونته الإنسانية حضاريا في الضبط الاجتماعي.سمي بإعادة إنتاج وجه المجتمع.

النمط الرأسمالي، بعدما ساد على المجتمعات الغربية ،بدون أن يلغي الفواصل القديمة فعالية أتى بعملية إعادة إنتاج مطابقة للمنهج السابق هندسيا بتأسيس الفاصل في الأموال و ليس في التمثلات السابقة،عملية المزج الانتقالي بين الأموال و المعتقدات أسست لأرضية التحليل السوسيولوجي **عند "ماكس فيبر ،فريديرك تونيز"**.

في هذا المجال ،عدم التطابق بين الأرضيات المادية و التمثلات في المجتمع الطبقي و الرأسمالي بالأخص،يعني مزيج غير المنطقي هندسيا،أسسها "**ماكس فيبر**"، لم يخفه مصادفة الانثروبولوجيين و**منهم**"**جورج بالوندي**" أو المؤرخون السلسليون و منهم(**فيليب أرياس،جاك لوقوف،ارفي لوبرا...**).

المجتمعات التي هي في طور التصنع و الاستحداث،تعرف نوع من الانتقال ،من الأنماط القديمة في معايير زواج؛ إلى المعايير الطبقية بدخول التشكيلات المقتبسة من الغرب؛حسب هندسة تأسيس جدولة الدولة و تنسجها(تدمجها و تشكلها ضمن النسيج الاجتماعي) في النسيج الاجتماعي.

سلم الهرم السوسيو–مهني،ينطلق من موظفي الدولة، مؤثرا على المناصب؛الرتب الاجتماعية والعمليات، في كل زواج، تأتي بتأزم المرجع الوارد(التشكيلات العصرية المستحدثة) حين اصطدامه بالمرجع الأصلي(التشكيلات الاجتماعية المنتجة أصلا وفق الخصوصية الاجتماعية الأصلية)، يعني

[31]- Louis Dumont: homo hierchicus the caste system and its implications; translated by mark Sainsbury; the university of Chicago press; Chicago end London; 1980, page 08 et ss.

المتوارث، فمثلا في مشروع ربط عقد زواج؛ تظهر صفة الزوج إطار دولة أو كسب أموال أو الاثنين معا، لتظهر في المقابل طائفته الأصلية من الخدام أو الشرفاء.عامل كسب الأموال(التجارة، الصناعة...) وعامل كسب رأسمال المهني–المدرسي (الرأسمال الناتج عن التراتبية المهنية المستدركة عن الرأسمال المهني–المدرسي)،ينافس رأسمال الاجتماعي الموروث كان علوي أو سفلي(الكاريزما الناتجة عن الرأسمال الاجتماعي و التي يتمثل في الموروث الاجتماعي ذو الفعالية الآنية و المستثمر في الرفع و الزيادة من الرأسمال الاقتصادي أو المهني أو الاثنين معا).

هل الجزائر استثناء أو في تفويض لهذا الإطار النظري حتى أن نؤسس علميا دراستنا في الجزائر بموضوع تحريم المحارم؟.

تاريخ ظاهرة الزواج[32] في الجزائر يبعث بمحورين فكريين و هما:

أولا: أهمية أعراف المجتمع الجزائري[33] في الزواج لا هي إقطاعية فقط و لا هي فقط طبقية و لا هي عامية مفتوحة. كان يتسم بالزواج الداخلي لكل هيئة بإحداثيتها مهما كانت أصنافها:– النموذج المثالي إن صح القول "**ماكس فيبر**"الزوج و الزوجة هي بنت أو ابن العم(قيل إيديولوجيا زيتنا في دقيقنا،و قيل: **من خمل زوبية الناس من يخمل زوبيته)**[34]المجتمع الجزائري إذن، اتسم بالزواج الداخلي كقاعدة عامة وتطبيقا بانفصالات دوائرية ،فرص التجانس القبلية كانت نادرة و استثنائية الزواج الداخلي في المجتمع الجزائري يقوم على مفهوم التحالف(**جرمين تيلون**[35]) أكدت أن الأجنبي أو الآخر أي العينة المغايرة تبدأ

---

[32]-المذهب المالكي (l' exhérédation) لا ترث المرأة في العرف القبائلي،أين يشير،"محند فراد ارزقي"،أن العديد من المناطق التي تتميز بكثرة الزوايا،تحرم فيها المرأة من الميراث،أين كانت بالأخص،الإقطاعية الفلاحية(و الأموال عبارة عن أراضي)،ما يمنع اقتطاع الأراضي و تقسيمها،أين يعود ذلك،لوثيقة تمت صياغتها،في الفترة العثمانية،في 1749م،بقرية"تحمامات"،أين كانت تمثل الأراضي المورد المالي و الملكية الوحيدة لدى الأمازيغ في ذلك الوقت،و بسبب الخلافات التي نشبت بين القبائل،اضطر العثمانيون لصياغتها،كحل لفك النزاع،القاضي بعدم ميراث المرأة الجزائرية و بالأخص الأراضي،يحوي المقال،تدخلات العديد من الشخصيات علمية و سياسية.انظر:محند فراد ارزقي: وثيقة تمنع المرأة الجزائرية من الميراث منذ سنة 1749،إعداد:ب.حورية،الشروق،2015/08.

[33]- in A .Hanotaux et A .Letourneau : la Kabylie et les coutumes kabyles ; paris ; challamel ; 1893

[34]- مثل شعبي زناتي بمنطقة زناتة/تلمسان

[35]-جرمين تيلون: الحريم و أبناء العم-تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط- ترجمة:عز الدين الخطابي و إدريس كثير، ،دار الساقي،د.ب،الطبعة (1) 2000،الصفحة 98.

بعد كيلومترين،فرص القتال بين الهيئات القبلية تستدعي منطق التضامن و التحالف داخل القبيلة حتى مصارعة الأعداء بالتالي الزواج الداخلي هو إستراتيجية(جيو–إستراتيجية)،ليكون الزواج الخارجي استثناء انثروبولوجي بهدف تفادي الحروب، الصراعات و النزاعات في بلاد القبائل، نظرا لكثافة السكان بالنسبة للأراضي(**بيار بورديو**)[36](**قلة الكثافة السكانية ومقارنة بكثافة الأراضي،مما ينتج الصراعات حول امتلاك الأراضي،يجعل من الزواج الخارجي إستراتيجية لحل النزاعات و التوفيق بين القبائل**).

ثانيا:الظاهرة الآنية تتجلى فيها نتائج السياسات العمومية منذ الاستقلال (الاشتراكية) و خاصة تعميم التدريس لتأطير جدولية الدولة كسلطة و مقاول أولي ، غالب(القطاع الخاص محصور وجوده)[37] بعد نزوح المؤطرين الأوربيين.فهذه الحركية الاجتماعية خارقة للعينات الحصرية السابقة في التحكيم الاجتماعي و بموجبها أصبح يؤسس المجتمع الكلي.الربط بين العام و الخاص[38].

أصبحت الفواصل الاجتماعية كذلك نتيجة مستوى التمدرس وبمقاديره(الشهادات)[39]، يسكن الفرد في الهرم السوسيو–مهني، و تعتبر هذه المناصب إلا ترجمة مباشرة ، وهندسة لعمود التكوين والتدريس ، بدون أي كاريزمية أو وراثة مباشرة تقوم التراتبية الاجتماعية من ذهنياته مفوقة سيسود أو يسمو و من ذهنياته قلت أصبح من المنفذين أهل السيادة أو خادمهم.

أين لا زال في الجزائر الوضع الاجتماعي مطابق للتنظيم و التحكم في التجنس(العلاقة الجنسية الفعلية) و كما هو مباح ،و اختراقه هامشيا بجل الوسائل،أو محاولة الخروج عن التنظيم و الكبت الاجتماعي ضمنيا.

[36] -P. Bourdieu : esquisse d'une théorie de la pratique ; Les trois études ethnographiques en Kabylie ; paris; édition du dooz ; 1972 ; page19

[37] -Dj. Liables : Capital prive et patrons d'introduction en Algérie 1962/1982;édition ministère da la culture ; 2009 ; Alger, page.309.

[38] Dj. Liables : Ibid, page.308.

[39] - M. Benaissa : Le processuces d'édification nationale algérienne ; une approche en termes de culture politique ; 1989 ; université de Toulouse 1 ; tome 3 ; page 720 et SS.

المدخـــــل المنهـــجي

تمهيد:

إن الزواج الداخلي، ظاهرة طبيعية و آلية لدى شعوب معينة، تلك التي ترتكز على الميراث، لكن؛ بعد إنتاج هذا النموذج ألزواجي للأمراض[40]، بدأت مرحلة تجنبه.لتكون البداية مع العائلات الحاكمة، لتتحول من الزواج الداخلي العائلي(بين الأقارب/ **endogamies familliales**) الزواج الداخلي الطبقي(بين عائلات ملكية من حدود جغرافية متنوعة،مع الإبقاء على تحريم الارتباط مع طبقتين مختلفتين حتى مع وجود اتحاد في الوحدة المذهبية....).

ليتحول التبادل من داخل العائلة القرابية، إلى مجموعات اجتماعية أخرى مع ضرورة التماثل في الطبقة(الطائفة).هنا نصل إلى المستوى الثالث من الزواج الداخلي المؤسس على سمو الإثنية لا على العقد العاطفي بين الأفراد(الرجل/المرأة).

فحصر ائتلاف(الربط و التماثل) العينة(الطبقات أو الطوائف) للزواج في عينة ما(تحديد المماثل من حيث السمو الخاص بالإثنية) ينتج التحريم للعينات الأخرى (إقصاء عينات أخرى من دائرة التبادل للنساء حسب تعبير كلود ليفي–ستروس)،وهو شائع أكثر مما يمكن للنظرية الانثروبولوجية، و كل تسلل يعتبر إباحة و ليس سلوك يتسم بمعيار الحرية(أي في حال التفويض لمن هم أدنى في الاقتران بمن هم أعلى ليس بالاحتيار الراجع إلى الحرية،و إنما الإباحة و الإجازة لهم بذلك)، إذ يعتبر المثالي للزواج(ابن(ة) العم)و ما غيره هو مؤتلف درجة اقل، فالأول صحيح و الثاني تحريمي.ليكون الكل في الموضوع مؤسس في نوعين:1– ماهو مروج في المعنويات.2–ما هو مؤكد في الملكية(المادية).(أي يعتمد على البنية المعنوية و التأسيس المادي و الملكية).

[40]-اذ أدى إلى إنتاج الأمراض الوراثية و التشوهات الخلقية في بعض الأحيان،و ذلك للتماثل في الجينات و الخريطة الوراثية للزوجين.

خاصة إن طابع الملكية في الجزائر يعود إلى الأصول التاريخية للجزائري،المؤسس في القبيلة(يعني عودة الفرد إلى الملكية من باب الشائع، لهذا الشائع(الملكية الجماعية للعينة متكاتفة)حيث الميراث بالمفهوم الإسلامي(إقامة الفرائض بعد الوفاة)لم يطابق مسبقا و تزحم غرف العقار بعقد الفريضة بالجزائر بقضايا العقار)، أي التركة القديمة،هذا ما يثبت إن الزواج الداخلي كان سلوك العادي و المعتاد لدى مثل هذه الجماعات الاجتماعية.

حاليا،يعرف المجتمع الجزائري من حيث الملكية في الشائع(الجماعية) إلى الملكية الفردية كون كسب المعاش للجزائري، خرج من نطاق الزراعة و فرص الزواج خرج من العينة الأسرية، إلا من التزم بالعينة القديمة قيميا.

تقريبا من راعى معيار العينة الأسرية الموسعة في إعادة إنتاج عينة أسرية قد يخضع لتحريم ما غيرها من باب المعتقد.

الجزائريون ،لم يخرجوا من دائرة الزواج الداخلي رغم اكتشافهم للآفات البيولوجية التي ممكن ان تترتب عنه(وعيهم الحضاري لم يصل أو يسمو على هذه الآفات)، دخلوا الجزائريون لنوع من التحضر مثلا:حساب لإنجاب بواسطة انتشار وانتشار ائتلاف و اعتماد على الأدوية،و ما دون هذه القيم السلوكية المؤتلفة محكوم عليه غيابا كأنه شعوذة.

المفهوم ألتحريمي في الزواج المفوق، يحصر حاليا عند الأغلبية و بدرجات متزايدة زمنيا ، يؤسس في الإنفصالات الطبقية(غني/متوسط/فقير)،بتلوين هذه الإنفصالات بالصنف الوظائفي(طبيب جراح،تاجر

غني،أستاذ جامعي....)، خاصة أن 69,8% من الجزائريين يكسبون مداخليهم على شكل أجرة كموظفين عند الدولة أو مستفيدين منح[41].

التحريم التقليدي أو القديم، صحيح كسلوك اجتماعي عند من هم به متعاقدون عقائديا،إذن،هم **أقلية و ندرة** ،في المجتمع الذي يعرف ثورة تحول سريع(نسبة تمدرس وصلت إلى 99% العامة[42]،،تمدرس الإناث قارب 100% و سمت الإناث كماً عن الذكور في الجامعات، أن 65% حاملي الشهادات الجامعية إناث .19% منهم إطارات[43].) ، التحريم التقليدي(يعني ما هو منقول عفويا، منهج ثقافي، يتسم باللا–مناقشة للمقاييس المحكمة و مرجعه الزمني في رجعيا غير محدد،كأنه فطرة)،يعني،اللا–حصر تاريخي يعتبر تأكيد موضوعي للمنهج أو تجسيدا له[44].

إذن، التحريم في بحثنا يعني حالة استثنائية أو قاعدة لطور التحول الاجتماعي الجزائري الشامل، من باب مواقف إلزامية.

يعتبر موضوعنا مؤسس علميا أو مدون في الخطاب الجامعي لفعل انعكاسي للمنطق التحولي الشامل أو الغالب في الجزائر [45] ،التحول العام الذي كان سباقا في تنظيره[46]**مصطفى بوتشفونت،** حول العائلة الجزائرية،و التحول الذي مسها نتيجة للصيرورة اجتماعية و شروط تاريخية للمجتمع الجزائري،

---

[41]-مركز الإحصاء الوطني، النشاط الاقتصادي و التشغيل و البطالة خلال سبتمبر www.ons.dz.2015
يشير أيضا في الإحصائيات أن العنصر النسوي هو الأكثر توجها إلى العمل المأجور بنسبة 78,8%.
[42]-حسب مقرر dainus puras حول الحق في الصحة،المرسل إلى وزيرة التربية الوطنية،و الذي تم استقباله يوم 30 افريل www.education.gov.dz،2016
[43]- وزيرة التضامن الاجتماعي يوم 06 مارس 2017، الساعة 20سا قناة الوطنية الأرضية
[44]-G. Balandier : Sens et puissances ; paris ; 1991 ; puf ; 3eme édition ; page ; 193.
سميت المجتمعات العصرية بأنها تاريخية و المجتمعات التقليدية نفى الانثروبولوجيون ما سبق، و عرفوها ليس بالاثنيات بل بالمجتمعات اللاتاريخية.
[45]- R –Boudon : L'Idéologie, .l'origine des idées reçues ; paris ; édition Payot ; page 27 et 39.
المنطق الوضعي و الفعل الانعكاسي ضد بيار بوردي
[46]-في:مصطفى بوتشفونت : العائلة الجزائرية 1980،النظام الاجتماعي و التغير الاجتماعي في الجزائر 1986،الجزائر في تحول 2004.

يعتبر إذن، منطق تاريخي للمجتمع الجزائري،عينتنا الدراسية تساوي نقطة المنطق الوضعي للمجتمع أصلا، أو ما كان عليه قبل أن ينطلق في حركية التحول.

يعرف موضوعنا في تأسيسه العلمي عند الأغلبية من المحللين في العلوم الاجتماعية و الإنسانية بمفهوم: **البقايا الحية**[47]**LES SCERVIVANCES**،و دائما أسست هذه العبارة الحاملة للمفهوم المشار إليه في مجال التمثلات أو القيم(يعني وضع يفقد أرضيته المادية أو التجسيدية و يبقى حي عند الإيمان أو الاعتقاد)، شرح "**ماكس فيبير**" هذه المفارقة(الوجود المادي /التصور الفكري) بأنها جوهرية و تعتبر نقطة التأسيس في الانفصالات الاجتماعية(الثقافي/الاقتصادي/السياسي) فأتى"**بيار بورديو**" ليقول أن هذه القيم تعتبر مكتسب و استثمار منطقي، إذ سماها(رؤوس أموال ثقافية)[48](رأس مال علميا،ابستيمولوجيا، يعرف على انه:تخزين تراكمي للقدرات ، و يعرف كذلك كوسيلة لرابط اجتماعي يتحكم فيه صاحبه، يأتي تجسيدا للافتراض الذي يحمله ذلك رأس المال حين استثماره، إذ ينتج رابط اجتماعي و يتم إعادة إنتاجه من خلاله،إذ يتجه نحو الممارسة،السلوك؛التنظيمات الاجتماعية والسياسية التي تحقق استمرارية الرأسمال الثقافي.

قال "**كارل ماركس**"[49]، إنه لا يمكن أن يسمو وضع اجتماعي، بدون تحول ضمائري،رسم مع "**غرامشي**"(**أن الأحزاب الشيوعية،التوعية للطبقة المضطهدة لكي تثور**)،**جعل من رأسمال الثقافي،**

---

[47]-أول من استخدم مفهوم les survivances هو :Henri morgane. افي دراسة التنظيمات العائلية للقبائل الهندية-الأمريكية الشمالية و جماعات اجتماعية هواي نهاية القرنXIX.هو ما تبقى من شيء اندثر من حالة سابقة أو أنظمة تسييرية.(ما تبقى من الأفراد بعد الحياة أين يتم تحويل البقايا إلى الأبناء من المال، وسائل،براءة الاختراع....الخ) Sous la direction Jaques dendien : Larousse académie française ; maison des sciences de homme torraine (cnrtl/ortolang) ; 9e édition ; 2012 ; France ; voire aussi (atilf, msh) (contact@atlif.fr)

[48]-رأس المال الثقافي، يتمركز في القيم و المكتسبات المعرفية التي يتحصل عليها الأفراد في صيرورة التكوين.مع التراكم ألقيمي، مع الاستثمار لها داخل النسق الإنتاجي للأفراد، الذي يعتبر رأس مال فعال و ليس رأس مال مختزن فقط.

[49] -In ; K. Marx : le capital ; édition populaire par julien Borchardt (texte français établie par j. p. Samson) ; puf ; paris ; 1965(édition original 1919).

افتراض حتى تنجح الاشتراكية كمشروع ، و السوسيولوجيون أمثال: فيبر و بورديو، درسوا في هذا المجال المعاش و ليس المفترض[50].

في دراستنا، التحريم مرتبط بالقيم و لا بالتجسيد الاجتماعي الغالب، العينة الصغرى مكافئ بلاغة بقوة أو كثافة التزامات منهم في هذه العينات متشبعين(قلة العدد في تواتر الفعل، مع الكثافة في القيم والاعتقاد)، جل الكلام أن نقول، هذا الموضوع مؤسس، منهجيا من خلال التموضع الذاتي **OBJECTIVATION BOCERLES**[51][52] (يعني خبرة الفرد المعاشة تعطيه ما يسمى بأهمية الموضوع وسلامة الطرح من خلال منهج **Garfinkel**[53] الدراسة الاثنية بالمشاركة).

1-أهمية الموضوع:

في كل بحث جامعي، بغض النظر عن بيئته، الباحث مطالب بموقفين، هما نقطتي الانطلاقة، في وجه المفارقة:

1-مؤسس الباحث في إقليمه أو بيئته،مجتمعه أو عينته الكائنة في نفس الوقت.

2-مؤسس في اختصاص علمي.

الظاهرة المدروسة أو مجال البحث موجودة قبل إنارتها من طرف الباحث أو المثقف و أدواته لإنارة هذه الواقعة كذلك موجودة في نسقها و منطقها الكامن لها.

---

[50]-لهذا هم علماء، و كارل ماركس إيديولوجي.

[51]- objectivation، أين يشكل كالنموذج النظري الذي يحوي على منهج دراسة الاثنية بالمشاركة، كجزئية تطبيقية للنموذج ألتنظيري(التموضع الذاتي)المنطلق من الذات أو المعطيات الذاتية،المصاغة في عناصر مثبتة موضوعيا وفقا للمنهج المتبع.

[52]-مجلة النقد، بن عيسى مروان ،العدد 2،جامعة وهران،الجزائر،الصفحة 74 حتى79.

[53]-الدراسة الاثنية بالمشاركة Garfinkel أين يمكن هذا المنهج الباحث،من تحويل العناصر و المعطيات الذاتية إلى عناصر مثبتة موضوعيا،أين ظهر هذا المصطلح في الستينات،بالأخص في 1967،نتيجة لنشر الباحث الأمريكيGarfinkel Harold في كتابه"دراسات في الاثنو-ميتودولوجيا".المستوحى من الظواهرية H.Garfinkel : Studies in ethno-methodology ; prentice-hall Englewood cliffs (n .j) ; 1967(trad. française : recherche en ethno-methodologie ; puf ; paris ; 2007) page 58 et SS.أين تتم دراسة أثنية مع اعتبارها في حد ذاتها مجتمع خاصا للدراسة،تتم فيه تحويل ما هو ذاتي إلى ما هو موضوعي.

الإقدام عند الباحث يعمي حل هذه المفارقة حتى استثمار منطق لغته العلمية فيس بنيته الباطنة بالواقع.

يخلص هذا المطاف العلمي حسب"**مارسال موس**" بما يسميه"**المرور من الفعل الخام**" إلى "**البنية التجريدية**"[54]،بالتالي حقيقة الطرح،تبقى مستعملة حسب لغة الباحث و ذلك يعتبر اقتصاد ذهني في استدعاء المدلول المتبعثر،و هو ما يساوي **الفعل الخام.**

مهمتي، تصبح توفيق بين المكتسبات الجامعية العلمية–المعرفية و النظرية–ألمفاهيمي، ما يسمى عامة(فقه العالم/الرصيد العلمي و الفقه للباحث)،بين مكتسباتي الحسية المعاش أو الذاتي **Théorie de la connaissance sensible**[55].

في التوفيق بين الذاتي و المعاش النظري قد قال، فيه علميا "**ب.بيار**" انه صورة صغيرة في تفويض المعاش إلى التنظير،حيث الأصل موجود أساسيا عند الانثروبولوجين من إقامتهم و معاشهم مع العينات المبحوثة مرورا إلى تكوين النظريات حول(العينات المبحوثة).أكد عدم تأويل الباحث في الأثنولوجيا المكسوب النظري حتى لا يحجب استنطاق منطق الضبط الاجتماعي(العينة أو الاثنية المدروسة)[56].

الذهاب إلى عينة الدراسة من طرفي يبرز صفتين:تؤسسان منهجيا هذا الإشكال:

بصفتي الباحثة مختصة في علم الاجتماع الثقافي بموجب تثقيفي الجامعي، حاملة لشهادة ماجستير،مدرسة في علم الاجتماع، صاحبة مقالات و مشاركات علمية.

---

[54]- أن وظيفة التجريد تسهل عملية التصنيف و التحليل،و تعمل على عملية تعميم السلوكات الجماعية المتشابهة،في سياق علمي لتصبح نموذجا شارحا لكل التفرعات الممارساتية اجتماعيا.و يشير روبرت ميتشل إن للتجريد معنيين:1-يشير إلى كل من الوصف و التفسير يتطلب من النظرية أن تختار سياقها ألتنظيري(أي الظواهر أو السلوكات المدروسة)و مدى قدرتها على استيعاب الظواهر الرئيسية.2-أن يتمثل في الإشارة إلى مفاهيم أو تصورات معينة انظر e.Nagel : the structure of science ; 1961 ; et l.gross : symposium on sociological théorie ; 1959.

[55] -تؤسس هذه النظرية،البناء العلمي على المكتسبات المعاشة للباحث أو المبحوثة و الترقي به إلى المعرفة النمذجة باستخدام الرصيد المعرفي للباحث-أدوات بحث،مفاهيم...-القائمة على افتراضات متعددة،أهمها:بالخبرة الحسية المعاشة لا توجد معرفة تستحيل الخبرة الوصول إليها في هذا المحل يقول"Hume":"الفكر الأكثر تجددا و استمرارا لازال محصورا داخل في مصداقية الحس".أين يتم اعتماد الخبرة الحسية للأفراد voire:C .Bernard :introduction a la médecine expérimentale

[56] -In-interview d'Harold Garfinkul par :benetta Jules rosette; revue societe ;09/1985;edition :Masson.

في نفس الوقت رأسمالي الثقافي مؤسس كذلك من خلال تنشئتي بسلوكات و قيم العينة التي أنا مقبلة على تحليلها.

موضوعيتي بعد هذا المدخل، سأبرزها من خلال عرض كل الشروط المنهجية و العلمية التي سيحتويها هذا المدخل.

إذن إقبالي كفاعل (محلل) على موضوع دراستي(تحليلي)، يؤول الجانب السوسيولوجي على انتمائي الاجتماعي.

سأبرز تنظيريا ما هو عاديا مجال التطبيق ،خلفية مكسوبي الثقافي جعلتني في إفراز متفوق للمنهج،المفاهيم و النظريات الأكثر فعالية في استثمارها على الواقعة المعاشة.

بالتالي تحليلي لهذه الظاهرة الاجتماعية يستهدف تدوين دقيق أو علمي بقواعد و هياكل و قيم مسلوكة من طرف افراد العينة الحثريون.

من العفوي إلى العلمي، ستتم كمرآة عاكسة لعملية نهاية مطافها تأصيل نظري لهذه الحركة الاجتماعية البيئوية.

من هنا،توفيق كفاءتي الثقافية –الاجتماعية إلى النسق النظري تأصيلا من خلال التدوين.

2-هدف البحث:

إذا ما تناولنا موضوع الهيئات القديمة بمعنى الفرنسي[57]**archaïque** إلا و بلغنا نوع من الاهتمامات المتعبة، هي بمثابة عدم الاستحقاق في الاهتمام، حيث إنها غير مثيرة لبعد معنوي.

القديم في الجزائر عند المنظومات الإدارية،وظيفة يجب القيام بها، حتى تكمل في الجمهورية الجزائرية،صفة الدولة،مقارنة بما هو مشاع في صورة الدولة الغربية؛المراد بالاعتناء بالقديم من هذا الفكر البنيوي ،هو إبراز وظائفي لجدارة الأمة أو الشعب الخاص جزائري،مصري،إيراني أو أي كان.

جامعة في تخصصاتها الثانية(الثنائية)منصبة في هذا المجال بمقتضى تأسيس شعبة الاركولوجيا والتاريخ/الانثروبولوجيا.

في العلوم الاجتماعية(علم الاجتماع)تناول هذا المحور يصح علميا إذا ما كانت سلوكات جماعية مرتبطة بهذا الأصل(مفعلة له و فاعلة به).

الشعب أو المواطنون العاديون ، لا تهمهم و لا تفرز فيهم أثار جدارتهم من خلال المجسدات المادية، ما يطلق عليهم مصطلح الآثار،مثلما تظهر أصولهم أو عراقتهم من خلال سلوكات و قيم تمثيلية،قديمة، و حية في مواقفهم.

الأثار المعبرة عن العراقة(الأصالة)عند الجزائريين كشعب هو ما يسمى التراث اللامادي،وجود الأمازيغية في الجزائر هي ظاهرة من خلال شعور أناس أكثر مما هي مجسدة في المعالم،الآثار اللامادية يظهر بصفة بالغة،في بعض الهيئات الاجتماعية و الثقافية و الأصول ،هي مرجعية هذه الهيئات :طرق

---

[57]-**التي تجد أصولها في علم التاريخ،الاركولوجيا خاصة،الأثار،ذات الاهتمام بالحفريات،ما تبقر كأثر مما هو قديم و مما اندثر(حفريات حيوانية،رسومات)،ما تجد فيه لنفسها حاليا و اجتماعيا،الهيئات الاجتماعية ذات التأسيس القديم أو ما تبقى منها،الثراء القديم الذي لم يماشي الزمن و خرج عن صيرورة الهيئات و التنظيمات الاجتماعية في صيرورة تحولها،لتتحول إلى anachronisme مشكلا ملكية قائمة على الفانتازيا . Sous la direction Jaques dendien : Larousse académie française ; maison des sciences de homme torraine (cnrtl/ortolang) ; 9e édition ; 2012 ; France ; voire aussi (atilf, msh) (contact@atlif.fr)**

ومعايير الزواج الائتلاف بين العشائر و الطبقات، و من هنا مستمد بوجه المقاييس القيمة ضابطة للسلوكات.

البحث في هذا المجال، يساوي عملية على مستويين، التحقيق و الاستنطاق من جهة، التدوين و التنظير العلمي من جهة أخرى.

التحقيق في هذا الباب يساوي الوقوف على الخلفيات المجسدة للزواج، هم:

-خاصة الأسرة(القبيلة)بالمفهوم الواسع،حيث وجود افراد متزوجين و زوايا، حيث وجود القيم المحكمة للمتزوجين.

-المستوى الثاني:هو علمي جامعي، و يتم بتأكيد الأسلاف(العلماء)أو الاستخلاف أو النقد الترسيبي، بحجة النسق ألبرهاني أو الإخلال الزمني[58].

هدف البحث، في صميم الموضوع و إبراز تحريم المحارم كعملية آنية أو ظرفية تأتي مؤكدة لديمومة كُل نسقي المتضارب في المجتمع.

تحريم المحارم كعملية امتحانية يقصد بها وظائفيا: تأكيد الفواصل الاجتماعية،بينما هو شرعي وماهو غير شرعي من باب الزمرة الاجتماعية(**caste**)، و ما هو اختراقا لها من باب المشروعية البيولوجية والمشروعية في المعتقدات.

لا يخفي المجتمع الجزائري و إن كان عربيا و مسلما، إنفصالات و مناهج في الائتلاف الاجتماعي، لا يحصرها كلية الدين،الانفصالات الاجتماعية موجودة قطعا بين الخاصة و العامة،الشرفة و باقي الناس وهذه معادة في إنتاجها منذ القديم، سهرا في عملية الزواج و بالأصح وجب قول الانتساب و ليس

[58]-P.Vevre : op.cit, page 15 et SS

الزواج، حيث المرجعية الاجتماعية للزواج، ترجمة الزواج سوسيولوجيا تعني التناسب أو الانتماء إلى فاصل اجتماعي موجود،تحريم المحارم هو قياس مرتقب و مسلوك لبقاء هذا الفصل.

شرعية هذا الفصل موجودة بوجه ما بلغ لنا من طرف السوسيولوجيا لكلمة **habitus**[59] ،لا يطمح بالانتساب من هو من أصل غير سام لسامية عنه، يتقبل هذا الانفصال الثقافي كأنه مادي،التطبع على هذا السلوك يعني هيمنة أهل السمو على من هو خدامهم.

يطلقون على أنفسهم من هو من السمو شعارات الولاء بين الرب و عباده حتى أن يكتسبون وساطة قائمة انثروبولوجيا و ليس شرعا(فقها/إسلاميا) ،الأولياء، يمنحون العباد،بركتهم من الله منزلة.

في مواجهتهم الخدام يبايعون سادتهم بقبلات على رأسهم أو أيديهم،و يمتد الذكور في سيادتهم لإناثهم و يبجلهم خدامه (سيدي،لالة....).

حتى أن توفوا دامت(aura)سمعتهم و يمنحون بركتهم حسب قوة الاعتقاد بهم، بزيارة أضرحتهم أو تلفظهم بأسمائهم حين الافتتاح أو مهام أو مسعى[60].

هذا الوجه من الردع، لا يصبح متجاوز القمع بوجه أصلي، الشيخ أو السيد يظهر من خلال هيئة مفخمة و بلسان استثنائي يغنيه عن حمل السيف.

لا تخفي هذه البنية الفوقية حسب التحليل الماركسي[61] التأسيس المادي أو البنية التحتية أو الاقتصاد(لم يتكلم ماركس إلا عن القاعدة المادية و ليس عن مصطلح البنية التحتية)(**l'idéologie**

---

[59]-التي تعد طريقة لإثبات الذات و استمراريتها، إثباتها بخصائص جماعة اجتماعية،ذات الأصول المختلفة(الإغريقية،اللاتينية...). Sous la direction Jaques dendien : Larousse académie française ; maison des sciences de homme torraine (cnrtl/ortolang) ; 9e édition ; 2012 ; France ; voire aussi (atilf, msh) (contact@atlif.fr)

[60]-في هذا المجال،نجد العديد من التعابير التسييدية و عدم الانعتاق لعلاقة الشريف/الخدام،مثال:"يا سيدي أنا خدامك"، "أنا تراب تحت كرعيك .. ".وغيرها من العبارات التي تحقق الولاء من الخدام إلى الولي أو السيد.حمل تراب أو قطعة قماش للبركة من الولي-الشريف، لقضاء الصوالح الخديم.

[61]-L.Althusser : Les appareils idéologiques d'état un temps modernes ; n 318 ; Janvier 1973.PAGE 22 et 24.

allemande/les sectes femelle)،التأسيس المادي و الذي كان بموجب كسب أو ملكية عقارية والتي لا يجزأ أو تباع و ظلت في الوجه المشاع للقطب السامي أكثر من ذلك الديني للامتياز فيها و بها، و عمل فيها الخام غالبا ما مجانيا،ليس حتى بالخمس(**الخماس**)[62]، وسميت في بعض الأحيان حملات الإفلاح أراضي أهل السمو بـــــ:(**التويزة**)[63]،كنز أهل السمو الديني الفضة تفاديا للذهب الذي كان مربوطا بالرق في أراضي السودان(**بريكسي brixi**)،اشتهر كذلك الذهب في المدن العتيقة مثل تلمسان، ندرومة، مازونة....لكسب تجار الغير أصليين سموا(افراد خاطروا بأنفسهم في الذهاب إلى بلاد السودان حتى يخرجوا من البؤس).

لإبراز الفصل حين الزواج، يشترط في الصداق ما يثبت الأصل ألزمري، و يفوض كاسبي الذهب(التجار)إلى الاعتناق بأهل السمو الفضي.

بقي مقياس التفويض حاليا، بين منهم سمو في الهرم السوسيو–مهني بمناصبهم و قيمهم العصرية ،من جهة،وبين منهم من الأقطاب القديمة،من جهة أخرى.إن تلازم تواجد القطب الديني مع السمو السوسيو–مهني في تنافس إلا و رسب المقتحم الجديد(تفضل عليه من هو أكثر جدارة عرقيا).

قد ظل أهل السمو في القطب القديم ،آنيين، حيث ترجموا تأسيسهم المادي ؛هو كذلك؛ في أعالي الهرم السوسيو–مهني،وفي رؤوس الأموال التجارية و الصناعية(انظر إلى نزوح بني مزاب[64] من الزراعي إلى التجاري إلى الصناعي)(الذين هاجروا من تيارت في مرحلة الدولة الرستمية إلى واد بني مزاب والاستعانة بالشعابنة كيد عاملة لدى مزابيين مع البقاء على رفض بناء الائتلاف في بناء الزواج معهم كونهم أقل درجة من المزابيين).

---

[62]-الخماس،و هو الشخص الذي كان يعمل لدى أصحاب المال(خاصة الإقطاعية الفلاحية)،مقابل الخمس.

[63]-التويزة،هي تلك العملية التي اعتادها و اعتمد عليها الجزائريون كعملية لتفلح الأرض،من طرف إقطاعيي الأراضي و ملاكها،لتتحول لاحقا إلى تنظيم اجتماعي بنيوي،يعتمد عليه الجزائريين،في الفلاحة،الحصاد،المناسبات...الخ.

[64]-الذين هاجروا من تيارت في مرحلة الدولة الرستمية إلى واد بني مزاب و الاستعانة بالشعابنة كيد عاملة لدى مزابيين مع البقاء على رفض بناء الائتلاف في بناء الزواج معهم كونهم اقل درجة من المزابيين).

هذا النموذج متكرر في كل الجزائر، فقد أجلى أهل ندرومة و تلمسان إلى معسكر ووهران....(سبدو ولآد نهار /ولآد برياش الصراع و عدم الائتلاف لبناء رابطة زواجية).

-إذن الرابط الاجتماعي بمنظور "**فلفريدو باريتو**"[65]يصبح تسطير مرتقب له بمعايير قديمة،ليست هندسة بما يسمى"المواطنة"،الزواج يصبح يساوي عملية إفراز شبكة تقييميه أصلها تموقع في سلم تحريم المحارم-.

[65] **L.Portis : la théorie des élites de V. Parito : usages politiques ; l'homme et la societe (citoyenneté et lutte des classes) ;n°03 ;volume 121/122 ;paris;1996 ;p .p175et 177.**

I –التأصيل الافتراضي الهندسي ألمفاهيمي للدراسة:

1–البناء النظري و المنهجي للدراسة:

1–1المنهج:

المنهج الاستفهامي/ألفهمي(**compréhensive**) المعمول به في الغالب ،بدون الإفصاح عن ذلك جهرا،إذ يستخدم ضمنيا،قد تفاجئ أغلبية الهيئة العلمية،إذا قلنا انه منهج"**بيار بورديو**"، كان المنهج الاستفهامي.

كذلك المنهج الاستفهامي هو مستنبط من أعمال "**ماكس فيبر**"، من واقعيته حيث كان لا ينطلق من الفلسفة كغالبية أقطاب العلوم الاجتماعية ،لا من التحليل المادي بالطبع الماركسي.

كذلك "**دوركايم.أ**" ينسب لمنهج الاستفهامي حيث لم يبرر شيئا آخر حين محاولته موازاته في التحليل منهجيا بالعلوم الطبيعية أو الرياضية.

بل يتم الانطلاق في هذا المنهج،من المعطيات الفردية و السلوكات الجماعية المتاحة للباحث في الحياة الاجتماعية الاعتيادية،و تحويلها تصاعديا إلى نموذج تنظيري علمي،يؤسس تبريره العلمي على القاعدة السلوكية العامة.

يقول "**جاك هرمان**"[66] حين تعريفه للمنهج الاستفهامي و الذي يرجع "**بيار بورديو**" في الانخراط إلى المنهج الاستفهامي:

[66] **-J. Herman : Les langages de la sociologie, édition Puf, collection Q .J.S ; Paris 1983 ; Page 90 etss.**

إن المنهج الاستفهامي(ألفهمي) مؤسس على أربعة قواعد حسب ما بعثنا بها:

1-الانطلاق :هو ما يجعلنا نمر من الظاهرة الاجتماعية(**فعل عفوي/fait brut**) إلى بناءها علميا حسب "**مارسال موس**".

المرور من الظاهرة العفوية إلى ما هو فيها من بنيته علمية يتم على وجه التجريد (**l'abstraction**).

التجريد يؤسس فرضية نسق الموضوع بين عناصره المكونة و حسب منطقه الباطن(**la logique immanente**).المنطق الباطن يعطينا تلبية الشرطية الابستيمولوجية للافتراض التحليلي.

يقول"**بول فافرFavre. P**" :"**يعتبر علمي كل افتراض يمكن إعادة برهانه من طرف ذوي الكفاءة المتساوية، حتى إقرار نسقه، و تقبل تفويضا نتائجه**"[67].

2-التجريد: كل تجريد في بناء موضوع، يراعي تلبية هذا الشرط.مثلا مناقشة ازدواجية **تقليدي/عصري**،هي في حد ذاتها من خلال التسبيب،شرطية علمية مفوقة تغني عن استدعاء الظاهرة العفوية و تؤسس اقتصاد فكري لدى العلماء.

التجريد، في هذه الازدواجية يتم من خلال المفاهيم المستعملة (ثنائية:تقليدي/عصري)و يصبح قابل لفحص مختلف الظواهر العفوية ينطبق عليه.

"**مارسال موس**" يقول بغزارة،قبل فلاسفة العلوم الآنيين،إن الفلسفة لم تعتن بالشرطية العلمية فقط، فهي في مجال دراسة الظواهر الاجتماعية،في حالة ميتافيزية أمام البنية العلمية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية المتخصصة(psychologie ;... sociologie).

[67] **-P. Favre : Les sciences politiques ; fayard ; 1986 ; Paris ; Page 15.**

بالمثل "كارل بوبر" و "توماس كوهن":""يؤكدان ،كرواد فلسفة و في فضاء العلمي الغربي أن لا موضوع للفلسفة أنيا ،إلا امتحان الشرطيات العلمية في الاختصاصات والمناهج حتى المصادقة على نماذج و مقاييس الشعب المتخصصة و/أو التطبيقية"[68].

يقول"**جاك هرمان –Jacques Herman**":"**أن المنهج الاستفهامي يقوم على الاكتفاء بالذات حين تصوير الموضوع–faire fond sur soi" و هذه المرحلة سميت بـــ: –hermonetika هارمونوتيقا ما يساوي في التيولوجيا المنهج في ذاته"[69].**

الهارمونوتيقا تساوي عند الباحث الجامعي فقهه العلمي أو المكتسب المشروط فيه أو رأس ماله العلمي اختصاصا.

في موضوعنا (تحريم المحارم) نغزوه بعد التأويل الاختصاصي حتى يصبح موضوعي و ليس ذاتي ، نعالج الظاهرة المدروسة ليس من باب المعاش(الاهتمام)بل بصفة باحث علم الاجتماع و بأدواته أي مفاهيمه و مصطلحاته.

يسمو النسق ألمفاهيمي المستعمل على تظاهرية العناصر المكونة للظاهرة الاجتماعية المدروسة العفوية،مثلا بكثافة التظاهرة(الظاهرة) عند الطائفة القديمة (التسميات التقديرية و التوقيرية تكافئ التسميات التقديرية العصرية التوقيرية سيدي/لالة تساوي حضرات/أستاذة–محامية–)،تكون بذلك تكريس لرؤوس الأموال الاجتماعية. إذ بالنسبة للباحث (سيدي الحاج=حضرات) سلوكا نرى فيه ترجمة من خلال الأجيال.

[68]- K.Popper ; etT.Kuhon : dans : dictionnaire d'histoire et philosophie des sciences sous la direction de : Dominique Lecourt ; paris ; Puf ; 1990.

[69] -J. Herman : Les langages de la sociologie, édition Puf, collection Q .J.S ; Paris 1983 ; Page65.

إذ لا يتم الاهتمام في هذا المحل بكثافة و تنوع سلوكات التظاهرية بل بالرابط بين الظواهر في تكافئ،إذ يهتم الباحث بهندسة الظاهرة مفاهيميا لا سلوكا تواتريا تجسيديا.

3-التفويض: التفويض يساوي بناء الموضوع من خلال النسق، الذي يربط مفاهيم ذات أصل مستقل، في خدمة إشكالية مثيرة لنقطة أو مجال استحداثي في البحث أو الشرح العلمي.

-تطبع الإشكالية بمفاهيم ذات أصل نظري؛ حتى توجب بها توظيفا، يعني هي الأشكال اللغوي العلمي، الذي يعبر تجريديا عن نسق الظاهرة.

-في الفرضية و بقدر ما قال أخيرا "**موريس أنجلس**":"**النسق الذي تطرحه الإشكالية يصبح برنامج منطقي في التحليل حتى إثبات الإجابة من خلال النسق العلمي المعتاد من طرف مفاهيم أحادية معتمدة**"[70].

-**الإشكالية:** تعتبر كل واسع أو بعد تساؤلي الذي تطرحه قضية ما، حسب بناء البحث، و الفرضية تعتبر تسلسل مفاهيمي أو نظري للتحكيم في الإجابات على مختلف محاور القضية المطروحة في الإشكالية.

-فبتالي التفويض يساوي المفاهيم المطابقة لمحاور الفرضية و هنا، نظريات كاملة ممكن أن تحل بفواصلها في خدمة محور أو محاور.

-**الوظيفية**[71]: يمكن أن تستعمل إذا ما أردنا أن ندرس أو نشكل تحليليا هيئة اجتماعية مستقلة أو هيئات متناسبة مثل:قبيلة و جمعية مدنية، من خلال الربط بين أفرادها و قيمهم.

[70]-موريس أنجلس:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية-تدريبات عملية-،ترجمة:بوزيد صحراوي و آخرون،دار القصبة ، 2004، الجزائر، الصفحة122.

[71] -التي تعمل على تحليل البنيات الاجتماعية و ذلك من اجل استخراج الضرورة الوظيفية التي تمارسها و تؤديها الظواهر الاجتماعية و البنى الاجتماعية داخل المجتمع.

ممكن مثلا أن نفوض النظرية الوظائفية في الوقوف على العلاقات التي تربط هيئات مختلفة أو متسلسلة حتى إثبات أحادية اجتماعية مثل:مصنع، أو نسق مدينة(وظيفة النقل، الاستشفاء، الأمن، الضبط الإداري...الخ).

-من خلال التفويض يمكن أن نستعمل منهج أو تقنيات السوسيو-سيميائية في تحليل الخطاب حتى إقرار البنية القيمية في الهيئة اجتماعية ضمن تحليل كلي الذي يصرح به البنيوي.

-نظرية التدرج/التراتبية الاجتماعي: إذا بحثنا في مجال بحثنا بنسقها البنيوي، أو الوظائفية الناتجة عنها(الزمر الاجتماعية السامية أو المتفوقة)، فإن مقاربة التدرج أو التراتبية الاجتماعية ***stratification sociale*** **(ماكس فيبر،كارل ماركس،رالف داهراندوف)**[72] التي تؤسس لمجموعة من المؤشرات(اقتصادية،اجتماعية،ثقافية ،دينية...)بموجبها تصنف مجموعة من الأفراد،لتحدد لهم النسق الوظائفي و البنيوي الخاص بهم، و ما يترتب عليه من مراكز.

يهتم علماء الاجتماع،هنا،في تصنيف مجتمع حسب شروط(محددات/critère)[73]تنظم نفسها داخليا بـــ:شرائح اجتماعية،تراتبيات.

حسب **دافيد-K.David**، **مور-W. Moore**، التراتبية الاجتماعية-التدرج الاجتماعي-،عالمية،تتدرج ضمن توزيع غير عادل للحق و الإجبارية داخل مجتمع ما[74].

[72]-يقارب كل من ماكس فيبر،كارل ماركس،رالف داهراندوف، المجتمع البحثي،من تراتبية اجتماعية،الطبقاتclasses sociales، الطوائف régimes des castes،مجتمع الأوامر-societe d'ordres

[73]-يمكن الارتكاز على محددات كثيرة، من أهمها:السلطة،/prestige الهيبة، العائدات، المركز المهني، نمط الحياة، الأصول الاجتماعية....تسهم كثيرا في تحديد نموذج التراتبي للمجتمع بتأسيس على محددات معينة،تكون غالبة في المجتمع،إذ تعتبر تأسيسية له.

[74] -Rodolfo,Stavenhagen :classes sociales stratification ;l'homme et société ;n° 08 /1959 ;au dossier de la révolte etudente ;centre de recherches agraires, mexico; p102 .

إذ يشير "**تالكوت بارسونز**"،في حديثه عن التدرج الاجتماعي،أين يؤسس المجتمع تنظيمه على التباين بين الأفراد و الجماعات الذين يكونون نسقا اجتماعيا معينا،اعتبارا لكل فرد ساميا أو أدنى من أي فرد آخر[75].

1-2الانتقاء النظري:

بعد عرض المقاربات التفويضية لمقاربة موضوع دراستنا،فإننا،فوضنا مقاربة :التراتبية أو التدرج الاجتماعي في شرح الظاهرة محل البحث، و ما يترتب عنها من نسق بنيوي و وظيفي،فإننا نعتمد على التحليل البنيوي و الوظيفي في مقاطع متفرقة من البحث.

-يمكن من باب التفويض أن تستعمل نظريات كأداة ضمن نظرية تعتبر أوسع و أولى بالشرح.

-**التحليل الجدلي:** إن الجدلية بما وظفها "**G. Gurvitch**" في علم الاجتماع يعني استعمالها كإجراء تحليلي أو منهجي فصلا عن منطقها في الفلسفة أي الوجه التضاخمي (**spéculation**) يؤدي في موضوعنا إلى تبييئ قاعدتها الأساسية بعد وحدة التناقض[76]..بتكييف قاعدة نفي النفي (**négation de la négation**)[77].

إذ لا توجد معرفة سابقة مطلقة،إلا الجدل بين التأويل و المسبق،أين يقوم العلم على الجدل المستمر بين **الإشكال/الحل**(انظر بين استرسال النظم السياسية الإقطاعية حل للملكية،ثم تتحول إلى إشكال، تحل بالبورجوازية....)[78]أين تقدم الجدلية نسبية للمادة التاريخية بمقتضى القواعد السوسيولوجية.

---

[75] إحسان محمد الحسن:البناء الاجتماعي و الطبقة، دار الطليعة، بيروت، 1985، الصفحة 29/28.

[76] -G. Gurvitch : dialectique et sociologie ; Flammarion ; collection science ; paris ;1962 ;page 299 et ss.

[77] -k .Marx : régime foncière en Algérie au moment de la conquête de l'Algérie ; note de lecture :sur (ouvrage.....) ;in FMMF. Covalasque : le système foncière communautaire ; Moscou ; 1879 ;in cahier du C.E.R.M par : R. Gallissot et L. Valenci ;mars /avril ;1976.

انظر إلى الجدلية التاريخية التي يقدمها "كارل ماركس" بدءا من الملكية،الإقطاعية،البورجوازية،الرأسمالية.،رأسمال لـــــ:كارل ماركس، أين يجسد الجدلية بنفي النفي.L.Althusser ; E.Baliber

[78] -p. folc .foulquer :la dialectique ;puf ;collection q.s.j ?;8e édition ;1978 ;p.p. 98 ;110.

4-الفهرسة:يثبت الفهرس النسق الشكلي لكل منتوج بحث مبني على المنهج الاستفهامي و غالبا ما هو المنهج المستعمل لمنتوجات علمية الجامعية و بالأخص الأطروحات.إن كانت الماركسية ذات طابع بنيوي، نجد مستعمليها يلجئون إلى التطلع الاستفهامي حتى حصر المعطيات حسب تسلسل بنيوي لنمط الإنتاج حسب كارل ماركس، و توزيع هذه المعطيات استفهاميا في مجالاتها، و العنوان كتقيدمية في بنية كلية للموضوع يصبح من خلال المفردات المكونة له هيئة نموذجية معرفيا،إذ خطة المراقبة للقارئ الناقد تنطلق من العنوان، و يتطلب الذهاب منها إلى مراقبتها من الفهرس و منه إلى ما هو تثمينه إلى مضمون التحليل و ما اعتمادات التحليل بالهامش.

1-2-1مراحل تطبيق المنهج الاستفهامي(ألفهمي):

1-ظاهرة تحريم محارم كسلوك جماعي، غير محددة عفويا بالنسبة للهيئات المحكمة لها، كان الضبط في السلوك مرجع إلى تقاليد معتمدة في المبهم إما إرجاعها لفواصل اجتماعية بنيت زمرا و طبقات يعطيها بعد التحليل المادي تأصيلا.

الأسر بفواصلها هي كبنيات اجتماعية ،التي تستعمل هذه الأداة كأداة لتحصين هويتها و إعادة إنتاجها، يصبح معيارا أساسي في إعادة إنتاج الوضع الاجتماعي العام ، و بالتالي الفرضية تكمن في:إعادة هذا الإنتاج بوازع التحريم و مهما تغير الزمن(يعني كيف يتم إلغاء التحول في المعيار مهما تتغير الأرضيات المادية للزمر و الأسر)،بالمبدأ ألقيمي للبنيات الغير معلن عليه جهرا للبقاء على السمو واجتناب السقوط،وبالتالي نتيجة هذه الفرضية و نموذج إستراتيجية إلغاء التحول الطبقي أو ديمومة السمو ألقيمي مهما تغيرت الأرضيات المادية.

2–الفقه العام هنا بمقتضى منصب الباحث هو استعمال العوامل النسيجية الاجتماعية و رؤوس الأموال المطابقة لما هو سمو و هيمنة اجتماعية،بالتالي المادة هي آنية أو سوسيولوجية مقرة لما هو تاريخيا بعد ومشروعي كتطلع.

المادة التاريخية في البحث السوسيولوجي محكمة بالحاجة الآنية و المستقبل يقر من خلال استراتيجيات المواطنون أو الأفراد الآنيون،استهدافا، ثلاث مستويات،التي تشرح رأس المال الاجتماعي:

المستوى1:ذاكرة القيم التأسيسية للطبقة و مدى استطلاعها عن المناصب التي تمدد السمو المكسوب بقيم قديمة،بالتالي وجوب المقابلة مع أهالي الزمر المعنية،مبدئيا يبعث فقه المحلل إلى ما هو ربط هندسي بمفهوم رأس المال الاجتماعي(الطبقة/الزمرة)،إذن،الفواصل الاجتماعية و الصراع ،النفوذ العنف الرمزي،الزواج،النسب و الانتساب أو تفويض من هم مساوون نوعيا.

3–التفويض:حسب الطقوس المعمول بها اعتدنا أن هذه النقطة تقدم مستقلة(انظر العنصر اللاحق).

4–الفهرس كذلك نقدم منه إلا فكرته الأساسية و التي ستأتي في 5 فصول:

–الفصل الأول: المعنون بـــ***"مدخل نظري لقاعدة تحريم المحارم*** " في هذا الفصل التمهيدي للدراسة، اعتمدنا على الجانب ألتنظيري التاريخي للظاهرة، أين مسسنا البنية المفهوماتية لـ: تحريم المحارم، و البنية التنظيرية:أين اشرنا للأنساق التنظيرية التي فسرت هذه القاعدة التنظيمية للسلوك الجنسي.

أين يرتبط تحريم المحارم بفعل الزواج، كونه مؤسس على الفعل الجنسي، الذي يكون حرا كفعل دون الدخول في إطار تنظيمي الزواج، لتكون لدى جماعات أخرى محدد الفعل الجنسي بالزواج كفعل تنظيمي للفعل الجنسي.

-الفصل الثاني:المعنون بـــ:***"الزواج و العائلة عند الجزائري ماذا تعني؟***- في هذا الفصل،تناولنا البنية المفهوماتية للزواج والعائلة، و البنية التنظيرية المفسرة للزواج و العائلة، لتكون في المحل الثالث، البنية التطبيقية للدراسة واقع الزواج و العائلة لدى عينة بحثنا، و التي في هذا المحل، ممتزجة بين الشرفة و غير الشرفة.

-الفصل الثالث:المعنون بـ:***"براديغم القرابة و علاقته ببناء الرابطة الزواجية***- " هنا، تحدثنا بنفس السيرورة التنظيمية و المنهجية، ابتدأنا بالبنية المفهوماتية للقرابة، و كذلك تلتها البنية التنظيرية للقرابة، لتليها في المحل الثالث البنية التطبيقية،أين عالجنا و قاربنا القرابة في المجتمع الجزائري،وبالأخص لدى عينة بحثنا،مستخدمينا هنا في هذا المحل الملاحظة.

-الفصل الرابع: المعنون بـــ:***الخصوصية البنيوية للعائلة السامية*** " في هذا الفصل، نتحدث عن البنية المفهوماتية للعائلة، و البنية التنظيرية و التفسيرية للعائلة، في المستوى الثالث نتحدث عن البنية التطبيقية للعائلة السامية الخاصة بموضوع دراستنا.

-الفصل الخامس: المعنون بـ:***"سوسيولوجيا الزواج الداخلي-ألزمري في الجزائر"*** في هذا الفصل، نتبع نفس التصنيف السابق،البنية المفهوماتية للزواج الداخلي، البنية التنظيرية و التفسيرية للزواج الداخلي، لنتحدث في الأخير عن البنية التطبيقية عن الزواج الداخلي في الجزائر،بالأخص مجتمع بحثنا.

1-2-2 التقنيات:

إن مثل هذا الموضوع، لهذا هنالك خيارات تقنية لمعالجته، و من أكثرها ملائمة، دراسة حالة[79]، التي يمكننا عن طريقها تتبع حالة مجتمع بحثنا فيما يخص النمط ألزواجي المعتمد و الأكثر انتشارا لديهم وقبولا و فعالية، معتمدين في ذلك على المقابلة[80]، لذلك يؤكد "**رايت ميلز**"[81] بأنه لا يمكن فهم البناء الاجتماعي دون الاعتماد على البيوغرافيا، لان علم الاجتماع الحقيقي عنده هو عبارة عن التقاء بين البيوغرافي و التاريخ[82]، بهذا سنعتمد على المقابلة كتقنية أساسية لمجموع المستجوبين.

1-2-3المقابلة: باعتمادنا على المنهج الاستفهامي ، كما سبق الإفصاح عنه، اعتمدنا في هذا المحل، على المقابلة، إثناء البحث في الزمر الاجتماعية و الأسر الشرفة،يرتبط الأمر،باعتماد المقابلات،مع المبحوثين في:الفصل الخاص بتمثلات الشباب للزواج و العائلة، كذا مع الزمر الاجتماعية المتفوقة – السامية (الأعراش محل البحث).

عليه، قد عملنا، على:

1-العينة الإجرائية الفعلية-(التي تتمثل في مجتمع بحثنا الفعلي) تتمثل في إجراء 10 حالات، ،بمنطقة معسكر (**البنيان،وادي التاغية، غريس، فروحة، تغنيف، سيدي قادة-كاشرو-، معسكر**)[83]

2-العينة التحكيمية échantillon raisonnable (لقد قمنا بهذا الإجراء من اجل تحكيم الظاهرة المدروسة، بإنتشاريتها داخل المجتمع الجزائري، كَماً بنسب متفاوتة،و تماثلها من حيث البنية).و عليه

---

[79]-تعتمد دراسة الحالة على المنهج البيوغرافي(السيرة الذاتية) ، بحيث هناك نوع خاص من دراسة الحالة، و التي تكون خاصة بدراسة و تحليل و بناء البحث ككل، بحيث تحمل السيرة الذاتية و الحياتية في لحقيقة ملخص حول النظام ألقيمي للمجتمع. المرجع: فضيل دليو و آخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، سلسلة العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري،1999،قسنطينة/الجزائر،الصفحة218.

[80]- و هي تقنية تستعمل مع مجموعة محدودة العدد أو عدة مجموعات لاستجوابهم بطريقة نصف موجهة مباشرة مع المستجوبين، بهدف التعرف بعمق على المستجوبين (أفكارهم، قناعاتهم، المنطق الذي يحرك سلوكاتهم). المرجع: موريس أنجلس: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية-تدريبات عملية-،دار القصبة للنشر،2004،الجزائر، الصفحة197.

[81]- in C .Wright Mills : l'imagination sociologique ;paris ;la découverte livre de poche. ;p .p 7 et ss.

[82]-قباري محمد إسماعيل: الاتجاهات المعاصرة في مناهج علم الاجتماع، دار الطلبة العرب، الطبعة (1) ،1969،بيروت/لبنان، الصفحة 200.

[83]-انظر الملحق رقم I و II خاص بعينة المدروسة.

تمثلت العينة التحكيمية في 08 حالات (04بمنطقة سعيدة : الرباحية،بالول،عين الحجر،سعيدة) ، **(03 لبيض سيد الشيخ/البيض)(01 ورقلة تمت بمكالمة هاتفية)[84]،بالإضافة مقابلات حرة مع البعض في منطقة تلمسان.**

إن الهدف من هذه العينة،هو التحكيم للظاهرة محل الدراسة،بأنه ليس بالانتقاء العشوائي،و لا بالتفضيل الشخصي،و ليس بالإحياء التاريخ للأصول الاجتماعية الجزائرية،و إنما هو عبارة عن سلوك جماعي،يتواتر ما بين التزايد و التناقص في التواتر الكمي، لكن لا يزول كيفا من حيث البنية.

العينة محكمة نوعيا و مقصودة كما(مع عدم الاحتكام للنسب المئوية، فليس الهدف التمثيل الكمي،بل التدعيم الكمي للكيفي).

إذ تتلاءم هنا،العينة النمطية[85]،المؤسسة على إيجاد العناصر المثالية من المجتمع الكلي للبحث،وهنا،نجد أن المعاينة تتم ،حول إيجاد،الأفراد أو المنتمين إلى الزمرة الاجتماعية السامية،مع عدم الأخذ بعين الاعتبار الامتداد الجغرافي للعينة،فالشرط المثالي هو التماثل في المتغير المستقل[86](المقصود)، و المحدد في:الانتماء للزوي(الزمر السامية،قيما)،أين يقر بها كشرط أو أساس **تفعيلي لعملية الزواج(باعتبار الزواج هو عملية امتداد أو أعادة الإنتاج في الزمن من الماضي/مرورا بالآني،نحو المستقبل)بالتماثل ألقيمي بنيويا.**

لاحقا، تكون باقي المتغيرات (المستوى التعليمي/المالي، الثروات...)متغيرات تابعة، تلحق بالتفويض.

---

[84]- انظر الملحق رقم III خاص بعينة المدروسة.

[85]-سحب عينة من مجتمع بحث بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع.المرجع:موريس أنجلس:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية(تدريبات عملية)،دار القصبة للنشر،الجزائر،2004،الصفحة 311.

[86]-موريس أنجلس:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية(تدريبات عملية)،دار القصبة للنشر،الجزائر،2004،الصفحة169.

1-2-3الملاحظة: لقد اعتمدت على الملاحظة الحرة، في الفصل الخاص بالزواج لدى الشباب،و كذا في الفصل الخاص بـــ:**براديغم**[87] القرابة،و فصل سوسيولوجيا الزواج الداخلي،و الخصائص البنيوية للعائلة،شملت الملاحظة،العينة المدروسة، كذلك ملاحظة سجلت في محكمة الكيفان،محكمة ألرمشي[88] (القضايا المتعلقة بالزواج،و القضايا العقارية ما بين الأقارب،الطلاق،الخلع...الخ)

1-2-4تحليل مضمون: هنا استخدمناه في تحليل الأمثال الشعبية، التي استخدمت في مواقع معرفية مختلفة من البحث، وكذا إعلانات الزواج (في جريدة النهار/06 أعداد)[89]:

1-3البناء ألمفاهيمي للدراسة:

قبل،الذهاب إلى المفاهيم الخاص بعملي،هنا،تجدر الإشارة،إلى فكرة تأسيسية فيما يتعلق بالمفاهيم،و هنا،يشير"**هيجل" في الفقرة 30:"الفكرة هي شيء غالبا مقدس(معياري)،فقط،كونها وجود للمفهوم المطلق**"[90].

1-3-1-تحريم المحارم:

يعتبر كل من "**برونيسلا**" و "**مالينوفيسكي**" ، من الأوائل الذين قاموا بجمع أساطير متعلقة بزنا الأهل(المحارم)(**أسطورةInuvayloi'u**)،(**أسطورة Oedipe**)[91]، و كذا "**أسطورة كوبا**"[92]،والتي عبارة عن العلاقات الجنسية القائمة بين المحارم، و التي أخذت سمة المشروعية لدى الشعوب القديمة،التي كانت

---

[87]- هو مجموع من الأشكال(الهندسية)التي يمكن أن تركز على عنصر(في العموم يكون كلمة)أو التمركز على متناقضين في المكان/الزمان-التزامن-أو شيء أو تأكد على كلمة تقدم يضمنها نموذج هندسي أو شكلي لنوع الكلمة أو متغيرات الكلمة. Sous la direction Jaques dendien : Larousse académie française ; maison des sciences de homme torraine (cnrtl/ortolang) ; 9e édition ; 2012 ; France ; voire aussi (atilf, msh) (contact@atlif.fr)

[88]-محكمة الكيفان،تلمسان،محكمة ألرمشي،الإداري و العقاري.

[89]-ارجع إلى الملحق رقم II

[90] -Hegel :Principes de la philosophie du droit ;idées ;Gallimard ;1940 ;page 77.

[91]-خليل احمد خليل : المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة(1)، 1984، بيروت/لبنان، الصفحة 116.

[92]-خليل احمد خليل:المرجع نفسه، الصفحة117.

إجبارية لدى البعض منها(الزواج في العائلات الملكية[93] و ذلك من اجل استمرارية الملك لدى نفس السلالة).

تحريم أو تجنب العلاقات الجنسية بالأقارب المقربين أو المباشرين (الوالدين و الأشقاء و الأبناء).يختلف العلماء في تحديد تعريف محدد لتحريم زنا المحارم، بالأصح تحديد دائرة المحارم المعنية بالتحريم، التي تتحدد **بحد أدنى بـــــ: أعضاء الأسرة الواحدة، الحد المتوسط بـــــ: الأقارب** إلى **الحد الأقصى بـــــ: أشكال الزواج المحرم مثل:الزواج الداخلي/الزواج الخارجي.**

كما أن هناك الطرح الكلاسيكي من وجهة نظر"**سيجموند فرويد**" **في** "**الطوطم و الطابو**"**1917**،قد ناقش"**ليفي- ستروس**" **ذلك في كتابه**" **les structures élémentaires de la parente**" **1949**،كذلك "**ميردوك social structure** -" إن هناك ارتباط أساسي بين "**تحريم الطابو**"[94]و "**الطوطم**"[95].

1-3-1-1استثمار المفهوم(تحريم المحارم) في الدراسة:

بعد العرض المختصر ،لمفهوم تحريم المحارم،سأعلم السادة الأساتذة،أن ماهو فعال بالنسبة للبحث،في مفهوم تحريم المحارم ،مرتبط بالحد الأقصى للاجتماعي،الذي يمس التحريمات المرتبطة بالجماعات الاجتماعية فيما يرتبط بالممارسة الجنسية/الزواج،لتكون عينتها المفاهيمية من تحريم المحارم:**الزواج الداخلي للزمر الاجتماعية السامية أو المتفوقة.**

[93]-علاقة جنسية أو زواجية بين أعضاء جماعة قرابية معينة ،تحرمها تقاليدها أو تستهجنها.

[94]- kuta-kuta même sens avec l'inceste. CLAUDE LEVI6 STRAUSS : LA PENSSE SAUVAGE (avec 11 illustrations dans le texte et 13 illustrations texte) ; édition Plon ; Paris ; 1962.Page.139.

[95]-Claude Lévi-Strauss :.P.p. :122.139.140.298.

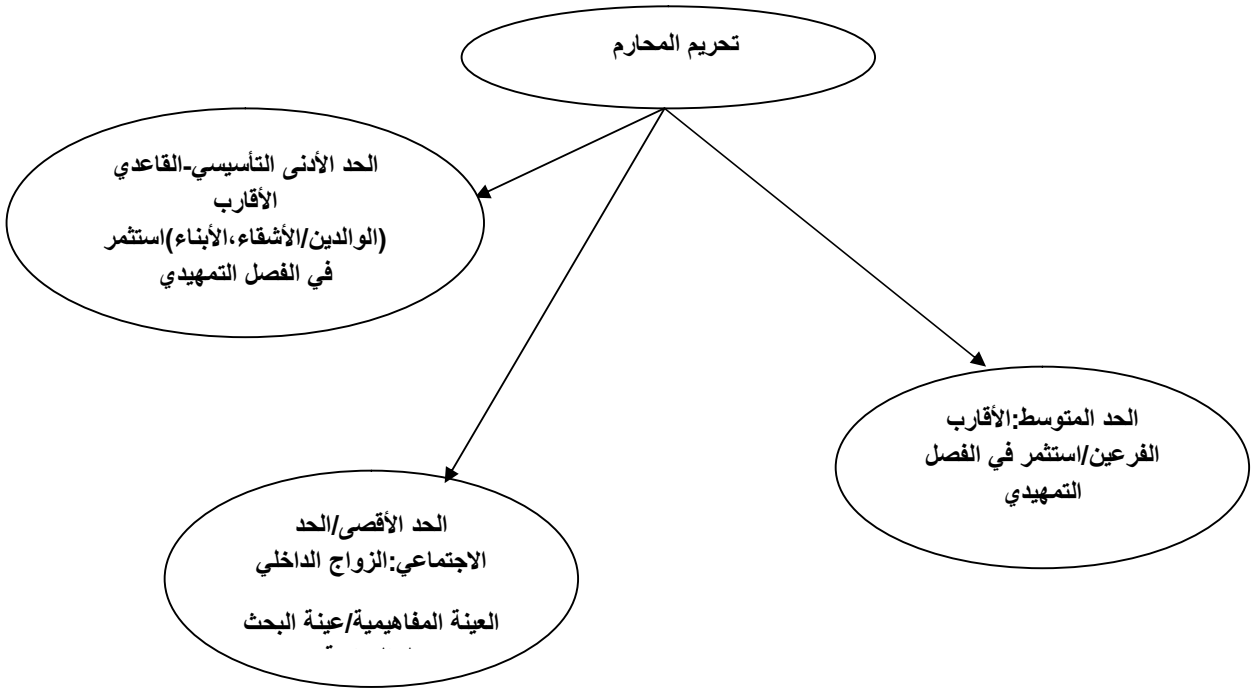

مخطط توضيحي01:استثمار مفهوم تحريم المحارم في البحث

هي تلك العلاقة الجنسية التي تقوم بين كل منهم من المحارم في ثقافة ومجتمع ما، التي تضم(الأخوة والأخوات،الوالدين)،الرضاع (الأخوة من الرضاع)،بين أعضاء الجماعة الواحدة(و التي تعمل على تنشئة أفرادها بوصفهم إخوة)،أو أعضاء جماعة مغايرة في النسب و الأصل(أي مع أعضاء جماعة خارجية).وهنا سنعمل على الترجيح الأخير لهذه القاعدة،هي تحريم قيام علاقات جنسية عن طريق بناء رابطة زواجية مع عرش مغاير(أي تفضيل بناء رابطات زواجية داخل الجماعة الواحدة، الراجعة بنسبها إلى أصل واحد و هو هنا **الشرفة**).

1-3-2-الزواج الداخليendogamy/endogamie(ادخل **ماك لينان** مصطلح الزواج الداخلي/الزواج الخارجي،في مؤلفه "الزواج البدائي-1856").

نظام زواج عند بعض الشعوب ،القبائل و المجتمعات، يقضي بضرورة زواج المرأة أو الرجل من داخل القبيلة أو العشيرة أو الجماعة العرقية التي ينتميان إليها، هناك جماعات تفضل فقط الزواج

الداخلي،ولا تحرم الزواج من خارج جماعتها، و لكن هناك جماعات أخرى تفرض هذا،"**و هذا النظام يفضل على غيره من قبل أعضاء الجماعة الذين يعتقدون بضرورة الالتزام به و عدم مخالفته مهما كانت الظروف إذ أن مخالفته و عصيان أوامره تعني مخالفة و عصيان نظم و قوانين الجماعة، و مثل هذه الحالة تستلزم العقاب الذي دائما يعمل على تحقيق الوحدة الاجتماعية بين أبناء هذه الجماعة**"[96].

تجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من الزواج،رغم الزعم من الكثير أنه كان سائدا فقط في المجتمعات البدائية، إلا أنه، منتشر،موجود في مجتمع القرن العشرين و قرن الواحد و العشرين/و هو النوع من الزواج الذي، يفضل لدى الجماعات التي تؤمن بالعنصرية،ترفض اختلاط عرقها بعرق آخر غير المتجانس معها،مثال ذلك الو.م.أ ؛والتي كانت تمنع بقانون مدني لا عرفي فقط الارتباط بين العرق الأبيض والعرق الأسود، حتى القرن العشرين[97].

عادة عرفية–جمعية،تلزم أعضاء الجماعة،الزواج من جماعتهم الاجتماعية،هناك جزاءات سلبية توقع على من يتزوجون من خارج الجماعة،أما الوحدة الاندوغامية التي يتم الزواج داخلها،يمكن أن تكون وحدة:قرابية،دينية،طبقة اجتماعية،جغرافية.محددا بذلك نظام المجتمع،الشركاء القادرين على الاقتران بالآخر،ضمن حدود ما توفره الجماعة القرابية[98].

1-3-2-1استثمار المفهوم(الزواج الداخلي)في الدراسة:

بعد،الحديث عن مفهوم الزواج الداخلي،مفاهيميا،فإننا من خلال المخطط التوضيحي التالي،سأحدد لسيادتكم،أعضاء اللجنة، عن درجة الزواج الداخلي التي يمس موضوع بحثنا بشكل مباشر.

---

[96]- عبد المجيد لبصير: موسوعة علم الاجتماع-و مفاهيم في السياسة و الاقتصاد و الثقافة العامة-،دار الهدى،طبعة2010،عين مليلة/الجزائر،الصفحة241.

[97]- عبد المجيد لبصير:المرجع نفسه، الصفحة242.

[98]-معن خليل العمر:معجم علم الاجتماع المعاصر،دار الشروق للنشر و التوزيع،2006،الأردن/عمان،الصفحة:212.

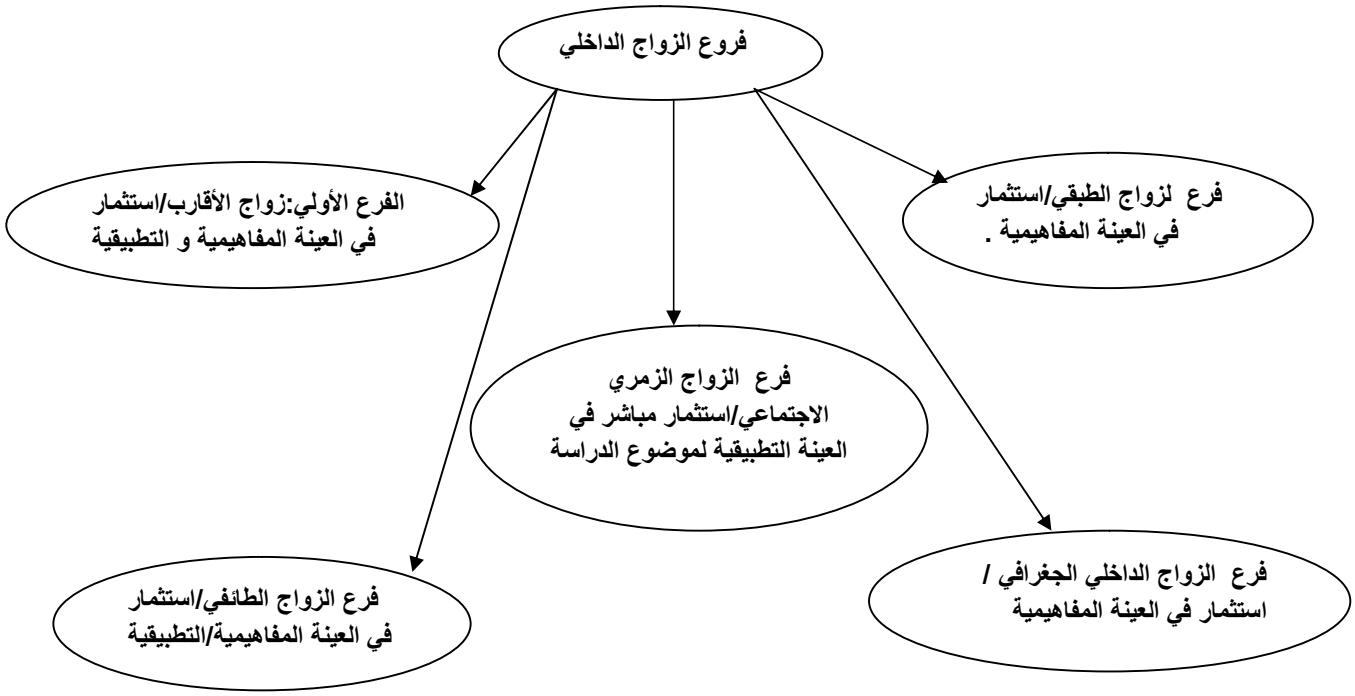

مخطط توضيحي02:استثمار مفهوم الزواج الداخلي في البحث

نركز هنا، على الزواج الزمري الاجتماعي،كونه يمس موضوع بحثنا مباشرة،أما فيما يخص الفروع الأخرى من الزواج الداخلي،نستثمرها في الجانب ألمفاهيمي من الدراسة.

1-3-3-الزمرة الاجتماعيةcaste:

الكلمة تدل على تنظيم اجتماعي"زمرة/طائفة" الذي لا يوجد إلا في الهند، ما يقارب مليونين سنة، الكلمة التي تعني (**pur**) في البرتغالية للأمن، هناك(**mêle**)حقيقتين مختلفتين تماما التي ترتبط بالإيحاء الأحادي و التي تصنع في التقسيمات الدينية الحقيقية لكن ثانوية.

إن قانون الطوائف ،بداية،هو نظام بالأوامر للأوضاع (الوضعيات)، أين يندمج الناس بحق الوراثة في بعض الفئات تعرفهم بالموازاة سياسيا و الفعالية الخاصة.

في الهند هذه الأوامر أو الوضعيات تدعى بـــــ:"**Varna**" و التي عددها أربعة[99]:

-**البراهمة les brahmanes**:و هم طائفة خاصة و مقدسة فوقيا.

-**السكشارتريا les ksatriya**:مرتبطة بالحروب و السياسة.

-**الفيزيا- les vais'ya**:المنتجون و الفلاحون،المرتبطون بالارتيزانا.

-**السيدرا les sûdra**: هم المستقبلون للصفوات الثلاث "فارما".

مع مرور الوقت،عن طريق الإقصاء،نظام "الطوائف المتعالية الفوقية"انتهت بتركيب " **qua-si varna**" لا يمس.

إن أصل الكلمة**caste** و قد ترجمنا الكلمة إلى زمرة اجتماعية، رغم أننا نجد في هذا المحل، كلمة طائفة، التي تكون فعالة، لكن استخدمناها كترجمة لهذه الكلمة في أعمال **louis Dumont** و ذلك إلى كون هذه الطوائف مستمرة في الوجود و شاملة للمجتمع(البراهما الطائفة السائدة، السكشارتريا، الفزيا، السودرا في المجتمع الهندي)،ذات تركيبة بنيوية ظاهرة،الطوائف هنا في المجتمع الهندي شاملة و ثابتة لكل المجتمع الهندي،لا يعرف الأفراد فيها الحراك،هي مغلقة بشكل تام،مرتبط بالتراتبية حسب الميلاد.

[99] **-Reymond Boudon ;Philipe Bernard et autres :dictionnaire de sociologie ;la rousse ;2005 ;page24.**

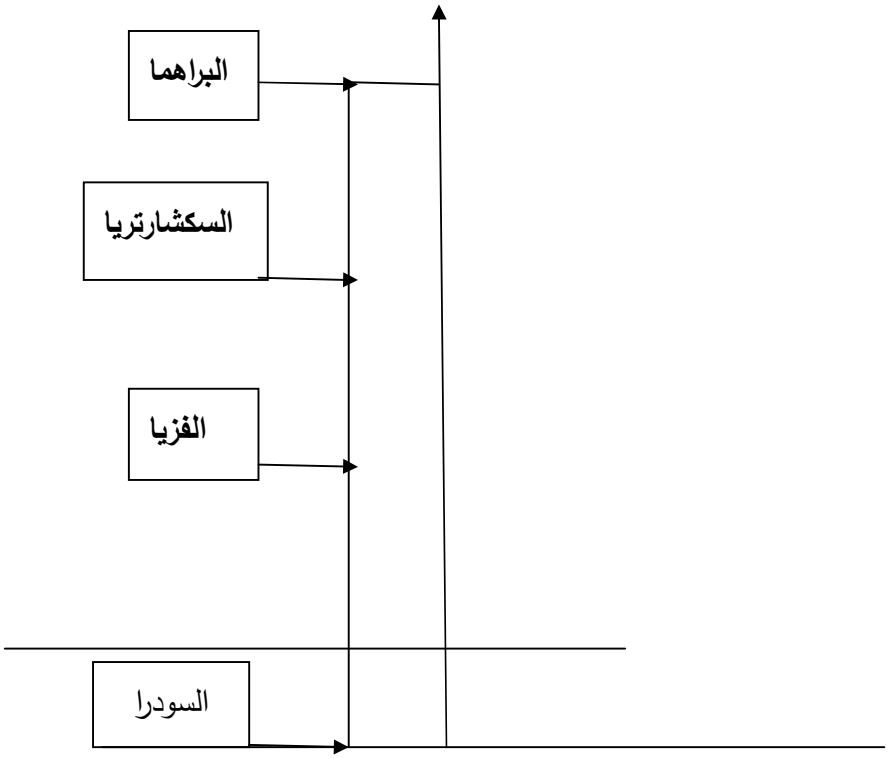

نموذج توضيحي:03 للطوائف الدينية لدى Louis dumon

إلا أننا ترجمتاها في دراستنا إلى زمرة، ذلك راجع إلى كون هذه الزمر غير شاملة في مجتمع الجزائري ككل، إذ ترتبط الزمر بمجال جغرافي معين، فمن هو شريف في منطقة معسكر، هو من غير الشرفة في منطقة أخرى.إذ لا تمثل الطائفة النموذج التنظيمي المثالي في الجزائر،على عكس الزمر،تمثل التنظيم المثالي في المجتمع الجزائري،المؤسس على المجال الجغرافي كما ذكرت سابقا.

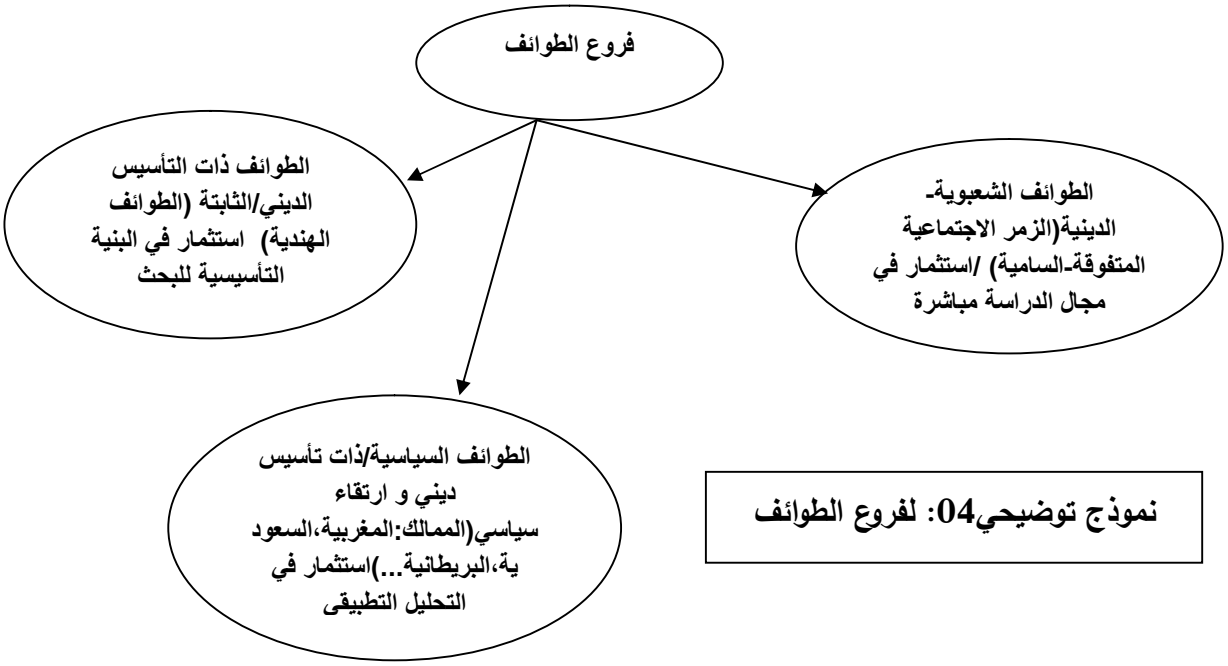

نموذج توضيحي04: لفروع الطوائف

يعني النسق الطائفي، احد أشكال التدرج الاجتماعي ،الذي،الطائفة فيه ممثلة تنظيما هيكليا متميزا ذا خصوصية منفصلة عن الطوائف الأخرى له قوانينه و طهارته المقدسة،مكون من الناس الذين يميلون إلى الانغلاق الاجتماعي أي المحصور أو المقصور على مجموعة،يكون عادة معززا من قبل قوانين الجماعة الداخلية،أو الزواج الداخلي[100].أين يكون نظام الطوائف في الهند نظام شمولي بنيويا–وظيفيا،عام شكلا–هندسيا،أما فيما يخص تنظيم المجتمع الجزائري إلى زمر،فانه نظام شمولي بنيويا–وظيفيا،تجزيئي شكلا–هندسيا.أين يتماثل النظامين من حيث الشكل و الهندسة الظاهرة للتنظيم، نسبيا من حيث شمولية البنية والوظيفة،مع احتفاظ الزمر الاجتماعية في الجزائر بالتخصصية الإنتمائية المحددة بالمجال الجغرافي.

لذا استخلاصا نظام الزمر الاجتماعية الجزائري شمولي وظيفيا–بنيويا،مع التحفظ في الفعالية بالحصر الجغرافي،و الكاريزمية الشاملة للزمر على المستوى العام للجزائريين،دون الفعالية في اطر جغرافية،متمايزة الانتماء الزمري.

[100]-معن خليل العمر:معجم علم الاجتماع المعاصر،دار الشروق،2006الطبعة1،الأردن/عمان،الصفحة145/144.

1-3-4-الطبقة الاجتماعية: المصطلح المستخدم في معناه العام الوصف مجموع افراد يتفاعلون بخصائص و الانفعالات ،تعريفه أو مقارنة يتميزون به.

بمعنى محدود الطبقة مناقضة للزمرة ،تكون في موقع مواجهة للزمرة الملاحظة لنقل أو تحويل الوراثي (المورثون)و حركية اجتماعية ضعيفة أو متقدمة.

الطبقة بمفهوم "**كارل ماركس**" يتمركز في رأس المال الاقتصادي في بناء العلاقة بين رأس المال مع العلاقة الاجتماعية(التوجه الماركسي/الطبقة الدنيا،الطبقة العمالية،الطبقة المتوسطة،الطبقة البورجوازية)،وهناك تصنيفات طبقية مختلفة[101].

لا يوجد شك لدى" **ماركس**" إن الصراع الاقتصادي للطبقات يتمحور في صراع سياسي، ليتحول إلى ثورة اجتماعية، تهاجم انهيار العالم الرأسمالي و اختفاء الطبقات.

في **1831**"**ألاكس توكفيل**"،درس ثورة المجتمع الأمريكي يقول ويقر باعتقاد الحركية الاجتماعية،وامتداد الفردانية و تراجع ظاهرة الطبقات، ليخالف ذلك "**ماكس فيبر**" واقعية "**كارل ماركس**" بدل الحديث عن"**الطبقة كواقع**" بل ك"**مكانة الطبقة**"***:"مجموع الأفراد يتواجدون في نفس الوضع أو الحالة أو شروط متشابهة و احتمالية الاستفادة الأفراد من انتماءاتهم الطبقية من الذاتي للموضوعي""*** [102].

[101]-نجد هنا:01-التصنيف الطبقي في اليونان القديمة:العبيد/الناس الأغراب-أحرار/المواطنون-الأحرار.02: النظام القديم l'ancien régime / :النبلاء/رجال الدين(الكهنة)/العامة.03:التصنيف غير الماركسي:العبودية/العالم الثالث(الدول الفقيرة)/الدول النامية(دول غنية/تصنيفا فقيرة)/الشريحة الشعبوية/الطبقة الوسطى المتفوقة/النخب.

[102] R. Boudon : OP.CIT;page 32.

1-3-5-التحول الاجتماعي(changement social): شكل التحول الاجتماعي في القرن التاسع عشر، إحدى المواضيع الهامة في علم الاجتماع،بعد الثورة الصناعية في انجلترا،الثورة الفرنسية،البحث بالتأكيد فيما أسفرت عنه هتين الثورتين[103]، ليصبح البحث عن سياق تنظيري، للمستجدات و مساراتها الحركية، من أبرزهم:(**أوجست كونت،ماكس فيبر،كارل ماركس،هربرت سبنسر،...**)[104]، لتليها في القرن العشرين،مرحلة التنظير المصغرة لمجتمعات أو بنيات محلية،لتصبح لدينا نظريات في التحول الاجتماعي.

يحدد"**ولبرت مور-Wilbert E. Moore**" ملامح التحول في المجتمع المعاصر(التحول شامل:فهو يمس كل مجتمع و كل ثقافة،التحول ذو خاصية استمرارية:فلا يمكن فصل التحول في مرحلة أو مكان مرتبطين بالاستمرارية لا الانقطاع.التحول يكون مفاجئ،لا يرتبط بزمن محدد.تزايد التغيرات راجع إلى التغير العام في المجتمع.التغير فعال و مؤثر في الأفراد و الجماعات)[105].

يشير مصطلح التحول الاجتماعي، إلى الأوضاع المستجدة في المجتمع (البناء الاجتماعي، النظم، العادات...).

1-3-5-1استثمار المفهوم(التحول الاجتماعي)في الدراسة:

إذا كان، تنظيريا،التحول الاجتماعي،هو الانتقال من وضع إلى أخر،أو التغيرات التي تطرأ على بناء المجتمع[106]،فإنني،هنا في الدراسة الخاصة بي،سأعتمد على هذا المصطلح بـــ: **المستجدات**

---

[103]-معن خليل عمر:مرجع سبق ذكره:الصفحة378.

[104]-هؤلاء المفكرين و غيرهم، قد حددوا التغير بالحركية التي تحدث في المجتمع، و الانتقال من وضع إلى آخر،من حالة إلى أخرى،و ما يترتب عن ذلك من تغيرا في الأدوار و المراكز،و كل حسب تأسيسه النظري،وصف التغير الحاصل في المجتمع و صنفه(من المجتمع البسيط إلى المعقد . ...).

[105]-Wilbert E. Moore : Social change.1963.PDF

[106]-IN ;Jean-Pierre-Olivier-de-Sardan : Anthropologie et développement (essai en socio-anthropologie du changement social);paris ; Karthala ;collection homme et societe ; 1995.

القيمية– الكميةquantitatifs– les Mendiants qualificatifs (نقصد بها التعليم/العمل، وسائل الاتصال،المساهمة في زيادة فرص الاتصال بين الجنسين،الناتج عن التنقلات الجغرافية).

<u>تحديد مفهوم المستجدات القيمية–الكمية</u>: *هي كل تلك الملامح الدالة على التحول ألقيمي–الكمي للمجتمع الجزائري،التي لم تظهر بعد كونها تحول بنيوي تام،لعدم الاتساق التام بين المؤشرات القيمية(الكيفية)و المؤشرات الكمية.وأحددها في عملي بـــــــ: زيادة التعليم.العمل.التفاعلات بين الذكور و الإناث أثناء التنقلات الجغرافية المهنية– التكوينية.*

1–4–مفاهيم ذات ارتباط بالموضوع:

بعد الحديث عن المفاهيم الأساسية في بحثي هذا، تجدر بي الإشارة إلى أن هناك مفاهيم،ذات ارتباط معرفي بالموضوع بنيويا و وظيفيا،هي:

1–4–1الأصل الاجتماعي:

يتماثل في المعنى مع السلالة،أو هي الاستخدام المتقدم في المعنى السوسيولوجي للسلالة[107]،يرتبط الأمر بالاعتقاد بالأصل ألسلالي للفرد أو الجماعة المرتبط بالسمو و الدنو ألسلالي و العنصري،الذي يعتبر مؤسس في العموم على تبرير اجتماعي لا أساس له.الذي يتم على السلم العمودي(السمو)،الذي يقصي الفصل الطبقي[108].

[107]-هي فرع من النوع الإنساني،يشعر أعضاؤها باشتراكهم في مجموعة من الصفات الوراثية،أو هي جماعة من البشر يشتركون معا في بعض الصفات الجسمية الوراثية،و غالبا ما يقطنون منطقة جغرافية واحدة.يعرفها "هوتون":"السلالة هي قسم كبير من النوع الإنساني ، و على الرغم من الاختلافات التي قد تكون قائمة بين أعضائه ،إلا أنهم يشتركون في السمات المورفولوجي و الجسمية التي ترجع إلى انحدارهم عن أصول قرابية مشتركة"

[108]- G .Grandguillaumme: saint of atlas de E .Grellier; homme; année 1971; volume 11; N° 03; pp 123/125.

يقابل مصطلح"**جماعة أثنية أو جماعة شعبوية groupe ethnique**"،بدلا عن السلالة،في الارتباط بالثقافة و المكانة الاجتماعية[109]،تنطلق من التمييز في البنية البيولوجية(الشكل،اللون...)[110] . الذي لا يعتبر فاصل حقيقي بين الأجناس البشرية.

لذا فان هذا الفصل،آلية إستراتيجية في استثمار البيولوجي اجتماعيا من أجل استمرارية النظام الاجتماعي،و الحفاظ على مصالح الأفراد و الجماعات الاجتماعية داخل المجتمع.

1-4-2المكانة الاجتماعية[111]:

هي المرتبطة،أو تصف الوضع الذي يشغله الفرد،الأسرة،الجماعة القرابية،في النسق الاجتماعي العام بالنسبة للآخرين،محددا بالحقوق و الواجبات،العلاقات بأفراد ذوي مكانات مختلفة.

تتأسس المكانة الاجتماعية،على مؤشر التموقع في التوزيع الهرمي لمجموع الأفراد داخل الجماعة،الآسرة،المؤسسة...بالموازاة تكون التنافسية على الموارد المادية و المكتسبات التفضيلية(الكاريزما السلطوية ميراثا أو استحقاقا).

1-4-3رأسمال الثقافي-الاجتماعي-الرمزي:

يشكل مجموعة الرموز و المهارات و القدرات السلوكية،الثقافية ،اللغوية و المعاني التي تمثل الثقافة السائدة، وقد اختيرت لكونها قابلة لإعادة إنتاجها،استمراريتها،نقلها و تناقلها من خلال العملية

---

[109]-انظر:Achley Montague :race;man's Most dangereux myth. ; 1943

[110]-lire aussi : Claude Lévi-Strauss : race et histoire ; suivi de l'œuvre de par : Jean Pouillon ; Denoël ; paris ; Unesco 1952 /réédition 1987 ; page 10 et SS.

[111]-يستخدم هذا المفهوم ،في علم الاجتماع لتوجهين،أولا عند: رالف لينتون(1936) أين حددها كونها موقف في النسق الاجتماعي أين ترتبط المكانة بالدور التي تشير إلى السلوك المتوقع من أصحاب مكانة معينة. كما توازي المكانة القيمة أو الشرف، أي تموقع فرد ما،بناء على معيار الشرف و كيف يتصوره الآخرون. ثانيا عند ماكس فيبر: استخدمها،باعتبارها عنصر أساسي في التدرج الاجتماعي،متميزة في المقابل عن الطبقة الاجتماعية(تصف مجموعات متميزة عن باقي الجماعات داخل المجتمع مثل الطوائف/العرق)،انظر:معن خليل عمر:مرجع سبق ذكره:الصفحة:400.

التربوية.تهيئ الفرد على التفاعل مع المواقف ،الأحداث.يوجد هذا رأسمال الثقافي في أشكال متنوعة حسب الطبقات الاجتماعية.

يقول "**بيار بورديو**":"**لا بد من التذكير بوجود رأسمال ثقافي و هذا الرأسمال يوفر أرباح مباشرة... وأرباح تمايز،و التي تنجم عن ندرته،أي واقع توزيعه غير المتساوي**"[112].

يشمل الرأسمال الثقافي شكلين:-رأسمال الثقافي التربوي.-رأسمال الموروث.

-رأسمال الثقافي-التربوي:هو الناشئ عن المؤهل العلمي.

-رأسمال الثقافي-الموروث:هو الناشئ عن الموروث العائلة، مكانتها.

-رأسمال الاجتماعي: هو مجموع العلاقات التي يكونها الفرد، تتمتع بالحراك، تكون لاستفادتها منها، تتشكل من اجل الاستنفاع منها.(تنشأ بين الأفراد، الأسر، الجماعات...)التي تكون أساسا لمكتسبات الفرد.

-رأسمال الرمزي: هي مجموع الموارد المتاحة للفرد نتيجة لامتلاكه سمات محددة: الشرف، الهيبة، السمعة، السيرة...التي يتم إدراكها و تقييمها من جانب افراد المجتمع.التي ينتج عنها لاحقا العنف الرمزي.

2-الدراسات السابقة:

في هذا المحل، نجد العديد من الكتابات المرتبطة بموضوع الدراسة من حيث تفرعاته و ليس ببنيته التأسيسية لموضوع بحثي،حيث نجد العديد من الكتابات حول الزواج،الزواج القرابي، من الناحية الطبية بالأخص، أتكلم هنا عن الدراسات المحلية بالتأكيد،لهذا السبب فإننا نعتمد على التأسيس الغربي لموضوع بحثي الزواج الداخلي الزمري(**endogamies du castes**).أما الدراسات المحلية التي اطلعنا

[112] **-P. Bourdieu : questions de sociologie ; édition originale de minuit ; paris ; 1984 ; Cérès productions Tunis ; 1993op.cit.page10**

عليها،فهي مقسمة إلى فرعين:الفرع الأول يقارب موضوع الزواج القرابي و الآثار الصحية المترتبة عنه على العموم,الفرع الثاني:يذكر الزواج الداخلي في مقاطع منفصلة[113].

2-1النماذج التحكيمية: هي النماذج التحكيمية أو التأسيسية لموضوع البحث أو حقل الدراسة.

2-1-1-النماذج التحكيمية لتحريم المحارم[114]:

2-1-1-1نموذج فريزر عن طريق كتاب فرويد الطوطم و الطابو:

يشير"**فريزر**" أن بعض القبائل كانت و مازالت تحرم التزاوج من العشيرة نفسها، مفسرا"**فريزر**" ذلك بأنه تعبير العشيرة عن رغبتها في حماية نفسها من أي إغراء لممارسة المحرمات[115](من العلاقات الجنسية). **موقف فريزر**:في احدث مؤلفاته بلا تحفظ التصور الثاني،حيث قال:" **ينبغي أن أرجو القارئ أن يبقي نصب عينيه باستمرار واقع أن المؤسستين الطوطمية و الزواج الخارجي متمايزتين تميزا جوهرا بأصلهما و طبيعتهما على الرغم من أنهما تتصلبان و تتداخلان عرضا و اتساقا لدى عدد كبير من القبائل**"[116](الطوطمية و الزواج الخارجي/م1،المقدمة ،ص 07).

يقول فريزر:" ...فذلك لان الناس المتدينين قد أدركوا أن إشباع هذه الغرائز الطبيعية سيكون ضارا من وجهة النظر الاجتماعية[117]"، يقول "فرويد":"أن استحالة وجود نفور فطري من العلاقة المحرمة ،بل تظهر على العكس أن الرغبات الجنسية الأولى للإنسان المراهق هي على الدوام من طبيعة محرمية و

---

[113]-انظر:1-نجلاء مرتاض:دراسة بيو-انثروبولوجية لزواج الأقارب و علاقاتهم بمنطقة مسيردة في أقصى الغرب الجزائري –مقاربة مقارنة مع مجموعات سكنية متوسطية،أطروحة دكتوراه،1433/2012،جامعة أبو بكر بلقايد،قسم الآثار.2- رسالة دكتوراه علوم:*القبيلة و السلطة و المجتمع في الجزائر "بحث انثر وبولوجي في المجال السياسي-التيهرتي"*/إعداد الطالب: مرقومة منصور/إشراف: العايدي عبد الكريم-جامعة وهران –قسم علم الاجتماع،2010/2009. عبد الحميد حراز:*فلسفة الزواج و بناء الأسرة في الإسلام*، دار الشهاب للطباعة و النشر،الطبعة 1،1985،باتنة/الجزائر.3- **Adel sidi-yakhlif :approche anthropo-biologique de la consanguinité sur les paramètre de fitness et de morbidité dans la population de oulhaca dans l'ouest algérien ;études comparative a l' échelle du bassin méditerranéen ;Tlemcen ;histoire et d'archéologie ;2012 /2011.**

[114]-يرتبط تفسير قاعدة تحريم المحارم،بالديانة الأولى للإنسانية،التي صنعها بنفسه،و المتمثلة في الطوطمية،أين يحرم على العموم تماثلا بين الجماعات الاجتماعية رغم اختلافاتها إقامة علاقة جنسية(مقبولة/غير مقبولة)بين (ذكر/أنثى)تنتمي إلى نفس الطوطم،(هنا العديد من الدراسات الكلاسيكية حول النظام الطوطمي:دوركايم:)

[115]- معن خليل عمر:مرجع سبق ذكره،الصفحة272.

[116]-Sigmund Freud : Totem et Tabou ; Paris ; Édition Payot ; 1968 ; Page156/157.

[117] -Sigmund Freud: OP.CIT, page162.

أن هذه الرغبات المقموعة تلعب دورا بالغ الأهمية بوصفها عللا معينة للأعصبة اللاحقة "[118].في موقف"فريزر"،أين يكون التطابق بين النشاط البشري و النشاط العشائري للفصائل في الطبيعة[119]،ليكون الانتقال بالنسبة للإنسان من العشيرة إلى المجتمع،أين التميز في التنظيم.

2-1-1-2 نموذج فرانس بواس:

لقد اهتم،بدراسة الأبنية العائلية،التي تعرف بنفسها على إنها قاعدة تنظيمية سوسيو-سياسية،لدى المجتمعات أكثر تقليدية أو المعروفة بـــ**archaïques** ذات الربط أنساقها بالأمر الديني[120]،أين يشير"**J .M .Tétaz**":"**إن مجتمعاتنا تتأسس على الطابو بأقل درجة من الممنوعات أين يوجد فصل أصلي بين الطابو والممنوع،الطابو-الغير مبرر-و- التحريم المبرر-**"[121] ،أين يشكل الممنوع تأسيس الجماعات الاجتماعية دون الرجوع إلى الطابو في حد ذاته،إن هذه التشكيلات الاجتماعية،تأسس على التحريمات في نموذجها المطلق،أين يتم مع التغير في التشكيلات الاجتماعية،وضع الطابو،لكن،تبقى التحريمات في شكلها البنيوي ثابتة الوظيفة،مع التغير في الشكل الهندسي له.

2-1-1-3-نموذج كلود ليفي- ستروس[122]**:** في كل المبادئ المتقدمة من أعلام السوسيولوجيا،إن هناك خط فاصل بين حالة الطبيعة و حالة المجتمع،(**état de nature et état du société**)،لكن من الصعب الوقوف على الحد الفاصل بين حالة الطبيعة/ حالة المجتمع بالنسبة للإنسان.

---

[118] **-Sigmund Freud: OP.CIT, page162.**

[119] **- معن خليل عمر:مرجع سبق ذكره،الصفحة 34.**

[120] **-Fridireco Roza :l'âge d'or totémisme (histoire d'un débat anthropologique-1887-1929) ;édition maison des sciences de l'homme ;paris;2003 :page**

[121] **-J.M.Tetaz et P. Gisel : théories de la religion-diversité des pratiques de recherche ; changements des contexte socio-culturels ; requêtes réflexives (collection religions en perspective) ;revue théologique de Louvain ;annee 2003 ;volume 34 ;n°3 ;2002 ;p.p. 368/3370.**

[122] **-C. Lévi- Strauss :les structures élémentaires de la parente ;édition puf ;1949 ;paris ;1ere édition ; pp3 ;11 ;14 ; 55 ;56 .**

Lire aussi : l'étude de m.ralph Linton au samoa.les ethnologues du l'école d'elhot Smith et de Perry. (L'homme Neandertal).

أين يعتبر مؤسسا لـــ:التبادل التعاقدي الاجتماعي،مشيرا،إن في حالة مصر القديمة التي تقدم النموذج الأكثر اضطرابا،بحث التنقيبات باكتشافاتها المؤصلة،تؤكد أن الزواج الدموي القرابي(بالأخص بين الأخ/الأخت)يمكن أن تقدم أعراف تمارس لدى صغار الموظفين و بالارتيزانا،و غير محدودة.كما في القديم الوحشي لدى الطبقة المالكة(أو الخلف المتأخر من السلالة المالكة).

هذه القاعدة التحريمية،إذن،بعد قراءات لأعمال السابقين،هي قاعدة اجتماعية بطبيعتها(كونها من،إلى و للمجتمع)،و لكنها أيضا قبل–اجتماعية(**pre-sociale**)،لها عنوانين:

–هي عالمية:كونها ذات تطابق هيكلي،و اختلاف بنيوي.

–من نموذج العلاقات التي تفرض عليها قيمها(الحياة الجنسية/خارج الجماعة)أين تتم من داخلها، استدخالها،لتصبح خارج عن الجماعة المفروضة عليها.مخاطبة أعلى نقطة في الطبيعة الحيوانية في الإنسان[123].

تؤسس،هذه القاعدة ،للتبادل الاجتماعي للجنس،مقدمة بذلك أشكال متعددة من الزواج أو التجانس الإنساني.

مقدما الأطر البنيوية العالمية للجنس، بسمته الاجتماعية، مع كل الافتراضات للاتفاقيات الموجودة.

[123] **C. Lévi- Strauss : op.cit;1949 ; pp; 55 ; 56.**

2-2النماذج التحكيمية لموضوع الإنفصالات الاجتماعية(التراتبية الاجتماعية،التدرج الاجتماعي):

2-2-1نموذج ماكس فيبر societies d'ordres:

ابرز فيها حالة الطائفة كحالة مهمة للتراتبية الاجتماعي متكونة بواسطة الاعتبار الاجتماعي والمصالح العامة للجماعات المنبوذة.إذ تم المحافظة على الطائفة بواسطة الانغلاق الاجتماعي، الذي يؤدي إلى عزل الجماعات العرقية الذين يتخصصوا بمهن أو حرف خاصة بهم دون غيرهم،في كلا الحالتين فان الطائفة تقوم بتنظيم مداخل إلى السوق و إلى الاعتبار الاجتماعي في كفاح تنافسي بين الجماعات الاجتماعية،هناك حوار بارز ينطلق من كون النسق الطائفي مقتصرا على الثقافة الهندوسية أو أنها موجودة في المبادئ العامة ،وجدت في مجتمعات أخرى ذات تنظيم تدرجي أو مجتمعات ذات الزواج الداخلي في الحالة الأولى لا يمكن اعتبارها نسقا طائفيا مستقلا منحصرا تقليديا بالمجتمع الهندوسي،إذ يكون النسق الطائفي الهندوسي منظما على شكل أربعة طوائف (هذا النظام الطائفي الذي لا يمس بصفته تنظيما مغلق،ما يقدم حصانة حول الطوائف السامية[124])(البراهما/كاشارتيا/فايسيا/سودرا)،أين تنقسم الطائفة الواحدة إلى طوائف صغرى تدعى (جاتي)،أين يكون المولود في طائفة محروم عمليا من الحراك بين باقي الطوائف[125]،أين يذكرها "**فيبر ماكس**"[126] بمفهوم"**société d'ordre**"(**مجتمع التنظيمات الاجتماعية**) التي تماثل مفهوم"**caste**" التي تكون عبارة عن **طبقة مغلقة ،جامدة.**[127]

2-2-2نموذج لوي ديمون-Louis Dumont:

في أواسط 1960 بدأت اهتمامات "**Louis Dumont**" بالمجتمع الهندي، الذي يتأسس على الطوائف الدينية،التي تتحول إلى سلطة غالبة مع سيرته الذاتية حول الطائفة castes des kaller(هي

[124]- jules naudet :castes intouchabilité et réussite sociale rn inde ;la vie des idées ;2009 .Page 5 et SS.

[125]-معن خليل عمر:مرجع سبق ذكره:الصفحة 145.

[126]- in: max Weber :the religion of India(the sociology of Hinduism and Buddhism);traduit par: Hans Heimlich gerth ;don martindale;m.m.p.p;2007 ;page 245et ss.

[127] Michel lowy : max weber ; hindouisme et bouddhisme ;paris ;Flammarion ;2003 ;page 47 et SS.

الطائفة– تحتية في جنوب الهند1957،قام بدراسة حول مبادئ نظام الطوائف،في 1967homohierarchirus/الإنسان التراتبي)[128]،يشير" **Louis Dumont** " **أن "الزمرة–الطائفة باصطلاحه":"ينتج أشكال مختلفة مرتبطة بنظام هي نظام اجتماعي في مركز إيديولوجي[129]"**.

يشير أن النموذج المثالي الذي يمكن أن يظهر عليه النظام الطائفي،هو النظام الطائفي الهندي:"**فكل هندي ينتمي بالضرورة إلى طائفة والديه ،و عليه أن يبقى في هذه الطائفة و لا يمكن أن يؤدي جميع الثروة أو الإفادة من المواهب إلى تغيير مستوى طائفته،و يمنع زواجه من خارج طائفته أو توضع العقبات الشديدة بإزاء ذلك**"[130] .الانتماء وراثي و الزواج طائفي(ضمن المجموعة عينها)،فالطائفة تبقى ثابتة و دائمة تمنع الفرد من الحركة في المجتمع،يتم عن طريق عزل الأفراد عن وسائل المؤهلة لإنتاج التواصل الاجتماعي بين الطوائف أهمها تحريم الزواج بين الطوائف، و استمرارية الولاء من الطائفة الدنيا تجاه الطائفة الأعلى منها[131].

إن الطائفة تعد الإشكال الأساسي في المجتمع الهندي،التي سبقتها دراسة"**ماكس فيبر**":" **the religion of India–الدين الهندي**"،**فالطائفة مرتبطة بالتراتبية (hiérarchie)**يقوم نظام الطوائف على تصنيف الأفراد ضمن تراتبية من الأدنى إلى الأعلى في شمولية فوقية–استمرارية هرمية[132].

2–2–3نموذج رالف داهراندوف Ralph Dahrendof :/ le clivage الانقسام

إن حديثنا هنا،عن "**رالف داهراندوف**"، استحضارنا له، في ما يرتبط باستمرارية الحديث عن التدرج الاجتماعي، نظام التصنيف الطبقي و الطائفي، هنا، يسهم "**رالف داهراندوف**" تقديم نموذج أكثر توضيحا،

---

[128] -Vincent descomdres :Louis Dumont comment penser le politiques; la vie des idées .Fr,

[129] -Louis Dumont,Basta Gulati:Homo Hierarchic us-the caste system and its implications, presentation du alxis Tocqueville; translated by: mark Sainsbury; the university of Chicago press; Chicago and London;1980; page09.

[130]-تشارلز بيدج،ماكيفر:المجتمع،مكتبة النهضة المصرية ،1971،القاهرة/مصر،الصفحة651,

[131]- تشارلز بيدج،ماكيفر :المرجع نفسه:الصفحة 651.

[132]- Arjun Appadurai :Is Homo Hierarchic us ?Review articles'; Wiley American anthropological association et JSTOR; University of pennsy hrania; 2014; page 745.

للمجتمعات،ليس فقط في بناءها على الطبقات،بل على انقسامات مرتبطة بمتغيرات أساسية، تفصل بين افراد المجتمع بشكل أفقي–بنيوي–وظيفي.

إن مصطلح**clivage** [133]هو الفصل في موضوع مركزي بين جزئين يحكم عليهما بالاستقلالية نسبيا[134]،هي بذلك عملية الفصل عن طريق الشرائح، أي تقسيم المجتمع حسب انقسامات مؤسسة على مؤشر الشرائح الاجتماعية(تصنيف العمودي للمجتمع).

هذا المصطلح**clivage –انقسام**،نجد له المرجعية الأولى في علم النفس،التحليل النفسي[135]، يعتبر تنظيم خاص شخصي،قائم على إقصاء الأخر،إظهار و تثبيت الذات في تواجدها و استمراريتها.إن الصراع عنده،على خلاف "**ماركس**" مؤسس على السلطات المقسمة[136].

إن هذه الانقسامات، تتأسس على محددات تختلف من مجتمع إلى آخر، يمكن حصرها في(المذهب الديني، الأصل الاجتماعي أو السلالة، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي، التوجه السياسي...)، بهذه المحددات تقسم المجتمع إلى فئات، شرائح.

2-2-4نموذج بوغليBouglé:

إذ يقول:"**أن مجتمع الطوائف: ينقسم إلى عدد كبير من الجماعات :حق الوراثة الخاصة،تراتبية فوقية–مفروضة،بالتبادل المتناقض**"[137]**،وبالنسبة إليه يعتبر نظاما الأكثر تناقضا مع معتقدات المساواة في المؤسسة الغربية**[138].

[133]-clivage :fait de cliver ou se séparer par couche.
[134] -J. La planche et J .B. Poutalis : vocabulaire de la psychanalyse ; paris ; puf ; 1967 ; page 67.
[135] -chez S. Freud « clivage de moi »et chez Klein «clivage de l'objet ».
[136] **-Ralph, Dahrendof: Classe et conflits de classes dans la sociétés industrielle, in population ;29eme année ;n3,1974 ;p 666 .**
[137] - Bouglé célestin :essais sur le régime des castes ;1969 ;paris ;alcan(1ere édition 1908) ; texte disponible dans les classique des sciences sociales JMT, Page08 /09.

إن مجتمع الطوائف، يمثل تأسيسا تصنيفيا للمجتمع في مراحل متقدمة من نشأته، يختلف في محدداته التصنيفية للطبقات، فالأولى ثابتة غير متحركة، الثانية مفتوحة، متغيرة و نشطة.

2-2-5-نموذج مافيزولي M.Maffisoli:

إن تصنيف"**مافيزولي**"،مرتبط بمحددات مغايرة،لتلك التي سبق و أن اشرنا إليها آنفا (بوغلي، فيبر ،داهراندوف).

إن التشارك الثقافي لا يلغي الاختلافات على المستوى السياسي،فالانشقاقات أو الانفصالات تتم على مستوى الخيارات و القرارات السياسية.الذي يحمل المجتمع الغربي انفصالين(اليمين و اليسار).ليتم التأطير للأفراد على المستوى الاجتماعي(انتماء الأفراد إلى طبقة واحدة،لا يلغي الانفصال في السياسي،الذي يظهر في الانتخابات مثلا) ،على الانقسامات الاجتماعية بفعالية سياسية.

"**الانفصال، فالانفصال(الانقسامات)الحقيقي، يفصل الجزء المتبع عن الجزء الملغى (المرفوض)، الانقسام يمكن إذنا، المد إلى الأكثر من الفرد الواحد**"[139] ،"**الموضوع الحداثي....يوجد بشكل ما في الانحراف الاجتماعي....في وقت سبق، تفرض على الموضوع الإخفاء، الذي لا يسمح بإظهاره. ... اليوم، نجد إن إجبارية الإفصاح عنه....الموضوع لا يمكن كبت الذي سبق، وأن إلغاء(رفض)، كل هذا، يكون في موقع الانقسام**"[140].

إن الانفصال بهذا المعنى،رغم،البنية التأسيسية للانقسامات في البنية النفسية للفرد(الانقسام للذات/الانقسام في الموضوع)،يمكن الحديث عن،أن السيرورة الاجتماعية للحياة الفردية و الجماعية،تكون ثابتة و مستمرة،لتكون هناك لحظة،تنقسم فيها الشرائح الاجتماعية بالفعل السياسي عند "**مافيزولي**".

---

[138]- Alain Policar :face au système des castes(égalité et hiérarchie :célestin Bouglé et louis Dumont)un article publier dans revue ESPRIT ,n01 ;janvier 2001 ;page08.

[139] P.C. Récamier : l'inceste et l'incestuel ; paris ; éditions décollage ; 1995 ; page 102.

[140] - Jean-Claude Maes :essai de(re)définition des clivage ;revue psychotherapies2/2005(vol25).Page 85.

يشير أيضا"**مافيزولي**"،إن علم اجتماع اليومي(sociologie au quotidien)يهتم بمراعاة الإنفصلات(الانقسامات)ما بين الأفراد و الشرائح الاجتماعية،و هو يهتم بالسلوكات.

إن الإنفصلات،تتشكل حسب القبليات[141]،لتتوسع و تشمل الإثنيات لاحقا،و هذا ما يتلاءم مع مجتمع بحثنا،فأصول المجتمع الجزائري تتأسس على القبليات المكونة لنا،فالوحدة الاجتماعية،تتكون على القبليات،للتتسع و تكون دول قبلية بمفهوم "ابن خلدون"(العصبية تتشكل لتبنى دولة).

مع التأسيس على هذه النماذج التحكيمية،توجد إصدارات علمية أخرى تناولت موضوع الزمر الاجتماعية[142].

2-3-دراسات أخرى:

2-3-1دراسة مارغريت ديبير للزواج الداخلي بـــ:KEDOUGOU:

تمت الدراسة لمركز البحث الانثروبولوجيا مع الدكتور Dr.Gessain من مارس و ابريل 1962،تمت الدراسة على سكان المحيطKEDOUGOU أين تمت حول الزواج الداخلي بيولوجي كما هو سوسيولوجي أيضا[143] .و البحث في الأثار المرضية،ناتجة عن الاستمرارية في الزواج القرابي بالأخص،و تتماثل هذه الدراسة،مع العديد من الدراسات المحلية(رسائل دكتوراه و تقارير لمخابر)حول الأمراض الناتجة عن الزواج القرابي(أو الأمراض الوراثية التي تفعل بالاتحاد بين جينين سلاليين من انحدار واحد).

[141]-Michel maffisoli : o tempo das tribos (o declinio individualismo nas sociedades de massa) ; 1998 ; forense universitaria ; page36 et38.

[142]voire aussi :1-Hobart Arthur :les castes ;Paris ;libraire orientaliste Paul geuther ;1938.2-Sorokin pitirim : society ;culture and personality ;1947 ;new York.3-c.oliver :caste ;class and race ;a study in social Dynamics ;new York; double Day;1948.4-Bouglé Célestin :essays sur le régime des castes ;paris ;alcan;(1ere édition 1908);1969.5-deliege Robert :le système des castes; paris; puf;1993.

[143]-Mergrite Dupire : Matériaux pour l'étude de l'endogamie des Peul du cacle de Kédougou (senegale oriental) ; bulletins et mémoires de sociétés d'anthropologie de paris ; tome 5 ;XI^{ème} ;paris ;1963 ;page 223 et SS.

2-3الدراسات المحلية:

يعتبر الزواج في المجتمع الجزائري ككل:كمؤسسة رقابية لجنسانية المرأة الجزائرية و الحد من وقوعها في الفتنة،ويكون ذلك بفرض الأمر الأبوي على المرأة(البنت/الأخت) عن طريق القانون الالاهي(الجبر)[144] و القانون الاجتماعي(الطاعة)في العرف.و بذلك على البنت القبول بالزواج المرتب مسبقا من طرف الولي

يعتبر تعدد الزوجات هو الأكثر انتشارا في الجزائر خاصة في فترة الثورة و الاستعمار[145]، و كذا مرحلة السبعينات، لأنه يساعد على الإنجاب بكثرة و سيطرة الرجل على عدة نساء[146].

هنا نذكر،على سبيل الإشارة فقط للعديد من الدراسات التي بحثت في الزواج في المجتمع العربي،ألمغاربي و الجزائري،ليس من باب البحث في موضوعنا أي الزواج الداخلي و ارتباطه بالزمر الاجتماعية السامية،إن أهم الجوانب التي بحثت فيها هذه الدراسات، هو الزواج القرابي و ارتباطاته البيولوجية(الوراثية،التأثيرات الصحية،....الخ).

2-3-1 مرجعية من كتاب"كمال كاتب"[147]:

تشير السلطات الفرنسية أن الزواج الخاص بين الأهالي الجزائريين يتم عبر عدة أشكال(القاضي، الجماعة، الشهود و الفاتحة)، كما يتم بين العائلات، نفس الشيء مع الطلاق[148]،على العموم هذا هو النموذج ألزواجي في المجتمع التقليدي،التنظيم الاجتماعي و الديني يفرض الزواج كتنظيم للعلاقات

---

[144] -Kamel Kateb: La fin du mariage traditionnel en Algérie?1876-1998(une exigence d égalités du deus sexes) ; Editions Bouchene ; 2001 ; Page14.

[145]-مع الإشارة إلى نموذج تعدد الزوجات في الجزائر،الذي كانت تعتمد في إنتاجها على الفلاحة أو الزراعة على العموم،فقد كان يحتاج أصحاب الأراضي إلى اليد العاملة،ولضرورة عدم تسيب المال،كان عمال الأرض هم مالكي الأرض و ورثتها،ما يحتاج لعدد كبير،المفوض للنموذج التعدد من اجل إنجاب ابر عدد ممكن من الأولاد الذكور خاصة.هو نموذج مزامن لباقي الأنواع من الزواج و خاصة الأقارب،إلا أن نظرا لخصوصية مرحلة الاستعمار و بعدها (الاستقلال)،و الوفيات المتكررة الجزائريين،فكان التعدد وسيلة لتعويض الخسائر البشرية.

[146]- Kamel Kateb: OP.CIT; Page15.

[147]-يقدم في هذا الكتاب إحصائيات عن الزواج التقليدي في الجزائر من مرحلة الاستعمار، بالاعتماد على إحصائيات من السلطات الفرنسية.

[148]- Kamel Kateb: : OP.CIT ; Page23.

الاجتماعية و مراقبة الحياة الجنسية للمرأة بالخصوص، لكن نجد تعدد الزوجات المتوالي أو المتزامن، متواجد بالطبيعة، فالرجل يمكن أن يرتبط بـ:3 زوجات مع زوجته الأولى أو يعمد إلى تطليق واحدة منهن للزواج من جديد[149]، فهو لا يحتاج إلى موافقة الدين أو الجماعة أو العائلة.

تشير إحصائيات ما بين 1960/1901م حول الزواج و الطلاق الموثقين قانونيا، أن زواج تعدد الزوجات يتراوح بين الارتفاع و الانخفاض(و ذلك ما بين 1901م حتى1915م)، لتشير إلى عدم وجود هذا النوع ما بين(1916م حتى1922 م)، ليعاود الانتشار من 1923م إلى غاية 1937م ، و ينعدم الوجود ما بين 1938م إلى غاية1959م[150].

إن النتيجة من هذه الإحصائيات هو الاندثار النسبي للنموذج ألزواجي في الجزائر عامة، القائم على من: التقاليد=الجماعة، الشهود، الفاتحة/ نحو / القاضي= النموذج ألزواجي المدني. من ألتعددي= نحو الزواج الأحادي.لكن بالرغم من دخول المجتمع الجزائري دائرة التوثيق المدني للزواج فإن هناك بعض المناطق لازالت تحافظ على النموذج ألزواجي لها،من هذا النوع من الزواج نجد الزواج الداخلي ، الذي يتم ضمن نطاق ضيق بين مجموعات اجتماعية معينة.

2-3-2دراسة دراويش مراد[151]:

يشير الباحث،في حديثه عن الاختيار ألزواجي،أن نسبة**33 %** في شمال الجزائر،في الوسط **16.5 %**،في الجنوب **10,5%**، يتأثر بالمستوى التعليمي،حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي[152] زاد احتمالية الاختيار ألزواجي،مع غياب تأثير التعليم في الجنوب.كما تميل فئة الفلاحين إلى الاختيار العائلي(endogamie)، في حين يزداد الاختيار الحر في المهن الحرة(**لدى الموظفين%**21).

[149]- Kamel Kateb: OP.CIT; Page24.

[150]- Kamel Kateb: : OP.CIT, Page34/35.

[151]-دراويش مراد:العائلة الجزائرية و آليات تكيفها مع التغير الاجتماعي –دراسة ميدانية لعينة من ولايات الجزائر-رسالة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2005.

[152]-حيث بلغ %31في الوسط، %65.9 التعليم العالي في الشمال،في :العائلة الجزائرية و آليات التغير/دراويش مراد.

يشير مضيفا، أن في البناء العائلي التقليدي يتم البحث عن الشريك ضمن قرابة واحدة(أين يكون معروف مسبقا الشريك)التي تنحصر على العموم في بنات/أبناء العم، قد تمتد إلى بنات/أبناء العمات، الخالات...،أين يكون (عيبا)ترك بنات الأقارب و الزواج من خارج القرابة(**interdicts social**).

قد بلغت نسبة الزواج من قرابة واحدة (1970) حوالي52% [153] ،في نفس الدراسة **لمراد درويش**،يذكر انه،بلغ الزواج القرابي 35.7[154]%، رغم التراجع في نسبة الزواج الداخلي[155]،إلا أنها تعتبر ذات دلالة إحصائية مقارنة بالسنة المسجلة بها(2005)، و بمقارنة في درجة موازية بالتحولات و المستجدات التي يعرفها المجتمع الجزائري(الخصوصيات الثقافية الحداثية،تزايد التعليم بالأخص للإناث، العمل... التي تسهل إمكانية الالتقاء و التفاعل بين الجنسين...). أين ينتج الزواج الداخلي،شبكة قرابية متداخلة،يصعب بها الفصل اقتصاديا[156].و مع التغيرات ،فان النتيجة الموجودة هنا،تثبت استمراريته،رغم الاتجاه الغالب هو الاختيار الحر من خارج القرابة.

رغم التحول الاجتماعي[157] الذي يعيشه المجتمع،فان في صيرورة التحضير للزواج،يعتبر خطوة أساسية البحث عن النسب(الحسب و النسب/أو بنت الحسب و النسب)(من جهة الخاطب، الخطيبة)(النسب/الجهة،الدين،القرابة،الأصل....)، التركيز إن كان من الأشراف/الخدام/العامة، أو يكون على الأقل من المرابطون[158]،(أين لا خوف على المرابطين و لا أبنائهم،إذ معدنهم نقي لا يتحول مثل الذهب).أما غير المرابطون فلا أمان لهم[159].

---

[153]-دراويش مراد:المرجع السابق، الصفحة:450.

[154]- دراويش مراد: مرجع سبق' ذكره، الصفحة450.

[155]-إن العلة وراء الزواج الداخلي،تعود إلى الميراث،و الحفاظ على العلاقة الدموية،التضامن و الحفاظ على العصبة الواحدة و استمرارية التلاحم (أين يكون ابن العم/الأب هو خال الأبناء أيضا،و ابن خالته هو خال الأبناء أيضا).

[156]-ناصر قاسمي:سوسيولوجيا العائلة و التغير الاجتماعي،دار الحديث،المجلد01،2012،القاهرة،الصفحة30.

[157]-و عليه رغم التحولات و اكتساب رأسمال العلمي إلا انه يتم دائما البحث عن رأسمال الثقافي-الرمزي(أين يكون فعالا في هذه الحالات)(الأصل/النسب)أين يتم النسب إلى الجد الأول(أين يعتبر النسب في المجتمع الجزائري طوطمي للجد الأول،و الأصل العائلي بطريقي)،لتكون هناك انساب/أصول قرابية لا تتناسب مع انساب /أصول قرابية أخرى،تجعل من المصاهرة مرفوضة.

[158]-مرابطون:تسمية تعني الأشخاص المرابطون في الثغور و الحصون، حارسين للبلاد من اعتداء،و المتميزين بالتدين،للتحول إلى الدلالة عن النسب الشريف و أشراف القوم المعروفين بالتدين،فعل الخير،الأخلاق،الرزانة...

[159]- دراويش مراد: مرجع سبق' ذكره:الصفحة33.

لا يسعنا الحديث عن كل هذه الدراسات،و ذلك للأسباب التالية:

-باعتبارها ليست مرجعيات تأسيسية لموضوع دراستي،بل هي دراسات،جانبية و هامشية بالنسبة لموضوع الدراسة.

-تشابه الدراسات هذه،ارتباطها بمحورية الزواج القرابي،أكثر مما هو زواج داخلي زمري.

-التأسيس على التأثيرات الطبية لهذا الزواج القرابي على الأسر المتبنية له.

بناء على ما سلف من التأسيس و التحكيم العلمي، الذي يجد لهذا الموضوع بناء في الفكر الغربي.مع بعض الدراسات التي ذكرت الموضوع من بعيد بمؤشرات مختلفة و ثانوية.نطرح إشكالية بحثي التالية.

الإشكالية:

ما منطق ديمومة التحريم لعينة الدراسة التقليدية رغم المستجدات؟أو كيف تسعى الزمر الاجتماعية التقليدية(الشرفة)إلى الحفاظ على ديمومتها رغم المستجدات؟.

الفرضيات[160]:

-العينة التحريمية المقصودة مازالت تقاوم التحول الاجتماعي الشامل في المجتمع الجزائري إن تبقى في مكسبها من السمو و نوعية هذا السمو.بمسايرتها للتحولات الاجتماعية و الاندماج في التراتبية المهنية.

[160]-في الفرضية كمجال نقاش ،بين الفلاسفة الأصلين في العلو م(Poincaré/Russel)،فض و انتهى الجدل بان التحليل الكلي نوعان:شكل استفهامي(إجراءات بروتوكول بالتجربة).قواعد منطقية.تنظم القاعدة العلمية اللغوية كفرضية لضبط قواعد ضمنية.الكل منهج استفهامي(فهمي).تطبيقا،قواعد المادة،مدونة بلغة الرياضيات،و يسبق حصرها كفرضية باللغة الاجتماعية حتى حصر الموضوع . المرجع: Henri Poincaré :la sciences et l'hypothèse ;1968 ;Flammarion ;paris ;page 10.

المؤشرات الأساسية للدراسة:

1- اشتراط الأصل الاجتماعي عند المصاهرة يعمل للحفاظ على الزواج الداخلي.

2- استمرارية السلطة الأبوية على الأبناء و البنات يؤدي إلى استمرارية الحفاظ على الزواج الداخلي.

3- اشتراط المستوى الاقتصادي يؤدي إلى استمرارية الزواج الداخلي.

4- تنمية موارد الزمر السامية داخليا يؤدي إلى استمرارية الزواج الداخلي.

المحور الأول: التكيف مع التحول الاجتماعي.

تبقى العملية نوع من الرهان في التحول الاجتماعي على بقاء السمو الذي هو حسب إرادة العضو من هذه العينة أمام مخاطر الانقلاب أو التغير التي ينتج عن التكايف من خلال المكاسب (العلمية، المهنية، التجارية....).

في نظرية"**كان مارتون- Merton . K** "[161] اللعب أو القمار ، ممكن (الربح/الخسارة)، ذلك بدرجات[162]، الجزائري –العضو من عينة تحريمية ذو الانتماءين(تأسيسي/عضوي)، في سلوكه موجب على عملية حساب تقوم على ثلاثة فرضيات:

1-الانتماء: الوثوق بالعينة التحريمية-التقليدية، يمكنه سموا.

2-الانتماء المدني أو العصري: يمكن أن يلون السمو الأول أو الخسران الأول يعني أهانته و التقليل من مكانته بما هو عصري.

[161]-K.Merton-au /le nom de la science- ; dirige par : Nicolas adell et j. Lamy ;la vie savant ; 2012 ;page16.
[162] - K.Merton: social theory and social structure, new York; the free press ;3e edition 1949/ 1957; page 101.

3–الانتماء المتضارب: هو نوع من الشيزوفرينيا [163]**SCHESOPHRENIE** أو وجوب الفصل ألانتمائي ،أن يرسب في التلوين، و يبقى مبالغ في صورة اللا–رسوب إذا ما في إعادة إنتاجه عينة، إذا ما اقترن منهم من السمو التقليدي.

المحور الثاني: إعادة الإنتاج تقع في مجالان:

الأول:من خلال زواج بمفهوم الفصل الشرقي القديم.

الثاني: يتم إعادة إنتاج من خلال، كذلك التطابق في الأموال أو أساليب المهن المؤدية إليهم، غالبا ما، التشكيلات الاجتماعية[164] تمزج خصوصا بين الحالتين(المجالين:الثقافي/المركزي المالي)[165] .

كل التشكيلات الاجتماعية ، تفهم من خلال مزيجها لأنماط أصلية مختلفة أو متناقضة، ففي حالنا، تعني العينة التقليدية التحريمية،الأصل أو المنطق الوضعي للمجتمع الشمولي، و التغير الاجتماعي يعني تقلص أو تراجع هذه العينة و تعميم ما يخلفها.

بين هذه العينة القديمة و المجتمع المستحدث وجود تفاعل، بصورة المد/الجزر، تستقطب العينة التقليدية موارد من المجتمع العصري(الوظائف المهنية)و حصر العصري في مجالات يحرم عليه الدخول إليها (إذ يبقى الزواج خارج سيطرة المجتمع العصري، و هو من صلاحيات العينة القديمة)، إذ يبقى منهج العينة التقليدية يصبح ديناميكي و ابتكاري في السهر على ديمومته،ذلك يؤسس عند "**لوي ديمون**–

---

[163]–حسب موسوعة علم النفس و التحليل النفسي:هو مرض عقلي يصنف ضمن فئة الأمراض النفسية المعروفة بالذهان psychosisو يعتبر أكثر الأمراض الذهنية انتشارا.أين يؤدي بالشخصية إلى التصدع عدم التناسق الداخلي،الذي يتجلى في السلوكات،الإدراك،الانفعالات. National 2l.e.deust:schizophrenia research: an official of schizophrenia /1Institute of Heath, schizophrenia, page3. international. Research society, volume 153, Elsevier, Italy, 2014, page48 et ss.

في هذا المحل،نماثل بين الفصام الفردي،و الفصام الفردي عن المؤسسة الاجتماعي،و بتحليل كارل ماركس،للوضع الذي تعيشه الطبقة العاملة،هي حالة فصام عن الواقع الاجتماعي و النموذج التنظيمي للأفراد و الجماعات،ما يماثل لنا،حالة البايلك لدى الجزائريين،تحطيم و إفساد الوسائل المتاحة في المؤسسات.لكن بالأخص،فيما يهمنا بشكل مباشر،فان عودة بعض الأفراد إلى الطقوس المرتبطة بجماعاتهم الاجتماعية و تمركزهم فيها يعد شكلا من أشكال الفصام عن الواقع،و التمركز في وضع خاص.

[164]-chafika Dib –maarouf : fonctions de la dot dans la cite algérienne le eos d'une ville moyenne Tlemcen et son huez ; Alger ; OPU ; 1984.

[165] -Abdel Kader Djaghloul :l'histoire et société au Maghreb central (7°-15ème siècles)un histoire, culture et société ;paris ;publication du CCA ;1986 (1ere édition 1981).

Louis Dumont" بالمنهج الخاص(يعني له قواعد في التعديل بين القديم و العصري)، أكد هذا كذلك"**جورج بالوندي**–**G. BALANDIER** "[166]، ابتكار العينات التقليدية حتى استمراريتها في ظروف عصرية مغايرة(أي ضمن صيرورة التحول الاجتماعي بفعل حركيتها الدائمة).

II–التأصيل التجسيدي للعينة قيد الدراسة:

2–تاريخ الجزائر الاجتماعي للمؤصل للمواقف الآنية:

2–1المرحلة السابقة عن الاستعمار: في هذا الجزء، سنتحدث، عن تاريخ الجزائر من مراحل ما قبل التاريخ، إلى ما سبق الاستعمار الفرنسي.

في الواقع، تاريخ أصول البربر، غير محددين بالضبط و بدقة، لكن، لكل حضارة غزت الأرض البربرية، قدمت تسمية[167]. قد مرت بالعديد من المراحل من الحضارات التي تداولت على غزو المنطقة الإفريقية، بالأخص، ما يهمنا هنا شمال إفريقيا(الجزائر)[168].

بعد التأسيس ألنواتي التي تمثله العائلة،في المجتمع البربري،تعد القبيلة،الاتحاد الدفاعي–العسكري للبربر ضد الغرباء،بما يقابلها في اللاتينية،فإنها تشكل دولة أو شعب(أو التأسيس للدولة حسب ابن خلدون،في دورة العصبية و بناء الدولة المغاربة التي تنطلق من القبيلة)[169]التي تتمركز في المسير لهذه

---

[166] -G.Balandier :tradiction et continuité ;article publie dans les :cahiers internationaux de sociologie ; vol44 ; janv-juin 1968 ;pp1-12 ;paris(puf)collection(l-s-s-c).

[167]-الكتاب القدامى أطلقوا العديد من التسميات على سكان المغرب(الجزائر):أين أول من أطلق:libyens-1 هو:Hérodote لكل السكان البيض في إفريقيا.afri-2المشتقة من 3.Africa-الشعوب الغربية أطلقت عليها تسمية maures المشتقة من mahaurim (التي تعني إلى الغرب).اليونان و القرطاجيون اعتادوا على تسميتهم(les non-sujet de Carthage)numides.الروم أطلقوا عليها barbarieالذين لا يتكلمون اللاتينية. Mahfoud kaddache : l'Algérie des algériens (de la préhistoire à 1954) ; paris ; edif ; 2000 ; page 19.

[168] -بداية من المراحل قبل الميلاد(مملكة النوميدية/قرطاج)،الميلاد(الرومان/الوندال/ البزنطيين)،الإسلام والحملات العسكرية المسماة بالفتوحات الإسلامية. المرحلة الإسلامية(الدولة الرستمية/الفاطمية/الحمادية/الموحدين/الزيانية)، الاستعمار الاسباني/البرتغال،المرحلة العثمانية، أخيرا المرحلة الاستعمارية الفرنسية. Mahfoud kaddache : l'Algérie des algériens (de la préhistoire à 1954) ; paris ; edif ; 2000 et autre.

[169] - In--A. V.Genep : les rites de passage (étude systémiques des rites) ; 1909/1981 ; édition 1981 ; édition électronique 2008, picard, paris.

القبيلة(الرئيس،الشيخ،الأمير/المملكة،الإمارة...)،ذلك سواء أثناء الحروب أو غيرها،فان المجتمع البربري،يشكل كونفدرالية لتجمع قبائل المقيمة على مدى جغرافي للقبيلة الحاكمة.

أين يكون للتأسيس الانتماء،بالنسبة للمغاربي،و تسجيله بذلك،ابتدءا في العائلة،أو القبيلة،بالإسلام،باعتباره فاعلا حيويا لانتماء أي فرد للعينة المغاربية.(أين يظهر ذلك جليا في المجتمع المغربي–المغرب الأقصى–بالأخص)كون إن صيرورة الاستمرارية و التحول نحو الملك الدائم فيه،ظاهر،قائما في حد ذاته على التأسيس ألشريفي– الملكي[170].

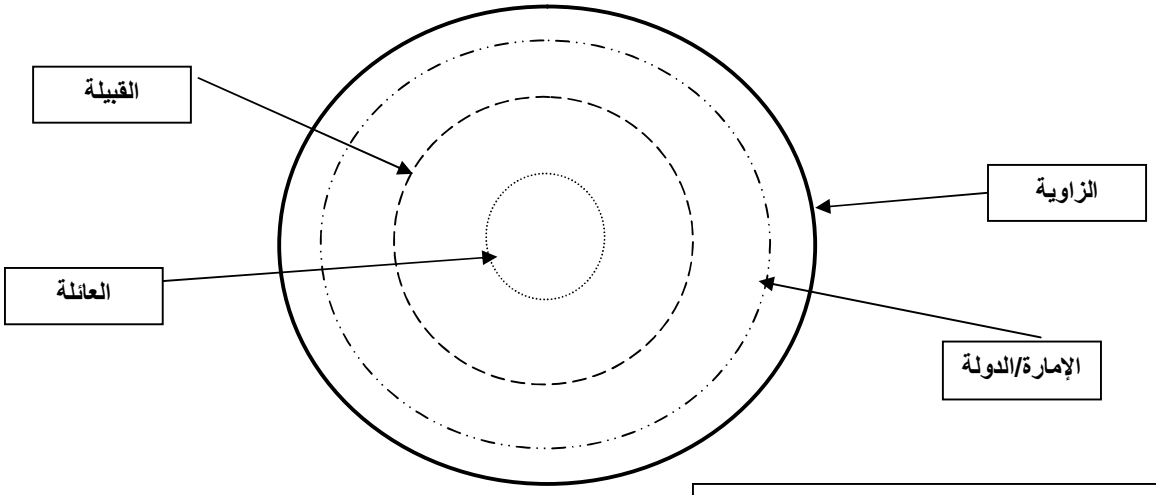

المخطط رقم05:مركزية التأسيس القبلي و الزوي

التي تأسس لدور أساسي، الفعل الاستمراري للتضامن ألجيلي.لنؤكد،أن المخطط أعلاه،يشرح التنظيم التسيري،و الصيرورة التطورية من العائلة،إلى القبيلة،و الإمارة لاحقا مع الزاوية،مع المرحلة الإسلامية بالأخص،التي عرف معها سكان شمال إفريقيا،المرابطية**maraboutique**،أين حافظ العثمانيين،لاحقا على نفس الوضع التنظيمي للجزائريين(الاجتماع و الكسب بالأخص).

[170] **-P. Bonte : Anthropologie des sociétés mode-fondements matériels et symboliques ; 2006 ;s-d ; p .p 35/36**

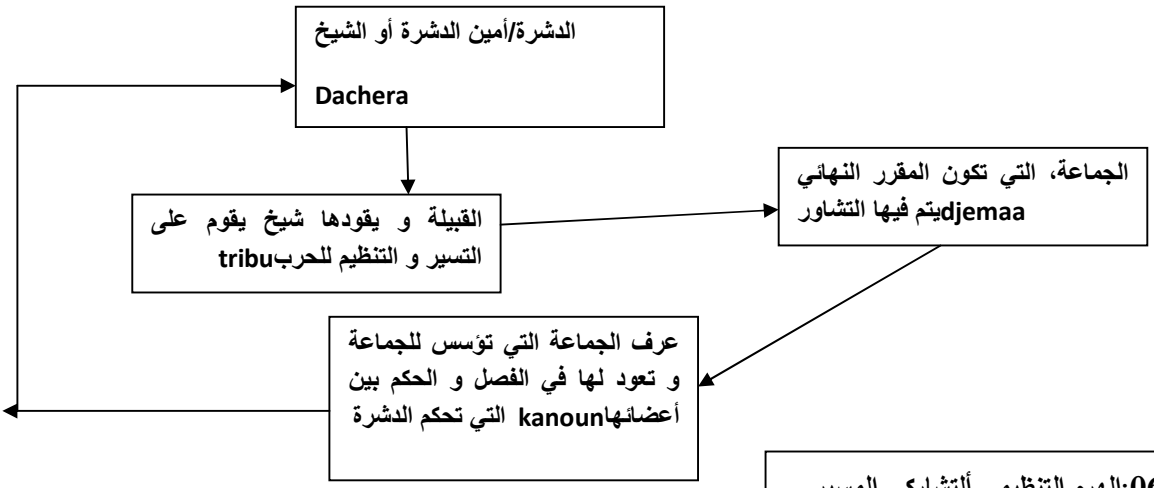

المخطط رقم06:الهرم التنظيمي ألتشاركي المسير للقبيلة

فالإسلام،الذي تمكن من البقاء،و الاستقرار مطولا،باستخدامه،الدعوة في النهاية (**maraboutique**)، عوضا عن الحروب التي شنها على سكان شمال إفريقيا،من جهة،و من جهة أخرى،كونه يحمل مكونات تنظيمية أمكنته من التكيف و البقاء(النموذج الحامل لمميزات تتماثل مع التنظيم البربري،المتشابه مع التنظيم القبلي العربي ،أين قدم الإسلام التفويض الديني الفوقي،الإنسان خليفة الله في الأرض،ما يتناسب مع تركيبة البربر،الرافضين للسلطة الفوقية) [171]، مشيرا"**E .Renau**":"**هذا المجتمع،مشرع بالقانون العرفي أو بسلطة الأعراف**"[172]

إذن، فإن القبيلة،هي الأساس التكويني للمجتمع الجزائري،منذ أصوله الأولى،التي تتمثل في القبائل الأمازيغية(البربر).

إن القبيلة،هي تنظيم اجتماعي،مكون من عدة قطع،ليكون المكون القاعدي هو العائلة الموسعة (المعمقة)المشكلة من 3 إلى 4 أجيال،أين يتم الاتحاد بين هذه المكونات القاعدية مكونة البدنة،و بعدها تتحد البدنات مكونة للعشائر،لشكل في النهاية القبيلة[173].لتقطن القبيلة في العادة إقليما معينا،تسودها ثقافة

[171] **-M. Gaid : les berbères dans l'histoire de la kahina à l'occupation turque ;tome II ;édition mimouni ; Alger ;2009 ;page 255 .**
[172] -IN ; **E .Renau : la societe berbère ; 1973.**
[173] **-Dictionnaire de sociologie ; op .cit ; page 239.**

ولغة واحدة.لتكون"**تجمع كبير أو صغير من الناس يشغلون إقليما معينا و يتحدثون نفس اللغة و بينهم علاقات اجتماعية خاصة تعبر عن التجانس الثقافي بينهم**".

أن القبيلة في كليتها –حتى مجموع القبائل–تعمل على توحيد عابر من اجل مواجهة الخطر الخارجي.

ليشير، louis Dumont أن القبيلة لا تحتكم إلى نظام سياسي دائم،فالبنية السياسية للقبيلة غير ثابتة،مؤكدا،أن مثلا قبائل الناير لا يحتكمون إلى نظام سياسي .للإدلال على إلغاء البنية السياسية للقرابة أو مدعمة لها[174].

القبيلة هي الإطار السوسيو–سياسي في مختلف الأعضاء تعرف من خلال انحدار رمزي–السلف(بني فلان/Ancêtre éponyme) [175]، للمجتمع الجزائري،لتكون القبيلة في حد ذاتها نتاج الصراع بين المدينة و الريف.

في المقابل،يرى A.Pretchard القبيلة وحدة سياسية، لا يتم فيها القصاص بالمثل،بل داخل القبيلة يتم الحكم بالفدية،لاستمرارية القبيلة[176].

من الملاحظ و المعاش في الحياة الاجتماعية،في المجتمع الجزائري الآني،إن القبيلة وحدة قاعدية تأسيسية للمجتمع في ماضيه(البربر،و المراحل التي تلتها،ما قبل الاستعمار و أثناء الاستعمار الفرنسي،أين تم التوحيد بين 7 قبائل كبرى في الجزائر،تحت لواء الأمير عبد القادر)لتستمر القبيلة في سيادتها،الفعلية،إثناء تواجدها الفعلي،و سيادتها المخفية في بقاءها الرمزي المحصور في نقاط معينة:

1–التحول من الوحدة الفعلية إلى وحدة معنوية المتمثلة في الزاوية.

[174] -Margarido Alfredo :louis Dumont :introduction a deus théories d'anthropologie sociales ;groupes de filiation et alliance de mariage ;revue française d'histoire d'outre mer tome 60 ;h218 ;1er 1973 ;page 107.

[175] -Lahouari Addi :de l'Algérie pre-coloniale a l'Algérie coloniale(économie et societe) ;Alger 1985 ;édition ENAL ;page 93.

[176]- IN ;E .E. Pritchard:parente et mariage chez les nuer ; Payot ; paris;1973.

2–في ظل الدولة الحديثة،المنقولة نموذجا عن الدولة الغربية(سيادة المؤسسات الحكومية)انتقال من القبيلة إلى الجهوية كمفهوم رمزي سيادي كلي(القبيلة جزئية/الجهوية جامعة لأجزاء متناقضة أو متناسقة فيما بينها.

3–استرجاع و إحياء القبلية في المواسم السياسية الانتخابية و بالأخص المحلية[177].

4–الزواج لدى مجموع الأفراد،يتم من خلال العودة إلى الأصول العرقية و السلالة(القبيلة).

ليحتل المرابط(marabout)مكانة في التنظيم الاجتماعي الذي يستدعى لأهم القرارات:انتقاء المترشحين للإمارة(إمارة الجيش)عقد الزواج(/el Fatihaالفاتحة)،الصلح بين المتخاصمين (الجاه/djah) ،ممثلا القاضي،المعنى بالشرف و الاحترام.لتستقطب الزاويةzaouïa و تحتوي الفقير، المتعلم، المتأمل (هي مكان للصلاة، التأمل و الاجتهاد، وجهة للأطفال للتعلم من كل المدن ،القبائل المجاورة (كذا حتى للراشدين)،التي تكون لاحقا الطُلْبة.

النظام العقلي،و النظام ألمرابطي(الروحي**maraboutique**)،التقاليد الديمقراطية،هو السائد لدى الجزائريين،أين كان أغلبيتهم فلاحون منظمون في قبائل بنسبة ّ90%،مستمرة ضمن الجماعة العائلية(الملكية الجماعية/العرش/الشايع)،غير المنقسمة،بالإضافة إلى نموذج أراضي الحبوس (المقبرة، المسجد،زاوية،مدرسة....**Habous**) [178].

المؤسسة تنظيميا و بنيويا على الإنتاج من أجل الإستمرارية والإكتفاء، ليس الاستغناء والربح، المبنية على الوحدة الجماعية في الإنتاج(الإنتاج، الاستهلاك +التخزين، إعادة الإنتاج، بنظام الطمر– المطمورة–).أين يمثل النموذج الاجتماعي التعريفي للمجتمع الجزائري،شارحا له إذنا،من وجهتي(1– القبيلة/2–العائلة).

[177]-في هذا المحل،في المحليات 23.11.2017، و بعد الإعلان عن النتائج في القناة التليفزيونية الجزائرية الوطنية،قام مواطنين ولاية ورقلة،بالتصريح أن الانتخابات تتم بالعروشية أي القبلية.القناة التليفزيونية الجزائرية 24.11.2017 الساعة 13سا.
هذا ما نحن بالصدد الحديث عنه في هذا المحل،أن الفعالية السياسية تكون مجال لإحياء العروشية و القبلية.
[178] M. kaddache : l'Algérie des algériens (de la préhistoire à 1954) ; paris ; edif ; 2000 ; page 497 et SS.

1-2-المرحلة الفرنسية:

لاستفهام بعض المواقف للأطر الجزائرية في المجتمع المدني،لابد من ذكر جدلية بين محورين هيكلا عينتين اجتماعيا ثقافيا،لا نشرح هذا من خلال سرد الطقوس التدينية التقليدية و الطقوس المعاملاتية حصرية مستغربة(**behaviorisme**)بل نشترها بنيويا هذين المحورين للصراع القائم بين القطب المنتج من البورجوازية (الاستعمارية(الذين هم من الخدام و العامة الجزائريين،و تم تحويلهم نحو التعليم الفرنسي المؤطر للإدارة لاحقا))،و الارستقراطية الجزائري القديمة(المتمثلة في الجزائريين المنحدرين من الأصول الشريفة،المؤطرة لهم في الزوايا،المتمثلين في صنفين أصحاب التفوق الديني-الزوايا- و الملاك للأراضي.

موضوعيا ،البورجوازية حسب المحللين مثل:[179] **fanny Colonna**منزلة أو منتجة عن المدرسة الاستعمارية،أما الارستقراطية فهم مثقفي الزوايا كونهم ممثلي شيوخ القبائل،أين أنتج التطابق بين القطب الثقافي و القطب الاجتماعي.

أن الفصل الذي، يقدمه كل من:P. Bourdieu ;Fanny Colonna وأمثالهم أيضا: **A.Brenaut** يقل موضوعية تاريخية ،حيث أن أول من دخل القطب البورجوازي الاستعماري كانوا أبناء القطب الديني الارستقراطي مثل:الأمير الخالد[180].

الفصل بين القطبين ظهر خلال الصراع مع الأقطاب المهيمنة الفرنسة في الجزائر أبناء البورجوازية،أين أدخلتهم السلطات الفرنسية الاستعمارية،إلى المدارس للحد من إقدام الأقطاب الارستقراطية في المخاطبة للفرنسيين(الدولة).أين يمثل "**فرحات عباس** " النموذج البارز في خريجي القطب الثاني،أما

[179] -Fanny Colonna :Savants paysans(éléments d'histoire sociale sur l'Algérie rurale) ;édition OFPU ; Alger ;1987 ; page 166 ET 174 et SS.

[180] -Charles –André julien : histoire de l'Afrique du nord(2) de la conquête arabe a 1830 ;édition Payot ; paris ;1986 . ; Page 260 et SS.

"**عبد الحميد ابن باديس**" يمثل امتداد معاصر للقطب الارستقراطي،و جدلهما يعكس صراع النيابة عن الشعب الجزائري ثقافيا و فرضيات التعامل مع الهيمنة الفرنسية.

طبيعة الاستعمار الفرنسي جعلهما(كلاهما)راسبين، إذ أن الاستعمار لم يكن، يريد توفيق الجزائريين يميل استعمال خدام لتأسيس شرعي تزويري لهويته في الجزائر، كلاهما تأصل في محاربة و طرد هذه الهيمنة الفرنسية حتى يوجدون في السمو على طردهم.جبهة التحرير الوطني،بوجودها كجينة كقطبين،القطب الشعبوي الذي كان يمثل أصل خدام الزوايا و بعد تفكيك الزوايا،سقطت رعيتها إلى البلطرة التي وصفتها نقاد السوسيولوجيين و الانثروبولوجيين،على رأسهم **G. Taillion** [181].

تاريخ الصراع بين القطبين الجزائريين، ظل و ما زال بجبر القطب الأرستقراطين على ترجمة ذاته في الصفات العصرية،حتى لا يندثر ،لم تكفه الشرعية القديمة(المبايعة من طرف الأهالي،البركة)،وجب عليه إن يرتقي إلى ما ارتقت إليه البورجوازية التي اعتمدتها الأطر الإدارية الفرنسية في الفترة الاستعمارية.

هذه الترجمة التي سهر عليها الأقطاب الأصلين في الجزائر سموا،مازالت(ابن زواية،مناضل لرعيته عصريا)و تكتشف توبيخا و بدون إقصاء أن(بوشوارب، انه من أب كان قائد الإدارة الفرنسية).

البورجوازية العصرية المنزلة من المدرسة الفرنسية التي هيمنة على الجزائر(التسيير الذاتي للدولة الجزائرية المستقلة لاحقا)(**technostructure**)[182]،تقريبا كسب رأس مال ثقافي من خلال التمدرس،تميزت عن غيرها تفوقا.

إذ أن الاستعمار أقصى الأقطاب الأخرى من التمدرس بنفس القدر.هذا الامتياز ألحصري ،رقى هذه البورجوازية التي تعود إلى أصول مدينية(المدن) و القبائل.أغلبية هذه الهيئات البورجوازية لم يكن لها

[181] - IN ; **G. Taillions : le harem et les cousins ; 1983**
[182] - **Fanny Colonna :op. Cit ; page 174.**

تنزيل من الارستقراطية القديمة من جهة(فالبورجوازية ليست امتدادا للارستقراطية القديمة)،و لا حتى من الأئمة في المدن العتيقة(ليست امتداد للارستقراطية الدينية)(بالتراتبية الغربية،هي ليست امتداد عن الملك و الأشراف،و لا امتداد عن رجال الدين و كاريزميتهم الفعالة).[بل هي،فئة تم استشارها لتعويض الارستقراطيتن في الوقت ذاته].حركة العلماء المسلمين أتت لصراع هذه البورجوازية و لا لصراع الأقطاب الدينية المنحدرة عن الزوايا،لذا كانت هذه الحركة مدنية(بمعناها السياسي للكلمة).

انهيار الأقطاب التقليدية،نتيجة لعملية تفكيك دامت طويلا،ضربت على مصرعي التفكيك(تفكيك أراضي الأعراش،حصر صلاحيات الضبط الاجتماعي و المعنوي للزوايا)،أي تفكيك الملكية الاقتصادية(المتمثلة في الأراضي،الجنان حسب التعبير القديم للجزائري،)،تفكيك الرابطة المعنوية للعرش من خلال تفكيك المنفذ للضبط الاجتماعي(الزاويا باعتبارها بنية تنظيمية سياسية).

فالتفكيك الاجتماعي، الذي مارسه المستعمر على الجزائريين، المؤسس على تفكيك الوحدة الاقتصادية في الكسب–الأرض–،إذنا إلى تفكيك العائلة القبلية أو الاتحاد القبلي،الذي،فكك العائلة[183].

على مستوى الأعراش،استهدفت السياسية الاستعمارية الأوضاع العقارية للقبائل أو الأعراش،على مستوى المعنوي أخرجت من أيدي الزوايا التحكيم في النزاعات تحت سلطتها بتفويض للبورجوازية الجديدة(المتمدرسون الجدد،قضاة....)

الاستعمار الفرنسي بعد 1832 حتى 1887 لم يستقر ،الانتصارات العسكرية للمعارك ظلت بأشكال متلاحقة،رأت بها بعد استسلام(الأمير عبد القادر،احمد باي...)،استمرارية مقاتلة فرنسا للتركيبة الجزائرية،انطلاقا من القبائل[184]،لتواجه انتفاضات متسلسلة،حتى رأى مشرعيها أن لا بد من تفكيك نوعية

[183] - Charles –André julien : op. Cit ; Page 260 et SS.

[184]-يمكن الذكر،إن اكبر الانتفاضات و الثورات المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي، مثل: انتفاضة hodna1860 ;انتفاضة ouled eh cheikh ,1864 انتفاضة,mokrani et Haddad 1871 ،انتفاضة el Amir Abdelkader ben mehyi dine 1870، و غيرها من

الملكية العقارية و انتزاع الأراضي في الجزائر،لفكيك العصب الاجتماعي،ممثلا بالملكية الجماعية للأراضي عصب هوياتي للجزائريين.

التكاتل التلقائي للجزائريين المؤدي إلى صمودهم الأحادي التلقائي،مبني على نوعية الملكية الجماعية مانسميه الأهلي endogène(ملك العرش)،إقدام فرنسا على التراب حتى لحظة إستطان معمريها،اصطدم بمرجعية الجزائريين للكسب الأرض(القبيلة وحدة للملكية الاقتصادية).لنجد هنا،قانون senatus consulte**و قانون Warner[185]**، قضي بإفتكاك الأراضي من الجزائريين بالقوة،حتى أن يحطم هذا الشعب ماديا ومعنويا،تمزق النسيج الاجتماعي الأهلي **(endogène)** انتشر الجزائريون بوجه البؤساء[186].

أين عان أغلبية الجزائريون من الاستعمار في صيرورة رفضه للتحول من (أصوله **chorfa**)،إلى الأوروبي اقتصاديا،"يعانون اجتماعيا و اقتصاديا من عملية اجتثاث لأصولهم"[187]

أي عرف القبائل في هذه المرحلة و التي تلتها بالشرفة، التي استخدمت لباقي القرون اللاحقة، المؤسسة على الذاكرة الجماعية و الوعي الشعبي.

أمام هذا التأزم رأى **(نابليون3)**إلى إعادة تعديل[188] قانون (مضاد للقانونين السابقين)،حتى أن تعود الأقطاب القديمة مهيكلة للمجتمع الجزائري و المسيرة له داخليا،تتم باستقرار،أين يبايع أشراف العرب في الجزائر و شيوخ قبائلها،الإمبراطور الفرنسي نابليون3،لكن احتقار الوجه الجزائري و قادته و زعماءه عند

الانتفاضات التي انتهت بانتزاع الأراضي و الممتلكات الجزائريين،في أيادي المعمرين و السلطات الفرنسية،لكن تعتبر انتفاضة الأمير،الأكثر تنظيما و الأكثر مشروعية،كونها قدمت للتنظيم الجزائري مشروع دولة جزائرية(تنظيم عسكري،مالي...).

[185]-القانون:1863 senatus consulte،1873 Warner de،22-04-1887 la loi du،16-04-1897 la loi du foncière،التي تمثل قوانين افتكاك الأراضي ابتدءا من 1871.

[186]- IN ;G. Teillion : la traversée du mal ; entretien avec : jean la couture ; arléa ; 1997.et ; G. Teillion : l'Algérie de 1957 ; minuit ; 1957.

[187] -jaque Berque :in le Maghreb entre les deux guerres ;paris ;seuil ;1962 ;page 87.

[188]،انظر tassain-Annie Rey-Golzeiguer ;page 322 تم تحضير القانون المعدل المقترح من طرف الإمبراطور نابليون3 من قبل مساعده

الطبقة السياسية الفرنسية لم يعطي مستقبلا لهذا المشروع[189].أين نجح هذا،في منهج العثمانيين في الجزائر،أين تم إدراج التنظيم العثماني في التنظيم الداخلي للجزائر بشكل أفقي متساوي أو إضافي،ليس بشكل عمودي سلطوي،على الهيكلة القبلية و الزوايا الأهليين بالجزائر[190].بهذا تم تأصيل الاستعمار الفرنسي دون شرعية ثقافية و اجتماعية التي تسود الجزائريين،و التي ستؤدي إلى طرد الاستعمار.

تم تفكيك القبائل، بتفكيك نوعية ملكيتهم للعقار، تم في المقابل تفكيك البنية الفوقية لهم، المتمثلة في الزاوية، باعتبارها البنية المعنوية للقبيلة.أين عجزت الزوايا في إعالة رعاياها و أتباعها، إذ لم تحصل أموال التبرعات(الصدقات، الزكاة...)،كما كان سابقا،و لم تستطع النهوض بحركات الصمود العسكري،لم يكن بمقدورها إشتراء الأراضي ممن افتقر،فبيعت الأراضي و الممتلكات الجزائريين إلى المعمرين،و تم الاستحواذ على الأموال بشكل تلقائي،دون تعويضات كافية.و اقتصر دورها على الوعظ الروحي،أو التدخل كمساعد سلطوي للأقطاب الإدارية و العسكرية الفرنسية..

القضاء بين الجزائريين،خصصت له فرنسا أقطاب داخل المحاكم الفرنسية المستخرجة من البورجوازية المدينية ،تم انتزاع هذه الصلاحية من الأقطاب القديمة(الأسياد،الأشراف و شيوخ القبائل و الزوايا...)،أين نجد من كاريزمية الأشراف لدى البورجوازية الجديدة فقط اللباس،و في ظروف عدة،حاكموا أسيادهم من الزوايا.

مفهومي السلوك بالترجمة من إطار إلى إطار قيمي في السمو و تفويض قيمة خارجية أو ممثليها حتى البقاء في السمو بنيويا و وظائفيا،مرجعية هذه الفترة من تاريخ الجزائر ،و ما نسلكه اليوم كجزائريين له جينة في استراتيجيتنا الجماعية.

[189] -Annie Rey-Goldzeiguer :le royaume arabe(la politique algérienne de napoléon 3 de 1861/1870 ;édition IAIG ;Alger ;2008/2009 ;page 322 et 323.

[190] -C.Collot:les institutions de l'Algérie durant la période coloniale (1830/1962) ; ageron Charles-robert ; revue française l'histoire d'outre-mer ; annee 1988 ; volume75 ;n°281 ;paris1989;p.p480/481.

بهذا التفكيك الاقتصادي للملكية،تم انتزاع هوية المجتمع الجزائري ككل،و تم تدمير استمرارية تنامي الارستقراطية الجزائرية القديمة(الأشراف)،أين أصبح لاحقا،كل الجزائريين من درجة واحدة،ما عدى من شهد له بالتفويض من السلطة الاستعمارية ثناء الاستعمار،أو الاعتراف الإداري في الجزائر المستقلة.

هذا التفكيك أنتج تراتبية جديدة عن التنظيم الاجتماعي في الجزائر للأفراد و الجماعات،ليبقى التنظيم التقليدي(الأشراف،و غيرهم)،ضمني،غير فعال نسبيا.

عرف،المجتمع الجزائري بالتشكيلات القبلية، و لفهم و تحليل المجتمع البربري،مهما كانت الأنساق الظاهرة بالحداثة،فإنها ترجع إلى الأصول البنيوية للمجتمع البربري،المتمثلة في الخلية البنيوية (القبيلة)[191]حتى أن "**مولود معمري**"[192] قال:""**trubalisation**" **أو القبلية،هي "العائق الطفولي" في التنشئة الاجتماعية الجزائرية،يعني المرور إلى ما فوق الحجب الهندسي(القبيلة)معوضا دائما أو طبيعيا بالرجوع إلى العينات الأصلية،هذه العينة من خلال قيمها تأخذ وجه المراقبة و الاستتار(الكمون)(latence)[193]،حين المرور منها إلى حلقات اجتماعية تفوقها هندسيا**"".[194]،أين يقول "**طه حسين**"،عن قراءة "**مولود معمري**"للمجتمع أو التركيبة الجزائرية و القبائلية بالأخص،في رواياته،أنها"**دراسة اجتماعية ،دقيقة و مفضلة،تصور أهل هذه الربوة في عزلتهم**" ،مضيفا "**جماعة من الأغنياء يملكون الأرض،و آخرون فقراء،يعملون لهم.....و أولئك و هؤلاء، إخوة.....ليس فيهم تسلط....و إنما التعاون.. "**[195].

[191] - **Renf Gallissot :le Maghreb de traverse, Edition bouchère ;2000 ;page 398 et SS.**

[192]**-Mouloud Mammeri :la colline oubliée ;Gallimard ;collection folio ;numero2353 ;paris ;pages 29 à35.**

[193]**-T .Parsons: the social system; T.F.P.O.G; london1951/1964; page440.**

[194] **-lachraf Mostapha : la colline oubliée ou les consciences anachronique ;in le jeune musulman ;fevrier1953 ;nemuro15 ;pp4/6 .**

Lire aussi : kaddache Mahfoud : la colline oubliée ; in la voix des jeunes ; fevrier1953 ; nemuro 8.

[195]**-انظر:قراءة طه حسين لرواية التلة المنسية لـــــ: مولود معمري.**

تاريخيا انتقل المجتمع الجزائري من حلقة القبائل و من ذاته إلى الحلقة ما فوق(و هي الزوايا)، أين حشرت هذه الهيئات الأخيرة(الزوايا)عدد من القبائل.حولت لها العديد من صلاحياتها في الضبط الاجتماعي و خاصة التحكيم في النزاعات و الإلمام الاجتماعي للمقاضون اجتماعيا أو ماديا من قبائلهم،أين كانت تقوم هذه الزوايا بتأييد و تمويل من طرف القبائل،و كان هذا التحويل بوجه التحبيس العقاري(أراضي الحبوس) خاصة.

و ارتأت الزوايا بدورها إلى وضع اجتماعي مفصول في حد ذاته عن القبائل الذين يشكلونها في محيطها ووجب الحفاظ على هذا التمييز(**distinction**) [196]حين إعادة إنتاجها،أي بتحكيم الاقتران،حتى إلا يسقطوا.إذ أن السقوط يبرز هذا المجتمع كمركز لأهل الزاوية بوجه ارستقراطي و عن الخاصة و ما دونهم عامة.و بالضبط خدامهم.أخذت الزوايا شرعيتها من الإسلام بمحورها خاص أي أن شيوخها من أصل شريف أو من نسب الرسول (صلى الله عليه و سلم)(عن طريق ابنته فاطمة زوجة الإمام علي،الذين انتقل أحفاده إلى مليانة و غيرها من أقاليم البربر،أين شكلت سلالتهم بالتزاوج مع سكان المعرب العربي،إشراف القبائل البربرية في المغرب العربي)[197].هذا الإبداع المنهجي الاجتماعي يعتبر كما هو إبداع،إذ أن القبائل الأمازيغية ككل قبلت الإسلام بمبدأ الاستخلاف لكل مسلم عن الله في الأرض.

الوساطة الشريفية في المغرب العربي تعتبر تنشئة اجتماعية ذات شرعية نوعا ما إقطاعية لكن متقبلة قيميا.

[196] - in : P .Bourdieu : la distinction critique sociale du jugement ; édition minuit ; paris;1979.

[197]--عاشور شرقي:معلمة الجزائر ،القاموس الموسوعي (تاريخ،ثقافة،أعلام،معالم)،ترجمة:عبد الكريم اوزغلة و اخرون،دار القصبة، منشورات ،2008،الجزائر،الصفحة 891. اطلع على الصفحة:890،891،892.ANEP

حين قام "**الأمير عبد القادر**" تنشئة دولة وطنية في الجزائر لم يكن له إلا التكليف بربط جمع القبائل بهيئات الزوائية(الزوايا).وعدها "**أحمد ندير** [198]" بـــ: 7 زوايا.هذا الوجه من الفدرالية(الجمع الفيدرالي) الإمارة في الجزائر كَرسه **C.Collot ; Claude bonteux** [199].

شرعية هذا المنهج الذاتي في التنشئة الاجتماعية،مقاس بمبدأ المبايعة،إذ إن شيوخ القبائل والزوايا،يذهب لمن يتحلى بالأخلاق،مطالبينه بأخذ زمام الأمر عليهم حتى الحد من الغزاة الفرنسيين[200]، وصل في المغرب في ملكه أن الزوايا وقفت في موقف المراقبة و ليس الأمر إذ أن الأمر كان يقوم على الجيوش، **قال احد "شيوخ وزان":"لا ملك منا و لا ملك من دوننا"[201].**

بقى أصل الأمر في الضبط الاجتماعي لشيوخ القبائل، حيث وجود الملكية الشائعة(الشايع) و لا صفة لفرد إلا بالانتماء إلى قبيلة.فبعد الانتصار العسكري على الأمير عبد القادر، أسست فرنسا بكونها لا إمكانية لغرس مؤسساتها و هيئاتها في الأرض الجزائرية،إلا بتفكيك الملكية الشائعة(الجماعية)حيث تفكيك الملكية من جذورها(انظر إلى القوانين العقارية لسلب الأراضي و تفكيكها).

تمزقت القبائل الجزائرية من حيث قواعدها المادية لكن لجأت في أهاليها و الأقطار منهم إلى البنية القيمية حتى الحفاظ على هويتهم و كان اكبر تحريم:هو رفض التجانس القيمي،الاجتماعي...الخ.

لم تندثر أمور التمييز القديمة أهل الزوايا و من يطيعونهم حتى اليوم.لازالت مسلوكة حسب أمور خاصة و لا يقف عليها إلا الباحث الميداني.

---

[198] -A .Nadir : le maraboutisme: superstition ou révolution? cahiers de la méditerranée ; 1977 ; volume 14 ;n°1(le Maghreb ;les maghrébins et la France) ;p .p 3 /19.

[199]-أين يمثل شمال إفريقيا،من خلال الدويلات التي تأسست فيه تعاقبا،و قد حللها ابن خلدون،التي شكلت إمارات،في نطاق جغرافي متقارب،قائمة على دورة حياة القبيلة و تطورها بتأثير بوازع من العصبية ذات التأصيل المتعدد،أول تأسيس للنظام الفيدرالي،القائم على التسيير الجزئي المستقل داخل التسيير الكلي، بالأخص،في الجزائر.C.Collot ; C.bonteux

[200] Gérard toffin : louis Dumont (1911-1998) ; l'homme ;annee 1999 ;volume 39 ;n° 150 ;p.p07/13.

[201] -L. Berrady ; les chorfas d'Ouazzane ;le makhzen et la France-1850/1912 ;thèse .AIX-ON-PRPVONCE ; 1971 ;page 120.

نعلم رواج هذا الفعل الاجتماعي و لا في إمكاننا حسابه.أثناء الاستعمار،ظهرت ازدواجية في السمو الاجتماعي الجزائري بين هذه الأقطاب الارستقراطية(في درجات متفاوتة من الاندثار)و البورجوازية المنسخة من الأوضاع الفرنسية للاستعمارية أي المتعلمون أو الموظفون في إدارتها و من رخصتهم المقاولة الصناعية و التجارية.

تنافر هذين القطبين و ائتلافها و هيمنة البورجوازية على الأقطاب الارستقراطية من خلال تنظيم (حركة التحرير الوطنية)العصرية.

إما بعد الاستقلال و ضبط المجتمع بهيئات الضبط الإدارية اشترك هذين القطبين في السمو على باقي المجتمع،إذ أن القدماء ترجموا أنفسهم في الأنساق الجديدة للسمو (قروا ولآدهم).و الجدد كسبوا من هؤلاء نوعا ما التوقير الأصولي بتزوج معهم خاصة و محاضرتهم عامة في الطقوس الاجتماعية و المدنية:أين الأحد يفوض الآخر .و صاروا حاليا في مزيج و اشتركوا في السمو.و في هذا يسقطوا التحريم بينهما و أبرزوه حاد و فعال في إقصاء الذين ليسوا بصفات هذا الامتياز.

سنراقب عملية الاقتران ميدانيا بالتفويض و الترجمة ،بقدر ما هو تحول في رؤوس الأموال الاجتماعية و الثقافية،بتحول أرضيات أساليب الإنتاج و تراكمية رؤوس الأموال(التكيفadaptation).

<u>-مرحلة الثورة الزراعية:</u>

لقد صنعت هذه المرحلة من خلال ما يسمى بـــ:**(أراضي المجموعة)**، التي قلبت الموازين الاجتماعية،و صنعت رأس مال جديد،صنعت بورجوازية جديدة،متميزة عن تلك التي صنعها الاستعمار الفرنسي،من خلال (الحرك/الانخراط في الجيش الفرنسي/التعليم في المدارس الفرنسية).

أين ارتبط الأمر بالإستراتيجية التي طورتها الجزائر فيما يخص القطاع الزراعي، و نوع الملكية، التي تم إلحاقها بعد مرحلة الاستقلال من 1967 و ما لحقها من مواثيق حتى1987، حتى مرحلة الثمانينات[202].

أسست هذه البرجوازية رأسمالها و سموها، من خلال الأراضي التي تم منحها لهم في إطار الثورة الزراعية[203]و بروز طبقة تمثل قوة نضالية و سياسية هامة، بالتوافق مع الأحزاب السياسية[204].

-المرحلة الآنية:

إن هذه المرحلة الآنية،ذات تفرد خاص في الخصائص،فهي مرحلة الدولة الوطنية،المهيكلة بأنظمة المجتمع الشمولي[205]،أي التسيير الظاهر للمجتمع،يتم من خلال التركيبة الهندسية ذات التنظيم الإداري الشمولي(البلدية،الولاية،القانون بفروعه،التوظيف،التعليم....)، فالمؤسسة حسب "**chevallier**":"**معطى منتج كلي**"[206].

التمايز الجنسي، في هذا المجتمع أيضا أصبح، اقل ظهورا معياريا، ليعوض بالحاجة المادية، المبررة لخروج المرأة للعمل، خاصة في تلك الأوساط الموسومة بغير الحضرية أصوليا، تجعل من المرأة(خروجها للدراسة أو العمل)استدراكيا من اجل الربح المادي، ضمن سياقات اجتماعية محدودة.

الطبقات في هذه التركيبة الهندسية المختلطة،أو الانفصالات كما سبق،و إن ذكرت في المدخل المنهجي،هي،محددة بالبورجوازية أو الطبقة مالكة لرؤوس الأموال(المادية،و الرمزية العسكرية في

---

[202]-عمر بسعود:الفلاحة في الجزائر :من الثورات الزراعية إلى الإصلاحيات الليبرالية (1963-2002)،ترجمة:عبد القادر شرشار،إنسانيات(مجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية)،(عنوان العدد: pratiques maghrébines de la ville)،العدد22،2003،الجزائر،الصفحة 09.

[203]-هي مجمل الإصلاحات التي تم استدخالها في القطاع الزراعي في 1972 تحت شعار"الأرض لمن يخدمها"،للنهوض بالقطاع و تحقيق الاكتفاء،و تم توقيفها سنة 1982.التي قام بإدراجها من طرف الرئيس هواري بومدين.

[204]-تيسير نظمي:قراءة لموضوع:الثورة الزراعية في روايتي الزلزال و العشق و الموت في زمن الحراشي(الطاهر و طار:من الواقعية النقدية إلى النموذج عربي"الواقعية الاشتراكية")،الوطن الكويتية،الكويت،1981/10/6،الصفحة 2.

[205] -Jaques Chevallier :éléments d'analyse politique ;édition puf ;France ;1985 ;page194.

[206] - Jaques Chevallier : ibid. ; Page 192.

الجزائر)،الطبقة الشبه بورجوازية(ذات الرأس مال غير الفعال)،الطبقة الوسطى أو العمالية،و اخرها الطبقة الدنيا(معدومي الدخل أو الفقراء).

أما الزوايا أو الارستقراطية القديمة[207]،التي أنا بصدد البحث فيها،فهي نتاج المرحلة الإسلامية في الجزائر،أين تم إدراج المرابطية(**marabout**)، الزوايا،المخصصة للعلم،التأمل،القضاء، منهم،صنعت السمو الاجتماعي في الجزائر(الراجعين بنسلهم و أصولهم إلى محمد صلى الله عليه و سلم).

دون عزل الارستقراطية القديمة القبلية أو الأمازيغية،التي تعتبر أصولية،بضرورة الأسبقية في التواجد الاجتماعي في الحدود الجغرافية المغاربية ككل.

لكن،بدون تحيز،إن الارستقراطية القديمة الشريفية(ذات الرجوع بالنسب إلى الرسول محمد)،هي المعنية بالدراسة،هي الأكثر ظهورا و مشروعية في التواجد(نجدها في العديد من القراءات).

في هذا المحل،يجب علي،توضيح نقطة أساسية في بحثي،حتى لا تترك الريب لدى القارئ،أو يتبادر إليه فهم خاطئ،أين سنشير هامشيا،إلى بعض الطقوس التي تمارسها الزمر السامية في فترات طقسية.أين أؤسس موضوع بحثي حول الزمر و آلياتهم في التحالف،أما ما ارتبط بـــ:الطقوس، الاحتفالات،و الميثولوجيا المرتبة بالزمر،فإنها هامشية بالنسبة لموضوع الأساسي.

[207]-إبراهيم مهديد:الارستقراطية التقليدية الوهرانية خلال القرن 19م و الرأسمالية الاستعمارية:إشكالية الاندماج الاجتماعي، إنسانيات، العدد04،جانفي/أفريل 1998،المجلد CFASC،01/II،الجزائر،الصفحة 77،لقد تم ذكر هذا المصطلح لدى باحثين سابقين عن فترة بحثي حول الموضوع.

2-2الزمر السامية في الجزائر :

إن أهم، ما يمكن الانطلاق منه، هو التأكيد على تنوع الزمر الاجتماعية السامية، فلا توجد زمر شاملة للمجتمع الجزائري ككل.

1-1-الزمر الأصلية-الأمازيغية[208]:

يعتبر الأمازيغ أو البربر،من السكان الأصلين لمنطقة شمال إفريقيا،التي تعاقب على حكمها ملوك[209] أمازيغ عدة،قبل الدخول الروماني لشمال إفريقيا،و الجزائر بالأخص،تميز النظام القبلي الأمازيغ بالأسرة المشكلة من الأب و الأم و الأبناء،التي تعد أساس النظام القبلي الأمازيغي ألمغاربي،لتليها في المرتبة التالية،العائلة،لتتفرع عنها،بعد اتساعها العددي،و ألعلائقي إلى:الفخذ،الحلف،اللف.

إن اغلب الملوك الأمازيغ في هذه المرحلة،كانوا ذوي احتكار سياسي و عسكري،يمكن الحديث هنا،عن الزمر الاجتماعية الأصلية للمجتمع الجزائري و ألمغاربي على حد السواء، التي يعود تفوقها إلى كونها العرق الأصلي للمجتمع الذي ينحدر منه لاحقا و بالامتزاج بين الأمازيغ و الأجناس الأخرى.تعد في المقابل،الزمر الأمازيغية،زمر سياسية-عسكرية،أكثر مما هي زمر دينية.

---

[208]-اختلفت تسمية سكان شمال إفريقيا،فقد عرفوا بـــــ: لوبي عند اليونان/ و بـــ:افري عند الفينيقيين/ و البربر عند الرومان.ينقسم الأمازيغ إلى فرعين كبيرين هما:1-البرانس(يضم كل من صنهاجة،كتامة،اورية،ازداجة،عجيسة،مصمودة،هسكورة و غيرها).2-البتر (تضم /ضريسة ،لواتة،زوواة،زناتة،رواغة،مكناسة).اطلع على كتاب:بوزياني الدراجي:القبائل الأمازيغية:أدوارها-موطنها-اعيانها،دار الكتاب العربي، 2003، الصادر في جزئين.

[209]-الملك ماسينيسا(202-148 ق.م)الملك يوغرطة(108-105ق.م)الملك كوضا،همسبال،يوبأ الأول،كما وحد يوبا الثاني الممالك الأمازيغية،ليخلفه بطليموس،الذي في عهده تعرضت المنطقة للاحتلال الروماني50ق.م.

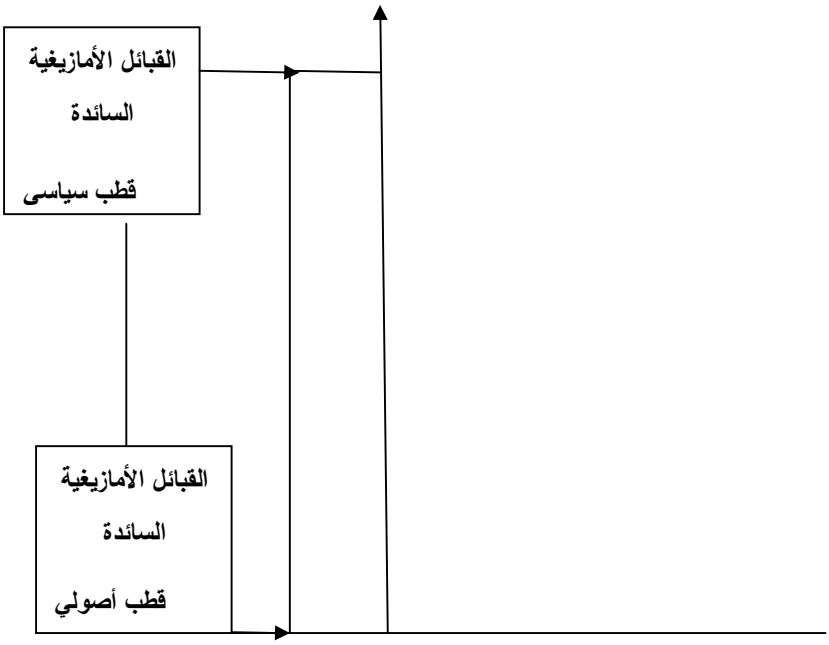

نموذج توضيحي07: للزمر الأمازيغية

2-الزمر الهجينة:

نقصد هنا،التكيفات التي لحقت الزمر الاجتماعية،في المراحل التاريخية المتعاقبة.

2-1-الرومان[210]:

إن،الزمر الأمازيغية التي سبقت الذكر عنها،في المرحلة السابقة،استمرت في نموذجها العسكري،و ذلك بالأخص في مقاومة الرومان،مع قادة متعددين من أمثال:تاك فريناس...الخ.،عملت إلى حد كبير إلى الحفاظ على سمو لدى الزمر الاجتماعية الأمازيغية داخل نسقهم الداخلي الخاص بهم،رغم دونيتهم في مقابل التراتبية مع الزمر الرومانية الحاكمة بالأخص.

[210]-اقرا مجموعة من كتب الدارسين للتاريخ الجزائري:يحيى بوعزيز،أبو قاسم سعد الله،و غيرهم.

2-2-العربية-الإسلامية(الفتوحات):

إن ما نجمله القول هنا،و ليس ما يهمنا،جرد الأحداث التاريخية،بتفاصيلها التدقيقية،فليست بمهمة الباحث السوسيولوجي،و إنما،استخراج العناصر المشتركة من تواتر الظاهرة أو السلوك في الحديث.

لقد قبل الانصهار كوسيلة للحفاظ على استمرارية هذه الزمر،و اتحادها مع زمر سامية وافدة(مستعمرة سابقا/و وافدة لاحقا)كانت قد قامت هذه الزمر بالعديد من الحروب للحفاظ على أصوليتها

لذا فيمكننا اختزال العناصر فيما يلي:

-التأسيس على الأصول الاجتماعية،و قوة العصبيات،في نشأة الدولة السياسية في المغرب.

-بناء كاريزمية مستمرة في البنيية التكوينية للزمرة.

-الزمر السامية،يعود أصلها إلى:الأصول الأمازيغية و التصاهرات الإسلامية.

-تنوع الزمر،أو تنوع الأصول الاجتماعية و العصبيات و الأقطاب السياسية.

إن هذه النقاط المشتركة،التي قمت بجردها،لأهميتها النظرية و التطبيقية بالنسبة لبحثي، أسهمت في بناء عدة دويلات في المغرب العربي،و بالأخص في الجزائر.

إن العامل التكويني و التأسيسي هو:

-الأصل الاجتماعي الذي يتنج التفوق

-العصبية التي تقوي الأصل الاجتماعي.

-القوة السياسية كمؤطر للزمر السامية.

نجد لهذا النموذج المقدم عدة دويلات،توالت،كانت مزيجا بين الأصول الأمازيغية و الأصول العربية–الإسلامية[211].

نتاجا عن:

–التكيف مع التحولات و التغيرات التي مست أطرهم الاجتماعية–الثقافية، السياسية–الاقتصادية.

–الاعتماد على المقايضات مع الأصول المتفوقة الأخرى لدى بعض الزمر.

لهذا، هذه المرحلة أنتجت العديد من الزمر التي ترقت و تحولت إلى أقطاب سياسية[212].

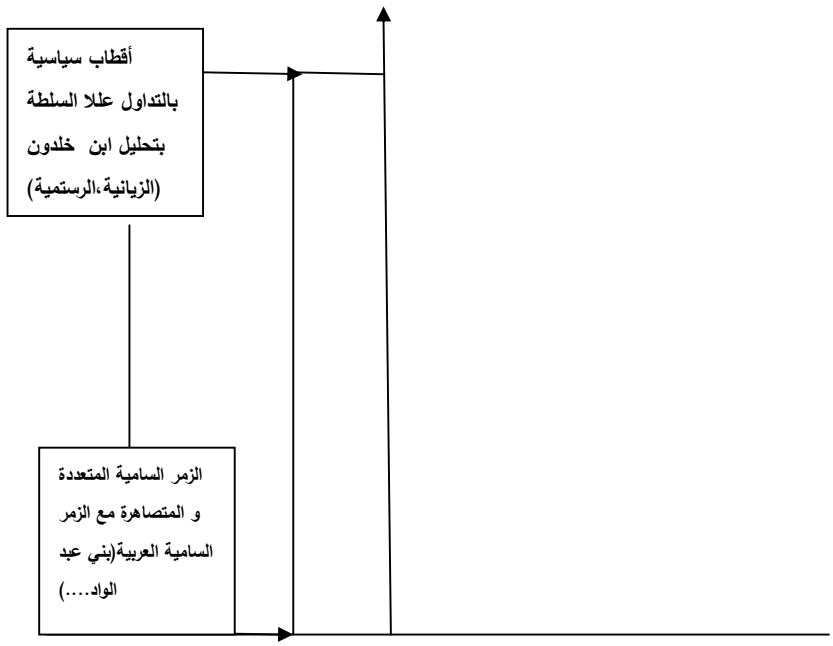

نموذج توضيحي08: للزمر الأمازيغية ما بعد الفتح الإسلامي زمر سياسية

[211]-نجد هنا،أن العديد من الدويلات،تداولت في الحكم في الجزائر،بعد المرحلة الإسلامية لبلاد الأمازيغ،و التي تعتبر فيها الزمر الاجتماعية والعصبيات السياسية.

[212]-دولة الزيانيين،الرستميين،الموحدون،المرابطون.....اقرأ تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان لابن الاحمر،تقديم:هاني سلامة،الطبعة 01،2001،مكتبة الثقافة الدينية،مصر،الصفحة14.

لقد،تخطينا،المرحلة الاسبانية، العثمانية، انتقلنا،مباشرة للمرحلة الفرنسية،كونها الأكثر تأثيرا على تاريخ الجزائر ككل،ففيها،تمت محاولة هدم،الأصول العريقة و التأسيسية للمجتمع الجزائري،و بناء أصول أخرى.

لكن، في مراحل متعددة،تمت الزمر السامية،بإعادة بناء نفسها،و تمركزت في الفعل:الديني، العسكري(الثورات)،و السياسي(محاولة بناء دولة)،و من أهم هذه المحاولات السياسية،نجد الأمير عبد القادر.

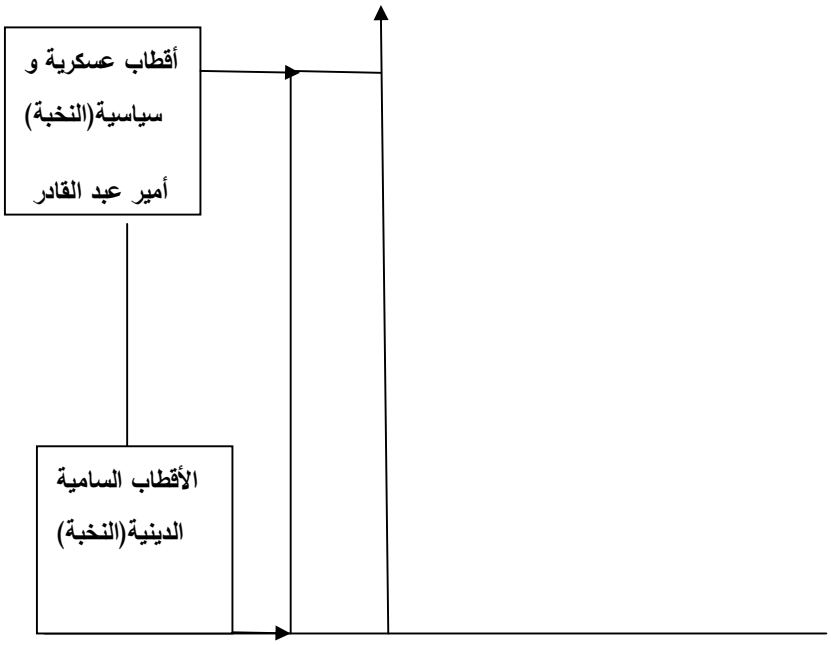

نموذج توضيحي09: للزمر في المرحلة الاستعمارية أقطاب عسكرية

إن هذه الزمر،التي هي،محل دراستي بالفعل، هي زمر دينية–شعبوية،تجد لنفسها الاستمرارية،ضمن المكتسبات الحديثة في رأسمال الثقافي و الاقتصادي،مستثمرة إياه في الحفاظ على رأسمال الرمزي.

تتميز بالتعدد،تكون فعالة متى كانت في مجال تواجدها و كاريزميتها،و تتقلص متى دخلت مجال زمر أخرى،لكن تبقى ذات كاريزمية بنيوية.

مخطط توضيحي10 : للسمو و الانهيار لدى الزمر

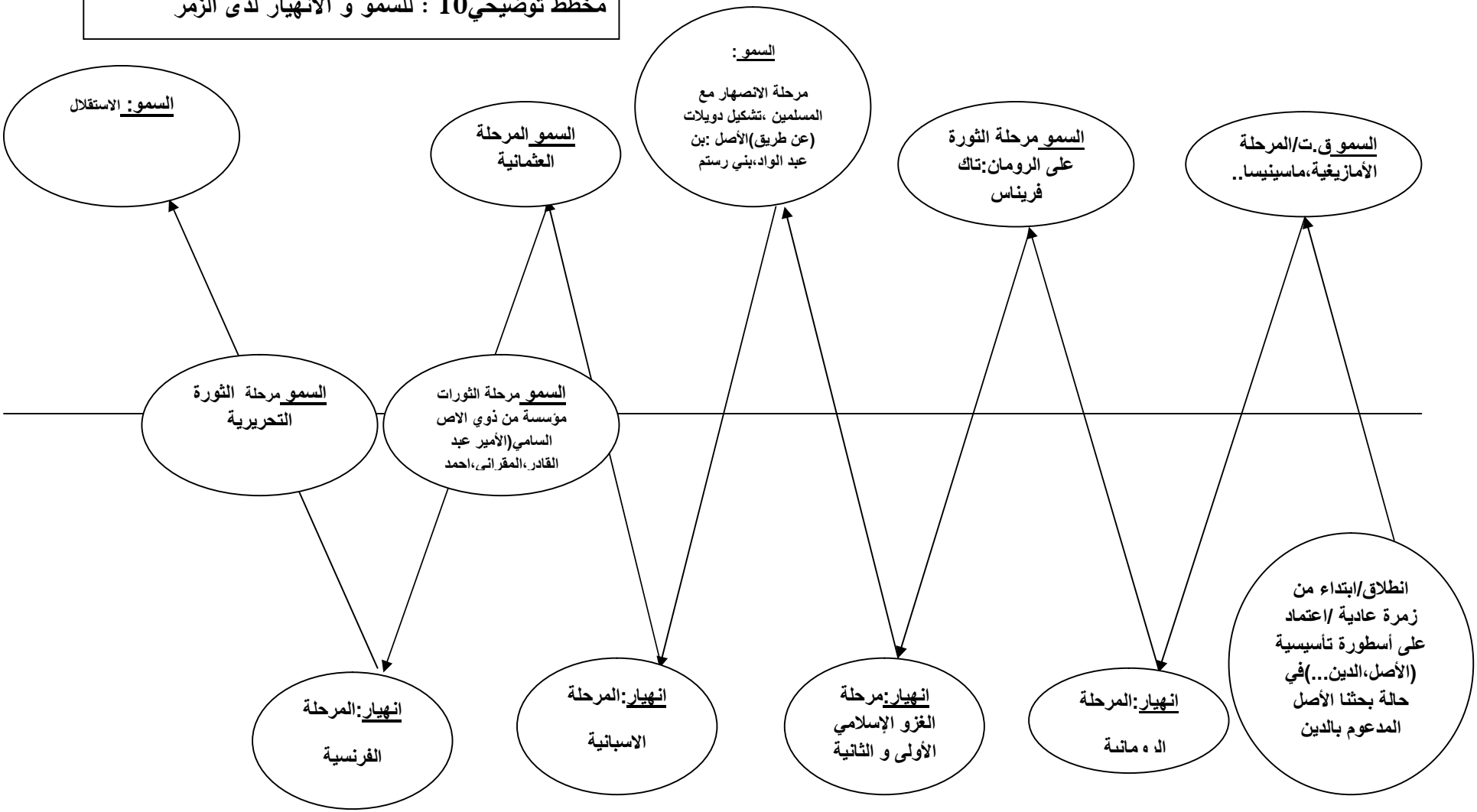

المخطط الخاص بالسمو و الانهيار الزمر السامية في المجتمع الجزائري،يلخص،العملية المستمرة في المقاومة للتحول الاجتماعي المستجد،كميا بالاحتلالات التي تداولت على الجزائر،و التكيف مع المستجدات الكيفية،و استحداث إشكال تنظيمية متوازنة مع الأنساق الاجتماعية المستجدة لدى العينة للزمر السامية،تماما،كما أسلفنا الذكر بالتواجد العثماني، بوقت متأخر،و الوجود الإسلامي المحصور في شكل الاستدراكي له بالدعوة الإسلامية.

قد اشملنا هذا الفصل،التأسيس ألمفاهيمي،القائم في البداية على مفهوم محوري،تحريم المحارم،و ما ارتبط بشكل مباشر بهذه القاعدة،أو استدراكا لذلك،الزواج الداخلي، الزمر الاجتماعية،القرابة،لتكون فعالية هذه المفاهيم و غيرها،في اختبارها بمفهوم أساسي هو الآخر،التحول الاجتماعي،معتمدين بذلك أساسا على:المنهج ألفهمي،المنهج التحليل البنيوي،و الجدلي،السيميولوجي.

بتفعيل المقاربات النظرية: نظرية التدرج الاجتماعي، الانفصالات الاجتماعية،بأدوات متعددة في جمع معطيات:المقابلة،الملاحظة

الفصل التمهيدي

مدخل نظري لقاعدة تحريم المحارم

تمهيد:

إن موضوع تحريم المحارم، يرتبط به، بنيات القرابة للجماعات ،المجتمعات و العائلات، إذ يعمل على تحديد طبيعة العلاقات التي تجمع بين أفراد الجماعة الواحدة أو الأسرة، بالخصوص تلك المرتبطة بالجنس بين ذكور و إناث الجماعة،التي تتحدد، حسب المرجعيات العلائقية لكل جماعة و أسرة على حدا.التي تترتب عنها السلطات داخل الجماعة و خارجها.

عليه،في هذا الفصل، سأتحدث، عن مفهوم تحريم المحارم،هي محاولة في قراءة هذا المفهوم، من الناحية التأسيسية(أي التنظيرية المبررة لوجود مثل هذه القاعدة)، القانونية، الثقافية الاجتماعية و حتى النفسية، إذن، إنما هي قراءة، متعددة المداخل الفكرية لهذا المفهوم.

I-البنية المفهوماتية لقاعدة تحريم المحارم:

1-1 مفهوم تحريم المحارم:

1-1-1مفهوم تحريم المحارم كونه طابو:

هو بذلك الشيء الذي بلغ حدا من القوة بحيث تجعله خطرا، في معتقد المجتمع الأصلي[213] لكلمة الطابو(في أول الأمر، لقد عرف الطابو اختلافا في مرادفاته في جل المجتمعات وكذلك كتاباته فهو: المحظور، الممنوع،حيث عرف هذا المفهوم استعمالا واسعا في النصوص الدينية ،التي تنص على ما يجب فعله- المسموح- وما لا يجب فعله -الممنوع- أو تنسب إليه مواضيع تمنع دراستها أو مناقشتها فهي مواضيع محرمة، وكان استعماله بصيغة المحرم).إن أي تماس مع ذلك الشيء فانه يؤدي إلى الدمار الذاتي، ليس عقابا و إنما نتيجة حتمية للفعل ذاته[214]،الطابو أو المحرم أو الحرام ما كان ممنوعا، و

[213] -إن أول ما ودت كلمة طابو في المجتمع الماليزي، و هناك اختلاف في كتابة الكلمة ، ويكتب: Tapou/ Tabou/Taboo / Kapou/. Tapu

[214] - علي كمال: الجنس و النفس في الحياة الإنسانية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة (1)، 1984، بيروت، الصفحة271.

المانع له قد تكون طهارته أو نجاسته، قد يكون عفته أو كثرة جرائمه، أو هو ليس إلا نوع من القوة أو النار المحرقة تكون في الأشياء المقدسة و النجسة[215].

الطابو، هو مصطلح بولونيزي، كما اتفقت كل الدراسات على ذلك، وهو يعني في البولونيزية: "الحدود التي يجب أن تحترم في النماذج الدينية والاجتماعية والتفرقة بين الشخصيات وكذا الممارسات، الأمكنة والعلاقات الاجتماعية"[216].

في حين يرى "**Wundt**" **بأن الطابو يقدم الرمز غير المكتوب والأكثر قدما للإنسانية**[217]، في حين يعرفه "**E. Durkheim** "على أنه: "**مجموع التحريمات الطقوسية، وذلك لتدارك الأخطار الناتجة عن – العدوى السحرية –التي تمنع كل احتكاك بين شيء أو شريحة من الأشياء، التي يفرضها أساس فوق طبيعي، وليس له طبيعة واحدة، أو ليس من نفس درجة، هذا الاحتكاك**"[218] .

بحيث يرى "**مالك شبال**" بان الطابو الرئيسي في الإسلام هو الطابو الجنسي ،المتعلق بالمرأة الذي يتم المنع بدرجتين:

الأول: يتعلق بالحديث عن الأمور الجنسية و الرغبة بين أفراد العائلة.

---

[215]-يوسف شلحت:نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني(الطوطمية-اليهودية-النصرانية-الإسلام)،دار الفرابي،الطبعة (1)، 2003، بيروت/لبنان،الصفحة54.

[216]- J. G. Frazer : « le terme en vint à représenter la dimension négative et prohibitive de l'expérience du sacré, visible dans les règles d'approche et de mise à l'écart, de pureté et d'impureté, de distinction entre initié et non-initié ». **Jaques Vidal et autres : Dictionnaire des Religions ; Paris ; PUF ; 1ere Edition ; 1984 ; Page 1647.

[217]-Sigmund Freud : Totem et Tabou ; Paris ; Édition Payot ; 1968 ; Page 30.

[218]- « On appelle de ce mot, écrit Durkheim, un ensemble d'interdictions rituels qui ont pour effet de prévenir les dangereux effets d'un contraction magique en empêchant tout contact entre une chose ou une catégorie de choses, ou est censé résider un principe surnaturel, et d'autre qui n'ont pas ce même caractère ou qui ne l'ont pas au même degré ». (Roger Caillois : L'homme et Sacré ; Idée Gallimard ; 1950 ; Page 22 ; 23.

الثاني: فهو أعمق و يتعلق بالعلاقات الجنسية(غير الشرعية) بين الجنسين أو بين الجنس الواحد(Homosexualité) من أهم هذه العلاقات المحرمة هو الارتباط في علاقة مع المحارم[219] بحيث يحدد النص المقدس (القران) مجموع النساء المستثناة من الممارسة الجنسية ضمن العائلة[220].

بهذا التعريف للطابو على العموم،يمكن اعتبار تحريم المحارم هي مؤسسة للطابو الجنسية، التي تكون فيها العلاقة الجنسية بين أفراد العائلة الواحدة، أو لعشيرة حسب المجتمعات، بحيث يصبح مرتكبها في موضع الخطر نتيجة انتهاكه الطابو(لاعتباره تحريما اجتماعيا، دينيا وعقائديا...)هو بذلك، طابو عام و شامل(و نقصد بذلك انه طابو شمل جل المجتمعات والحضارات).

إن تحريم المحارم هو مطلب حضاري اجتماعي قبل كل شيء إذ يفرض ذلك المجتمع، بفصل الطفل–المراهق–عن الروابط القوية مع أسرته[221] ، التي كانت في الطفولة،خاصة بين الأم و الابن.

يشير "**Claude Lévi–Strauss** " إن تحريم المحارم هو أساس كل الطابوهات[222] ، كما يعدها أيضا قاعدة(من طبيعة القاعدة الاجتماعية أن تكون سابقة للفرد و أن تتعلق بكل ما هو اجتماعي)،هي عنده نتيجة ثرية لكل من خصوصيات الطبيعة و الثقافة[223].

كما تعني كلمة ارتكاب المحارم:مدارات جنسية ذات متغيرات كثيرة و ذلك من ثقافة لأخرى على الرغم من أن ممارستها تخلق إحساسا حقيقيا بالرعب و القرف[224].

---

[219] -Malek Chebel: encyclopédie de l amour en islam; édition Payot/rivages;1995Paris; Page 95/596.

[220] -و التي يحددها الكتاب المقدس"القران" في كل الأقارب من الأصول و الفروع و حتى من العلاقات المبنية على قاعدة الرضاعة في العائلات.

[221] -مصطفى غالب: الأحلام، القلق، الخجل،الجنس عند فرويد مجموعة: في سبيل موسوعة نفسية،منشورات دار و مكتبة الهلال 1983،بيروت/لبنان،الصفحة126.

[222] -جرمين تايلون: الحريم و أبناء العم، الطبعة 2000،دار الساقي، الصفحة73.

[223]- Simonis Yvan : Claude Lévi-Strauss* ou la passion du l inceste*introduction au structura1iste; édition aubier-montagne; 1968;France Page 37.

[224]- Collectif: De L inceste; édition Odile Jacob;2003,Page30.

يعمل تحريم المحارم بالتوزيع المنصف لنساء بين الجماعات بحيث يجب تبادل النساء و ذلك لتستمر حياة الجماعة من الجهة،تكون الحياة الاجتماعية للجماعة الممكنة أيضا[225] بحيث يعمل طابو تحريم المحارم على الفصل في مجال مهم للتأكيد على مراقبة الجماعات بحيث يتم عن طريقه:

-تفوق الاجتماعي على الطبيعي.

-تفوق الجماعي على الفردي.

-تفوق التنظيم على الحكم الكيفي أو الفعل العشوائي[226]، كما يعمل تحريم المحارم على التأسيس للتبادل و حمايته[227] في نفس الوقت.

دائما مع الرؤية الانثروبولوجية "**Claude Lévi-Strauss**" إن تحريم المحارم يرتبط بمفهوم التبادل، أي عن طريق استثناء مجموعة من النسوة من دائرة الممارسة الجنسية،ليصفي مجموع الأقارب من هذه الممارسة ، بحيث يكون استثناء حسب المجتمع- حسب المجتمع-إلى غاية الوصول إلى التبادل و يدخل المجتمع (العشيرة....) في علاقة تبادل النساء مع مجتمعات أو مجموعات اجتماعية أخرى، كما أن وجودها في المجتمعات، من بين القيم المنضمة للسلوك الجنسي للأفراد، هو خروج من طور الطبيعة مرورا إلى طور الثقافة[228]،ليشير"**Claud Lévi-Strauss** " أن المجتمع يبرر تحريم المحارم بأهمية التوزيع المنصف للنساء(أي يتم ذلك بين الجماعات) مشيرا أن السمة الأساسية لهذه القاعدة هي الثقافة، بالرغم من ذلك فان جوهرها ليس خالصا فاصلها ثقافي-طبيعي[229].

[225]- Simonis Yvan : Claude Lévi-Strauss* ou la passion du l inceste*1968;France Page 44.
[226]- Simonis Yvan : ibid.: Page44.
[227]- Simonis Yvan ibid.: Page47.
[228]-Collectif: op.Cit, Page27.
[229]- Simonis Yvan : Page 41.

لقد اعتبر"**Sade**" أن هذه القاعدة تحمل صبغة الاضطهاد الاجتماعي غير المبرر،مفترضا أن الممارسة الجنسية مع المحارم هو دليل الحب، مضيفا أن هذه القاعدة ستكون عامة في مايلي:"**يقول اتجرا على ضمان انه سيصبح تحريم المحارم قانون كل الحكومات و التي تشكل الأخوة القاعدة الأساسية فيها**"[230]

يشير "**S.Freud** " إلى أن الخوف من ممارسة تحريم المحارم راجع إلى عدة أسباب من بينها : كونه مضاد للاجتماعي (للأعراف و التقاليد) و هذا ما يوضحه في قوله :" **تحريم المحارم هو فعل مضاد–للاجتماعي–الذي من أجله تعمل الحضارة ، رويدا رويدا للتخلي عنها**"[231].

ارتكاب المحارم، هو تلك العلاقات الجنسية التي تتم بين، الأب و ابنته، بين الأم و ابنها، الأخ و أخته، هناك العديد من حالات ارتكاب المحارم التي تبدأ باغتصاب الأطفال حتى تصل إلى العلاقة مع المحرم[232].

يعتبر أيضا تحريم المحارم: الكبت الجنسي ما بين الأجيال، بحيث يصبح ممارسة حتى لو كان طفلا فهو موضوع جنسي، تحريم المحارم يكون واق وحام للطفل من الدخول في علاقة جنسية، الذي يتم انتقاله للطفل عن طريق التنشئة الاجتماعية ، يكون أساسه الكبت العائلي (كبت الرغبات الجنسية المحرمة) ،لتصبح لاحقا كالمناعة لديه مكونة من تحريمات مطلقة[233].

---

[230] -Collectif: Page30.

[231]-Cifali Mireille et Imbert : Freud et la pédagogie ; édition puf1998 ; Paris ; Page15.

[232]- مصطلحات في علم النفس و الطب النفسي،ترجمة: حبيب نصر الله،المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع،الطبعة ميشيل غود فريد: (1)،2010،لبنان،الصفحة11.

[233] -Millaud Frédéric : Le passage a l'acte * aspect clinique et psycho-dynamique*;édition Masson;1998; Paris; P.P154/155.

يشير"**S.Freud** " إن الطفل يمكن أن يرغب في الجنس المحرم على مستويين،إما : أن يرغب في تعويض مكان أبيه في الممارسة الجنسية مع أمه، أو أن يرى والديه يمارسان الجنس[234].

إن قاعدة تحريم المحارم لا تشمل فقط الفعل و الممارسة الجنسية، بل تضم أيضا القول والتحدث عنه[235]،كما أن ارتكاب المحارم، هي جريمة ضد الثقافة و ضد الطبيعة،و ممارسوها أفراد خارجين عن طور الطبيعة (أي أنهم لا زالوا عالقين في طور الطبيعة)، كما توجد في الحضارات السابقة[236].

II–الافتراض الهندسي المؤسس لـــ:تحريم المحارم:

تشير الدراسات أن هناك مرجعيات لظهور قاعدة تحريم المحارم من بينها مايلي:

2–1–تفسير"داروين": يشير"**داروين**" في كتابه"**انحدار الإنسانthe descent of man**" بافتراض أن الأسلاف الأوائل كانوا يعيشون ضمن جماعات صغيرة(كل جماعة تلتف حول رجل كبير واحد)، حيث يتمتع هذا الرجل وحده بالحق في السيطرة على كل شيء، خاصة على حق السيطرة على الإناث و معاشرتهن، بحيث يتم طرد كل ذكر يبلغ مرحلة النضج الجنسي،ليكون بذلك يشرع لبداية الطابو الجنسي منع أي ذكر من ممارسة جنسية مع إناث مجموعته[237].

2–2 تفسير"فريزر": يشير"**فريزر**" أن بعض القبائل كانت و لازالت تحرم التزاوج من العشيرة نفسها، مفسرا"**فريزر**" ذلك بأنه تعبير العشيرة عن رغبتها في حماية نفسها من أي إغراء لممارسة المحرمات[238](من العلاقات الجنسية). **موقف فريزر**:في أحدث مؤلفاته بلا تحفظ التصور الثاني،حيث قال:" **ينبغي أن أرجو القارئ أن يبقي نصب عينيه باستمرار واقع أن المؤسستين الطوطمية و الزواج**

.[234]-Mullahy ; Patrick : Œdipe du mythe au complexe expose des théories psychanalytique ; édition Payot ; France ; 1951 ; Page 41

[235] -Collectif: De L inceste; édition Odile Jacob;2003,Page25.

[236]- Collectif: Page27.

- علي كمال: الجنس و النفس في الحياة الإنسانية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة (1)، 1984، بيروت، الصفحة272.[237]

- علي كمال :المرجع نفسه، الصفحة272.[238]

الخارجي متمايزتين تميزا جوهرا بأصلهما و طبيعتهما على الرغم من أنهما تتصلبان و تتداخلان عرضا و اتساقا لدى عدد كبير من القبائل"[239](الطوطمية و الزواج الخارجي/م1،المقدمة ،ص 07).

يقول فريزر:" ...فذلك لان الناس المتدينين قد أدركوا أن إشباع هذه الغرائز الطبيعية سيكون ضارا من وجهة النظر الاجتماعية[240]**"، يقول "فرويد":"أن استحالة وجود نفور فطري من العلاقة المحرمة ،بل تظهر على العكس أن الرغبات الجنسية الأولى للإنسان المراهق هي على الدوام من طبيعة محرمية و أن هذه الرغبات المقموعة تلعب دورا بالغ الأهمية بوصفها عللا معينة للأعصبة اللاحقة "**[241].

<u>2-3 تفسير"فرويد":</u> يشير"**S.Freud** " إلى أن تحريم المحارم، ما هو إلا محاولة، لمنع تطور علاقة الحب الطبيعية بين الأم و ابنها إلى علاقة جنسية محرمة، مضيفا أن منع الرجل الأكبر،لباقي ذكور المجموعة أو العشيرة [242](دفعهم للتآمر عليه و قتله) ، و للتكفير عن الذنب يحولون أباهم إلى طوطم،يتم استحضاره دائما في حياتهم الاجتماعية،مضيفا " **S.Freud**"،إن تحريم المحارم ليس قانونا اجتماعيا،و إنما هو عبارة عن الاستعدادات البيولوجية–العضوية، بحيث يقول"**S.Freud** " :" **إن الحائل دون العلاقة الجنسية ربما يكمن في الملكات الإنسانية**

السالفة، و كغيره من المحرمات فانه قد أصبح ثابتا في نفوس الكثيرين بعملية الوراثة العضوية"[243]، يواصل" **S.Freud** " أن "الأب الرمز" أو " الطوطم "[244]، هو الذي يصبح مشرعا للقوانين والممنوعات،

---

[239] **Sigmund Freud : Totem et Tabou ; Paris ; Édition Payot ; 1968 ; Page156/157.**

[240] **Sigmund Freud: Ibid, page162.**

[241] **Sigmund Freud: op.cit, page162.**

[242] **Sigmund Freud: op.cit, page272.**

[243] **- علي كمال: مرجع سابق ذكره: الصفحة272/273.**

[244] **يراد بالطوطم ،كائنات تحترمها بعض القبائل المتوحشة،و يعتقد كل فرد من أفراد القبيلة بعلاقة نسب بينه و بين واحد منها يسميه -طوطمه، و قد يكون الطوطم حيوانا أو نباتا أو غير ذلك،و هو يحمي صاحبيه و صاحبه يحترمه و يقدسه أو يعبده، و إذا كان حيوانا لا يقدم على قتله، أو نباتا فلا يقطعه أو يأكله.و هناك عدة أصناف للطوطم في القبائل: و هي:<u>1-طوطم القبيلة:</u> و يكون عام يشترك في احترامه كل أفراد القبيلة و يتوارثونه.<u>2-طوطم الجنس:</u> و هو خاص و يحترمه احد الجنسين(الذكور أو الإناث) فيختص به رجال القبيلة أو نساءها.<u>3-طوطم الشخص:</u> و يختص به فرد واحد فيحترمه و هولا يورث للأبناء.و للطوطم اعتبار ديني-اجتماعي، الأول يتمثل في العلاقة بين الرجل و الطوطم من احترام الأول و حماية الثاني له و حفظه/أما الاجتماعي فهو الحقوق المتبادلة بين أفراد تلك القبيلة الحاملين اسم الطوطم بالنسبة إلى القبائل أخرى منسوبة إلى الطوطميات الأخرى.<u>المرجع:</u> يوسف شلحت:نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني(الطوطمية-اليهودية-النصرانية-الإسلام)،دار الفرابي،الطبعة (1)، 2003، بيروت/لبنان،الصفحة111،112 و113.**

هو المرجع لتحريم المحارم[245]، مضيفا "**S.Freud** " في القول :"**إن الأطفال مجبرون على أن يكرروا بإيجاز تاريخ الإنسانية و ذلك بكبتهم لأي ميل أو اختيار للمواضيع الجنسية المحرمة**"[246].

يشير"**S.Freud** " أن قاعدة تحريم المحارم في العائلة أو المجتمع الواحد المصغر، توازى في المقابل بإقامة علاقات زواج خارجية[247]،ليؤكد "**S.Freud**"،على أهمية ميث[248] "**عقدة اوديب**" فيمايلي :"**يستخرج فاعليته التي تعمل على تدخل النظام الثالث للتحريم (تحريم المحارم) الذي يعد وسيلة للبلوغ إلى التلبية طبيعيا، البحث و الرابط لا يفرق بين الرغبة و القانون**"[249]،و بهذا يؤسس"**S.Freud**"،و من خلال هذا المفهوم، أولى المبادئ الاجتماعية (كون هناك علاقة لكل ما هو اجتماعي خاصة في هذه النقطة بما هو نفسي[250]).

2-4-تفسير "أتكنسون": أورد "**أتكنسون**" في كتابه "**القانون الأولي**" أن نشوء الطابو الجنسي الذي يحرم علاقات المحارم خاصة، هو عندما يتغلب حب الأم على غيرة الأب، والسماح بذلك للولد الأصغر بالبقاء في المجتمع ألبيتي و المنع في الوقت نفسه من الوقوع في الممارسة الجنسية المحرمة[251]، كتوفيق بين الوضعين، بحيث ينتج عن ذلك تنظيما قرابيا أكثر تعقيدا(بوجود الأكبر و الأصغر سنا معا).

2-5-التفسير السوسيولوجي: يشير السوسيولوجون أن تركيبة الأسرة، لها دخل في ظهور ظواهر من الجانب الاجتماعي-الثقافي، خاصة في مرحلة السبعينات(1975م)، بحيث تشير الإحصائيات إلى ارتفاع

---

[245]- Cifali Mireille et Imbert : Freud et la pédagogie; édition puf1998;paris; page15/16.

[246]- علي كمال: الجنس و النفس في الحياة الإنسانية، الصفحة273.

[247]المرجع نفسه، الصفحة273: - علي كمال

[248]-إن هذا الميث ،"الخاص بالأب البدائي"الذي يتمتع بالإرادة الكاملة و يستمتع بكل نساء المجموعة، في حين يعتبر باقي الذكور غير موجودين، بإلغائهم من الحياة الاجتماعية خاصة الجنسية، كما اجمعوا على قتله"يتألف أساسا من وضع مطلق بمسافة يكون بها بالتأكيد هذا الأب علامة للمرجع المطلق، و بكل الأشكال الأب الملموس يجد بنفس الفعل حدود للوضعية، التي لا يجب أن لا يكون هو المطلق "المرجع: Cifali Mireille et Imbert : Freud et la pédagogie ; édition puf1998 ; Paris ; page16.

[249] - Cifali Mireille et Imbert : Freud et la pédagogie; page15/16.

[250]-إذ كل ما يعانيه الأفراد،هو راجع إلى الكبت الجنسي و الذي يتحمل المجتمع و قيمه و ردعه للأفراد جزء من المسؤولية الاضطرابات التي يعانيها الأفراد.المرجع: Journal des psychologues : Dossier : *L'anthropologie clinique* n258 ; juin2008 ; les éditions du C.P.A ; France ; Page23 ; par : Eric Smadja : le complexe d'oedipe.

[251]-2. علي كمال: مرجع سبق ذكره: الصفحة72

للشكل الجديد للعائلات التي يسمونها بـ: "**العائلة المنفجرة-familles éclatées**" أو "**العائلة المعادة التشكيل**" ،أو "**العائلة معادة التركيب**"[252]، و هذه النماذج من العائلة أدت إلى تشويش في تعريف"**الأب**"[253].

دوركايم:"في أبحاثه أن الحرام المرتبط بالطوطم كان يستتبع بالضرورة تحضير الاتصال الجنسي بامرأة تنتمي إلى عين طوطم الرجل،فنظرا إلى أن دم الطوطم من نفس دم الرجل فإنها لفعلة مجرمة "/"و يبدو هذا التحضير يقيم كبير الاعتبار بفض البكارة و للحيض"أن يتصل الرجل جنسيا بامرأة تنتمي إلى نفس الطوطم الذي ينتمي إليه[254].

هذا النمط من الأسر،يشير إليه السوسيولوجون،لظهور تحريم المحارم الراجع إلى غياب القرابة،المرتبط بحقيقة العلاقات العاطفية الشديدة و الملحة، التي تكون فيها القرابة المصنوعة من الرغبات و المحرمات[255]، ليشير "**Claude Lévi-Strauss** "إن اختلاف أنظمة و قواعد تنظيم الزواج يخلق تحريم المحارم، تمهد لأنواع متعددة من هذه القاعدة الراجعة إلى البنى الأساسية في الفكر الإنساني[256]،حيث يقول:" **تحدد كل علاقة أسرية مجموعة من الحقوق و الواجبات، وتصبح القواعد المتعددة التي تحرم أو تبطل أنماط معينة من الاقتران، محددة بشكل واضح ابتداءا من اللحظة التي تقوم فيها كيان المجتمع**"[257]، و من هنا يأتي تحريم المحارم، بشكل عام في المجتمعات[258].

---

[252] -Hurstel ; Françoise : La Déchirure Faternelle ; edition PUF ; 2002, Page183.

[253] -ساهمت النماذج الحديثة للأسرة ، بإحداث تشويش في "تعريف الأب"، و ذلك من خلال وجهة نظر تخص مهامه العائلية التي تمنع مبررات التعيين(أي التي تعين لاداءها)، بحيث هناك ثلاثة رجال لهم مهام متعددة:*الأب الطبيعي،*الأب الاجتماعي و القانوني،*الأب المربي و Hurstel ; Françoise : La Déchirure Faternelle ; édition هذا الأخير هو الأكثر تواجدا مع الطفل و يعتبر كاب محتمل. المرجع: PUF ; 2002, Page183

[254] Sigmund Freud : op.cit; Page 157/158..

[255] -Hurstel ; Françoise : La Déchirure Fraternelle ; édition PUF ; 2002, Page186.

[256] -Simonis Yvan : Claude Lévi-Strauss* ou la passion du l inceste*introduction au structura1iste; édition aubier-montagne; 1968;France page 53.

[257] محمد الجوهري و آخرون:دراسة علم الاجتماع،دار المعارف،الطبعة (4)،1982، القاهرة/مصر،الصفحة306.

[258] - إن الزواج يتم وفق قواعد التبادل المعمول بها في المجتمع ، فمفهوم رابطة الدم لا يحدد أصل تحريم زنا المحارم، و ذلك ما يتضح في حالة أبناء العمومة و الخؤولة المتوازنة، و أبناء العمومة و الخؤولة المتقاطعة، ففي الأسرة الواحدة يعتبر أبناء الخال و أبناء العمة(و هم أبناء عمومة و خؤولة متقاطعين) و أبناء الخالة و أبناء العم(هم أبناء عمومة و خؤولة متوازيين)، و رغم وجود نفس الصلة و الرابط الدموي، إلا أن الزواج كقاعدة عامة محرم بين أبناء العمومة و الخؤولة المتوازنين(باعتباره زنا المحارم) أما الزواج بين أبناء العمومة و

بحيث تضع كل المجتمعات قواعد للزواج، تعمل من خلاله تنظيم التبادل بين الجماعات والأسر، حيث تحرم بعض الزواجات ،هي الأنماط المعروفة بـ"زواج المحارم"[259]، أو مثال ذلك العشيرة الطوطمية[260](من القبائل الاسترالية) التي تبني قانون التبادل الذي يؤكد عليه "**كلود ليفي ستروس Claude Lévi-Strauss**".

كما تعمل العائلة على تنشئة الأطفال على قيم اجتماعية، أما العائلة المرتكبة للمحارم لا تعمد إلى ذلك لان كل ما هو خاص أي داخل الأسرة غير محرم، و لهذا، فالمجتمع لا يمكنه ردع أو عزل هؤلاء الأفراد، لأنها تمثل خصوصيتها الثقافية ، لذلك فان الفعل الجنسي لدى هؤلاء الأفراد هو غير اجتماعي (أي فعل خاص)،غير مقدس[261].

إن ما يمكن الخروج به خاصة من الفقرة الأخيرة، بحيث يشير إلى أن العائلات الممارسة لهذه الممارسة الجنسية، تشكل بنية ثقافية خاصة بها تجعل مما هو موجود في العائلة –ملك الأب–، على عكس ما هو محرم في المجتمع.

2-6-تفسير واستر مارك: يفسر الخوف من زنا المحارم بقوله أن :"**أن أشخاصا من جنس مختلف يعيشون معا منذ نعومة أظافر ،يساورهم النفور الفطري من الدخول في علاقات جنسية، و بما انه**

الخؤولة المتقاطعين مباح إن لم يكن إجباريا. المرجع:محمد الجوهري و آخرون:دراسة علم الاجتماع،دار المعارف،الطبعة (4)،1982، القاهرة/مصر،الصفحة306.

259 -و هو في الأساس ارتباط محرم، و ذلك ليس لارتباطه بخطر بيولوجي ناتج عن رابطة دم و تأثيره على النسل، لكن لأنه يلغي وسيلة جوهرية للتبادل بين الجماعات الاجتماعية الغريبة عن بعضها البعض(و يعتبر مفهوم "رابطة الدم" كمعيار (للمحارم) جزء محددا من القاعدة=بحيث التزاوج داخل أعضاء نفس الأسرة يمنع التبادل من اسر أخرى، إن التحريم العالمي(زنا المحارم) هو الطريقة السلبية لتأكيد القاعدة الوضعية للزواج الاغترابي(الاختيار الإجباري للمرأة من بين الغريبات) و هو كذلك عامل جوهري في المبادلات الاقتصادية بين الجماعات ينتمي إليها الأقران .المرجع: محمد الجوهري و آخرون:دراسة علم الاجتماع،دار المعارف،الطبعة (4)،1982، القاهرة/مصر،الصفحة306.

260 -العشيرة الطوطمية(مثل القبائل الاسترالية) التي تنضم تحت اسم مميز و نسب مشترك، لجميع المنحدرين من نفس السلف الأسطوري و هو " ، و الذي يتحدد فيه النسب في اغلب الأحيان عن طريق الأم، و هذا لا يعني إن السلطة للام فيها،و الزواج في العشيرة Te Totemالطوطم" هو زواج اغترابي ، و الزواج بين أعضاء العشيرة محرم، و القرين يكون من عشيرة أخرى.المرجع: محمد الجوهري و آخرون:دراسة علم الاجتماع،دار المعارف،الطبعة (4)،1982، القاهرة/مصر،الصفحة307.

261 -Collectif: De L inceste; édition Odile Jacob;2003,page57 et58.

تقوم في العادة بين هؤلاء الأشخاص قرابة دم فان هذا الشعور نجد في العرف و القانون تعبيره الطبيعي،و هو حضر العلاقات الجنسية بين الأقارب الأقربين"[262] .

2-7-تفسير ماري هافلوك أليس: في الصفة الغريزية لهذا النفور:**فانه لا يبتعد في كتابه :"في سيكولوجيا الجنس" عن هذا التصور حينما يقول:"إن كانت الغريزة الجنسية لا تتجلى بصورة طبيعية بين الأخوة و الأخوات أو بين الصبيان و البنات الذين عاشوا معا منذ نعومة أظافرهم فهذه محض ظاهرة سلبية تتأتى من كون الشروط اللازمة ليقضة غريزة المجامعة غير متوفرة في الظروف المشار إليها...فلدى الأشخاص الذين يعيشون معا منذ نعومة تسلم العادة و الألفة جميع الاثارات التي يمكن أن يتسبب فيها النظر و السمع و الملامسة و تخلقان بين هؤلاء الأشخاص حالة من الميل مبراة عن الشهوات و تجردانه من القدرة على توليد التنبيه الايروسي اللازم لحدوث الامتعاض التناسلي "[263]**

- إن تحريم المحارم قاعدة اجتماعية(كونها تجد لنفسها جذورا في القيم الاجتماعية و المعايير الخاصة بجل المجتمعات)، دينية(حيث نجد النص الديني يوردها مثلا في النص الديني-القران)- كما أن الاعتقادات القديمة الخاصة بالمجتمعات الأولى تجعل منها قاعدة لتنظيم بنى القرابة—التي تعمل من جهة على الانتقال من التواصل إلى تبادل النساء بين المجتمعات ككل أو مجموعات اجتماعية(عن طريق هذا التبادل تخلص إلى التبادل الثقافي للمجموعات، استمرارية النسل خارج المجموعة الواحدة...)، كما تعمل هذه القاعدة على العموم على تنظيم بنى القرابة و تحديد نمط العلاقات داخل الأسرة الواحدة حسب ما يتناسب مع كل مجتمع-.

3- أشكال تحريم المحارم:

3-1 الشكل الشفهي:و هو يتمثل في وجود علاقة روحية بين الفتاة الصغيرة و عرابتها

[262] - Sigmund Freud : op.Cit; Page160.
[263] Sigmund Freud: op.cit; p.p160/161.

3-2: ولا يكون ارتكاب المحارم داخل البنية القرابية مثل(الأب و البنت/القريبة و القريب).

3-3: و يكون بين كل من يحمل نفس اللقب أي العلاقات القرابية الموسعة[264].

توجد ثلاثة آراء[265] حول تحريم المحارم:

4-مداخل تفسيرية لتحريم المحارم:

4-1-الرأي الأول: و الذي يمثله كل من(**L.H.Morgan, Sir H.Maine**) إن تحريم المحارم هو:"**ارتداد اجتماعي حول ظاهرة طبيعية**"، و يتعلق هذا الاقتراح بالناحية البدائية بحيث تشكل المعارف انه لا يتم ارتكاب المحارم إلا في بعض الزواجات دون فرض الزواجات أكثر لتحسين النسل[266] حيث لا يمكن أن نفهم هذه القاعدة إلا على أنها قانون عالمي و الذي يتمثل في تحول تحريم المحارم إلى قاعدة اجتماعية-ثقافية.

4-2-الرأي الثاني: يمثله (**Westermarck, Havelock Ellis**) في هذا الرأي يعتبر تحريم المحارم أمر عرض على مستوى المخطط الاجتماعي الخاص بالمشاعر و الميولات التي تخص الأفراد"**حيث أن طبيعة الإنسان تكفي تماما لشرح هذه المشاعر و الميولات**"[267].

4-3-الرأي الثالث: ذا أهمية في حقل موضوع الدراسة و الذي يركز على كون أن الأصل في تحريم العلاقات الجنسية إلى ما هو اجتماعي بحيث أن "**الأفراد يلتزمون بالتحريمات المتعلقة بالآباء**

---

[264]- **Collectif: De L inceste; édition Odile Jacob;2003,page41.**

[265] **-لقد ظهرت ثلاثة آراء حول تحريم المحارم ،بحيث يشير الرأي الأول: بان تحريم هو "ارتداد اجتماعي حول ظاهرة طبيعية"أو اقتراح "الرأي الثاني : يرى أن تحريم المحارم قاعدة تنتقل إلى لممارسات L.H.Morgan;Sirh.Mineبالناحية البدائية و هذا حسب راي كل من " في الزواجات للغنيمة بنساء أجنبيات في المجموعة.المرجع :**

Simonis Yvan : Claude Lévi-Strauss* ou la passion du l inceste*introduction au structura1iste ; édition aubier-montagne ; 1968 ; France page 40/41.

[266]- **Simonis Yvan : Claude Lévi-Strauss* ou la passion du l inceste*introduction au structura1iste ; édition aubier montagne ; 1968 ; France page 39.**

[267] **-Simonis Yvan :ibid. ; page 39.**

البيولوجيين إلى أن يتحول تحريم المحارم إلى الزواج الخارجيExogamie"[268] ،هذا حسب رأي " **إميل دوركايم–E.Durkhiem** ".

هذه الآراء الثلاثة تشكل لنا:

* **الوضع الأول:** بحيث لا يمكن فهمه سوى على انه قانون واحد عالمي، الذي يتمثل في تحول تحريم المحارم إلى قاعدة اجتماعية–ثقافية.

* **الوضع الثاني:** نجد الرأي التالي (**Lord Averburs Maclennan**) ،الذي يرى أن تحريم المحارم قاعدة اجتماعية تنتقل إلى الممارسات في الزواجات(للغنيمة) بنساء أجنبيات في المجموعة[269].

5–الصيغ القانونية للتحريمات من الحضارات القديمة:

5–1–الحضارة البابلية: إن قانون " **حمورابي**" من أقدم القوانين المدونة، كما نجد فيه نصوصا تحرم قيام علاقات محرمة بين المحارم و ما ينتج عنها من عقاب، و هذه النصوص[270] تدل على ذلك:

1–المادة 154: **إذا جامع أب ابنته، فان على الأب أن يترك المدينة.**

2–المادة 155: **إذا اختار أب زوجة لابنه و جامعها الابن ثم نام الأب على صدرها و اكتشف على هذا الحال فانه يربط و يرمى في الماء.**

3–المادة156: **إذا اختار أب زوجة لابنه،و لم يضاجعها الابن و لكنه(الأب) نام على صدرها،فان عليه أن يدفع لها نصف "مينا" من الفضة....الخ.**

4–المادة157: **إذا نام رجل على صدر أمه بعد وفاة والده، فان عقاب ذلك حرق كليهما.**

[268]- Simonis Yvan : op.Cit ; page 40.
[269] -Simonis Yvan : op.Cit ; page 40.
[270]- علي كمال: مرجع سبق ذكره، الصفحة273.

5-المادة158: **إذا قام رجل بعد وفاة والده بالنوم على صدر أمه من أبيه(امرأة أبيه) و التي حملت أطفالا، فان ذلك الرجل يقطع عن بيت أبيه.**

5-2-التشريع الأشوري الوسيط(القرن15ق.م): يورد مواد أخرى منها، عقاب الرجل الذي يتهم جاره بأنه ضاجعه **سواء** سرا أو علنا على اثر عراك و يجلد 50 جلدة، و يعمل مدة شهر في الأشغال الملكية، و يخصى و يدفع جزاءا.

1-المادة20: **إذا اضطجع رجل مع جاره فعند محاكمته و إدانته فان حكمه أن ينام غيره معه و يحولون إلى خصي Eunuch**[271].

5-3- الحثريون[272]: نجد في القانون الحثري المواد التالية[273]:

1-"**إذا فجر الواحد بأمه فان ذلك جريمة عقابها الإعدام، و إذا فجر بابنته فعقاب ذلك الإعدام، و إذا فجر بابنه فجريمة ذلك الإعدام**".

2-"**إذا فجر الواحد بامرأة أبيه و هو ميت، فلا عقاب على ذلك، أما إذا كان أبوه حيا، فإنها جريمة عقابها الموت**".

3-"**إذا ما ضاجع الرجل عدة نساء محصنات(من غير العبيد)أخوات و أمهن، مع هذه في بلد،و مع الأخرى في بلد آخر فليس هنالك من عقاب، و لكن إذا حدث ذلك في نفس المكان و هو على علم بقرابتهن، فإنها جريمة عقابها الموت**".

---

[271] - علي كمال: مرجع سبق ذكره، الصفحة273.

[272] -لقد سن القانون الحثري،مواد مختلفة عن الممارسة الجنسية المحرمة و بالخصوص مع الحيوانات،و منها:1-"إذا قام رجل بمجامعة الغنم فان عقاب هذه الجريمة الإعدام، و يقتضي قتل القائم بها، و يجلب المرتكب أمام الملك الذي له أن يأمر بقتله أو أن يعفو عنه، و ليس له أن يسترحم الملك ". 2-"إن أي إنسان يقوم بفعل شرير مع خنزير أو كلب فانه حكمه الموت، و يؤتى به إلى بوابة القصر و للملك قتله أو العفو عنه".3-"إذا وثب ثور على رجل، فحكم الثور أن يقتل و لا يموت الرجل".4-"لذا وثب خنزير على الرجل فليس هنالك من عقاب".5-"إذا ما عمل رجل سواء بحصان أو بغل، فليس هنالك من عقاب، و ليس على الرجل أن يستأنف ذلك للملك أو الكاهن... ".المرجع: علي كمال: الجنس و النفس في الحياة الإنسانية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة (1)، 1984، بيروت، الصفحة274.

[273] - علي كمال: مرجع سبق ذكره، الصفحة274.

4-"**إذا ضاجع رجل زوجة أخيه و في حياة أخيه، فإنها جريمة عقابها الموت، و إذا تزوج رجل امرأة محصنة، و ضاجع ابنتها(من رجل آخر)فإنها جريمة تعاقب بالموت، و إذا ما تزوج رجل من ابنة امرأة، ثم ضاجع أمها أو أختها، فإنها جريمة عقابها الموت**".

إن ما يجدر الإشارة إليه، أن طبيعة التحريم هو تحريم عن أصل النسب(أي البنت/الأب، الأم/الابن)و تحريم عن المصاهرة النسبية(الحماة.....).

5-4-الديانات التوحيدية:

***اليهودية:**لقد حرم النص التوراتي العلاقات الجنسية، و السابقة التحريم في الحضارات المذكورة، و حتى بين الحيوانات[274]، و ذلك ما نجده في النص التالي:"**انك سوف لا تضاجع الرجل كالمرأة، فهذا شنيع، و سوف لا يسمح لأنثى أن تعاشر حيوانا، فهذا اخرق للطبيعة.....**"[275].

***المسيحية:** لتواصل المسيحية نفس التحريم و اعتبار الجنسية المثلية من أشنع الأفعال و كل ممارسة جنسية لا تنتهي بالتكاثر و الإنجاب اعتبرتها المسيحية محرمة[276].

***الإسلام:** لقد حدد النص المقدس، المحرمات الجنسية بشكل واضح فيه[277]،

و التي تتمثل[278] بما هو مذكور في النص المقدس.

---

[274]- لتتجاوز التوراة التحريمات البشرية إلى التحريم الجنسي بين الحيوانات فيمايلي :"...و أن لا تبيحوا لحيوانين من جنس واحد أن يتعاشرا معا، و أن لا تزرعوا حقولكم بنوعين مختلفين من البذور، و أن لا تنسجوا لباسا غزل من نوعين من الخيوط".المرجع: علي كمال : الجنس و النفس في الحياة الإنسانية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة (1) ، 1984، بيروت، الصفحة274.

[275]- علي كمال: مرجع سبق ذكره،الصفحة274.

[276]- علي كمال: مرجع سبق ذكره،الصفحة275.

[277]- علي كمال: مرجع سابق، الصفحة275.

[278]- قال الله تعالى :"و لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف انه كان فاحشة و مقتا و ساء سبيلا*22*حرمت عليكم أمهاتكم و بناتكم و أخواتكم و عماتكم و خالاتكم و بنات الأخ و بنات الأخت و أمهاتكم التي أرضعنكم و أخواتكم من الرضاعة و أمهاتكم نساءكم و ربائبكم التي في حجوركم من نسائكم التي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم و حلائل أبنائكم الذي من أصلابكم و أن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما*23*".المرجع: سورة النساء:الآية"22" و "23".

5-5-المصريون: لقد مارس المصريون، مختلف المحرمات الجنسية دون ضوابط عقابية،و يمكن إرجاع ذلك لما عرفوه عن ألهاتهم بممارسة مثل هذه المحرمات[279].

5-6-اليونان:رغم أن اليونان عرفوا بإباحيتهم الجنسية، و رغم أساطير أجازت ذلك لألهتهم (**"زيزس**" تزوج "**هيرا**"التي كانت أخته) إلا أنهم عرفوا تحريم قيام مثل هذه العلاقات المحرمة في عصر "**هوميروس**" و العصور اللاحقة له، حيث حرم على الرجل أن يضاجع خليلة والده(التي تعتبر محرمة يمنع الاتصال بها) كما أن "**هوميروس**" في ملحمته حرم الجنس بين الإناث، كما حرم على الملوك من اتخاذ زوجتين في وقت واحد، باستثناء الحضايا(المحضيات) من دائرة التحريم[280].

5-7-الحضارة الهندية: على اختلاف المجتمعات و الحضارات، بين مبيح و محرم لمثل هذه العلاقة الجنسية المحرمة بين الأقارب، فان تشريع الهندوس، يجعل منها مباحة في حالات محددة، التي تذكرها في النص التالي:

***إذا واقع الأخ الأكبر زوجة أخيه الأصغر، أو الأخ الأصغر زوجة أخيه الأكبر، تصبح الزوجة الموطوءة، و الرجل الواطئ من الأسافل،حتى و لو كان مصرحا لهما بذلك ، إلا في حالات الشقاء[281].**

***يجوز للمرأة-بالإذن- عدمت الأولاد أن تواقع أخا زوجها أو احد أقاربه،بسند، بالطرق المشروعة بغية الحصول على أولاد[282].**

---

[279]- علي كمال: مرجع سبق ذكره، الصفحة275.

[280]- علي كمال: مرجع سبق ذكره، الصفحة275.

[281]-إسحاق حقي: منو سمتري*كتاب الهندوس المقدس*،دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر، شرع منو، الطبعة الأولى،د.ت،الصفحة 516.كما شرح شرح الشقاء:هو عدم وجود أولاد ذكور،هو اكبر حالات الشقاء.

[282]- إسحاق حقي: المرجع نفسه،الصفحة 517.

يحدد النص الهندوسي،طبيعة العلاقة الموجودة بين زوجة الأخ و اخو زوجها، قبل المواقعة الجنسية[283] وبعدها[284]،يضيف النص الهندوسي، إن عدم إطاعة الفردين لما حدده له التشريع، يجعلها يتحولان ،من مكانة، إلى مكانة أخرى، و هذا ما يوضحه في النص التالي:

* إذا عصا هذان الاثنان هذه الأحكام و استمرا علاقتهما الجنسية قائمة، بعد نسل الأولاد ، فأنهما يصبحان كالأسافل[285].

6-التشريعات الحديثة:

6-1-التشريع الجزائري:

يقوم التشريع الجزائري أساسا على الشريعة الإسلامية(أي القران و السنة)، بحيث يوضح المشرع الجزائري من خلال التشريع الوارد في النص المقدس(القران) و السنة.

لهذا يورد المشرع في القانون العقوبات الحالات التي يعاقب عليها القانون الجزائري فيما يخص ارتكاب المحارم(زنا المحارم).

*المادة 337 مكرر (الأمر رقم 75-47 المؤرخ في 17 يونيو 1975)التي تبين الحالات التي تعد من الفواحش بين ذوي المحارم من العلاقات الجنسية المرتكبة فيما يلي[286]:

1-الأقارب من الفروع أو الأصول.

2-الإخوة و الأخوات الأشقاء ، من الأب أو الأم.

---

[283] - إن زوجة الأخ الأكبر بالنسبة للأخ الأصغر كزوجة "كرو"، و زوجة الأخ الأصغر بالنسبة للأخ الأكبر كالكنة.المرجع: إسحاق حقي: منو سمتري*كتاب الهندوس المقدس*،دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر، شرع منو، الطبعة الأولى،د.ت،الصفحة516.

[284]-إذا تم الغرض و القصد الذي كان سبب المواقعة هذين الشخصين فعليهما أن يعيشا –بعد ذلك-كالحمى و ألكنة.المرجع: إسحاق حقي: ،مرجع سبق ذكره،الصفحة 517.

[285]- إسحاق حقي: مرجع سبق ذكره،الصفحة 517.

[286]-وزارة العدل:قانون العقوبات، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الطبعة(2)، 1999،الجزائر، الصفحة93.

3-بين شخص و ابن احد إخوته أو أخواته من الأب أو الأم أو مع احد فروعه.

4-الأم أو الأب و الزوج أو الزوجة و الأرمل أو أرملة ابنه أو مع احد آخر من فروعه،

5-والد الزوج أو الزوجة أو زوج الأم أو زوجة الأب و فروع الزوج الآخر،

6-من أشخاص يكون أحدهم زوجا لأخ أو لأخت.

تكون العقوبة بالسجن من **عشر إلى عشرين سنة** في الحالتين:**الأولى و الثانية**، و بالحبس من **خمس إلى عشر سنوات** في الحالات: **الثالثة و الرابعة و الخامسة**، و بالسجن من **سنتين إلى خمس سنوات** في الحالة: **السادسة**[287].

في جميع الأحوال، إذا ارتكبت الفاحشة، من شخص راشد على شخص قاصر يبلغ من العمر 18سنة، فان العقوبة المفروضة على الراشد تفوق وجوبا العقوبة المفروضة على الشخص القاصر[288].

ذلك ما يؤكد عليه المشرع في النسخة المعدلة من قانون العقوبات[289]، ليواصل ذلك دائما في النسخ المعدلة في تحديد الأفراد الممنوعين من الممارسة الجنسية[290] ، و كذلك العقوبات[291] المترتبة على انتهاك التنظيم الديني و الاجتماعي-الثقافي للعائلة و البنية القرابية، ضمن التشريع الجزائري القائم أساسا على الدين ، العرف ، أي يجب على هذا التشريع أن يكون متناغما و منسجما مع التنظيم الديني و كذا العرف.

---

[287] - وزارة العدل:المرجع نفسه، الصفحة93.

[288]- و يتضمن الحكم المقضي به ضد الأب أو الأم فقدان حق الأبوة أو الوصاية الشرعية.المرجع: وزارة العدل:قانون العقوبات، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الطبعة(2)، 1999، الجزائر، الصفحة94.

[289] -يوسف دلاندة:قانون العقوبات"منقح وفق التعديلات التي أدخلت عليه بموجب القانون رقم:09/01 المؤرخ في:26 يونيو2001"مزود بالاجتهادات القضائية،دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع،2003،الجزائر،الصفحة172.

[290]-أحسن بوسقعية:قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية،مطبوعات الديوان الوطني للأشغال التربوية،الطبعة(3)2001،ص.ص119 / 120.

[291]-فضيل العيش: قانون العقوبات و مكافحة الفساد،وفقا لتعديلات القانون رقم 23/06، و المتضمن قانون العقوبات الصادر في 2006/12/20، طبعة2008 ،الجزائر،الصفحة100.

إن المنع من، الممارسة الجنسية، و التي تكون غير شرعية،بين المحارم، هي تلك التحريمات ذاتها، التي تجعل من الممارسة الجنسية الشرعية(و نقصد بذلك الزواج)محرمة، و التي يوردها المشرع، في المواد التالية[292]، المنصوص عليها، في قانون الأسرة الجزائري، و التي يمكن إيرادها كالتالي:

-المادة23: "**يجب ان يكون كل من الزوجين خلوا من الموانع الشرعية المؤبدة و المؤقتة** ".

-المادة24: "**موانع النكاح المؤبدة هي: القرابة، المصاهرة، الرضاع**".

-المادة25: "**المحرمات بالقرابة هي: الأمهات، و البنات، و العمات، و الخالات/ و بنات الأخ، و بنات الأخت**".

-المادة26: "**المحرمات بالمصاهرة هي:1-أصول الزوجة بمجرد العقد عليها.2-فروعها إن حصل الدخول بها.3-أرامل و مطلقات أصول الزوج و إن علوا.4- أرامل و مطلقات فروع الزوج و إن نزلوا**".

-المادة27: "**يحرم الرضاع[293] ما يحرم من النسب**".

7-نماذج عن ممارسة تحريم المحارم في الحضارات القديمة:

7-1-عند الفراعنة:

لقد سبق القدامى المصريين، المجتمعات الأخرى في هذه الظاهرة، و ذلك بجعلها مباحة في المجتمع المصري، و تعد ممارستها جزءا من التقوى و احترام التقاليد[294].

---

[292] -وزارة العدل: قانون الأسرة،2007،الصفحة5.

[293] -اما فيما يخص التحريم من الرضاع فله شروط، قد وضعها المشرع، إذا ما توافرت، تم التحريم، و الواردة في المواد التالية:المادة28:"يعد الطفل الرضيع وحده دون اخوته و اخواته ولدا للمرضعة و زوجها و أخا لجميع أولادها، و يسري التحريم عليه و على فروعه".المادة29:"لا يحرم الرضاع إلا ما حصل قبل الفطام او في الحولين سواء كان اللبن قليلا او كثيرا". المرجع: وزارة العدل: قانون الاسرة،2007،الصفحة 5.

[294] - جرمين تايلون: *الحريم و أبناء العم*-تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط- ترجمة:عز الدين الخطابي و إدريس كثير،الطبعة(1) 2000،دار الساقي،الصفحة76.

7-2-عند الإسرائيليين:

يظهر أن في فلسطين و في مرحلة يحددها(سفر التكوين) أن هناك تمييز بين الأخت من الأب و الأخت من الأم[295]، حيث يمكن للأخت من الأب أن تكون زوجة لأخيها.

أما الثانية فلا توجد إمكانية لذلك، حيث يقول: **إبراهيم عليه السلام** عن زوجته:"**إنها حقا أختي، ابنة أبي و لكنها ليست ابنة أمي، و لذلك أصبحت زوجتي**"[296]، فالعهد القديم لا يجد أي مانع لتحريم هذه العلاقة، التي تبدو و إلى حد الآن، شرعية في مجتمعات، و خارجة عن المألوف في أعراف في مجتمعات أخرى.

في حين لا يبدأ العهد القديم موافقته عن دخول "**لوط**" عليه السلام في علاقته مع ابنتيه[297](أو بتعبير آخر ابنتيه اللتان رغبتا في والدهما)،حيث يختلف راي العهد القديم بقضية النبي لوط، عن باقي رأيه بباقي الظاهرة في السابق، كما نجد في التراث الإسرائيلي نماذج أخرى عن ظاهرة تحريم المحارم لكن من بابها المشروع[298].

7-3-عند الهند و أوروبا:

من الملاحظ أن هذه الظاهرة،متجذرة في المجتمعات على اختلافاتها، مهما كان الشكل-التي تظهر به في المجتمع- شرعيا(و هو على شكل زواج مباح) أو محرما(غير شرعي).

---

[295]- جرمين تايلون: المرجع نفسه،،الصفحة79.
[296]- جرمين تايلون: المرجع نفسه، الصفحة79.
[297]- جرمين تايلون: المرجع نفسه،،الصفحة80.
[298]-انظر في الملحق:أمثلة خاصة بالظاهرة.

حيث يرى أن "**دونيس القديم**" قام بتزويج ابنته الكبرى لابنه من الزوجة الثانية و ابنته الصغرى من عمها لتتزوج من خالها بعد وفاة زوجها[299] (الذي هو في الحقيقة عمها).

على العموم، في جزء كبير من اليونان، يحدث زواج الرجل من أخته من أبيه فقط، مع استثناء، أخته من الأم، كما وجدت أيضا، إباحية زواج الرجل من ابنة أخيه أو ابنة أخته[300].

هذا فيما يخص المجتمعات القديمة، أما فيما يخص المجتمعات المنتمية للقرن19م، فرغم تعاليم المسيحية و الإسلام، و رفضها لمثل هذه العلاقات أو الزيجات بين المحارم فمازالت توجد على كل حال، حيث تشير الإحصائيات من بين 450000زواج كاثوليكي تم ما بين 1958/1946م توجد 253 وثيقة منحت لإقامة زواج بين عم و ابنة أخيه أو بين عمة و ابن أخيها[301].

8-الأمراض الناتجة عن ارتكاب المحارم:

لقد أجمعت كل الدراسات الطبية منها و النفسية، القديمة و الحديثة، عن الاضطرابات النفسية، السلوكية،الذهنية و العضوية، الناتجة عن ارتكاب المحارم(أو الممارسة الجنسية مع المحارم)، و التي يمكن ذكر على سبيل المثال منها لا الحصر مايلي[302]:

- الانهيار العصبي.- القلق.- الهلوسة.- اضطراب جنسي.- الإجرام.- الإدمان على الكحول.- الفساد.- اللا-استقرار عاطفي.- البغاء(الدعارة).- أفكار انتحارية.- الأرق(السهاد).- la dysthymie اضطراب مرضي في المزاج.

---

[299]- جرمين تايلون:،المرجع نفسه،الصفحة82.

[300]- جرمين تايلون: مرجع سبق ذكره،الصفحة83.

[301]- جرمين تايلون:*مرجع سبق ذكره*،الصفحة84.

[302]- Millaud Frédéric : Le passage a l'acte * aspect clinique et psycho-dynamique*;édition Masson;1998; Paris; Page154.

2-الاستنتاج التأسيسي:

تحريم المحارم سوسيولوجيا،هو:التأسيس الذي يقوم على القوة أو الأرباح المادية للجنس،ممارسته أو الامتناع عنه،المؤسسة على:

1-العذرية.أين يكون الشرف و التفاخر للفرد،التي تشكل فيها العذرية إيديولوجية ذكورية وابتكار ذكوري المؤطر للعلاقة الجنسية،المؤسسة للشرف،التي تصنع شرف الفرد في إطار المجموعة، إقصاء الأفراد المنتهكين لهذا الفصل الجنسي التأسيسي[303].

2-الفصل الاجتماعي/إنكار الفصل الاجتماعي/تأكيد الفصل الاجتماعي.

إن التأسيس للهيمنة الاجتماعية، ينطلق من نقطة مركزية،المتمثلة كما ذكرت:

1-العذرية[304]: هي نقطة التأسيس،لكل التحريمات الجنسية اللاحقة عنها،و الفعالة بها.

هي المؤسس الثقافي-الاجتماعي لسلطة الذكر(العائلة و القبيلة)،المستوجب الحفاظ عليها،تحت مسمى(شرف العائلة)،و الذي لا يباح إلا بموافقة اجتماعية،و مباركة دينية(المتمثلة في مباركة الجماعة/المستمرة في رمزيتها حتى مع التحول نحو الزواج المدني/تبقى المباركة الدينية-الجماعة-و الرضا الاجتماعي/مع الدلالة المادية للعذرية).

2-بعد التثبيت بالأعراف، وجوب العذرية و الحفاظ عليها، يكون الزواج، الدرجة الثانية اجتماعيا،من قاعدة تحريم المحارم.

الزواج: تحويل التزاوج من فعل طبيعي (الشرط فيه ذكر +أنثى بتوفر البلوغ الجنسي)، إلى التزاوج كفعل اجتماعي-ثقافي(مربوط و محدد باتفاقيات اجتماعية)،مقيد بـــ: المقايضة بين:

---

[303] .80 Lahouari addi ; 2004 ;op .cit ;page

[304] - .48 Lahouari addi ;2004 ;op .cit ; page

-إباحية العذرية(التزويج) مقابل هدايا:

-تقدم من طرف الرجل إلى أهل المرأة(مهر[305]).

-تقدم من طرف أهل الزوجة إلى الرجل أو أهله(كتفضيل لحذف عبئ مالي على الأسرة أو عائلتها)(فدية/عطية/هبةLA DON).

-دون مقابل لمهر مع إقصاءها من الميراث.

3-الإلزام بالحدود الاجتماعية للجنس، و تثبيت الفواصل الاجتماعية كونها أعراف، يتم تحديد فيها التجانس(الزواج)، ضمن العينات الاجتماعية الموجودة(طبقة،زمر،طوائف دينية، شرائح، الأطباء، المعلمين، الفلاحين،التجار...)، مع ما هو مقابل لها و مساو لها، فيه يتمك إباحة الجنس و الزواج،وفق شروط الاتفاقية الاجتماعية:ضمن العملية المحددة بـــ:

1-الفصل:التأسيسي(الفصل الجنسي/المؤسس على العذرية)

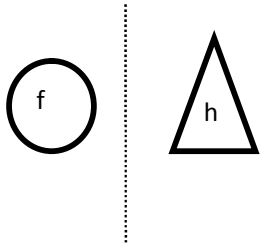

يتأسس هذه الفصل، على التأسيس و الخلفية الدينية، البنية الاجتماعية، التي تمنع التفاعل، والاتصال بين (الذكور و الإناث)، بالمنع الديني[306] لخارج الاتحاد الاجتماعي المقبول الذي يجد له

[305] -مع العلم أن المهر المقدم من الرجل أو أهله إلى أهل الزوجة، مقابل التمتع بها، قد عرف تغيرات متعددة:1-مرحلة الصيد(كان عبارة عن غنائم الصيد التي يحض بها الرجل).2-مرحلة الرعي(تمثلت في الماشية...).3-مرحلة الزراعة(شملت المحاصيل الزراعية، الحبوب، الخضر، الفواكه....).4-مرحلة المدينة المعاصرة(عبارة عن أموال، عقارات، أسهم، سيارات...)الذي يعتبر نتيجة لتثمين المرأة، من جهة، و جماعة المصاهرة من جهة أخرى(التفاخر و التباهي في المهر بين الجماعات الاجتماعية)،أين يشير "م.موس"،ان الهدايا تمثل في حد ذاتها تنظيما اجتماعيا داخليا للجماعة الاجتماعية،المؤسسة عليها علاقاتها التبادلية.

تأسيس في كل من الدين(باعتبارها زنا)التأسيس في القانون(المنسخ عن التشريع الديني)و التأسيس الاجتماعي (العذرية).المؤسس ارتداد إلى العذرية[307].المراقبة اجتماعية،بالتطبيق، كفعل دفاعي،الفصل النهائي بإبقاء الإناث داخل المحيط المنزلي،المعزول عن التفاعل مع الذكور،كفعل وقائي.

2-إنكار الفصل:

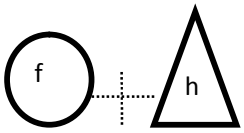

تتم في هذه العملية، إنكار الفصل، التحريم المؤسس في الجنس، أي، الاتحاد و الربط بين الجنسين،في الفصل الكلي(الجنسي)،من خلال التمدرس الإناث،العمل،القائم على زيادة الفرص التفاعل و الالتقاء بين الجنسين.إقامة العلاقات الجنسية/العاطفية.

3-تأكيد الفصل(ألعيناتي):

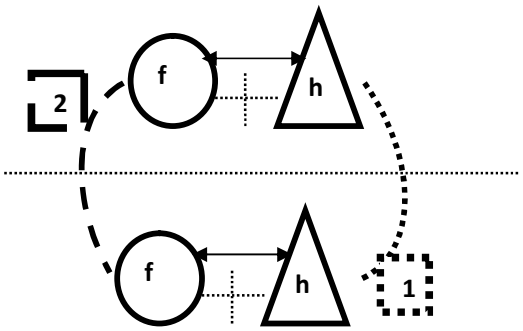

إن صيرورة البنية الاجتماعية،و الفعل الاجتماعي للأفراد،التي تنطلق من الفصل بين الجنسين،و منع التفاعل و التجانس بينهما،مرورا،بمحاولة اختراق الفصل،إنكاره،و تفعيل نموذج علائقي و تفاعلي جديد

---

[306]-الآية:"حرمت عليكم أمهاتكم و بناتكم و أخواتكم و عماتكم و خالاتكم و بنات الأخ و بنات الأخت و أمهاتكم اللاتي ارضعنكم و أخواتكم من الرضاعة و أمهات نسائكم و ربائبكم اللاتي في حجوركم من نساءكم فاللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم و حلائل أبنائكم الذي".من أصلابكم و أن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما"/سورة النساء/الآية 23.

[307] -تشكل العذرية إنتاج مجتمعي و ليس معطى بيولوجي،الذي تم من اجل بناء الهيمنة الذكورية على الإناث،و تحكيم المنع الممارسة الجنسية بضابط مؤسس في سوق الزواج،انظر:نوال السعداوي:المرأة و الجنس،

بين الأفراد،مبني على الإمكانية البيولوجية و الرغبة النفسية،التي تنجح،لكن تتوقف،عند حد العلاقات المجردة من التفعيل الاجتماعي بالموافقة الجماعية للسلوك[308].

ليتحول،فعل محاولة الإنكار،المثبت،بالسلوكات الجماعية للأفراد.إلى تأكيد الفصل و إثباته،أثناء عملية الاتحاد النهائية،ذات القبول الاجتماعي،يتم فيها،إقامة التحالفات الاجتماعية بناءا على التماثل الاجتماعي في المركز الاجتماعي،من اجل تثبيت الوضع الاجتماعي السابق،بنماذج مواكبة متكيفة مع المستحدث.

إذ،تمثل قاعدة تحريم المحارم،إحدى التدابير،التي شكلها المجتمع،للمحافظة على الأوضاع الاجتماعية،التي،تضمن بأجزائها،استقرار التنظيم الاجتماعي(الفصل الجنسي العام،تحيد العلاقات بين الجنسين المؤسسة في التراتبية الاجتماعية)،الحفاظ على المراكز الاجتماعية،و ما يترتب عنها من امتيازات،في هذا،يشير"**جون بول سارتر**":"**هناك العديد من التدابير الوقائية لحبس الإنسان فيما هو عليه**"[309]،**مضيفا:"كما لو كنا في خوف دائم من انه سيخرج عما هو فيه أو انه يمكن أن يهرب و فجأة يتملص من حالته**"[310].

وصولا إلى النموذج النهائي،الذي عادة ما يكون فعالا في المجتمع،تسايرا مع السلوكات الجماعية،دون العودة إلى التحديد المسبق للشريحة الاجتماعية،المستهدفة للبحث،إلا أن لها نفس الميكانزمات و المنهج السطر في التحالف.

---

[308]-يمكن هنا،الحديث،إن العائلات الملكية،و البورجوازية الراقية،قد لا تمنع أعضاءها،من إقامة علاقات قائمة على الإمكانية البيولوجية المتاحة،لكن،لا تعترف بما ينتج عنها من أطفال،على انه خلف للعائلة،مؤهل بصفة اجتماعية للتحويل الاجتماعي لميراث العائلة الاجتماعي-السيادي،ليكون ما ينتج عن تلك العلاقات،أو محاولة إنكار و خرق الفصل(المباح بشكل وظيفي/المرفوض بنيويا كفعالة اجتماعية).انظر تاريخ العرب القدامى:العديد من الجواري،دون الرابط الاجتماعي المقبول(عنترة ابن شداد)،الملوك،السلاطين،و غيرهم،البورجوازيين....

[309]-على الحوات:النظريات الاجتماعية-اتجاهات أساسية-،منشورات شركةElga ،1998،د.ب،الصفحة 193

[310]-على الحوات:المرجع نفسه،الصفحة 193.

وصولا نهاية إلى **النموذج رقم 11:توضيحي لنموذج التبادلات التحالفية:**

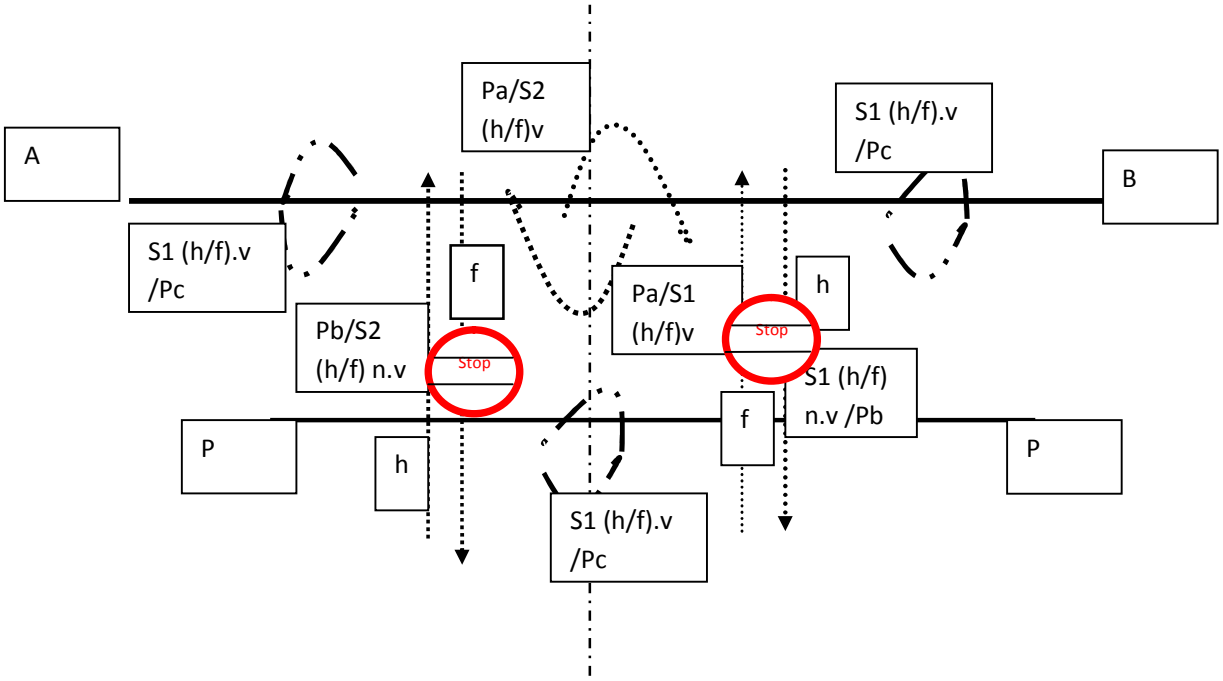

الوضعية الأولى PA: يتم فيها التبادل و إنشاء التحالف بين الطبقة البورجوازية و الزمرة السامية،ينشا هذا التحالف،كون التمازج بين عنصرين راقيين و ساميين الثاني أصوليا(يتمتع بالكاريزمية) و الأول اقتصاديا(سياديا/آنيا)،أين ينتج هذا التحالف تضاعف في قوة كلا الطرفين،دون الضرر بمصالحهما.و يكون حسب ما هو موضح في المخطط،مقبول اجتماعيا،و مبررا مصلحيا.

الوضعية الثانية PB: و فيها يتم احتمال إنشاء تحالفات بين الطبقة البورجوازية،الزمر السامية من جهة،و الطبقة الدنيا من جهة أخرى.و التي تكون مرفوضة اجتماعيا،أو تلقى تشويها اجتماعيا مستمرا من طرف الجماعات الأعلى تجاه الجماعات الأدنى(المتمثلة في الأفراد من الجنسين).

الوضعية الثالثة PC: في هذه الوضعية الأخيرة،يتم إنشاء التحالفات بين الأفراد من نفس الانتماء ألعيناتي(طبقة،زمرة،طائفة،شريحة)التي،يكون التحالف ألزواجي فيها متكافئ الشروط، المعايير و استمرارية الأرباح الاجتماعية مع ما يترتب عنها،من إنشاء هذه التحالفات.

ملخص الفصل:

إن تحريم المحارم ، فالتحريم، يمس –حسب ما أسلفنا ذكره في الفصل–،القرابة الدموية(الأبناء، البنات،الأخوات،الإخوة، و الأب و الأم....)،كما يمس في المقابل،القرابة النسبية–المصاهرة (و التي تتمثل في الأصهار و الكنات، و إخوة و أخوات الزوجة)، و للقرابة أشكال أخرى، تتعدى القرابة الدموية و النسبية، بل هناك قرابات روحانية و أخرى افتراضية،و في الوقت ذاته، يتعدى تحريم المحارم، تحريم العلاقات الجنسية بين هذين النوعين من القرابة، إلى تشكيل أنظمة زواجية بأكملها لدى جل مجتمعات العالم، و الذي يتم فيه تحيد، حقول تبادل النسوة، بناء على أنظمة قرابية افتراضية(مثال لدى الشعوب الطوطمية)،ليشكل **تحريم المحارم:** ***عملية الاستمرارية في الوجود و إعادة الإنتاج لذلك المرتكزة على الإقصاء و التحريم من النساء و الرجال على الحد السواء في الممارسة الجنسية، إلى حد الوصول إلى الشريكين و الاتحادين الخاليين من التحريم المعياري.***

الفصل الأول

ماذا تعني؟ الزواج و العائلة عند الجزائري

تمهيد:

إن الزواج، موضوع انتقل من الميكرو–سوسيولوجيmicro – sociologie باعتباره وحدة صغرى للدراسة،إلى كونه موضوع ماكرو–سوسيولوجيmacro–sociologie،يمس كل الأبنية الاجتماعية،التنقلات الخاصة بالأفراد و الأموال، الحراك يتم عن طريق،هذا السلوك الإنساني،ذو الأصل ألغرائزي الحيواني،لذا،تناولته، كل ميادين البحث.هو ذو صلة بمفهوم تحريم المحارم، فقد يتعدى تحريم المحارم العلاقات الجنسية بين الأقارب(ذوي الصلة ألقرابية الدموية المباشرة– الأب/البنت،الابن/الأم....الخ)ليمس الصلات ألقرابية بالمصاهرة(الناتجة عن الزواج) أو الصلات ألقرابية الافتراضية(التبني....)،الصلات ألقرابية الموازية(أقصد بذلك تلك الناتجة عن الرضاع أو العمادة،التي تكون بنفس درجة التحريم في العلاقات ألقرابية الدموية)، أو الصلات ألقرابية الروحانية(و هي تلك التي تربط بين كل أفراد الجماعة روحيا لاعتقادهم الرجوع في الأصل إلى جد واحد)، كل صلات القرابة هذه، لها نظام خاص من الزواج، تتحدد فيه، الرابطات ألزواجية المباحة و غير المباحة.

إن الزواج، الظاهرة الاجتماعية الأكثر تداولا في الدراسات الاجتماعية و القانونية، النفسية والانثروبولوجيا، إن هذه الأهمية، إنما هي نتاج، عوامل:

1– الإطار الذي يمكن ممارسة الجنس، دون الخروج عن القاعدة الاجتماعية.

2– يساعد على بناء علاقات اجتماعية بين الجماعات.

3–تحريك عملية التبادل الاجتماعية بكل مستوياتها(الثقافي، الاقتصادي، السلطوي، الاجتماعي.....).

4–تصنيف العلاقات الاجتماعية(قرابية–دموية، قرابية–مصاهرتية).

5- تنظيم العلاقات الجنسية داخل المجتمع.

إن هذه الظاهرة، عرفت تحولات عدة، ترتبط مباشرة بالجيل[311] الذي يمارسها، فيضفي عليها من خصوصيته، **فماهو واقع نظام الزواج في ظل التغيرات الاجتماعية التي يعيشها المجتمع الجزائري؟، و ما هي تمثلات[312] الشباب و العائلة عن الزواج في الظروف الحالية؟.**

I-البنية المفهوماتية للزواج:

يذكر "**ميشال فوكو**":"**إن الكائن البشري هو كائن ثنائي بطبعه، و قد خلق ليعيش في خلية ثنائية ضمن علاقة تتيح له أن يؤمن خلفا له و أن يقضي حياته مع شريك، الطبيعة تحث الأفراد على الزواج و تدفعهم إليه دفعا، فالطبيعة و العقل يلتقيان في الحركة التي تحث على الزواج**"[313].

311- يشير"كارل مانهايم" في حديثه عن مفهوم الجيل: يرجح و يتبنى التمييز و التفريق بين الأطوار التاريخية و تداول أو تعاقب الأجيال.

312- قد ذكر ذلك "أيميل دوركايم" عن التمثلات أو التصورات الجمعية، ليشير بذلك إلى رمز يحمل معنى عقلي و عاطفي مشترك بالنسبة لأعضاء الجماعة ،و تعكس التصورات الجمعية تاريخ الجماعة ،أي التجربة المشتركة للجماعة خلال الزمن ،تنطوي التصورات الجمعية على نظرة معينة للمعالم و طريقة التعامل معه،تمنح للجماعة وحدتها.،تصنف التمثلات إلى ثلاث وحدات:الوحدة الأولى:تمثل الفرد لذاته(النرجسية).الوحدة الثانية:تمثل الجماعة لذاتها أو تمثل أفرادها لها الضبط الاجتماعي.الوحدة الثالثة:تتمثل في رؤية الجماعة لأعضاء "نسق معرفي اجتماعي،طور و وزع عن طريق وجهة تطبيقية مستمرة حول حقيقة Jodeletالمجتمع،أي الرقابة الاجتماعية.،هي حسب: Denise Jodelet :les représentations sociales ,paris ;puf,1991 ; p .37انظر:Emile Durkheim : جمعية لمجموع اجتماعي" ،تعمل التمثلات لإيجاد تموقع للأفراد و .the elementary forms of religion life, trans by : swian glencoe free press, 1947 Des psychologue الجماعات في حقل اجتماعي معين و تطوير لإنتاج هوية اجتماعية و فردية مضمونة،اقرأ أيضا: .(comme :chombart delauwe ;farr ;jodelet ;herzlich/enthropologues :laplantine/sociologues :bourdieu/hiest oriens :aries ;duby).:يمكن الاطلاع أيضا على المرجعيات التالية -E .Durkheim : les formes élémentaires de la vie religieuse ;paris ;le livre de poche ;1991.

-D.jodelet : représentation sociale : phénomènes ; concept et theorie,in psychologie sociale ;sous la direction de s.moscovici ;paris ;puf ;le psychologue ;1997.

-J. Claude Abric : pratiques sociales et représentations : sous la direction de j.c.abric ;puf ;1994 ;2eme édition 1997.

- M. Louis Rouquette et Patrick Rateau : introduction a l'étude des représentations sociales : presses universitaires de Grenoble ; 1998. Ets autres références.

313- ميشال فوكو: الفرد و المجتمع،ترجمة:حسين موسى، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع،طبعة 2009،د.ب(دون ذكر البلد)،الصفحة67.

1-1الزواج لغة:

في اللغة العربية،هو لفظ عربي يفيد اقتران أحد الشيئين بالأخر و ازدواجهما بعد أن كان كل منهما منفردا على الأخر، و قرنت الأرواح بأبدانها عند البعث للأجساد أي ردت إليها ، قيل قرنت النفوس بأعمالها ،فصارت الاختصاصات بها كالتزويج[314].

يعد الزواج نظاما اجتماعيا ، إذ تنطبق عليه أهم خصائص النظم الاجتماعية، فهو يؤدي مهمة في الحياة الاجتماعية ، هو نوع من السلوك المقنن، إذ يلبي و يشبع أكثر من حاجة من الحاجات الاجتماعية، كما انه يمتلك القدرة على الصمود أمام التغيرات الاجتماعية[315]،و هو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار و الامتثال للمعايير الاجتماعية ،و الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية و تحديد مسؤولية صور الزواج الجنسي بين البالغين[316].

يعتبر الزواج محددا لعلاقات القرابة في المجتمع، حيث " **مارسال موس**"حول التحول الحاصل في علاقات الأسرة و التحول نحو نموذج الأسرة الزواجية قائلا:"ينطلق الزواج من لا شيء تقريبا لكي يحقق كل شيء تقريبا"[317]،وليواصل قائلا:"**هو تكريس اجتماعي رابطة كانت ستصبح محرمة أو غير شرعية بدون هذا الاعتراف من المجتمع،أو كانت ستحرم من حماية القوانين، فما المجتمع يميل إذن إلى إضفاء صبغة قانونية على الزيجات التي تتم**"[318].

ليقول" **إميل دوركايم- E.Durkhiem**" في الزواج :"**ليس الاتجاه هو جعل كل زواج ارتباطا حرا، و إنما تحويل كل ارتباط،حتى و إن كان حرا إلى زواج و لو حتى كان من مرتبة دنيا**"[319]، ليعمل الأفراد

-عبد الحميد حراز:فلسفة الزواج و بناء الأسرة في الإسلام، دار الشهاب للطباعة و النشر،الطبعة 1،1985،د.ب،الصفحة18.[314]
- طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الثالثة، 2008، القاهرة، الصفحة193.[315]
-سناء الخولي:المدخل إلى علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية،الصفحة 210.[316]
-محمد الجوهري و آخرون: دراسة علم الاجتماع،دارا لمعارف،الطبعة (4) ،1982،القاهرة/مصر،الصفحة308.[317]
- محمد الجوهري و آخرون: الصفحة308.[318]
-محمد الجوهري و آخرون : الصفحة308.[319]

عن طريق الزواج إلى تكوين جماعة جديدة[320]، وهو الرابطة المقدسة أو الشرعية التي تجمع بين المرأة و الرجل و التي تترتب عنها وظيفة الإنجاب و يتوقف عليها بقاء النوع البشري[321]، إذ يشكل بذلك مؤسسة اجتماعية مهمة لها أعرافها، أحكامها، قوانينها و قيمها، و التي تختلف من حضارة إلى أخرى[322] ،و هو علاقة جنسية تقع بين شخصين مختلفين(الرجل/المرأة) تأخذ الشرعية و المبرر الوجود من المجتمع و تستمر مدة معينة[323].

كما يعرفه علماء الاجتماع بأكثر من طريقة، يقول البعض بأنه:"**الإجراء الذي أنشاه المجتمع لتكوين الأسرة**"[324]، و البعض الآخر يرى انه:"**وحدة جنسية دائمة نسبيا بين فردين أو أكثر، على أن تكون هذه الوحدة مقبولة من الناحية الاجتماعية**"[325]،كما هناك من يرى انه:علاقة شخصية بين فردين مستقلين لكل منهما شخصين المتميزة هما الزوج و الزوجة[326] كما هناك عدة تعريفات أخرى[327].

*تعريف "**وستر مارك–Wester Mark**": هو " **اتحاد الرجل و المرأة اتحادا يعترف به المجتمع عن طريق حفل خاص**"[328] إذ يصف الزواج أيضا انه علاقة بين الرجل و أكثر مع امرأة أو يصف يقرها القانون أو العادات تنطوي على حقوق وواجبات معينة تترتب على اتحاد الطرفين و على إنجاب الأطفال الدين يولدون لهذا الزواج[329].

---

[320] -محمد الجوهري و آخرون:الصفحة308.

[321] -عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة 219.

[322] -عبد الهادي عباس: المرأة و الأسرة في حضارات الشعوب و أنظمتها، الجزء الأول، طبعة1987، سوريا، الصفحة130.

[323] -عبد الهادي عباس: الصفحة130.

[324] -طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الثالثة، 2008،القاهرة، الصفحة193.

[325] -طلعت إبراهيم لطفي: الصفحة194.

[326] -مجلة علم النفس،مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المعربة العامة للكتاب،العدد 37،يناير/فبراير،مارس1996،الصفحة120.

[327] - كما يعرفه بعض علماء الاجتماع الآخرين على انه:"النمط الاجتماعي الذي أساسه يتم الاتفاق بين شخصين أو أكثر على تكوين الأسرة"، و تقاليد الجماعة أو يؤيدها و الأسرة بالنسبة لعلماء الاجتماع هي:"العلاقة التي تربط رجلا أو عدة رجال بامرأة أو عدة نساء بشرط أن تتفق القانون، و تنطوي هذه العلاقة على حقوق وواجبات بالنسبة للطرفين و أولادهما".المرجع:طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الثالثة، 2008،القاهرة، الصفحة194.

[328] -مليكة لبديري : الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟،دار المعرفة،2005،الجزائر،الصفحة 13.

[329] -غريب سيد و آخرون:علم اجتماع الأسرة،دار المعرفة الجامعية،2001،د.ب،الصفحة 25.

*تعريف"**أوجست كونت-August Comte**":هو " **الاستعداد الطبيعي و الاتحاد التلقائي بين الجنسين نتيجة لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الحي كما انه الأساس الأول في البنيان الاجتماعي**"[330].

*تعريف "**سمنر-Sumner** ": هو " **ارتباط قائم بين الرجل و المرأة بهدف التعاون على تحقيق الضرورات المعيشية و الغرض هو إنجاب الأطفال في نطاق اجتماعي طالما كان ارتباطهما قائما و مستمرا**"[331].

تعريف " مادلين غرافيتز-Madeleine Grawitz": هو " **مؤسسة تتشكل بواسطتها علاقة طبيعية بين رجل و امرأة تخضع للقوانين الاجتماعية و المرتبطة بثقافة مجتمع من المجتمعات**"[332]، إن الزواج هو علاقة قانونية بين رجل و امرأة ،بالغين،تترتب عليها حقوق وواجبات معينة

إذ نلاحظ مع ذلك أن هناك تفرقة واضحة، بين السكن المشترك بين الرجل و امرأة، والزواج بإتباع الطقوس الدينية والالتزامات القانونية من جهة أخرى، خاصة لدى المجتمعات الغربية[333].

إن الزواج بنموذجه الغربي يكون مرتكز في الأساس على العاطفة ،أو ما أطلق عليه ،" **لورانس ستون**" :النزعة الفردية العاطفية في كتابه **(العاطفة والجنس والزواج في انجلترا من عام 1500 حتى 1800 الصادر عام 1977)** إذ يتأثر اختيار الشريك على الأسس العاطفية مما توفره إشباع للعاطفة والحب[334] ، على عكس ما يراه "**بيتر برجر**" إن الأمر يبدو ما لو كان موجها بشدة عبر قنوات الطبقة

-مليكة لبديري : المرجع السابق،الصفحة 13.[330]
-مليكة لبديري : نفس المرجع،الصفحة 13.[331]
-مليكة لبديري : الصفحة 13.[332]
. جوردون مارشال:موسوعة علم الاجتماع،ترجمة:محمد الجوهري و آخرون،مراجعة:محمد الجوهري،المجلد1،الطبعة2007،2المجلس الأعلى [333] للثقافة المشروع القومي للترجمة،د.ب،الصفحة677/676.
. جوردون مارشال:مرجع سبق ذكره،الصفحة677.[334]

والدخل ،التعليم والخلفية العرفية والدينية المحددة تحديدا دقيقا في كتابه: **(دعوة إلى علم الاجتماع الصادر 1963)**.

إذ أن هناك ميل واضح بين الناس الذين تتشابه خلفياتهم الاجتماعية إلى الزواج ببعضهم البعض (أي التناغم والتوافق ألزواجي)[335].

لتشير دراسة "**هوايث** "[336]**:(المواعدة والمعايشة والزواج الصادر عام 1990)** تمت على المجتمع الأمريكي ،إن كلما ارتفع المستوى الطبقي كلما كان التناغم والتوافق ألزواجي اقل ،وتشير ذات الدراسة انه لا يمكن الاعتماد على هذا المتغير كل الحكم أو التنبؤ عن مصير العلاقة الزوجية (بالنجاح أو الفشل)[337]،ويرى "**جيسي برنادر**" في كتابه: "**مستقبل الزواج ،1982**" انه ليس هناك زواج واحد ،بل ذلك الزواج يحتوي وجودين : الأول: زواج خاص بالزوجة ،الثاني: زواج خاص بالزوج ،إذ لكل منهما رؤيته وأهدافه وأحلامه في كل الزواج والعلاقة الزوجية[338] .

يرى"**كلود ليفي ستورس–Claude Lévi–Strauss**" أن المجتمع كما النسق الاتصال[339]،فكما الكلام هو وسيلة للاتصال، كذلك هو تبادل النساء بين الجماعات، فقواعد الزواج و نسق القرابة بمثابة ضرب من ضروب الكلام، و ذلك بمثابة مجموعة من العمليات التي تهدف إلى توفير نمط معين من الاتصال بين الأفراد و الجماعات(حيث تمثل المرأة رسالة موجهة من مجموعة اجتماعية إلى أخرى يتم التواصل من خلالها مع بعضهم البعض تماما كما الكلام)[340]

---

335 . جوردون مارشال: مرجع سبق ذكره،الصفحة677.

336 يشير هوايث في هذه الدراسة،كون تعدد الزوجات و الأزواج،نظام زواجي سائد لدى القبائل الاسترالية القديمة.

337 - جوردون مارشال: الصفحة678.

338 . جوردون مارشال: الصفحة679.

339 -متأثرا في ذلك بآراء اللغويين.

340 - ربيع كردي : البنائية الجديدة في علم الاجتماع و الانثروبولوجيا،مصر العربية للنشر و التوزيع،الطبعة(1)،2011 ،مصر،الصفحة86.

أما الزواج من الناحية القانونية فيكون شرعيا ابتداء من السن18 و يكون ذلك عند جميع المجتمعات و فق التشريع القانوني المدني و ذلك وفق المادتين "**144 / 145**"[341]**التي تنص على ما يلي:**" **للزواج يجب أن يبلغ الفرد سن18، و يكون الزواج بين شخصين مختلفين في الجنس، و يتم الزواج قبل سن 18، إذا قبل الأهل أو قبلت المحكمة أو الهيئة المسئولة عن إبرام الزواج**"[342]،كما يعرفه البعض على انه:"**النمط الاجتماعي الذي على أساسه يتم الاتفاق بين شخصين أو أكثر على تكوين أسرة**"[343]، هو وفق المادة(4)[344]التي تنص على مايلي:"**الزواج هو عقد رضائي يتم بين رجل و امرأة على الوجه الشرعي، من أهدافه، تكوين أسرة أساسها المودة و الرحمة و التعاون و إحصان الزوجين و المحافظة على الأنساب**"[345]

يعرف قانون الأسرة الجزائري الزواج: "**انه عقد يتم بين الرجل و المرأة على الوجه الشرعي الذي يتمثل في الرخصة الشرعية أو السند الوثائقي لواقعة الزواج،يسجل في سجلات الحالة المدنية و من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة و الرحمة و التعاون و إحسان الزوجين و المحافظة على الأنساب**"[346]

[341]-Jehanne Session; Silvia Pfeiffer: Mariage ou cohabitation?(Quel mode de vie en couple choisir et pourquoi ?)1ere édition ; édition de book universitaire ; 2008 page 09.

[342]-"Pour pouvoir se marier , faut voir18 ans. Il est possible de se marier avant cet âge uniquement si le tribunal de la jeunesse a accordé une dispense en raison de motifs graves et si les parents consentent à ce mariage " Jehanne Session ; Silvia Pfeiffer : Mariage ou cohabitation ? (Quel mode de vie en couple choisir et pourquoi ?)1ere édition ; édition de book universitaire ; 2008 page 09.

[343]-طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، د.ت، القاهرة، الصفحة170.

[344]-المادة معدلة وفق الأمر رقم 02/05 المؤرخ في 27 فبراير 2005(ج.ر15 ص.19).

[345]-وزارة العدل: قانون الأسرة ،2007،الصفحة1.

[346]-عبد الرحمن الوافي:في سيكولوجية الزواج،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،د.ت، الصفحة63/62.

إن الزواج لا يرتبط أساسه بالأشخاص، بل يتأسس على ارتباط مجموعات آخذة و مجموعات مانحة للنساء(عائلات، سلالات و عشائر) مرتبطة فيما بينها قبل ارتباط الأشخاص(المعنيين بالزواج) و فوق إرادتهم[347].

[347]- فيليب لايرت تولرا، جان بيار فارنييه: اثنولوجيا انثروبولوجيا،ترجمة:مصباح صمد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،الطبعة(1)،1423ه/2004م،بيروت/لبنان،الصفحة66.

II: التأصيل المفهوماتي للزواج:

3-2-المعايير الاجتماعية المفسرة للزواج:

3-2-1-المعيار التقليدي الأول:

يرى أن الزواج هو ظاهرة مقدسة أو نظام الإلهي مقدس خلقه الله و أكدته الشرائع السماوية والكتب المقدسة كأساس للحياة الإنسانية[348]، تكون رغبة الأفراد في المرتبة الثانية بعد تحقيق متطلبات الأسرة وتنفيذ الأوامر الإلهية و السلطة في يد الإله.

3-2-2-المعيار التقليدي الثاني:

يرى انه أوسع من المعيار الأول،لأنه يتركز حول الالتزامات الاجتماعية و السلطة ترتكز في يد الرجل و القيمة الأولى في معنى الزواج هي المحافظة على الاحترام الاجتماعي و الامتثال لرغبات الأقارب و المجتمع المحلي و الاحتفاظ بالصورة لائقة في المجتمع لتكون آراء أفراد المجتمع ذات أهمية بالغة[349]، لهذا يصبح أي فعل خارج القيم و المعايير(الطلاق،العلاقات الجنسية غير شرعية،الإنجاب قبل الزواج.....)تكون مرفوضا من المجتمع(الأصدقاء،المجتمع المحلي،الجماعة القرابية.....)الذي يدين ذلك فعلا و قولا[350].

[348] - سناء الخولي:المدخل إلى علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية،الصفحة 210.
[349] - سناء الخولي:المدخل إلى علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية،الصفحة 211/210.
[350] - سناء الخولي:المدخل إلى علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية،الصفحة 211.

3-2-3-المعيار الحديث:

إن الزواج و الأسرة هي علاقة وجدت من اجل الفرد فالأمر لا يتعلق بالقوة الإلهية و لا القوة و إنما بالأنا(الفرد) و الزواج عملية تتعلق بالإنسان وحده[351](حرية اختيار الشريك سواء كان خارج العقيدة ،الطبقة،المستوى التعليمي.....)فالسلطة تكون في يد الفرد.

3-3-أشكال الزواج

3-3-1-أشكال الزواج:

تجدر الإشارة إلى أن علماء الاجتماع لم يحددوا بشكل نهائي التطور الذي مر به نظام الزواج و أي من أشكال الزواج يكون الأول و أيهم يأتي في النهاية[352].

3-3-1-1 الزواج الأحادي Monogamie:

هو الزواج الرجل من امرأة واحدة، و هو حالة التي تسود معظم المجتمعات الغربية الآن[353] و هذا ما يؤكده الأنثروبولوجي "**ميردوك**"[354]،بل هناك من المجتمعات من تفرضه فرا على أفرادها و ترفض باقي

---

[351] -سناء الخولي:المدخل إلى علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية،الصفحة 211.

[352] -اهتمت الدراسات بالتطور الذي مر به نظام الزواج و ماهي الأشكال الذي أخذها هذا الأخير، وقد اتفقت جل الدراسات أن الزواج الأحادي (زواج امرأة واحدة برجل واحد) يأتي في نهاية سلسلة التطور الاجتماعي لنظام الزواج، بحيث يأتي الزواج Monogamie في بداية مراحل تطور نظام الزواج و كذا الأسرة، و هذا ما يتضح و يتأكد في أعمال "لويس مورجان Morgan ;L.H"Polygamie-ألتعددي " Sestem of consanguinity and affinity in humanfamily "في كتابه:"انساق روابط القرابة و المصاهرة في العائلة الإنسانية " و الذي E.Westermark" الصادر عام 1877.أما"وستر مارك-ancient society"الصادر عام 1870 و كذلك في كتابه:"المجتمع القديم " الصادر عام 1921عكس ما جاء به "مورجان"أن الإنسان كان يتبع History of humanmariage"ذكر في كتابه :"تاريخ الزواج الإنساني في الأصل نظام الزواج الأحادي و ليس ألتعددي و قدم "مارك"بعض الأمثلة عن الزواج الأحادي من بعض القبائل التي تعتمد على هذا النظام و كانت من الشعوب التي تشتغل بالصيد و التي يصنفها علماء الاجتماع التطوريين أنها من أكثر الشعوب تخلفا من الناحية الاقتصادية.المرجع:طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الثالثة، 2008،القاهرة، الصفحة194/195.

[353] - عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة 219.

[354] - الذي قام بدراسة ميدانية مسحية على عينة مكونة من565 بمجتمع ما عبر العالم حول الزواج السائد، و بعد ذلك وجد 24% من أفراد السيمانج في يمثل:قبائل ألصيد العينة يسودها الزواج الأحادي.و قد تبنت كل من المجتمعات المتمدنة و المجتمعات البدائية ذات نظام الاقتصاد اندونيسيا و قبائل فيداس في الهند، قبائل الهنود الحمر الهوبيوكذاقبائل الايبوكو الأصليين الساكنين بنيويورك، و في المجتمع الزراعي عند *هنود البيبلو* في الجنوب الغربي من أمريكا الشمالية.المرجع: عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة 220/219.

الأشكال[355]،في حالة الطلاق وإعادة الزواج لكل من الطليقين بشريكين جديدين من تكرار النمط فانه يتحول إلى زواج أحادي متتابع serial monogamie[356]

3-3-1-2-الزواج ألتعددي:

هو الزواج الذي يتم بين ثلاثة أشخاص أو أكثر و يأخذ شكلي تعدد الزوجات و تعدد الأزواج[357]،و منه الزواج من داخل القبيلة أو البدنة أو العشيرة و يسمى"الزواج الداخلي" و هو عكس "الزواج الخارجي"و الذي لا يمكن حدوثه من بين أعضاء البدنة الواحدة و ذلك لانتمائهم إلى "طوطم"واحد فيعتبرون أخوة و يحرم زواجهم[358]لذلك لا بد أن يكون الزواج خارجيا.

أما الزواج ألتعددي فيشير إلى الزواج بكثيرين و هو ينقسم إلى ثلاثة أنواع[359]:

1- زواج رجل واحد من عدة نساء(تعدد الزوجات)[360]

2- زواج امرأة واحدة من عدة رجال(تعدد الأزواج)

3- زواج عدة نساء من عدة رجال(الزواج الجماعي)

3-3-1-2-1 تعدد الزوجاتPolygamie :(كلمة يونانية تعني الكثير من النساء)

فيها تكون للزوج الواحد عدة زوجات(زوجتين فأكثر) سواء كن في بيت واحد أو بيوت متعددة، و هذا يرجع إلى طبيعة المجتمع و التقاليد القرابية السائدة[361] و هو منتشر في مناطق متعددة من العالم[362].

- سناء الخولي:المدخل إلى علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية،الصفحة 211.[355]

. جوردون مارشال:موسوعة علم الاجتماع،ترجمة:محمد الجوهري و آخرون،مراجعة:محمد الجوهري،المجلد1،الطبعة2007،2المجلس الأعلى [356] للثقافة المشروع القومي للترجمة،د.ب،الصفحة680

- طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الثالثة، 2008، القاهرة، الصفحة195.[357]

- سناء الخولي:المدخل إلى علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية،الصفحة 214.[358]

- سناء الخولي:المدخل إلى علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية،الصفحة 214/215.[359]

) بينما تعدد %" من 455مجتمع أن تعدد الزوجات يلقى قبولا و تأثيرا في 415 مجتمع(Murdock77-و وفق عينة عالمية أخذها"ميردوك-[360]).المرجع: سناء الخولي:المدخل إلى علم الاجتماع،دار المعرفة %الأزواج لقى قبول في 4 مجتمعات من أصل 455 أي اقل من(1 الجامعية،2000،الإسكندرية،الصفحة 215.

و هو أكثر الأشكال انتشارا، خاصة في المجتمعات البدائية أو النامية، و هو دليل على المكانة العالية و التميز و الثراء، فهناك دوافع منها ما سبق و ذكرناه، أما الدوافع الأخرى، منها الرغبة في الإنجاب و خاصة الذكور و الأسرة التي تتعدد فيها الزوجات عدة اعتبارات مثل:

1- أن يكون للزوجات حقوق متساوية.

2-أن تقيم كل زوجة في مكان مستقل.

3-أن يكون للزوجة الأكبر سنا(أول زوجة في العادة)مميزات و نفوذ معروف[363].

3-3-1-2-2 تعدد الأزواجPolyandrie:

كلمة يونانية تعني تعدد الرجال ، يتكون من زوجة واحدة لزوجين أو أكثر في نفس الفترة الزمنية كما اعتبر هذا النوع من الزواج أصبح نادر الوجود[364] في المجتمعات الحالية،و يكون فيه الأزواج في معظم الحالات من الأشقاء، فهم إخوة في البدنة و يرجع هذا النظام ألزواجي إلى الفقر الشديد مما يصعب عملية اتخاذ لكل رجل امرأة خاصة به و لذلك يشتركون في زوجة واحدة و في المناطق التي تعيش هذا النوع من الزواج يتم قتل الأطفال الإناث و ذلك حتى لا يزيد عدد النساء عما هو مطلوب[365].

---

[361] -عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة 220.

[362] - وهو شائع في المجتمعات التقليدية في إفريقيا و آسيا و أمريكا الجنوبية و الوسطى و حتى المجتمعات العربية قديمها و حديثها مع اختلاف عدد الزوجات بحسب الفترة التاريخية، بحيث نجد العديد الدراسات حول هذا النوع الزواج ومن بينها الدراسة التي أجرتها الانثروبولوجية "بربرا ليفين" حول "مجتمع جيوسى" المحلي بكندا، و الذي توصلت إلى أن هناك نظامين ساندين من الزواج في هذا المجتمع "لينتون" و الذي و يو هما:الزواج الأحادي و تعدد الزوجات، =كما أن ثلثي أطفال هذا المجتمع ينحدرون من النوع الثاني.كما نجد دراسة"رالف الذي يرى أن الزوجة الأولى تحتل مركز الصدارة، كما أنها تشارك في اختيار الزوجات اللاتي يكن اقل منها جمالا.إن علاقة الرجل بزوجته يتضح حليا عند "قبيلة سيريونو" المتمركزة في منطقة الأمازون في أمريكا الجنوبية و تعيش في غابات شرق بوليفيا ، بحيث يمنح لكل زوجة يوما خاصة بها، و يسكن معهن مع تخصيصه لكل زوجة بيتا و هو عبارة عن شبكة معلقة بين الأشجار،مع ترتيب الشبكات حسب مكانة الزوجة عنده(الزوجة الأولى=الشبكة على يمينه/الزوجة الثانية= الشبكة على يساره/الزوجة الثالثة=الشبكة عند رأسه/الزوجة الرابعة=الشبكة التي أسفله).المرجع: عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة 221/220.

[363] -سناء الخولي:المدخل إلى علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية،الصفحة 216.

[364] % - عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة227/226.

[365] - سناء الخولي:المدخل إلى علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية،الصفحة 216.

3-3-1-2-3 الزواج الجماعيGroupe de mariage:

هو زواج[366] كان سائد في المجتمعات البدائية في العصور القديمة، للإشارة انه لم يتم التأكد منه فعليا و علميا.

3-3-1-3الزواج الليفيراني:(الزواج من أرملة الأخ) و الزواج بأخت الزوجة المتوفاة.

يتم الزواج بأرملة الأخ سواء كانت واحدة أو عدة زوجات و ذلك للحفاظ على الأولاد أو الميراث و هو الزواج المعروف بـ: **Levirate**.أما الزواج بأخت الزوجة المتوفاة و ذلك بالأخت الغير متزوجة للحفاظ على الأصهار أو رعاية الأطفال و هو الزواج المعروف بـ:**Sororate**[367].

3-3-1-4-الزواج الخارجيExogamie:

هو الزواج من خارج مجال الأقارب و النسب الواحد، و يعني أيضا الزواج من خارج المحرمات النسبيةIncest Tabooأي تحريم الزواج بين المحارم أو ذوي القربى، أي التحريم العام لكل أعضاء الجماعة الاجتماعية بان لا تتزاوج فيما بينها بل من خارج جماعتها[368].

أين يتم تطبيق مبدأ تحريم زنا المحارم وهذا ما عبرت عنه "**مارجريت ميد**" عنه بعبارة يتداولها أبناء **شعب الأرابيش Arabesh** تقول:" **أمك ،وأختك ،وخنازيرك ،والبطاطس الخاصة بك التي كومتها لا**

[366]"بدراسة عن الزواج الجماعي في أمريكا،حيث ركزا على عشرة زيجات معظمها Constantine "و"كونستنتين-Larry- قام كل من "لاري- لا يقل عن أربعة أشخاص و قد تبين من نتائج الدراسة أن آلية معيشة هذه الزيجات معقدة للغاية من حيث المسائل المالية و القرارات،الطعام،الإنجاب والصراعات الشخصية.المرجع:سناء الخولي:المدخل إلى علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية،الصفحة 216/217.

[367]- عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة 228.

[368]معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر و التوزيع،2004،عمان/الأردن، الصفحة60.-

يجوز أن تأكل منها أما أمهات الآخرين ،وأخوات الآخرين ،وخنازير الآخرين ،وبطاطس الآخرين التي كوموها هي التي يجوز أن تأكل منها "[369]

يشير "**روبرت سون سميث**"في كتابه " **القرابة و الزواج في فجر الإسلام**" أن في القرنين 6 و7 للميلاد شكلا مرحلة انتقالية في تاريخ القرابة، فبمجيء الإسلام حدثت تغيرات في العلاقات الجنسية وحتى القرابية التي تسير في الاتجاهين[370]،و عن هذا النظام من الزواج، تتكون الأبنية المعقدة للقرابة[371]–وذلك لان مجال اختيار الشريك يكون لأسباب اجتماعية،اقتصادية و سياسية–و ذلك حسب ما يشير إليه "**كلود ليفي ستورس–Claude Lévi–Strauss**

إن الزواج الخارجي، ذو صلة وثيقة بالطوطمية، حيث يشير إلى ذلك"**يوسف شلحت**"،"**و من شروط الطوطمية أن رجال الطوطم الواحد لا يتزوجون نساء من قبيلتهم و لا النساء برجال منها و هو ما يعبر عنه علماء الاجتماع بالزواج الخارجي (Exogamie) و يعتقد أصحاب طوطم إن التزاوج في نفس "لقبيلة مضر بالصحة حتى ينخر العظام. و يعاقبون من يقدم عليه بالموت أو العذاب الشديد. و لذلك فأنهم يتخذون نساء من القبائل الأخرى بالغزو أو المراضاة أو نحو ذلك. و الأولاد يرثون على الغالب طوطم أمهاتهم فكان النسب يتصل بينهم بالأمهات و ليس بالآباء كما هو المعهود بيننا**"[372].

على الرغم من كون المقولة التي تأتت لنا هنا تشير إلى الترابط بين الزواج الخارجي و الطوطمية إلا أن "**يوسف شلحت** "، يشير في بحث له بعنوان "**فجر الحياة الإنسانية**"، **إلى أن**[373]:

---

369 – جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع،ترجمة: محمد الجوهري و آخرون،مراجعة: محمد الجوهري،المجلد1،الطبعة2007،2المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة،د.ب،الصفحة681.

370 -فاطمة المرنيسي:الجنس كهندسة اجتماعية-بين النص و الواقع-، ترجمة:فاطمة الزهراء زريول،الفنك للنشر،1987،الدار البيضاء،الصفحة 53.

371 -محمد عبده محجوب و فاتن محمد الشريف:التراث الشعبي-دراسة ميدانية في مجتمعات ريفية و بدوية-، دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر، الطبعة(1)، 2007، مصر، الصفحة 151.

372 -يوسف شلحت:نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني(الطوطمية-اليهودية-النصرانية-الإسلام)،تعريب: خليل احمد خليل، دار الفارابي الطبعة(1)2003،بيروت/لبنان،الصفحة116 و 117 .ANEPمنشورات /

373 -يوسف شلحت:الصفحة162 و 163.

-**الزواج لم يكن ذا أهمية للإنسانية في عهدها الأول**، لم تكن تضع له وزنا.

- الإباحية العامة كانت سائدة، مع وجود الطوطمية، و ذلك راجع إلى ضعف الملكية الفردية و تفوق الملكية الجماعية ، ما جعل حركة تنقل النساء بين الأفراد تكون سهلة.

إلا انه، و بعد تنامي، الملكية الفردية و تكون الثروة، تمت عملية تحديد الممتلكات و الحدود بين القبائل، مما جعل الرجل يضم المرأة إلى الملكيات الخاصة، الأمر الذي أدى بالأبناء-بعد حرمانهم من كل الممارسات داخل القبيلة -الجنسية منها بالخصوص-للجوء إلى خطف النساء من اجل تحقيق رغباتهم، و التي تعتبر الخطوة الأولى نحو الزواج الخارجي[374]، و الانتقال من الطور الأمومي إلى الطور الأبوي.

3-3-1-5-زواج الصديقة:و هو كما أسماه"**المفضل الضبي**"، و هو نظام زواج أمومي، يتم بموجب اتفاق بين الرجل و المرأة، حيث يقيم الرجل بعشيرة زوجته، ليبقى قرار الانفصال بين يدي المرأة، و ينسب فيه الأطفال إلى عشيرة المرأة[375].

3-3-1-6-زواج البعل(زواج الملكية/الزواج المعتاد): و هو نظام أبوي،حيث ينتسب الأطفال إلى الأب، إذ يمثل الرجل في هذا النوع من الزواج، السيد و المالك للأطفال و الزوجة:"**كل امرأة تتبع زوجها و تحمل أطفالا من صلبه تفقد بإرادتها حقها في تقرير مصيرها، و للزوج كامل السلطة عليها، و هو**

---

[374] **يوسف شلحت:نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني(الطوطمية-اليهودية-النصرانية-الإسلام)،تعريب: خليل احمد خليل، منشورات دار الفارابي الطبعة(1)2003،بيروت/لبنان،الصفحة 163. / ANE**

[375] **-فاطمة المرنيسي:الجنس كهندسة اجتماعية-بين النص و الواقع-، ترجمة:فاطمة الزهراء زريول،الفنك للنشر،1987،الدار البيضاء،الصفحة 54.**

وحده يملك الحق في الطلاق"[376]، و هو الزواج الذي بقي مستمرا، بعد هدم ما بقي من الأشكال، و ذلك بإضافة الإسلام له بعض الأسس[377].

كان هذان النظامان متواجدان حتى الفترة التي عاش فيها الرسول متعارضين، إذ أنهما لم يكونا خاضعين لقوانين مختلفة، و يؤديان إلى "**فروق أساسية في وضعية المرأة و في بنية العلاقات الاجتماعية عموما**"[378].

3-3-1-7-الزواج البديل connubium هو:"نظام للزواج التبادل ،قد يوجه على سبيل المثال بين عشيرتين أو قبيلتين ،إذ يجب على رحال المجموعة (1)إن يتزوجوا من نساء المجموعة (2)أو العكس بالعكس ،هنا يظهر ارتباط هذا النظام بمبدأ تحريم زنا المحارم،أو يكون قاعدة لتكوين العلاقات السياسية عن طريق تحقيق تحالفات قرابية ، ومحاولة بذلك لبناء حدود رمزية ضمن النسق الثقافي لجماعات مختلفة "[379].

3-3-1-8-الزواج بالاتفاق consensual union :هو شكل من المعاشرة بين رجل وامرأة يعيشان كزوجين على الرغم من إن علاقتهما غير مصدق عليها رسميا وفقا للقوانين أو الدين السائد،في المجتمع

-فاطمة المرنيسي: الصفحة 54/55.[376]

-صالح حسن احمد الداهري: أساسيات الإرشاد ألزواجي و الأسري،دار صفاء للنشر و التوزيع،الطبعة(1)، 1429/2008 ه ،عمان / الأردن،الصفحة39. [377]

- إن النوع الأول من الزواج(زواج الصديقة) ينتج نظاما قرابيا و هو لا أهمية لأبوة الدم فالأب لا صلة له بأبنائه من زواج من هذا النوع، و المرأة فيه لا أهمية للعفة فهي تعيش حرية جنسية، و هي تعيش في قبيلتها و هذه الأخيرة هي من توفر الغذاء و الحماية للمرأة.أما النوع الثاني من الزواج(البعل/الملكية) و فيه تعطى الأهمية للأبوة البيولوجية ، لان الأب البيولوجي يحقق الأبوة الاجتماعية، و لهذا فالحرية الجنسية للمرأة محدودة جدا لان للعفة أهمية كبيرة في إثبات النسب، و المرأة تعيش في هذا النوع من الزواج في عشيرة الزوج و هو من يعمل على توفير الأمن و الغذاء لها. المرجع:فاطمة المرنيسي:الجنس كهندسة اجتماعية-بين النص و الواقع-، ترجمة:فاطمة الزهراء زريول،الفنك للنشر،1987،الدار البيضاء،الصفحة 54. [378]

. جوردون مارشال:موسوعة علم الاجتماع،ترجمة:محمد الجوهري و آخرون،مراجعة:محمد الجوهري،المجلد1،الطبعة2007،2المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة،د.ب،الصفحة680. [379]

المعني ،ويكون الأبناء الناتجين عن العلاقة غير شرعيين في نظر القانون [380].و بالإضافة إلى هذين الشكلين من الزواج، الذي انتشر لدى العرب في الجاهلية، هناك أنواع أخرى[381].

3-4- التأسيس الديني للزواج:

3-4-1-الديانة اليهودية: تدعو اليهودية إلى الزواج، لكن مع التأكيد على أن يكون النسب و إرجاع الأطفال إلى أمهم بغض النظر على انتماءات الأب، ذلك أن الانتماء إلى الديانة اليهودية يقع على عاتق انتساب إلى الأم(التي يجب أن تكون يهودية الانتماء و الديانة)

3-4-2-الديانة المسيحية:تدعو المسيحية هي الأخرى، إلى الزواج لكن مع وضع شروط أخرى، و الذي يكون فيها هذا الزواج معقود من اجل التناسل من جهة، و ابدي من جهة أخرى، و هو يعقد أمام الله في الكنيسة.

3-4-3-الديانة الإسلامية:هناك دعوة من الإسلام إلى الزواج في **قوله تعالى:"يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجلا كثيرا و نساء"**[382]،في قوله أيضا:"**و**

---

[380] . **جوردون مارشال:المرجع نفسه، الصفحة680.**

[381] **-و يمكن إجمالها فيمايلي:1-زواج الاستيضاع: و هو نكاح أكثر منه زواجا، وكان يلجا إليه العرب،حين يرغبون بوجود صفة في أولادهم، ليست موجودة فيهم، بلا في رجل آخر، لذا كان الرجل، يبعث بامرأته لرجل معين، فتستبضع منه، و لا يقربها حتى يتبين حملها.2-الزواج الجماعي: و فيه تعاشر المرأة عدة رجال، و الذي يعرف عند بعض الجماعات البدائية، و يكون بين الإخوة، أين يعتبر الأخ الأكبر لهم،هو الزوج،إذ ينسب له المولود، ليبقى، باقي الإخوة شركاء، لهم في الزوجة، و هو النوع الذي انتشر لدى القبائل التي تقتل الإناث، مما يجعل الذكور أكثر من الإناث عددا، ليشترك أكثر من ذكر في أنثى واحدة.3-زواج الحزن: و هو زواج المصاحبة، إذ يتم في السر، و يكون، مؤقتا.4-زواج الشغار: إذ يتم هذا الزواج، دون مهر، أي بالمقايضة أو البدل، إذ يزوج الرجل أخته أو ابنته لرجل آخر، في مقابل، أن يتزوج ، من ابنة أو أخت صهره، دون دفع المهر من أي منهما، و تتوقف استمرارية الزواج و نجاحه على الزواج الآخر.5-زواج الضيزن: و هو ، نوع، المقت:و هو تعبير عن الوارث، الذي، آلت إليه، زوجة يعرف انتشار ، في بلاد فارس، ليعرفه العرب ، بعد ذلك،إذ سموه العرب، بـــ:زواج أبيه، مع باقي الإرث، فإما، يتوجها، و يكون الأطفال المنجبون منها ، إخوته، و إما أن يمنعها عن الزواج إلى أن ترضيه بالمال، إذ تعرف، بالخلافة، لدى بعض الشعوب، أين تكون، الزوجة ملكا، قابلا للإرث للأبناء، بعد وفاة الأب. 6-زواج السبايا و المخطوفات: و هو ، نكاح، أكثر مما، هو زواج،و كان يتم،في حالات الغزو،إذ كان الغزو، بإمكانه بعد، الغزو و الانتصار، اخذ السبايا، فإما يستمتع بها إذا أراد ذلك، أو باعها، و استنفع بمالها.أما الخطف، فكانت تمارسه القبائل القوية على الضعيفة، إذ كان، إذا أعجب رجل بامرأة خطفها و تزوجها.7-زواج المتعة(المؤقت): و هو زواج، محدد بفترة معينة، لينتهي بعدها، و هو الزواج المعروف،لدى التجار و الغزاة، أثناء خروجهم،عن مساكنهم،و كان الهدف منه، الاستمتاع بالمرأة، لفترة من الزمن، ليعود كلا الزوجين إلى حياته المعتادة بعد ذلك.المرجع: صالح حسن احمد الداهري: أساسيات الإرشاد ألزواجي و الأسري،دار صفاء للنشر و التوزيع،الطبعة(1)، 1429/2008 ه ،عمان / الأردن،الصفحة39 و 40.**

[382] **الكريم:سورة النساء-آية 1. - القران**

من آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة"[383]،و هو يؤدي إلى تكوين أسرة، تحقيق العفاف و تكثير من سواد الأمة الإسلامية[384].

3-5-دوافع الزواج:

3-5-1- الدوافع الداخلية[385]:

3-5-1-1-الدافع الجنسي:

يشكل الدافع الجنسي، أهم الدوافع التي تجعل الفرد يقدم، على الزواج، ذلك انه الإطار الأنسب، لتحقيق الرغبة الجنسية المتنامية لدى الفرد، التي تحرم بعض المجتمعات أفرادها من تحقيقها و تلبيتها خارج إطار شرعي[386](ديني/اجتماعي/قانوني).

نجد هنا،أن،المجتمع الجزائري،قد راعى،الشرط الجنسي،أين اعتادت الأسر الجزائرية، الأعراش و كل التنظيمات الاجتماعية، بتزويج أبناءهم و بنتاهم،حسب الاختيار الفوقي للشريك(من قبل الأب،الأخ،الجد...)،في سن مبكرة(12،14 بالنسبة للإناث، 16 و 17 سنة بالنسبة للذكور)،مراعين البلوغ البيولوجي الظاهر للبناء و البنات.و هذا البلوغ يساوي الزواج.المحصن للعفة من الجهتين.قد نجد هذا ما زال متواترا بشكل اقل.

---

[383] الكريم:سورة الروم-آية 21. -القران

[384] - مليكة لبديري : الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟،دار المعرفة،2005،الجزائر،الصفحة14.

[385] -مليكة لبديري : المرجع نفسه،الصفحة 17 و 18.

[386] -ينتشر هذا المطلب الجنسي للزواج،في المجتمعات المتشددة،و التي تعرف بالعزل بين الذكور و الإناث،بهدف الفصل في العلاقات الجنسية،و نرى ذلك بشدة في المجتمع الجزائري،أين يعتبر الزواج المنفذ الوحيد لتحقيق الرغبات،و التي تتزايد التحريمات كلما اكتسب الفرد فرصة للالتقاء بالجنس الأخر،العفة المتمثلة في البكارة،يتم التأكيد عليها بالعزل.رغم انه في مجتمعات أخرى،نجد أن الزواج العرفي يعطي بديلا وظيفيا للزواج،لتحقيق الدافع الجنسي،لكن لا يماثله بنيويا،فالمجتمع يعتمد على الزواج الموثق و المؤسس مدنيا.

3-5-1-2-الدافع الديني:

يمثل الدين، الدافع المؤثر على رغبات الأفراد، توجهاتهم بشكل عام، يمثل الزواج في كل الديانات ممارسة ذات أهمية بالغة، إذ يعمل على حفظ الأنساب، الأعراض،عدم ارتكاب المحارم و الفواحش، وذلك من اجل الامتثال لأوامر النص الديني و بذلك الامتثال لله أو الإله. ليس لهذا فحسب،يسمح الزواج،بزيادة عدد المعتنقين للدين،لذا فكل الديانات،أطرت للزواج،بأشكال مختلفة،و من جهة أخرى،لتحويل تفويض السلطة الدينية(سلطة الرب،الله)،إلى سلطة رب الأسرة(الزوج/الزوجة).عن طريق الزواج.

3-5-1-3-دافع إنجاب الأطفال:

إن الرغبة في تكوين أسرة أو الإقدام على الزواج، تكون من اجل إنجاب الأطفال و تلبية عاطفة الأمومة و الأبوة،و في نفس الوقت المحافظة على النوع البشري و استمراريته.في التحول من النظام الأمومي إلى النظام الأبوي،و في حيازة الرجل على الهيمنة،اتساع الملكية،خدمة الأرض،احتاج الرجل بالأخص إلى إنجاب الأطفال لتوفير اليد العاملة(بالأخص تعدد الزوجات لإنجاب عدد كافي من الأبناء الذكور بالأخص).بالإضافة إلى الخدم.

3-5-1-4-دافع الحب:

إن عاطفة الحب، تجعل من الفرد يقدم على الزواج، ذلك من اجل الإبقاء عليه و استمراريته، هذا من جهة، و من جهة أخرى، عاطفة الحب تجاه الوالدين و العكس، تجعل من الفرد، يمتثل لقرار الزواج.

3-5-2-الدوافع الخارجية[387]:

3-5-2-1الدافع الاجتماعي:

إن المجتمع،قائم على تنظيم معين،بين التنظيمات، نجد نظام الزواج،الذي يعتبر بهذا المعنى، ممارسة إجبارية على الأفراد المنتمين إليه، إلي يتم وفق ما يتلاءم مع قيم و معايير هذا المجتمع أو ذاك.

3-5-2-2-الدافع الاقتصادي:

يكون أحيانا الجانب الاقتصادي، دافع لإبرام الزواج، هذا يعود إلى وجود العديد من الزواجات التي تتم من اجل الحفاظ على الممتلكات الخاصة بالعائلة، و من اجل فك الرهن عن ممتلكات أخرى، و أخرى من اجل عدم خروج الميراث إلى الغريب، أي من اجل إتمام مصلحة ما.

3-5-2-3-الدافع التقليدي:

يتم الزواج في العديد من الحالات، لدى العديد من الجماعات، بناء على دافع التقاليد، حتى إذا ما كنت هناك رغبة مغايرة، فان التقاليد، تعمل على جبر الأفراد للامتثال إليها.و عليه يكون الزواج من باب الامتثال للتقاليد.

[387]- مليكة لبديري : الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟،دار المعرفة،2005،الجزائر،الصفحة 18 و 19.

III-الافتراض الهندسي لمفهوم الزواج:

قبل الحديث،عما يسمى بنظريات الزواج،يجب أن،نشير إلى أن النظرية المؤطرة للزواج،هي النظرية البيولوجية(المقاربة البيولوجية)،النظرية النفسية(المقاربة النفسية)أما المقاربة السوسيولوجية،فإننا نأطرها في الاتفاقيات الاجتماعية بين الاتحادات الاجتماعية(الأسر،العوائل،القبائل،الأعراش...)المحددة في الانفصالات(الانقسامات).

حين الحديث عن الأطر النظرية، فإننا نتحدث، عن أحادية التفسير العلمي، لنفس العينة أو السلوك، في مجتمع المجتمعات،و بالتعبير الأسلم،صالحة للتفسير و التطبيق كنموذج في ما يخص المجتمع الشمولي.

لذا فإننا سنعتمد على المقاربة البيولوجية ، النفسية،كأطر تنظيرية للزواج،أما فيما يخص كيفية احتيار الشريك،تندرج ضمن الاتفاقيات الاجتماعية العفوية التي تختلف تأسيساتها العرفية[388] حسب الجماعات الاجتماعية.لتقدم هذه الأعراف و المعايير الاجتماعية،حدودا مجتمعية سلوكيا لأعضائها[389].

2-1النظرية البيولوجية للزواج:

إن الزواج،هنا،مرتبط بالدافع الجنسي،الذي يحدد بالبلوغ البيولوجي،للإناث والذكور،على حد السواء،هذا يشمل حتى التجمعات الحيوانية.فمتى توفر الشرط البيولوجي(البلوغ الجنسي للذكور و الإناث)،توفرت الرغبة الجنسية،تحدثنا عن الزواج،بهذا المعنى البيولوجي.هذا ما قد أكدناه،حين تحدثنا عن الدوافع المحفزة و المحركة للزواج، منها الدافع البيولوجي،فالرغبة الملحة،هي الدافع الأساسي في

[388]-L. Millot : le qânoun des m'âtqa (mtqa) in hesperis ; tome II ; 1921 ;3e trimestre ; p.p193/208.
[389]-A. Hannouteau et A Létourneaux : la Kabylie et les coutumes kabyles; paris; challamel;1893.

الـزواج.غيـاب هـذه الرغبـة فـي حـال الأمراض،أيضـا يجعـل مـن الـزواج ينهار،مهمـا كانـت الاتفاقيـات الاجتماعية قوية،أو المخلفات الانثروبولوجية أيضا بذات القوة.

نجد هنا،في هذا الوضع،رأي "**هيجل**" **الفقرة 161**:"**الزواج كفعل معنوي آنية،تأتي في المحل الأول بالعنصر و الحياة البيولوجية الطبيعية،يؤسس للحياة في كليتها،المترجم في الواقعي**"[390].

إذ يشير "**تشارلز داروين**"،أن الزواج يتم بشكل تزاوج،و ليس تعاقد اجتماعي،أين كانت تتم المصارعة بين الذكور من اجل الفوز بالإناث،الذي يقوم على الجمال،البلوغ بالتوازي مع التفوق الجسدي للذكور.قائما ذلك على الاستعراض العضلي،بنفس السيرورة التي يتم فيها لدى الأنواع الحيوانية[391]،فالتزاوج فعل حيواني غريـزي بيولـوجي شـمولي(يشـمل النبات،الحيوان،الإنسـان)[392]، ليكـون،الزواج اسـتحداثا اجتماعيـا موازيا،للتحولات الاجتماعية[393]،التي عرفها الإنسان انثروبولوجيا،فصلا بين ما قبل–الثقافة(الغريزة)،و الثقافة(الأنسنة).

التي تتم وفق شروط البلوغ الجنسي،من اجل إعادة إنتاج النوع البشري،في هذا الموضع بالأخص.لذا فان الزواج،يتم هنا لدى البيولوجيون،بمفهوم التزاوج الذي،تحكمه محددات بيولوجية.

إن العمليات البيولوجية،تعمل على تامين الاحتياجات البيولوجية الأساسية للإنسان:من أهمها التكاثر.التي تتم بالعملية الجنسية،التي تتم بها عملية نقل المعلومات الوراثية.

---

[390]- Hegel :page 199.

[391] -تشارلز داروين:نشأة الإنسان و الانتقاء الجنسي،ترجمة:مجدي محمود المليجي،المجلد 03،المجلس الأعلى للثقافة،2005 ،مصر، الصفحة 199.

[392] -تشارلز داروين:المرجع نفسه،الصفحة من 149 .إلى 200 (توضح العملية التزاوجية لدى الكائنات الحية بوصفها عملية إعادة إنتاج آلية للنوع المتزاوج)

[393]-jean pierre olivier de sardan :l'anthropologie du changement social ;op.cit ;PP 9 et ss.

لإعادة إنتاج النوع الإنساني،تتم فقط بالية واحدة،التزاوج البيولوجي للوصول آخر إلى التكاثر.فالفعل الجنسي للكائن،مع الرغبة الجنسية[394].

يتم تأكيد ذلك،بفعل استدراكي،مع التأسيس الانثروبولوجي،مع ليفي ستروس[395]،الانتقال من الفعل البيولوجي إلى الفعل و الإنتاج الثقافي.أي من **التزاوج** إلى **التأسيس الكلي للعلاقة الاجتماعية** إلى **الزواج أو التزاوج المؤسس اجتماعيا**..

المؤسسة في المقابل،ضمن التغير الاجتماعي،بالنسبة للانثروبولوجيين،أين يتم التغير بفعل مستحدث إبداعي أو اكتشاف ينقل،الجماعة الاجتماعية من حالة طبيعية أو حالة ثقافيو،و المؤسسة تبريريا فيما خص الممارسة الجنسية بالطوطم(مع التعدد في تفسير أصول ظهوره)[396]

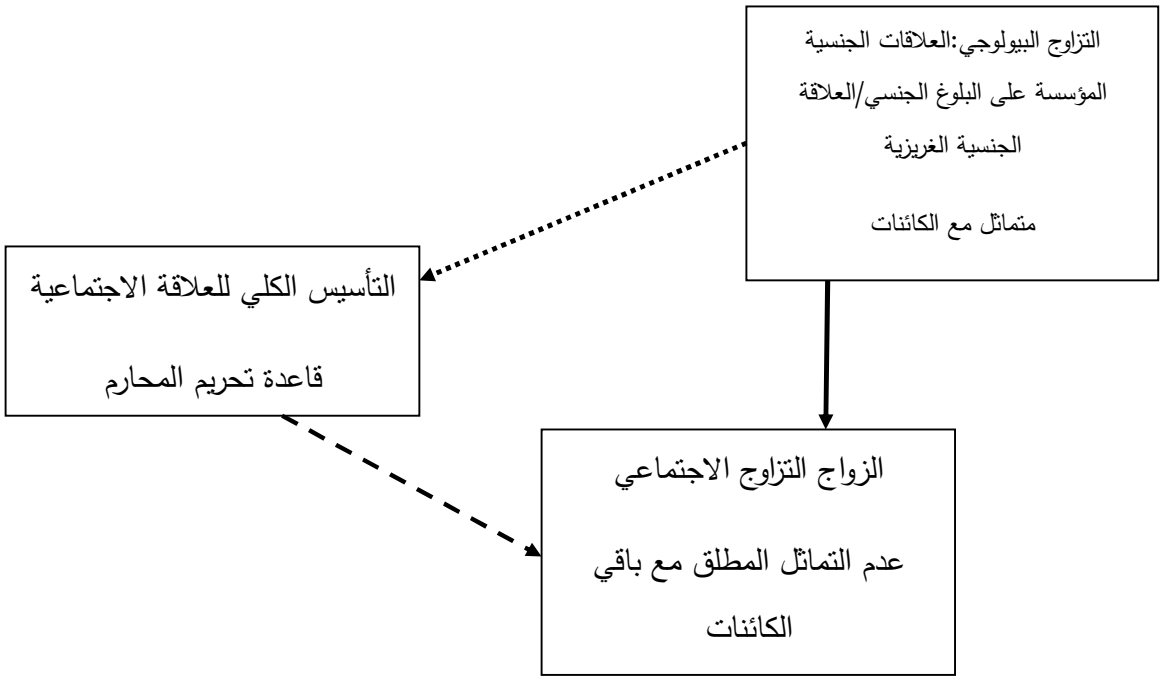

[394] -ايق ميشو:ما الحياة؟جامعة كل المعارف ،الجزء 1،الطبعة 1،المجلس الأعلى للثقافة،إشراف:جابر عصفور،القاهرة،2006،الصفحة 166 و 193.

[395] -ارجع إلى مرجعيات :ليفي ستروس Levi-Strauss Claude ;mythologies ;le cru et le cuit par :francois-andre isambert ;R .F.S ;annee 1965 ;volume 06 ;nemuro° 03 ;p.p392/394.

[396] -راجع الفصل التمهيدي الخاص بقاعدة تحريم المحارم.

2-2النظرية النفسية(علم النفس)للزواج:

لا يختلف النفسانيون عن البيولوجيون،فيما ارتبط بتفسير الزواج،و التنظير له،فالبلوغ البيولوجي(الجنسي)،مع البلوغ البيولوجي-النفسي،و الرغبات الجنسية،تدفع الأفراد إلى الزواج،الذي يتأسس في بدايته بصفته تزاوج و علاقة جنسية.

يلاحظ ذلك،في العديد من المفاهيم،سابقة الذكر،أن التأسيس البيولوجي،سابق عن التحوير الاجتماعي للتجانس بين(الذكور و الإناث).

2-3-الاتفاقيات الاجتماعية المحددة لاختيار الزواج:

2-3-1-القرب أو التجاور المكاني:

إن عملية الاختيار ألزواجي تتم في نطاق جغرافي محدد، إذ يمثل حقلا مكانيا يمكن للفرد إن يختار ضمنه شريك الزواج، و هو ما يطلق عليه بـــ **الفرصة الايكولوجية للاختيار**، و تتفاوت هذه الفرصة من فرد إلى آخر، و هو ما يركز عليه علم الاجتماع العائلي.

إذ تؤكد جل الدراسات،و بالخصوص تلك التي أجريت في السنوات الأخيرة، خاصة بالولايات المتحدة الأمريكية، أن الأفراد يميلون إلى اختيار أشخاص يقطنون بمنطقة جغرافية قريبة من مكان سكناهم[397].

في الوقت ذاته، أجريت العديد من الدراسات في أوروبا و أمريكا، لتفسير الارتباط بين القرب المكاني و الاختيار ألزواجي، و ذلك لما تبين من أهمية القرب المكاني الوظيفية، و المتمثلة في[398]:

[397] - احمد الوحيشي بيري:الأسرة و الزواج"مقدمة في علم الاجتماع العائلي" ،منشورات الجامعة المفتوحة ،1998طرابلس/الجماهيرية الليبية العظمى،الصفحة 348.

[398] - احمد الوحيشي بيري:المرجع نفسه،الصفحة 348.

– تسهيل إمكانية التعارف و اللقاء بين الشباب ممن هم في سن الزواج.

– زيادة فرص التفاعل بين الأفراد و العائلات مما يؤدي إلى تسهيل عملية اختيار الشريك.

– زيادة فرص الزواج و بأقل تكاليف، و ذلك راجع إلى القرب المكاني الذي يقلص من تكاليف التنقل و الوقت.

– تسهيل عملية تكوين علاقات اجتماعية بين الأفراد الأكثر قربا مكانيا.

إن القرب المكاني في هذه الحالة، لا يوجد بمعزل عن ثقافة الفرد، بل إن تواجد فرد ما ضمن منطقة سكنية معنية، يجعل منه ينتمي إلى منظومة ثقافية(التي تشمل الطبقة الاجتماعية،المستوى الاقتصادي،الأصل العرقي، العادات و التقاليد، التي تتميز بالتجانس و الوحدة إلى حد ما)[399].

2-3-2- التوافق في الرغبات و الاهتمامات:

تتمحور ،حول فكرة أساسية، هي أن التوافق و الانسجام في الاهتمامات، النشاطات و الاتجاهات، التي يختارها كل من الرجل و المرأة، التي تساعد بشكل كبير في عملية اختيار الشريك للزواج، إذ كلما توافقت آراءهم، كلما زاد احتمال اختيار بعضهم البعض للزواج[400]، أين يتم الاختيار ألزواجي، ضمن أولئك الذين يشبهون بعضهم البعض(في القناعات،الاتجاهات الرغبات،العادات و التقاليد)مما يسهل عملية الاندماج و التعايش بين الأفراد.

[399] - احمد الوحيشي بيري:الأسرة و الزواج"مقدمة في علم الاجتماع العائلي" ،منشورات الجامعة المفتوحة ،1998طرابلس/الجماهيرية الليبية العظمى،الصفحة 349/348.

[400] - احمد الوحيشي بيري:المرجع نفسه ،الصفحة 350.

2-3-3-الحاجات المكملة:

إنها تنطلق من المقولة التالية:"**الأضداد تنجذب لبعضها**"[401]،هذا، يعني أن الإنسان، ينجذب إلى الفرد المختلف عنه و المتناقض معه، سواء في البنية السيكولوجية، أو الاجتماعية للفرد، هذا ما عبر عنه "**روبرت ونش**" بالحاجات المكملة في دراسته للاختيار للزواج[402]، و فق اتجاه هذه النظرية، فان الإنسان ينجذب إلى إنسان آخر مختلف عنه سيكولوجيا و اجتماعيا، أين يقدم له الشريك المختلف أملا في تحقيق التكامل و إشباع الحاجيات العامة للطرفين، الخصائص، يكون مكملا للطرفين(الشخص الضعيف يحتاج إلى شريك قوي/الشخص ألاتكالي يحتاج إلى شريك معطاء)، فان الاختلاف ، الذي يتميز به كل من الطرفين، يعمل على خلق التوافق و التكامل بين الشريكين.

لقد طور"**روبرت ونش**" **تبريره هذا**،إذ استخدمه في العديد من دراساته في المجال الأسرة و الزواج، إذ أن الاختيار للزواج و رغم ارتباطه بالعديد من المتغيرات الاجتماعية مثل: السن و الجنس، الدين،الأصل العرقي، القرب المكاني، المستوى الاقتصادي و الاجتماعي،التعليم، إلا أن لحظة الوصول إلى المتغير النفسي أو العقلي(أي عندما يتعلق الأمر بالبواعث و الحوافز الفردية و الاحتياجات النفسية للإنسان) ساعتها، يصبح الاختيار، متعلقا بالأخر المتمم و المكمل أكثر مما يرتبط الأمر بالشريك المتجانس و المتماثل[403]، أين يمكن للشريك المختار للزواج أن يلبي اكبر قدر من الإشباع النفسي و الاجتماعي.

[401] - **احمد الوحيشي بيري: المرجع نفسه ،الصفحة 350.**
[402] - **احمد الوحيشي بيري: المرجع نفسه ،الصفحة 351/350.**
[403] - **احمد الوحيشي بيري: المرجع السابق ،الصفحة 352.**

2-3-4-القيم:

إن اختيار الشريك، يقوم على الارتباط و الانجذاب بين الأفراد، و الذي يرتكز على اعتقاد الأفراد في اشتراكهم في الاتجاهات القيمية الموحدة بينهم، هذا ما يسهل رضاهم العاطفي، الأمر الذي يترتب عنه الاتصال الاجتماعي.

بسبب الارتباط العاطفي بين الأفراد، فانه يتم الانتقاء الشريك، من بين الأفراد الأكثر تشاركا في القيم الاجتماعية الخاصة بعلاقاته غير الرسمية[404].

تقوم هذه النظرية على الفرضيات التالية[405]:

- الأشخاص الذين يشتركون في نفس الخلفيات الاجتماعية يتعلمون و يحافظون على نفس القيم.

- إن الأفراد ذوي القيم المتشابهة يتم بينهم اتصال و تفاعل اجتماعي فعال، و ينشا بينهم القليل من الاختلاف و التصادم و المشاكل.

- إن هذا التفاعل الفعال الخالي من المشاكل، يجعل كل فرد يشعر بالرضا عن نتائج علاقته بالفرد الآخر، بالتالي الرغبة في الاستمرار في هذه العلاقة و توطيدها، التي قد تكون علاقة صداقة(إن كانت بين رجل و امرأة) ينجم عنها اختيار زواجي.

إن الاشتراك في القيم(إن هذه القيم ، تختلف و تتماشى حسب طبقة الفرد و ثقافته، إذ تشمل عادات الفرد و تقاليده، الدين، الآراء، الرغبات والطموحات...)، يقرب بين الأفراد، و يزيد من إمكانية الارتباط و إقامة العلاقات الاجتماعية المختلفة،و من بين هذه العلاقات، نجد الزواج.

[404] - احمد الوحيشي بيري: المرجع السابق،الصفحة 352.
[405] - احمد الوحيشي بيري: المرجع السابق،الصفحة 353/352.

2-3-5-التبادل:

لقد اعتمدت، في العديد من الدراسات الخاصة بعلم الاجتماع العائلي، بالأخص في موضوع الاختيار ألزواجي.

إذ ترى، أن نوعا من التبادل المادي أو المعنوي يتم أثناء عملية الاختيار للزواج(بين طرفي الزواج)، إذ تتم المبادلة أو المقايضة بين متغيرين (تبادل بين المركز اجتماعي).

تعليق:

إن الاتفاقيات التي تم إدراجها ،مستخدمة في التنظير للزواج،في شكله النظري، تتأسس العوامل التالية:

1-العامل النفسي(الرغبات و الاحتياجات، التماثل و التشابه بين الشريكين).

2-العامل الجغرافي(القرب المكاني و الجغرافي).

3-العامل التماثل القيمي

4-العامل التبادلي.

حسب خصوصية المجتمع الجزائري،الذي يعرف حركية في التحول الاجتماعي،و اكتساب الجيل الجديد قيم من المرحلة الحالة،إلا انه لم يتخلا كليا عن قيم المرحلة السابقة، حسب كفاءتي الشخصية و القيمية في قيم المجتمع.

أجد أن:هذه المقاربات في جزء كبير منها عاجزة عن التنظير لكيفية الانتقاء و بناء رابطة الزواج.

فالعامل النفسي أو ما ينشا عنه من رابط عاطفي ناتج عن: تماثل الرغبات و تكامل الاحتياجات. تعتبر أساسية و فعالة في مجال التنظير لها.إلا انه حين محاولة تطبيقها و تفعيل تفسيرها على المجتمع الجزائري تعد قاصرة نوعا ما تفسير الزواج لدى الجزائري.

العامل الجغرافي: المساهم في التقارب و من ثمة،زيادة الالتقاء و الانتقاء من بين مجموع الأفراد الذين تسهل علينا الاحتكاك بهم اجتماعيا.

عامل التماثل ألقيمي: تتأسس على كون التماثل في القيم،العادات و التقاليد،تساهم في فرص إيجاد الشريك من بين العديد من المترشحين،إلا انه ينتقي من يشبهنا.

العامل التبادلي: يتحدد هنا،الزواج،على مؤشر التبادل،مؤسسا على المقايضة على منفعة متبادلة(المركز الاجتماعي،المستوى الاقتصادي...الخ)

إن هذا التنوع ألتنظيري لتفسير عملية الزواج،و إيجاد قواعد تنظيرية للزواج و كيفية الانتقاء.يمس العديد من الجوانب التي ترتكز عليها كل مجموعة في بناء الزواج لديها،و بالأخص تقارب تفسير الزواج في المجتمع الغربي.

إن الزواج في المجتمع العربي، يتحدد بشروط أخرى.ورغم هذا،يمكن للمقاربة التي قد تتلاءم نسبيا هي مقاربة التبادل:و ذلك راجع إلى: كون الزواج يتم على مبدأ التبادل:

1-التبادل النساء بين الجماعات و الأسر.

2-التبادل بين المراكز الاجتماعية القائم على التماثل بين هذه المراكز.

3-التبادل المؤسس على الرأسمال الثقافي-الاقتصادي-الاجتماعي.الذي يهئا استمرارية الترقي للاسر عن طريق تبادل النساء.

VI-مساهمة الزواج في إحداث التواصل:

يشير، "**مورجن هابرماس**"، إلى أن الفعل الاجتماعي، أو تلك الأفعال الصادرة عن الفرد، تتوزع على أربعة أحزمة من الفعل[406]، و الذي يندرج ضمنها، الفعل التواصلي، مشيرا أن هذا الفعل يرتبط باللغة، لكنه يتعداها، إلى العلاقات الاجتماعية الأخرى، فهذا النوع من الأفعال يؤسس للعلاقات الاجتماعية بين الفاعلين[407]،

إذ يشكل التواصل أساسا و نتيجة للأفعال و العلاقات الاجتماعية، فالعلاقات تبنى على اثر التواصل بين الأفراد و الجماعات، لتكون خلاصة هذه العلاقات إنتاج تواصل من جديد.

ذلك ما يؤكده "**هيدجر**"أن الإنسان" **شخص كائن اجتماعي بطبعه لا يمكنه أن يحيا بمعزل عن الآخرين، فهو تواصلي يحيا بعلاقاته و لا يحيا منفردا** "[408]،مضيفا "**هيدجر**" "**الشخص في هذا العالم لا يكون موجودا إلا بتواصله مع الآخرين**"[409]، فعلاقات الصداقة، الزواج، العائلة، المؤسسات الدينية و الحكومية، هي مبنية على التواصل[410] و منتجة له.

إذن، سواء كان على المستوى الفلسفي أو الاجتماعي، أو النفسي، فان التواصل، شرط أساس لبقاء الإنسان و جماعاته الاجتماعية.

---

406 - المتمثلة في: الفعل التقليدي اللاهوتي، الفعل ألقيمي، الفعل الدرامي، و أخيرا الفعل التواصلي. عن: تأليف جماعي، مجلة العوم الإنسانية، إشراف: جان فرانسوا دورتي، فلسفات عصرنا" تياراتها، مذاهبها، إعلامها و قضاياها "، ترجمة: إبراهيم صحراوي، مقال: جورجن هابرماس-التواصل أساس الاجتماع-بقلم: ايف جونريه، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف/مؤسسة محمد بت راشد آل مكتوم، الطبعة(1)2009،الجزائر،الصفحة 163/162.)

407 - تأليف جماعي، مجلة العوم الإنسانية، إشراف: جان فرانسوا دورتي، فلسفات عصرنا" تياراتها، مذاهبها، إعلامها و قضاياها "، ترجمة: إبراهيم صحراوي، مقال: جورجن هابرماس-التواصل أساس الاجتماع-بقلم: ايف جونريه، الدار العربية للعلوم ناشرون/منشورات الاختلاف/مؤسسة محمد بت راشد آل مكتوم، الطبعة(1)2009،الجزائر،الصفحة 163.)

408 -عدنان يوسف ميرزا و آخرون، المرجع نفسه الصفحة25.

409 - عدنان يوسف ميرزا و آخرون، المرجع نفسه ، الصفحة25.

410 - عدنان يوسف ميرزا و آخرون، المرجع نفسه ، الصفحة8.

كما سبقت الإشارة، إلى الزواج، يعتبر ذا أهمية بالغة في حقل البحث من جهة، في الحياة العادية ، لدى الأفراد من جهة أخرى، و من الأهمية المنوط بالزواج، هي إحداث التواصل،على مستويات عدة:

يعمل الزواج، و المؤسس سلفا على التواصل، على إحداث أو إنتاج تواصل ثقافي، و ذلك في المستويات التالية:

– بين الزوجين: إذ ينقل كل من الزوجين، عناصر ثقافية إلى الأخر، و ذلك عن طريق التفاعل بينهما، و عن هذا التواصل، ينتج تبادل للعناصر الثقافية للزوجين، ما يخلق نسقا ثقافيا متكاملا–مغايرا عن النسق الكلي، و ذلك راجع إلى إسهامات الطرفين، بالخصوص في حالة الاختلاف في الثقافة، ما يجعل التواصل أكثر إنتاجية.

– بين العائلتين(الجماعتين): إن الزواج، لا يعد فقط رابطة بين رجل و امرأة، بل انه، يتعداها، إلى إحداث صلة و تواصل بين جماعتي المصاهرة، ما يجعله، يساهم في صنع تواصل ثقافي بين جماعتين المصاهرة(و ذلك بتبادل بعض العناصر الثقافية من كلى الطرفين، و خلق نسق ثقافي متميز نوعا ما عن النسقين الأولين و بالخصوص بالنسبة للمرأة، و كذا في حالة الاختلاف الكلي أو الكبير في ثقافة الطرفين.)

–بين الأجيال: إن إحداث الزواج للتواصل، لا يتم فقط على مستوى أفقي(الزوج و الزوجة/جماعتي المصاهرة)، بل يتم على مستوى أخر، و المتمثل في المستوى العمودي(بين الأجيال)، و في علاقة ثلاثية: الحماة/الكنة/الأطفال، في هذه العلاقة يتم إنتاج تواصل ثقافي(الحماة تنقل القيم الثقافية للكنة التي بدورها تنقلها للأطفال، و التي تتميز فالثنائية القيم الأصلية للام و قيم جماعة الأب، ما يسمح بإنتاج نسق قيمي متميز بالأخص في حالة الاختلاف بين النسق الثقافي المرسل و النسق الثقافي المستقبل).

و تحت عملية التواصل الثقافي، تنتج عدة تواصلات مرتبطة بشكل تام، بالأحرى تنصهر داخل النسق الثقافي، وهو التواصل الاجتماعي: أين يتم نقل جميع معايير المجتمع من جماعة الإرسال إلى المجتمع المستقبل أو من جماعة الرجل إلى جماعة المرأة، مع التركيز دائما على إن المرأة في الأغلب و بشكل واضح هي المسؤول عن نقل القيم و التواصل فيما يتعلق بالأطفال.

التواصل الديني: يتم في هذه النقطة، تناقل المعلومات و الأبنية الرمزية الدينية بين الزوجين، الأطفال، وفي هذه النقطة، و التي سبقتها، يبني المجتمع لنفسه، نظاما خاصا، يتميز البعض بالانفتاحية(و هذا النوع، الذي يجعل من التواصل هدفا للعلاقات، فقد يستقبل أو يرسل أي عنصر من جماعته أو من جماعة أخرى)ما يسهم في إحداث التواصل، إنتاج انساق ثقافية متمايزة عن الأصلية.أما النوع الثاني، وهو الانغلاقية(و هذا يؤسس العلاقات على التواصل المتماثل في القيم و لا يتم إرسال أو استقبال أي عنصر مختلف عن الجماعة) أين يتم اشتراط التواصل بين الجماعات المتماثلة في النسق–ألقيمي الثقافي–الديني–الاجتماعي–الاقتصادي–الاجتماعي، ما يجعل التواصل هنا، وسيلة لاستمرارية الجماعة لا مساهما في خلق قيم جديدة،(هذا ما عرفته المجتمعات الأوروبية مثلا الطبقات الارستقراطية فيما يخص الزواج[411]،الذي لا يتم إرسال و لا استقبال أي امرأة خارج النسق–ألقيمي لها و المستوى الاقتصادي، و كذا الجماعات الدينية الكاثوليك، الذين منعوا الزواج من خارج المذهب الديني) إن الزواج بخصوصيات الجماعات المغلقة، يعمل على إحداث استمرارية للأنساق الخاصة بهذه الجماعات.

إن الزواج يعمل على خلق رابطة في القيم و بين جماعات المرسلة و المستقبلة، التي ينتج عنها، خلق شراكة اقتصادية، سياسية،ثقافية، فلم يعد يرتبط الأمر بزواج رجل و امرأة، بل تحول إلى قراءة متمعنة لمصالح جماعات المصاهرة السياسية و الاقتصادية قبل كل شيء.

- انظر، بيار لاروك: *الطبقات الاجتماعية*، ترجمة جوزيف عبود كيه، دار المنشورات عويدات، طبعة افريل1979، بيروت/لبنان.[411]

يجعل الزواج، من الأفراد، في تواصل مع الطرف الآخر،إذ يعتاد كل طرف على نمط تفكير الجنس الآخر،إذ يتعلم الرجل نمط تفكير الإناث، و نفس الشيء بالنسبة للمرأة، هذا ما يسهل و يزيد من قدرة الفرد (ذكر،أنثى) على التفاعل و التواصل مع الجنس الأخر، ليس فقط ضمن إطار الحياة الزوجية، بل يتعدى ذلك، إلى الحياة اليومية.

كما إن الفرد، بعد الزواج، تتعدد أدواره (الزوج، الأب، الصهر، الابن....)، مما يجعله يكتسب العديد من الأنماط المختلفة للتفاعل مع الآخرين(التي قد يكون الفرد عاجز عن اكتسابها قبل الزواج، و الذي استدخلها بعامل التواصل بعد الزواج)، مما يمكن الفرد، من التواصل بشكل مختلف مع شرائح اجتماعية، لم يكن من السهل التواصل معها سابقا(مثلا الصراع الدائم بين الآباء و الأبناء) ، لكن بعد الزواج، وتحول الابن إلى أب، فانه يصبح قادرا على التواصل مع أبيه، لأنه قد تقلد دور الأب،إذ يسهل هنا، الزواج على الفرد عملية التواصل مع الآخر، و تقلد الأدوار، و استيعاب أنماط التفكير المختلفة.

يشير"**كلود ليفي شتراوس**"، إلى أن :"**الرجال يتبادلون النساء**"[412]، إذ تتم بتبادل النساء، عملية تبادل للمعلومات، و التي تتمثل في كونها سمة للمؤسسة البشرية دون غيرها،التي نتجت عن الارتكاز على منع الارتباط بالمحارم،مشيرا " **ليفي شتراوس**" أن النساء في حد ذاتهن علامات أو معلومات(بالإضافة إلى كونهن بضائع بالنسبة للرؤية المادية –كون المرأة بضاعة بالإضافة إلى ما تجلبه معها).

في الوقت ذاته"**بيير بورديو**":"**يدخل الغموض الأساسي الذي يطبع اقتصاديا الممتلكات الرمزية**" **مضيفا**" **يحول أدوات خامة مختلفة في مقدمتها النساء إلى هبات(و ليس منتوجات)أي إلى علامات للتواصل غير قابلة للفصل عن أدوات الهيمنة** "[413].

- عبد الكريم بزاز،علم اجتماع بيار بورديو،مدير البحث:نور الدين بومهرة،جامعة منتوري/قسنطينة،2007/2006،الصفحة 159.[412]
-إعداد:عبد الكريم بزاز،علم اجتماع بيار بورديو،مدير البحث:نور الدين بومهرة،جامعة منتوري/قسنطينة،2007/2006،الصفحة 160.[413]

إذ يشكل الزواج حلقة التواصل،نقل للمعلومات و العلامات المتمثلة من جهة في النساء، ومن جهة أخرى القيم و المعايير التي تعمل المرأة على نقلها و استمراريتها.مساهمة في ذلك،في أنتاج الهيمنة و إعادة إنتاجها على المرأة (في هذا المحل نذكر ان هناك مجموع متناسق من الهيمنة[414] ذات تسلسل في الأنتجة و الاستمرارية).

VI- الاستخلاص التأسيس ميدانيا:

4-1 تمثلات الشباب الجزائري للزواج:

يلاحظ أن مجمل افراد العينة،على أن الزواج، هو، إتباع سنة الله و رسوله، و هو نصف الدين[415]،

والذي يتميز بالاستقرار النفسي و الاجتماعي، في مثاليته،يؤسس على ما سلف الذكر.من حيث المثل.

لكن في الوقت ذاته،فيما هو واقع اجتماعي، الزواج الذي يعيشه الشباب حاليا،إنما هو حالات متفاقمة من الانهيار العائلي و ألعلائقي و المتمثل في الخيانة الزوجية،الطلاق،التطليق،الخلع...الخ.

في هذا السياق نجد أن المحاكم الجزائرية تكتظ بجلسات الطلاق، التطليق و الخلع، العدول عن الزواج أثناء الخطبة من الطرفين، بالإضافة إلى أن محكمة تلمسان مثلا تضم:ثلاث غرف للأسرة،أما الجنائي و المدني فمخصص له غرفة واحدة لكلاهما.

414 -يذكر هنا بيار بورديو العديد من الهيمنة ،و ليس بمعزل عن باقي المفكرين الذين أشاروا إلى الهيمنة أو السلطة:الذكورية،السلطة داخل المؤسسات الاجتماعية الكاريزمية،الهيمنة الاموية،و قد تحد عن هذا:ميشال فوكو و غيرهما العديد.

415 - سلسلة تقارير حول السكان و التنمية(مارس 2002)،معارف و اتجاهات و سلوك الشباب في مجالات الصحة الإنجابية-دراسة كيفية حالة تونس-، تونس، وحدة البحوث و الدراسات السكانية-جامعة الدول العربية، -بمساهمة(إدارة السياسات السكانية، مركز اوريكا الدراسات والاستشارات، صندوق الأمم المتحدة للسكان،ص64.

إذ يشير مركز الإحصاء الوطني الجزائري**ONS** إلى أن إجمالي الزواج تراجع عن السنة السابقة،إذ تم تسجيل خلال سنة **2015 :369000** حالة ، في حين حالات الزواج و القضايا المعروضة في المحاكم الأسرة تقدر بـــ:**59909 في نفس السنة2015**[416]

لنجد لذلك أمثلة عدة في كتب القانون التوضيحية[417]،فالزواج الجزائري ليس مثاليا،كما يصوره لنا أفراد المجتمع و لا مؤسساته،و ليس مجردا و خياليا بصورته الفوقية من الدين،بل هو يعرف تفككا في بنيته،و تحولا في وظائفه النظرية.

هذا التفكك راجع إلى كون الزواج الذي يعرفه الجزائري الحالي،في مرحلة انتقالية من الزواج التقليدي إلى الزواج الحديث كليا.

لم تتحدد ملامح الزواج الحديث لدى الجزائري،تماما كما،لم تتحدد له،معالم،تأسيسات اجتماعية أخرى،فهو يتأرجح ما بين ثلاث فئات:

1-الزواج التقليدي الكلي: الذي يتم بشكل تقليدي، من بداية الاختيار، الخطوات الاجتماعية للزواج، إلى نهاية إتمامه، بالشروط التقليدية لإحداث الزواج.

هذا الشكل، قد يتواجد بنسب متباينة، لدى الفئات الاجتماعية، ذات الأصول الاجتماعية الريفية أو التقليدية، بالأخص ذات الارتباط بالمكان الانتماء الأولي.

2-الزواج الانتقالي:يمتزج بين بالعناصر التقليدية و الحديثة في إحداث الزواج(الاختيار،إجراءات الزواج،شروط إتمامه،الاحتفال به...)،إذ يشمل هذا النوع،الأفراد الممتزجين مابين العناصر الثقافية والاجتماعية لتقليدية و الحديثة له(**"شوية لقلبي و شويا لربي"**).

-مركز الإحصاء الوطني الجزائري:إحصائيات 2015م.[416]

-عن دلاندة يوسف:قانون الأسرة:(مدعم بأحدث مبادئ و اجتهادات المحكمة العليا في مادتي الأحوال الشخصية والمواريث)صيغ:2005/الصنف:05/056،دار هومة للنشر و التوزيع،بوزريعة/الجزائر،الصفحة08/07.[417]

هذا الشكل،هو الأكثر ظهورا و بروزا في المجتمع الجزائري، الذي تمارسه جل فئات المجتمع،الممزوجة ما بين الرأسمال الثقافي(التعليم و المناصب الشغل من المتوسطة إلى السامية)و في الوقت ذاته من أصول اجتماعية تقليدية(في الانتماء الاجتماعي-المكاني-الريف-).

3-الزواج الحداثي: هذا الشكل يتم فيه،بداية و إتمام الزواج بإجراءات و طقوس حديثة.

هذا الشكل الأخير،لا يعرف التبني الفعلي من الفئات الاجتماعية للمجتمع،باختلافها،بل نجده حصري،لدى الفئات الاجتماعية الحضرية.

فالتكافؤ الصفات من خلال الإرادات بـالزوج و الزوجة(ذكر/أنثى)مهما كان الإطار الشرعي الذي يجعلهما في ترتيب سلطوي يظهر في أحكام المحكمة العليا[418] .

ليثبت ذلك، الخبرة المجتمعية، فالمجتمع في المثل التالي:""**زواج الصيف و طلاق لخريف**"" :

يمكن قراءة هذا المثل:

1-إن المرأة الجزائرية،بالخصوص المتعلمة،غير مهيأة للقيام بأدوارها، و ذلك قد يرجع في نسبة كبيرة منه إلى التثقيف[419]،الذي حل محل التنشئة الاجتماعية[420]، ما يجعلها تتخلى عن القيام بأدوارها الحتمية من وجهة نظر المجتمع و محيطها الاجتماعي،و عدم تلبيتها،يؤدي إلى الانفصال.

---

[418] **-بمقتضى :ملف رقم:73919،قرار بتاريخ:1991/04/23:**
القضية01: قضية (س.م) ضد(ب.ج) قضية عن رد الهدايا(حكم تراجع الخاطب عن الزواج،الحكم برد الهدايا المخطوبة).
بمقتضى :ملف رقم:92714 قرار بتاريخ:1993/07/13:
القضية02:(م.و) ضد (د .م.ه) قضية عن الصداق(حكم لتراجع المخطوبة عن الزواج).عن يوسف دلاندة:المرجع نفسه:الصفحة8/7

[419] **-التثقيف،و هي العملية التي بموجبها يكتسب الفرد مجموع القيم و السلوكات،التي تجعله يتكيف مع مستجدات المجتمع،و التي يعرفها الفرد بعد بلوغه،و عبوره مرحلة التنشئة التي تكون أولية و أساسية للفرد.**

[420] **-التنشئة الاجتماعية، هي العملية التي يتم من خلالها نقل معايير المجتمع إلى أفراده،و تتولاها مؤسسات اجتماعية أولية من أهمها الأسرة.**

2-يوضح العديد،من الباحثين،إن الجنس لدى الذكور مرتبطة بإشباع الغرائز،يتم إشباع جزء كبير منه بالعاطفة و الإشباعات اللفظية،إذ يؤدي في حالات متباينة في حالات الانفصال،مؤسسة على تلك الفروق في الاحتياجات و كيفية تحقيقها.

3-إن الأدوار[421] المتوقعة لدى المرأة من طرف زوجها التي لا يتم إشباعها ،يؤدي إلى الدخول في مرحلة الفراغ الإحتياجي(أي عدم تحقيق الاحتياجات و التوقعات المحتملة من طرف المرأة تجاه الرجل)،يؤدي إلى الانفصال.

4-يؤدي الانتقال من وضع إلى وضع عن طريق طقس العبور[422] هذا(الزواج)،الذي ينتقل به الطرفين من:

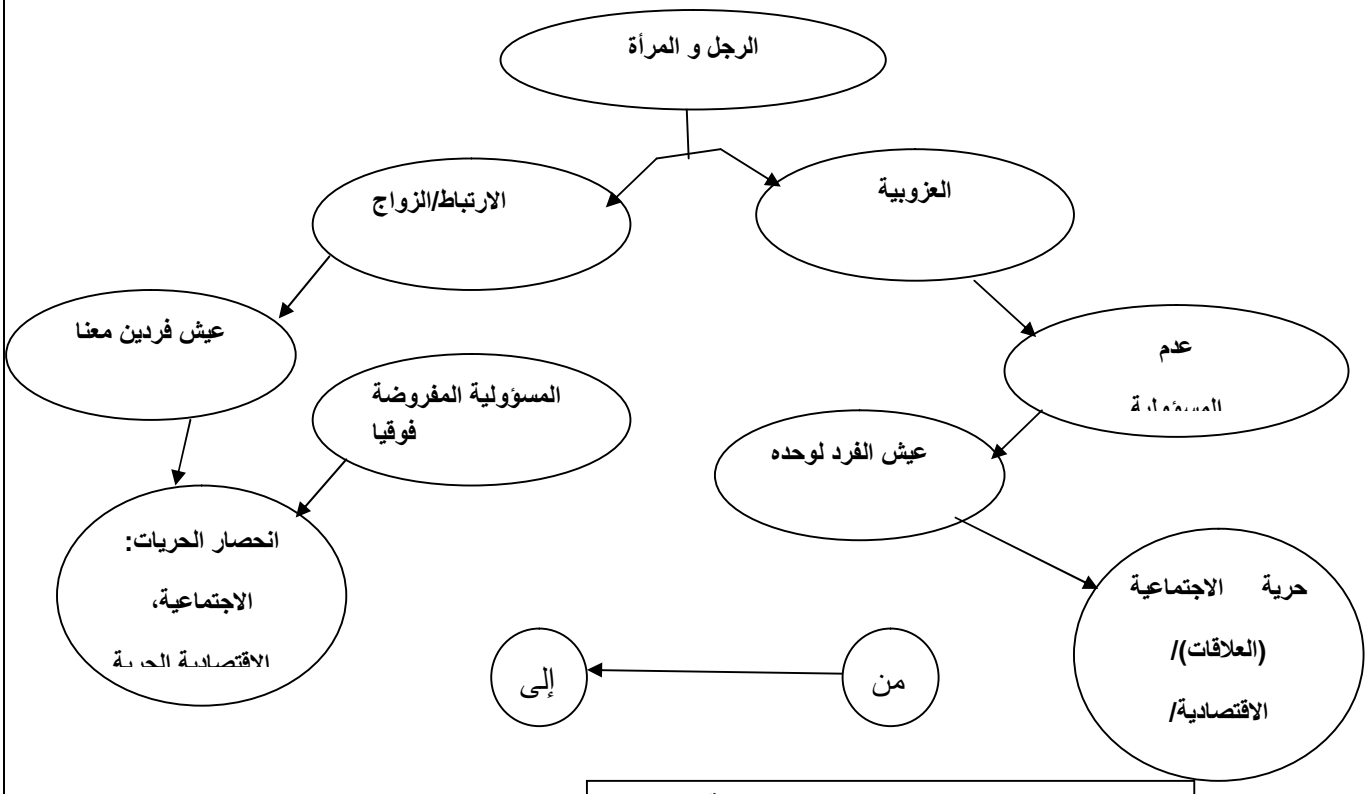

مخطط توضيحي 11:لانتقال الفرد من العزوبية إلى الزواج

[421] -الأدوار:يتأسس الدور الاجتماعي حول مؤشرات مبنية اجتماعيا و ليست حتى بالنسبة للأمومة معطى بيولوجي،فقط يؤسس حسب معايير اجتماعية وظيفية.و بناء على الدور الخاص بالأفراد تتحدد المكانة الاجتماعية المرتبطة استدراكيا بالدور.

[422] - طقوس العبور:هي مجموع الممارسات التي حين ممارستها تنقل الفرد من حالة أ إلى الحالة ب،أو من فئة أ إلى الفئة ب، و قد تكون دنيوية،أو دينية،أو دنيوية-دينية(الزواج،الختان...)

5-"**القراية سلاح المرأة**":يؤسس هذا المثل،للخلفية المجتمعية،لإنتاج الاستقلالية المادية الشبه تامة،،التي تنتج عن التعليم في اغلب الأحيان،الذي يتحول من بنية معرفية محضة إلى بنية دفاعية في مواجهة الظروف الاجتماعية المعلومة و المتعلقة سلفا من طرف المجتمع،ذلك عن طريق تجارب مجتمعية متعددة،تحول المرأة من الرضوخ لسلطة الإنفاق الفوقية،المتمثلة سلفا في:

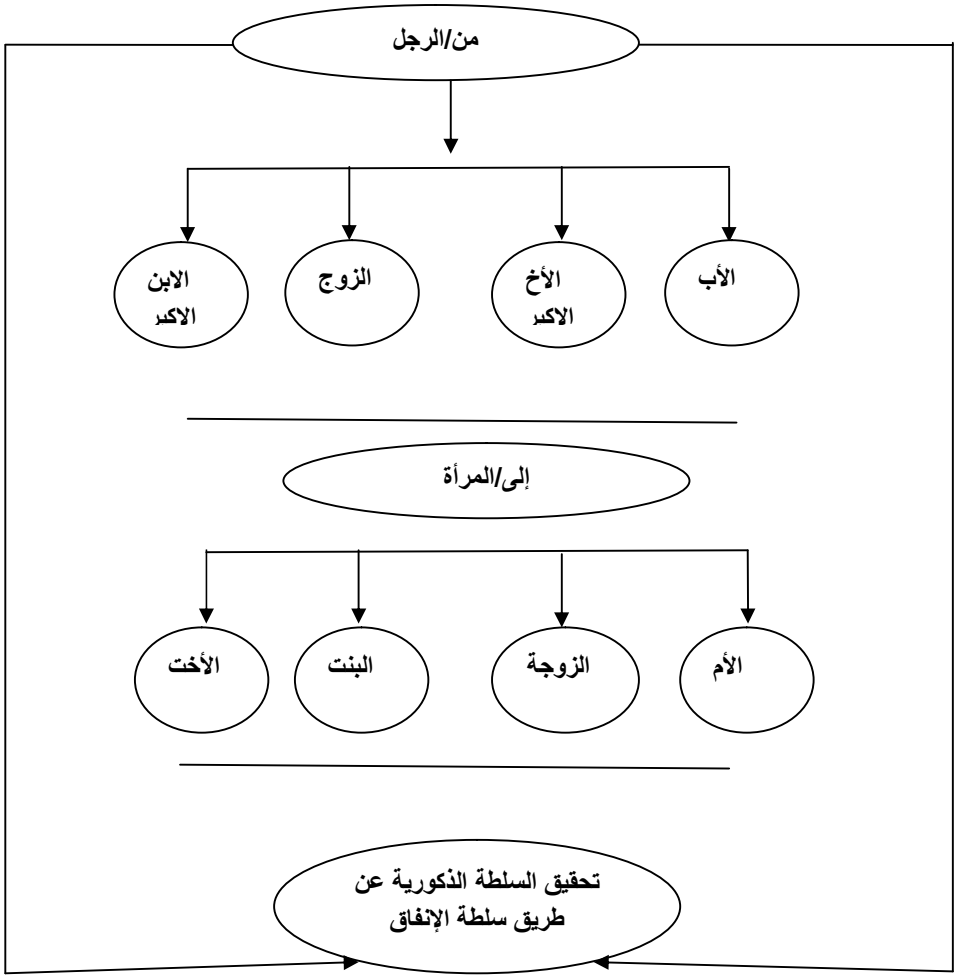

إلى سلطة الإنفاق المتنوعة مختلفة المصادر.

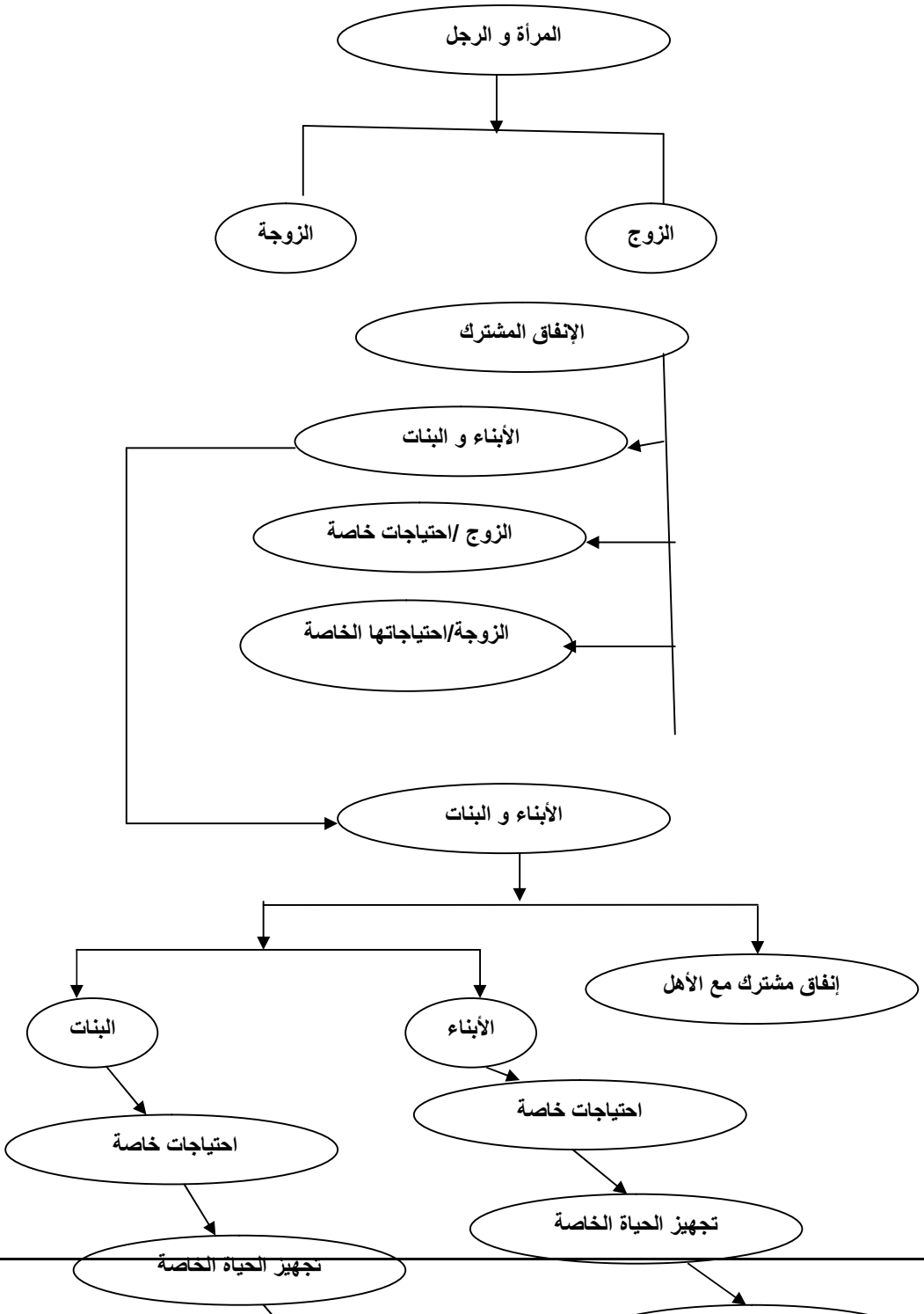

الزواج، هي تلك العلاقة الاجتماعية التي تتراوح ما بين القدسية، في تحقيق الاستقرار، و الدنيوية التي قد تنحرف لدرجة التدنس بالخيانة، على حد قول احد المستجوبين: "**الزواج بصفة عامة هو الاستقرار، إذا كان الطرفين في حالة انسجام، و هو مسؤولية، و بالنسبة لي هو بداية حياة جديدة، و طبعا الاستقرار، أما في وقتنا هذا فقد كثر في الزواج صفة الخيانة، و هو من أصعب الأمور التي يواجهها الفرد سواء ذكر أو أنثى**"(**أنثى،24سنة،موظفة، عزباء.**).

يرى البعض من العينة، أن الزواج، يعمل على بناء الروابط الاجتماعية و تقويتها، و ذلك ما نلمسه، في قول أحد المبحوثين: "**الزواج هو نصف الدين، و أساس الحياة و التناسل، كما يؤدي إلى خلق روابط اجتماعية جديدة** "(**ذكر،31سنة،موظف،أعزب.**).

لكن الواقع الاجتماعي، أو بعبارة أخرى، الزواج، الذي يعيشه الأفراد، إنما هو بالنسبة للأفراد، هو مصدر للمشاكل، و هذا ما يؤكده المبحوث:" **الزواج، هو بداية المشاكل في حياتي**"(**ذكر،29سنة،موظف،أعزب**).

3-2-كيفية اختيار الشريك في الزواج لدى الشباب:

3-2-1كيفية اختيار الشريك في الزواج في العائلات التقليدية:

قبل التحدث، عن كيفية اختيار الشريك لدى الشباب، سنتحدث عن كيفية اختيار الشريك، في العائلات التقليدية، يتميز، الزواج، في العائلات التقليدية، والذي يتم وفق الشروط التالية:

1-الزواج المرتب من قبل العائلة، أين لا يحق لكل من الزوج و الزوجة، الاتصال و رؤية بعضها، حتى يوم الزفاف/ و هذا ما يؤكده "**فرنس فانون**" في قوله: "**كقاعدة عامة في الجزائر الزواج تقرره العائلة و الزوج لا يرى زوجته حتى يحين موعد الزفاف**"[423]،هذا يعني أن الفرد في العائلة التقليدية، ى يتمتع بالفردانية، في اختيار الشريك، و عادة ما يتعدى تحكم الأسرة غي الفرد، بكل ما يخصه، لان ما يخصه، يخص العائلة والجماعة الني ينتمي إليها، هذا ما يؤكده "**حليم بركات**" في قوله: "**الفرد في العائلة التقليدية عضو في عائلته أكثر منه فردا مستقلا**"[424]،هذا ما يشير إليه، "**عاطف غيث**": "**بأن الفرد في المجتمعات العربية كفرد لا قيمة له إلا في العائلة، فهو يعمل من اجل العائلة و يتزوج من اجل العائلة و ينجب من اجل العائلة و لهذا كانت شخصية العائلة هي التي تحدد نماذج سلوكه و تعين المسموحات و الممنوعات**"[425]

2-الانتماء إلى نفس الطبقة الاجتماعية، و هذا من اجل ضمان استمرارية الجماعة و قوتها.

3-يتم الزواج، في إطار الزواج الداخلي، والذي يكون بين أبناء الإخوة، و العرش ذاته، هذا ما يدعمه "**سليمان مظهر**" بقوله: "**إن الزواج السائد في الوسط التقليدي الجزائري هو الزواج الداخلي بين أبناء الإخوة فهو يشكل إلى جانب العذرية الضمان الثاني لاستمرار قوة الجماعة**"[426]، أين يعمل هذا الزواج، على تقوية العائلة الكبيرة التي ينتمي إليها الفرد، و من جهة أخرى، تفادي غلاء المهور.

3-2-2-كيفية اختيار الشريك لدى الشباب في العائلة الحديثة:

يتم الاختيار، في العائلة الحديثة، وفق شروط، تختلف عن الشروط التالية:

[423] - مليكة ،لبديري (2005)، الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟، الجزائر، دار المعرفة ،ص 51.
[424] - مليكة ،لبديري ،نفس المرجع ،ص 48.
[425] - مليكة ،لبديري ،نفس المرجع، ص 52.
[426] - مليكة ،لبديري (2005)،الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟، الجزائر ، دار المعرفة،ص 50.

1–التجانس بين الزوجين في كل تفاصيل الحياة(و تقصد بذلك، نفس المستوى التعليمي، الطبقي والاجتماعي، الهوايات، الأفكار و المعتقدات)، و هذا ما تؤكده إحدى المبحوثات:"**يجب أن أتزوج من رجل متعلم و من عائلة غنية و يقاسمني كل أفكاري و معتقداتي**"(**أنثى،26سنة، أستاذة، عزباء**).

2–يكون الزواج بناء على تعارف مسبق بين الزوج و الزوجة، مما يسهل عملية التفاهم بينهما، هذا ما تؤكده إحدى المبحوثات:"**أحب أن أتزوج برجل اعرفه مسبقا، لأعرف كل شيء عنه، و الأهم من ذلك أن أكون أحبه، لان هذا سيجعلني أتحمل معه الصعاب**"(**أنثى،28 سنة، أستاذة، عزباء**)، **لتقول أخرى: "أحب أن أتزوج برجل اعرفه، و يحبني، و يهدف للزواج بي لأنه اختارني، و ليس أهله اختاروني له**"(**أنثى،26سنة،أستاذة،عزباء**).

3–في هذا الشكل من الزواج، أصبح الوالدين، حضورهم شكلي و لكن رغم، الحرية في الاختيار، إلا أن رضا الوالدين أمر ضروري، من اجل إتمام الزواج و مباركته.

4–في حالات عدم التعارف المسبق بين الزوجين، تكون هناك الحرية، في الرفض أو القبول من الشاب والشابة.

5–يمكن، اختيار الشريك، أيضا من فئات اجتماعية أخرى، و هذا مبني على المصلحة بين الزوجين، يتم من خلال التعارف، الذي يعتبر نتاج، التطور الذي مرت به المجتمعات، و التي أصبحت فيه المرأة و الرجل على حد السواء يلتقيان، بدون عراقيل، مما غير من الزواج و معناه، و خصوصياته.

6–يمكن اختيار الشريك، عن طريق، إعلانات الزواج[427]، سواء في الجرائد، أو الانترنت، و هذا النوع من الزواج، لا يخرق فيه الأفراد، القيم و العادات، وإنما يحاولون البحث عن شريك، يماثلهم في القيم، و هذا

[427] -إعلانات الزواج: هي إعلانات، تنشر قصد الخطبة، و التي تكون فيها الجرائد هي الوسيط -في اغلب الأحيان-للتقارب و التعارف بين الراغبين في الزواج، كما ورد في مقال لجريدة المجاهد تحت عنوان: "إعلانات الزواج اسطر للسعادة": "إن الزواج عن طريق الإعلانات هو لقاء يسمح للطرفين الراغبين في الزواج بالتعارف المتبادل و اكتشاف الفوارق التي توجد بينهما كالسن ،الأصل الجغرافي، المستوى

ما يشير إليه"**François Desingly**":"**إن الأفراد الراغبين في الزواج عن طريق الإعلانات، يحاولون الظهور بالمظهر كأحسن شريك ممكن، فهم يريدون الحفاظ على القيم الاجتماعية و ذلك بإيجاد شريك بنفس القيم المماثلة لهم**"[428]، كما عرف المجتمع الجزائري هذا النوع من الإعلانات[429].

في هذا الصدد، قمت بتحليل مجموعة من إعلانات الزواج[430] في جريدة النهار اليومية:

6-1-تغطي إعلانات الزواج بالنسبة للذكور نسبة70%، في حين الإناث بنسبة 30%.

6-2-يتم اللجوء إلى شبكات متنوعة لإيجاد الشريك(ة)، التي يتم فيها الاستغناء الجزئي عن وساطة العائلة في البحث عن الشريك(ة).

6-3- يلجا الباحثون عن الشريك(ة) إلى الإعلانات في حال:

-فشل صاحب(ة) الإعلان للزواج و رسوبه ضمن جامعته الاجتماعية التي تعتبر الإطار الأولي الذي يتم ضمنه اختيار الشريك.

-عدم توفر الشريك الملائم له ضمن دائرته الاجتماعية.

6-4-التأسيس على رأسمال الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي،و بدرجة اقل الرأسمال الرمزي.(المهنة،المستوى الاقتصادي،المنصب...الخ)، يتم تقديمه،في فضاء عام،إلى الشريك (ة) المحتمل (ة) للزواج،و من يتطلع على كل ما هو مؤسس في رأسمال، يجده مثالي نوعا ما.

التعليمي.....فالإعلان الزواج هو اختصار لسير عملية التعارف كما يجتنب كافة الحساسيات و يقدم بطاقة شخصية ملائمة لكل الأشخاص و اختيار متنوع و يتعهد بالسرية و الكتمان قبل و أثناء اللقاء". المرجع: مليكة لبديري(2005) ،الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟، الجزائر ، دار المعرفة، ص 75.

[428] - مليكة لبديري(2005) ،الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟، الجزائر ، دار المعرفة، ص 76.

[429] -لقد تم النشر لأول مرة في جريدة "الجزائر الجمهورية"، و التي كان يتم نشر إعلان واحد في الأسبوع، و بعد توقيفها، ظهرت في الإذاعة الوطنية سنة1969 في برنامج بعنوان "اختر شريك حياتك"، لتتوقف الحصة بعد ثلاث سنوات من ظهورها سنة1972، و بعد خمس سنوات تقريبا، ظهرت "مجلة ألوان"، لتحيي هذا الإعلان، سنة 1976،ليتوالى ظهور المحلاتـ مثال "الجزائرية النسائية"، "الوحدة الشبابي؟ "وغيرها من المجلات و الجرائد التي تعمل على ذلك. المرجع: مليكة لبديري (2005)، الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟، الجزائر ، دار المعرفة،ص91.

[430] .:نماذج عن إعلانات الزواج في جريدة النهارVI-ارجع إلى الملحق رقم

6-5-تهيأ إعلانات الزواج إلى زواج داخلي من نوع خاص(أين يتم تقديم رؤوس الأموال و مقايضتها برؤوس أموال موازية لها)(المهنة،المستوى التعليمي،المجال الجغرافي-الولاية أو المنطقة).

6-6-العمل على إيجاد مجموع هؤلاء الأفراد،إلى إيجاد الإتلاف مع التحولات الحديثة،و فتح سوق جديدة للزواج، بظروف،تكون إلى حد ما استثنائية لدى العينة.

6-7-رغم الحداثة في عملية الانتقاء ألزواجي،إلى أنها،تتأسس على التقبل الاجتماعي نوعا ما.

7-رغم هذه الأشكال في اختيار الشريك للزواج، إلى انه، يوجد من الشباب، من يترك، اختيار الشريك، للعائلة، ولا يفضل الارتباط بالفتاة التي كون معها العلاقة، وذلك، ما يراه أغلبية افراد العينة، و من بينها، يقول احد المستجوبين: "**أفضل أن اترك اختيار الزوجة للأهل، و هذا لخبرتهم في الحياة، و كذلك لتفادي المشاكل و النزاعات، و كل هذا نتاج تجارب ناس سبقونا**"**(ذكر،30سنة،موظف،أعزب)**.

3-3-معنى زواج الشباب للعائلة:

إن الزواج، بالنسبة للعائلة، إنما هو أمر ضروري، وهذا ما يؤكده كل المبحوثين، على أن زواج الفتى أو الفتاة، يضمن للعائلة راحة البال، هذا ما يذكره احد المستجوبين: "**زواجي هو ارتياح بال الوالدين**"**(ذكر،29 سنة، موظف، أعزب)**،لتوافقه اغلب المبحوثات، في ذلك، لتقول إحداهن: "**خاصة في مجتمعنا الزواج هو شيء مهم و في اغلب الأحيان يعتبر شيء ضروري و من الكماليات ، بحيث ترى الوالدين في أحر الانتظار لليوم الذي تتزوج فيه الابن و الابنة، و بذلك هو ارتياح لهم ولبالهم**"**(أنثى،24سنة،موظفة، عزباء)**.

كما يعني، زواج الأولاد، للعائلة، توسيع، العائلة، و ذلك، بوجود أصهار أو كنات، عن طريق، الإنجاب، هذا ما يذكره، المبحوث:" **هو تكوين عائلة نواتية، تتفرع عن العائلة الأم، بغرض توسيع**

العائلة و تكوين الأسرة"(ذكر،27سنة،موظف،أعزب)،"سعادة الوالدين أولا،وزيادة واتساع العائلة"(ذكر،31سنة،موظف،أعزب)،

3-4-التحول في مفهوم الزواج لدى الشباب:

لقد تغير، مفهوم الزواج، لدى الشباب، أو بالأحرى، **ما المنتظر من الزواج لدى الشباب؟**

إن الزواج، بالنسبة للشاب، يقدم أكثر من تكوين عائلة، والمتمثل في:

1-تكوين عائلة.

2-إيجاد شريك، يتقاسم معه كل الأحلام و الطموحات.

3-تقاسم الأدوار و المهام، فلم يعد للرجل ما يختص به من مهام، و المرأة أيضا، فبخروج المرأة للعمل، أصبحت الأدوار متقاسمة بين الزوجان، حيث انتشر مفهوم التساوي بين الزوجين، و أصبح التفاهم، التشاور و التعاون، أساس بناء رابطة زواجية[431].

4-الهدوء النفسي و الاستقرار.

5-فرصة لتحمل المسؤوليات، و اختبار قدرات الشابة و الشاب على تكوين أسرة.

6-توفير النظام، في الحياة اليومية، على عكس الفوضى التي يعيشها العزاب.

7-إنجاب الأطفال، الذي يكونون سند أوليائهم في المستقبل.

8- الشقاء و المرض، و ذلك من جراء الهموم التي يعانيها المتزوجين.

[431] **-سلسلة تقارير حول السكان و التنمية(مارس 2002) ، معارف و اتجاهات و سلوك الشباب في مجالات الصحة الإنجابية-دراسة كيفية حالة تونس-، تونس، وحدة البحوث و الدراسات السكانية-جامعة الدول العربية، ،-بمساهمة(إدارة السياسات السكانية، مركز اوريكا الدراسات و الاستشارات، صندوق الأمم المتحدة للسكان)،ص67.**

هذا ما يؤكده، أغلبية المبحوثين ، هذا ما يذكره إحدى المبحوثات:"**مشاركة الطرف الآخر في حياتك، تقاسم الأدوار، طرح انشغالاتك و اهتماماتك**"(**أنثى،30 سنة،موظفة،عزباء**)،لتقول أخرى:"**يعطيني فرصة لمعرفة قدرتي و استطاعتي لتحمل مسؤولية الزوج و الأولاد**"(**أنثى،26 سنة،موظفة،عزباء**)، و ها هو احد المبحوثين يقول: "**يقدم الاستقرار، من اجل متابعة البحث و الدراسة على أكمل وجه، حيث يقول الإمام مالك: أعجب لطالب علم لم يكمل نصف دينه و يسعى للعلم**"(**ذكر،22سنة،موظف، أعزب**)، لكن الزواج لا يقدم إلا ما هو جيد، فهو يقدم، ما هو سلبي، في هذا الصدد يذكر احد المبحوثين:" **في الحقيقة، سلبياته أكثر في الوقت الراهن، و من سلبياته، كثرة الهموم والأمراض و التفكير الطويل و العميق، لوقت طويل و بداية بياض الشعر**"(**ذكر،22سنة،موظف،أعزب**).

نتائج التحليل:

1-إن الزواج للشاب أمر ضروري، و يأخذ أهميته، من أهميته لوالدي الشاب أو الشابة.

2-هناك عدة، أشكال من الزواج، فلحد الساعة هناك:

- من يتزوج بالطريقة التقليدية(و نقصد بذلك طريقة الاختيار التقليدية و التي يوليها الشاب للأهل، و الذي يشمل الزواج الداخلي بين الأعراش، أو بين الأقارب من خط الأب و الأم).

- من يتزوج بالطريقة العصرية(و نقصد بذلك الاعتماد في الاختيار الشريك، على التعارف المسبق بين الطرفين، و هذا التعارف، يكون، في أماكن العمل، الدراسة، أو عن طريق الإعلانات الخاصة بالزواج).

- في هذا النوع الزواج(الزواج العصري)، يحتاج، الشاب و الشابة المقبل على الزواج، على موافقة ورضا الأهل.

– الزواج الذي، يتم وفق اختيار الأهل، إنما يعرض على طرفي الزواج، و يتم وفق رضا و موافقة الشاب و الشابة.

3–هناك عدة أنواع من الشباب:

– الشاب العصري كليا، و الذي يختار الشريك في الزواج وفق شروطه الخاصة و أهدافه.

– الشاب التقليدي كليا، و الذي، يترك أمر اختيار الشريك و الزواج إلى الأهل، و يرضى كليا باختيار الأهل.

– الشاب التقليدي–العصري، و الذي يختار شريكه، لكن يحتاج إلى موافقة الأهل، أو في حالة اختيار الأهل، فيتم اخذ رأي طرفي الزواج في الأمر.

4–إن زواج الأبناء، إنما هو، أمر مهم و ضروري للأهل، ذلك لأنه، يقدم للأهل، الراحة و الاطمئنان على الأبناء من جهة، و توسيع العائلة و تقويتها من جهة أخرى.

5– رغم وجود تغيرات عدة على مستوى الأسرة و تمثلات الشباب،إلا أن كثرة المشاكل الناتجة عن الاختيار الحر للشباب و الشابات لشريك الزواج، و انتشار الخيانة الزوجية، و كثرة حالات الطلاق، ساهمت في عودة الشباب إلى الاختيار ألوالدي(الزواج المرتب) و الذي عادة ما يكون، زواج داخلي (إما من داخل الزمر الاجتماعية للفرد–الأعراش– من الأقارب، أو من الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد).

6–يؤسس الزواج الجزائري على البنية الاقتصادية(المستوى الاقتصادي و التكاليف في بناء الرابطة،التخلص من المسؤولية الاقتصادية للمرأة–البنت،الأخت–،المردودية التي تعود على أهل الزوجة

في المراحل الحالية أين أصبحت المرأة العاملة تتمتع باتساع الطلب عليها،مع المقايضة في المقابل المال أهل الزوج باعتبارها مورد و دخل مادي جديد و حساس عائلته).

7-يؤسس الضبط الاجتماعي في المجتمع الجزائري على كبت الحياة الجنسية لكل من الشاب و الشابة(و هذه الأخيرة بالخصوص)،و عليه ،يعتبر الزواج السبيل للتحرر من ضبط الاجتماعي-الجنسي في إطار التقبل الاجتماعي بالدرجة الأولى.

8- لا يزال الزواج الجزائري،علاقة-مصلحية بين جماعتين،لا رابط بين فردين.

9-من الملاحظات المتكررة، دون الجزم الإحصائي أو الكيفي،يمكن تصنيف الزواج في الجزائر إلى:

9-1الزواج التقليدي أو le mariage anachronique:

هذا النمط الأول،يعد تقليديا،مشرفا على الزواج،يقوم على أساس الانتقاء المطلق للأهل دون تدخل الابن/البنت بالأخص،و لا المعرفة المسبقة بين الشابين(الشاب/الشابة)[432].مع بقاء خيال و سراب هذا النوع،لدى فئات و مناطق معينة،مع إمكانية رؤية العروس/أو بسبب العامل المادي،زيادة تكاليف العرس.

9-2الزواج الآني Le mariage diachronique:

هذا النمط يحصر كل أشكال الانتقاء الآنية، التي تمثل النمط ألزواجي السائد و كل أشكال الانتقاء الآنية(التعارف في الدراسة/العمل معا/الحفلات العائلة....)، هو النموذج الأكثر انتشارا. بالأخص فيما ارتبط بتمثلات الشباب و الشابات(الكل حسب الملاحظات و حتى بعض المقابلات يتمثل الانتقاء ألزواجي بناء على التعارف المسبق و بناء علاقات عاطفية مع الشريك مسبقا.)

[432] الممثل المعروف حول:قويدر موسخ حول الزواج و الانتقاء ألزواجي،اين يقول:"رحت لدار،قالي بويا صايي زوجناك،وليت للحمام". sketch-انظر ،

9-3-الزواج المتزامنLe mariage synchronique:

هذا النمط،هو المتوقع سيادته ضمن حقب اجتماعية لاحقة،مع التأسيس في الحاضر و التزامن اللفظي،(عن طريق الإعلانات الزواجية في الجرائد/التلفزيون،الفايس بوك،السكايب....)ة غيرها مما هو مزامن أنيا للزواج الآني، مع عدم سيادته الكلية.

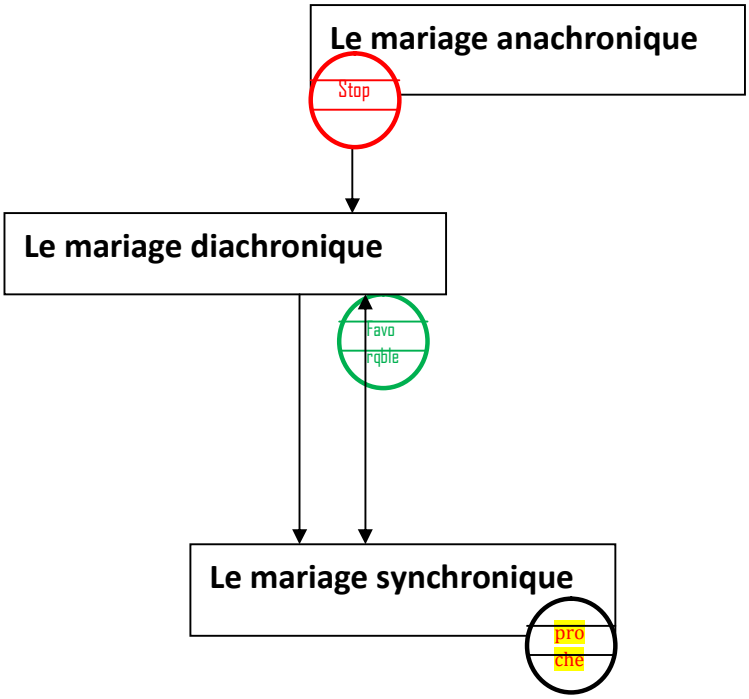

عليه، فان، أهمية الزواج، إنما تكمن في توفير، عدة أشياء للشباب، و من أهمها، تخفيف الضغط الممارس، من طرف العائلة، و الجماعات التي ينتمي إليها الشاب أو الشابة، و بالخصوص الشابات، فالشاب، في هذا المجتمع، إنما، يحتاج إلى كل الوسائل، من اجل، إخراجه، من حقل التوتر النفسي، وذلك، لمساعدته، على الاندماج في جماعته الاجتماعية، و اعتباره، فردا صالحا في الجماعة والمجتمع.

ملخص الفصل

لقد أدرجنا في هذا الفصل، مفاهيم عن الزواج، من الناحية القانونية و الاجتماعية، الدينية، كما تحدثنا عن أنواع أنظمة الزواج التي عرفتها مجتمعات العالم، سواء التصنيف المقدم من قبل السوسيولوجيين، في الغرب، أو تلك التي أدرجها البعض في المجتمعات العربية، بالإضافة إلى إدراج الدراسة الاستطلاعية، التي قمنا بها من اجل الموضوع، و التي مست تمثلات الشباب و العائلة للزواج، و كيف يتم اختيار الشريك للزواج لدى العائلات باختلاف زمرها و طبقاتها.

من خلال التعاريف المدرجة هن الزواج، و بناء على الملاحظة للمجتمع البحث، فانه يمكنني مقاربة

الزواج:

1-المؤسسة الحتمية للوصول إلى تحقيق الرغبات الجنسية التي لا يمكن تحقيقها خارج الزواج.

2-المؤسسة التي يتم من خلالها نقل و استلام السلطات من عائلة الزوجة إلى عائلة الزوج(أو الزوج).

3-تمثل المرأة التقليدية النموذج المثالي اجتماعيا و أخلاقيا.

4-تمثل المرأة العصرية النموذج المثالي اقتصاديا و جماليا.

الفصل الثاني

براديغم القرابة و دورها في بناء الرابطة ألزواجية

تمهيد:

إن القرابة، مرتبطة بمفهوم الزواج، ارتباطا وثيقا، إذ تحدد القرابة، حقل الاختيار ألزواجي في الأسر، العائلات و المجتمع ككل، كما أن الزواج، مهما كان نوعه، فانه، يعمل على توسيع دائرة القرابة، و زيادة عدد الأفراد لدى الجماعة القرابية، إن القرابة، خاصية إنسانية، لدى المجتمعات الإنسانية بصفة عامة، إلا أن ما هو خاص هنا، أن لكل مجتمع إنساني، أو حتى جماعة اجتماعية ما، نسقها القرابي الخاص بها الناتج و المنتج لنظام الزواج، و لهذا، أولى العديد من الأنثروبولوجيين و علماء الاجتماع، أهمية خاصة بدراسة النسق القرابي، و البحث في خصائصه، العلاقات القرابية الناتجة عنه، و نظام الزواج(تبادل النساء في حقل القرابة الخاص بالجماعة).

إن القرابة بمعناها،السوسيولوجي،مؤسسة على تفعيل العلاقات القرابية الراكدة بمفهومها الانثروبولوجي،و جعلها أنية و متزامنة.

هذا، ما نحاول الاقتراب منه لمعرفته، النسق القرابي لدى مجتمع بحثنا، عن طريق الدراسة الاستطلاعية التي أجرينا على عينتي بحثنا.

و قد انطلقنا من الأسئلة التالية:

1- هل عرفت العلاقات القرابية في المجتمع الجزائري تغيرات كلية؟.

2- ما دور الألقاب القرابية في بناء الرابطة الزواجية في المجتمع الجزائري؟.

3- ما أهم التغيرات التي مست الألقاب القرابية لدى مجتمع البحث؟.

4- هل لحق تغير الألقاب القرابية، تغيرات في وظيفتها الاجتماعية، داخل المجتمع و الجماعة الاجتماعية؟

I- التأصيل المفهوماتي:

1-القرابة:

يشير مفهوم القرابة إلى العلاقة الدموية بين جماعة إنسانية معينة تتصل فيما بينها إلى جدة أو جد أكبر[433].

إن القرابة هي خلاصة العلاقة بين الجنسين(المرأة و الرجل)، عن طريق الزواج، و علاقة (الأمومة/الأبوة/البنوة)، و هي بذلك جملة من الروابط الطبيعية، و كذا هي تنظيم اجتماعي متكامل(السلوك وفق بنية القرابة/العمل وفق العلاقة بين الجنسين/تنظيم السلوك الجنسي/تحديد تنظيم التبادل)[434].

إن القرابة هي العلاقات المحددة ثقافيا بين الأفراد من خلال روابطهم الأسرية، و التي تقوم على قرابة الدم و المصاهرة[435]، أو هي ثمرة رابطة فسيولوجية، و هي قرابة دموية(consanguinité) أو رابطة اجتماعية(تحالف/alliance) أو رابطة قانونية(التبني/adoption)[436].

---

[433] - عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة 193.

[434] بيار بونت و ميشال ايزار:معجم الاثنولوجيا و الانثروبولوجيا،ترجمة:مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية للدارسات و النشر و التوزيع و المعهد العالي العربي للترجمة،2006،بيروت/لبنان، الصفحة719.

[435] -فاتن محمد شريف: الأسرة و القرابة- دراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية-، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الطبعة(1)2006، الإسكندرية/مصر،الصفحة27.

[436] -محمد الجوهري و آخرون:دراسة علم الاجتماع،دار المعارف،الطبعة (4)،1982، القاهرة/مصر،الصفحة 305.

إن القرابة هي علاقة اجتماعية، قائمة على أساس روابط الدم الحقيقية أو الافتراضية، و يستخدم مصطلح القرابة في الانثروبولوجيا للقرابة و الزواج، إلا انه يستخدم عادة للتمييز بين علاقات الدم عن علاقات المصاهرة(ذلك أن علاقة الأب و الابن علاقة قرابة، و علاقة الزوج بزوجته علاقة مصاهرة).

إذ تعتبر القرابة، نظاما اجتماعيا، يعمل على تنظيم العلاقات بين أفراد معينين من المجتمع، يعرفون بأنهم أقارب، حتى و إن لم توجد بينهم روابط بيولوجية، إذ أن القرابة، هي مزيج من روابط الدم والالتزامات الاقتصادية و الاجتماعية ،الحقوق و الواجبات الاجتماعية–السياسية، العشائرية و الدينية[437].

2–1–آراء "ابن خلدون" في القرابة: يرى أن رابطة القرابة طبيعية في البشر ،قائمة على العصبية ، التي تعني (إن الناس يتعاونون في دفع المضار و يدافع لحمة القرابة الدموية) ،كلما كانت القرابة متصلة–قريبة كلما كانت قوية ، تزيد من الالتحام و الاتحاد، كلما تباعدت القرابة ضعفت[438].

هذه القرابة،موازية وظيفيا مع مفهوم العصبة(العصبية)،فمتى تحولت القرابة من البنية التأسيسية المجردة،بقت على حالها راكدة غير فعالة،لكن حين تستخدم إجرائيا في الحياة الاعتيادية للأفراد،أصبحت إجرائيا عصبية، إذ يشير **هنا "ابن خلدون":""و صاحب العصبية إذا بلغ رتبة السؤدد و القهر لا يتركه لأنه مطلوب للنفس.و *لا يتم اقتدارها إلا بالعصبية التي يكون بها متبوع*....."[439].**

هنا،تصبح القرابة النواة التأسيسية،ضمن حركة تفعليها،لتأسيس السلطة[440].المؤسس على الملكية الاقتصادية.لذا،متى انهارت القرابة،انهار السياج السياسي المؤسس حولها،و هذا هو تاريخ الذي يقدمه ابن خلدون عن كل العصبيات التي انهارت،هنا يقدم "ابن خلدون" وصفا للعملية التي يتم بها بناء/انهيار

437-محمد عبد الرحيم:القرابة و الميراث الاجتماعي في المجتمع، مكتبة الثقافة الدينية للنشر،د.ب، 1993م/1413هـ، الصفحة15.
438- عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة 193.
439-ابن خلدون:المقدمة،بيروت دار الهلال،1988،الصفحة95 و مايليها.
440 : القرابة و السلطة عند ابن خلدون"البذور الجينية لانثروبولوجيا سياسية"،ORAN/CRASC2015 -منشورات

العصبية–الدولة:"**حتى حصل التغلب بتلك العصبية على قومها طلبت بطبعها التغلب على أهل عصبية أخرى بعيدة عنها.....وان غلبتها و استتبعتها التحمت بها أيضا.....**"[441]

أين،تتحول القرابة،بهذا التحليل البنيوي،إلى المفتاح الأساسي،لفهم التنظيم الاجتماعي لدى المجتمعات العربية بالأخص،الإسلامية في الكل،بذلك تكوين فهم تاريخ هذه الشعوب[442].

أين يكون، خصوصية القرابة،في المجتمعات الإسلامية،ذات خاصية بنيوية،ذات استرداد وظيفي اقتصادي[443].

" **في القرابة:** يرى أن القرابة في المجتمعات ما **2Lucien Levy Brühl–2–أراء "لوسيان ليفي بروبل–** قبل الصناعة،هي نتاج رابطة روحية و ليست فيزيولوجية، وهي مشاركة أسطورية في جماعة معينة و في جميع القيم الدينية و الأخلاقية التي تمثلها الجماعة، كما يختلف نظام القرابة في هذه المجتمعات–عن مجتمعاتنا الحالية– الذي يسمى"قرابة وصفية"(قرابة تصنيفية)،بحيث يستخدم نفس المصطلح القرابي لوصف فئة من الأقارب بأكملها و ليس فردا بعينه مثل:المجتمع الريفي في الصين القديمة[444] و القرابة في روما القديمة، و التي هي نتاج للدين[445].

"في القرابة:2Fustel De Coulanges–3–آراء "فوستيل دي كولانج–

---

[441] -ابن خلدون:مرجع سبق ذكره،الصفحة 97.

[442] IN--P. Bonte ; et autres :la quête des origines anthropologie historique de la societe tribale arabe ; paris ; maison des sciences de l'homme ;1991.

[443] - من الأساسي،التحدث عن الأرباح المادية و الكاريزمية الناتجة عن القرابة،و الأكثر وضوحا بنيويا في ذلك،هو الميراث،أين يؤسس بشكل واضح للربط الدائم بين الأقارب،سواء قربوا أو بعدوا،يكون لهم نصيب في أملاكنا،و متى توفر الشرط في القرابة المثبة،تم ذلك.و ما يقره المشرع في القانون الوضعي،ارجع إلى:قانون الأسرة باب الميراث.

[444] - بحيث يتكون هذا المجتمع من انتماءات قوية لا يمكن فصمها، مترسخة في الماضي في الماضي، كما أن الانتماءات محددة تحديدا دقيقا، بحيث لا ترتبط التسميات بالأفراد و قرابتهم الطبيعية، وهي لا تحتاج إلى أسماء إلا لكي تحدد فئات القرابة، بل أن الكلمة"الأم" نفسها تنطبق على جماعة منسقة ، و هي لا تعني الأم البيولوجية الحالية،بل تعني المرأة الأكثر احترتما، و نفس الشيء بالنسبة "الأب".المرجع: محمد الجوهري و آخرون:دراسة علم الاجتماع،دار المعارف،الطبعة (4)،1982، القاهرة/مصر،الصفحة 305.

[445] - محمد الجوهري و آخرون: مرجع سبق ذكره ،الصفحة 305.

في تحليله للمدينة القديمة يقول: "**إن رابطة الدم لا تكفي لإقامة القرابة، و لا بد من رابطة العبادة، و على ذلك فان الدين كان ينتقل من ذكر إلى ذكر و لم يكن تحديد الأقارب العاصبين يتم على أساس الميلاد، و إنما على أساس العبادة** "[446]، ليتحدث عن تعويض نظام القرابة الثقافية التي تحل محل نظام القرابة الاجتماعية التي كانت منتشرة في المجتمعات قبل الصناعية[447].

أين تتحول القرابة،من القرابة الاجتماعية القائمة على صلات الدم،إلى الرابطة الرمزية[448]،على رأس هذه الأبنية الرمزية،نجد الدين[449]،بوصفه محددا و صانعا لأرقى الصلات(الروابط) [450]الرمزية،بين مجموع افراد وجماعات،متباعدة مكانيا و أصوليا,التي تعتبر عصبية ضمنية رمزية(المسلمين،المسيحيين،من أصول مختلفة،لكن رابط رمزي واحد)، داعما لتلك القائمة(القرابة).

2-4-آراء علماء الانثروبولوجيا في القرابة:

هي جماعة ارتبطت عن طريق روابط الدم أو الزواج، و تعتبر غالبية الجماعات القرابية جماعة متصلة عن طريق قرابة العصب[451].

هي علاقة اجتماعية تقوم على ارتباط اسري محدد ثقافيا، و تقوم ثقافة المجتمع بتحديد أشكال العلاقات الأسرية التي تعتبر ذات أهمية خاصة، و كذلك الحقوق و الالتزامات التي تقع على كاهل عدد من الأشخاص الأقارب و صور التنظيم الموجودة بينهم[452].

---

[446] - محمد الجوهري و آخرون: مرجع سبق ذكره ،الصفحة306.
[447] - محمد الجوهري و آخرون:مرجع سبق ذكره، الصفحة310.
[448]-F.Heran :l'institution démotivée de Fustel De Coulanges à Durkheim et au-delà ;revue française de sociologie , année 1987 ;volume28 ;n°01 ;page 67.
[449]- F.Heran : Ibid ;page 67/68.b
[450]-IN-N. Journet:la religion; ciment social ou pomme discorde ;les grands dossiers n°05 ;l'origine des religions; paris ;12/2006 et 01.02/ 2007
[451] - عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة 194.
[452] - عامر مصباح:المرجع نفسه، 2009، الصفحة 194.

تضم القرابة كنظام العلاقات الدموية العصبية(أي من العصبة و كذا علاقات النسب و المصاهرة(العلاقات الزواجية) و التي تمثل جزءا أساسيا في نسق القرابة [453]،و في دراسة نظام القرابة هناك عدة مراحل و عدة تصنيفات للقرابة[454].

إن القرابة في المجتمعات البسيطة تتشطر إلى عدة أصناف و هي: القرابة الدموية،قرابة المصاهرة،القرابة الطقوسية و القرابة العشائرية التي تعتمد على اعتبارات عقائدية و أسطورة، كما في اعتقاد بعض الجماعات الاسترالية القديمة بأنها تنحدر في الأصل من الحيوانات[455].

إن القرابة في المجتمعات البدائية و القبلية تمارس تأثيرا ضبطيا كبيرا في مختلف الميادين باعتبارها أعضاء هذا الصنف من المجتمعات لا يفصلون حياتهم الخاصة و حياة أبنائهم عن حياة أقاربهم الأمر الذي يبيح لهم الحق في التدخل في شؤونهم و الإشراف على ما يتعلق بقضاياهم و قضايا أسرهم[456]،بحيث لا يتم تلقين الطفل المبادئ من والديه فقط بل من أقارب والديه على مستوى الثواب و العقاب و الإرضاء العاطفي[457]، هناك أسس للتصنيف القرابي[458].

إن التحول،من التحليل الانثروبولجي للقرابة،كونها مجموعة العلاقات الناشئة بين الأفراد،بوصفها حقيقية أو افتراضية،تعد من المكتسبات الأولى للفرد،التي قد تكون خامدة أو فعالة.

1-متى كانت هذه العلاقات خامدة،فإنها تدرج في الوصف البنيوي للقرابة،كمعطى.

---

[453] - عامر مصباح: المرجع نفسه، 2009، الصفحة 194.

[454] - إن الدارس لنظام القرابة يجد عدة تصنيفات للقرابة أو للعلاقات القرابية و التي تتمثل فيما يلي:1-علاقة القرابة و المصاهرة: التي ترتكز على رابطة الدم(علاقة الأب بالابن أو الحفيد/علاقة الأم بالابن و البنت) أما التي ترتكز على علاقة الزوج مثل(علاقة الزوج باب الزوجة و أم الزوجة) و كذا علاقة الزوجة باب الزوج و أمه.العلاقات الأبوية و الأموية و التي تتمثل في القرابة عن طريق الأب و الأم.المرجع: عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة 203.

[455] - معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر و التوزيع،2004، عمان/الأردن، الصفحة149.

[456] - معن خليل عمر: المرجع نفسه،2004، الصفحة149.

[457] - معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر و التوزيع،2004، عمان/الأردن، الصفحة149.

[458] .4-cousinsو غير المباشرين linead - و تتمثل في:1-أساس الجيل.2-أساس الفرق العمري.3-أساس الفروق بين الأقارب المباشرين أساس اختلاف جنس القريب.5-أساس اختلاف الفروق بين نوع المتكلم نفسه(الذي يخاطب أقاربه).6-أساس الفروق نوع القريب. 7-أساس تمييز القرابة الدموية عن قرابة المصاهرة.8-أساس فروق المكانة أو الظروف المعاشية للشخص.المرجع: معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر و التوزيع،2004، عمان/الأردن، الصفحة150 حتى152.

2–متى تم تفعيلها، الاستفادة منها،و دخلت حيز الانتقاء النفعي للأفراد،فإنها تصبح ذات استفهام سوسيولوجي.

في هذا المحل،

الافتراض الهندسي: –II

لقد مثلت القرابة،دورا أساسيا في تطور الحقل النظري الانثروبولوجي،تبلورت حولها تصورات و مقاربات متعددة، إذ تشكل للتيار التطوري عند "**هنري مورغان**"[459]**(محددا ان المجتمعات مرت بثلاث مراحل في تطورها:المرحلة الوحشية/بداية اللغة المفصلية/مرحلة التنظيمات السوسيو–سياسية)**،التي تكون مؤسسة على التنظيمات العائلية،المبنية،على الاتحاد و التحالف ألزواجي القرابي.

هذا ما يمكن معاينته من خلال الملاحظة،في السلوك الانتخابي للأفراد الجزائريين.أن هذا،السلوك قائم على التوجيه القرابي،نحو المنتخبين.(أين كان سابقا بفعل الاتحاد التلقائي لأعضاء القرابة)،يتحول الآن لتأسيس السياسي بالقرابي على قاعدة مصلحية.

قاعدة قوية لبناء عمله الانثروبولوجي، حول المجتمعات البدائية القبلية، بالأخص دراسته لتطور نظام الزواج،قائما ذلك على نمطين:

1–النمط الوصفي: يتم فيها وصف مؤسس عل الاختلاف في نمط العلاقات،بتوضيح القرابة بخط **lignes collatérales** مباشر،و القرابة بخط الضمانية

[459]**In -Louis Henry Morgan :systems of sanguinity and affinity of the human family; university of Nebraska press;linclon and London;1851;pdf**

2-النمط التدرجي:قائمة على التراتبية في تصنيف الأقارب،أين يمكن تصنيف مجموعة من الأقارب ضمن شريحة واحدة(الأعمام/الأخوال....)[460]

كيفية بناء علاقة القرابة،الإباحية الجنسية، الذي أسس على ما قدمه مؤرخ الأديان "**باخوفن**"[461]، الذي اهتم بـــ: الإباحية الجنسية،مؤسسا دراسته على الأساطير،الرموز و الكتب العالم القديم الكلاسيكية.

بالإضافة إلى النقوش و الوثائق و غيرها،لفهم مرحلة تاريخية من تاريخ الإنسانية، إذ ساعده في قراءة **قبائل هنود الايروكوا** و غيرهم.

إذ تركز مفهوم القبيلة كنموذج لتنظيم سياسي في حقبة محددة من تطور المجتمع،بالنسبة لـــ: "**مورغان**" ،يرتكز على عنصرين أساسين:[462]

1-إذا كانت هناك علاقة بينهما: فهي تعني أولا"**نمط عاما للتنظيم الاجتماعي، متميز عن التنظيمات الأخرى كالقيادات أو الزعامات**".

2-تعني من جهة أخرى "**النمط الخاص بمرحلة من مراحل تطور الاجتماعي البشري**".[463]

نستنتج من دراسة "**مورغان**" بان المجتمع القبلي يتميز بعدم وجود دولة فهو يشكل مرحلة من مراحل تطور المجتمعات الإنسانية، لم تصل بعد في تلك الفترة إلى مرحلة الحضارة.

ينتهي"**مورغان**" إلى كون تفكيك التنظيم القبلي و العلاقات المؤسسة على مبدأ القرابة الدموية، هي الوسيلة الوحيدة لتجاوز المرحلة البربرية و الانتقال إلى مرحلة الحضارة، مجسدة في الدولة،حسب الخط الأحادي الذي رسمه التاريخ تطور البشرية(التوحش،البربرية،الحضارة).[464]

---

[460]-Ghasarian Christian : introduction a l'étude de parente ; le seuil ;collection points essais ;paris ;

[461]في:يوهان جاكوب باخوفن:حق الأم

[462] أناس ابن الشيخ ،مجلة جيل للعلوم الاجتماعية والإنسانية ،أهمية القرابة والنسب (جينالوجيا الأصل) ومنطق المصاهرة عند القبيلة البيضاوية في الجنوب المغربي ،العدد السابع /مايو 2015العام (2) ،جامعة محمد الخامس ،الرباط ،المغرب ،صفحة 29-30.

[463] - أناس ابن الشيخ:مرجع سبق ذكره، صفحة 30

"**ماك لينان**"[465] لقد تناول هذا الأخير موضوع القرابة لكن باختلاف عن "**لويس موغان**" إذ أنتجت صعوبة الحياة (الندرة في الطعام ،تعقد العلاقات ،الصراع للبقاء) أنظمة اجتماعية مركبة (تعددت فيها أشكال الزواج ،الزواج بالخطف ،بالتبادل ،بالتراضي ...) كما ساهمت العوامل الطبيعية القاسية (فيضانات، عواصف، زلازل ...) العنف (الصراع بين الأفراد من اجل البقاء...) في مرحلة أولى على التخلص من الأنثى لصالح الاهتمام بالذكر وذلك من اجل صمود الجماعة ،لتظهر فترة أخرى ،ضرورة الاهتمام والاحتفاظ بالأنثى وذلك عن طريق المبادلات الزواجية وبناء علاقة قرابية دموية وغير دموية.[466]

التوجه الوظيفي (لأنجلو–سكسوني) (راد كليف براون ..فورتيس..) مركزا على المبدأ ألسلالي القائم على الانحدار من سلالة واحدة والتي تحكمها قاعدة البنوة الأحادية النسب ،سواء بنوة (أبيسية /أبوية ،أميسية /أموية) (في الحالة الثانية يكون الانتساب إلى الأم ومجموعتها القرابية وذلك راجع حسب البعض لوجود تعدد الأزواج وصعوبة النسب للأب ،وعليه يتم النسب إلى الأم .[467]

التوجه البنيوي (كلود ليفي ستروس ،بندهان...)وهنا يرى "**ليفي**" في كتابه **الانثروبولوجيا البنيوية في تحليله لبنية القرابة** ("فمهما كانت بسيطة لا يمكن أبدا أن تتكون من أسرة بيولوجية مكونة من والدين وأبناءهما وإنما تنطوي ضمنيا على علاقات مصاهرة "،فالتصور البنيوي يقوم على التكامل بين القرابة بالدم والقرابة غير الدموية (فعملية الزواج مرتبطة ،الرجل "ا"للرجل "ب" الزوجة وهنا يتم الاحتمال على فرصتين متعارضتين .

_القبول والرضا بالزوج (من طرف أهل الزوجة).

---

[464] ـ أناس ابن الشيخ :مرجع سبق ذكره ،صفحة 30.

[465] ـفي:ماك لينان:أصل العائلة و الملكية الخاصة و الدولة لـــــ:فريدريك انجلز،طبعة 1891،المساهمة في تاريخ البدائية. ماك لينان:دراسات في التاريخ القديم،الزواج البدائي.لندن،1886, pdf,

[466] ـ أناس ابن الشيخ :مرجع سبق ذكره، صفحة 30.

[467] ـ أناس ابن الشيخ :مرجع سبق ذكره،صفحة30.

_الرفض ويتم بذلك عوضا عنه بالقوة والخطف.

وينتج عنها أطراف للقرابة (الأب ،الزوجة /الأم ،الابن ،الخال /الجد) ليحظى الخال بمكانة لدى ابن أخته،لتكون العلاقة صارمة بين الابن /الأب .

يعتبر "**ليفي ستروس**" أن المصاهرة الظاهرة البارزة والأساسية التي تشكل البنيات الاوستو–للقرابة .

،إنها رابطة بين exogamiesوالمصاهرة هي زواج بين مجموعتين ذوات نظام يبين مبدأ الزواج الخارجي يجمع رجل لعدة نساء أو امرأة لعدة polygamiesفردين من جنسين مختلفين وهذا النوع الأول رجال.[468]

يقول "**ابن خلدون**": " **الإنسان مفتقر للارتباط بالآخرين، والالتقاء معهم في إطار اجتماعي، فإن الاجتماع البشري قد يأخذ عدة أشكال تختلف وتتنوع العلاقات البشرية عبر التاريخ** ".[469]

2–2محاور أساسية للقرابة:

2–2–1نظم القرابة ذات خط الواحد:

تشمل نظم القرابة، في هذا الصنف شكلان:

2–2–1–1الانتساب إلى خط الأب:

و هنا، أغلبية المجتمعات تتبنى هذا التوجه، و تسمى بالمجتمعات البطريكية(الأبوية)، أين كان و لازال يشكل الأب محور القرابة،و انتساب الأولاد، و إذا ما تم رفض الاعتراف بالنسب، فهذا يعني، فقدان الحقوق و كذا الخروج من النسق القرابي للجماعة، و هو ما تراه بالخصوص، الديانات[470].

[468]- أناس ابن الشيخ :مرجع سبق ذكره المغرب ،صفحة 30-31.
[469] - أناس ابن الشيخ: مرجع سبق ذكره، صفحة 31

2-2-1-2-الانتساب إلى خط الأم:

إلا أن الدراسات الاجتماعية، تكاد تجمع، أن الأم كانت تشكل محور القرابة، و يتم نسب الأطفال إليها[471]، أين تصبح للخال مكانة الأب، و في بعض المجتمعات، قد يكون نظام القرابة الأمومي، اسبق في الوجود من نظام القرابة الأبوي، على العكس قد يكون النظام الأبوي سابق الوجود عن النظام الأمومي في مجتمعات أخرى.

2-2-2نظم القرابة ذات الخطين[472]:

تشمل نظم القرابة، في هذا الصنف شكلان:

2-2-2-1الانتساب في الخط القرابي الثنائي:

في نظام القرابة الثنائي، يتم الاعتراف فيه للمجتمع بوجود نوعين من الأقارب في الوقت واحد،و هم أقاربه من ناحية أبيه و أقاربه من جهة أمه، و هنا يمكن ملاحظة ذلك في المجتمع، أين، يمكن إثبات نسب الفرد إما من خلال إرجاع نسبه إلى خط الأب، دون إقصاء خط الأم(يمكن أن ننسب الفرد إلى أبيه و نقول:"**هذا ولد فلان**" **أو** "**عمه و لا جده فلان**")، في نفس الوقت يمكن إرجاع نسبة أو إثبات انتسابه إلى جماعة قرابية ما من خط الإناث(و ذلك بان ننسب الفرد إلى أمه و نقول:"**هذا خاله فلان**").

هذا عادة ما يكون، بالخصوص إذا كانت، عائلة الأم، من العائلات معروفة النسب، و تملك الجاه.

2-2-2-2الانتساب في الخط القرابي المزدوج:

و مثال ذلك الدين الإسلامي، في قوله تعالى:"وا تل عليهم نبا بني ادم بالحق " سورة-الآية[470]-

- و هذا راجع في اغلب الاحتمالات، انه حدث تغير على مستوى الحياة الاجتماعية، جعلت من الأفراد تعتمد على النظام الامومي، و قد [471] سارت عليه جل الترابطات الأسرية التي ينطوي عليها نظام المعاشر، و الذي يمثل أقدم الأشكال الاجتماعية، حيث كان الرجل يعيش في كوخ زوجته، حيث ينسب إليها الأطفال،و كانت سلطته عليهم ضعيفة.المرجع:مصطفى الخشاب:دراسات في الاجتماع العائلي،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،1981،بيروث،الصفحة53.

- محمد عبد الرحيم:القرابة و الميراث الاجتماعي في المجتمع،مكتبة الثقافة الدينية للنشر،د.ب،1993م/1413هـ،الصفحة20.[472]

تشمل نظم القرابة، في هذا الصنف شكلان:

1-في الشكل الأول: يرتبط الفرد إلى بعض أقاربه من خط الأب(مثل الجد من الأب،دون الارتباط إلى جدته لأبيه)، في الوقت ذاته يرتبط إلى بعض أقاربه لخط أمه(مثل جدته لامه دون جده لامه).

2-في الشكل الثاني: في هذا النظام، تنتسب بعض الجماعات الاجتماعية في المجتمع إلى الأب، و تنتسب بعض الجماعات الأخرى إلى الأم.

ج-الطوطم: هو محور القرابة، لدى المجتمعات الطوطمية[473].

2-3-مقاربات القرابة:

تجدر بي الإشارة،هنا،أن هناك المقاربة التطورية(التي يتزعمها: هنري مورجان/باخوفن/ماكلينان/هنري مين/ادوارد وستر مارك،....)[474]،مقدمة هذه التوجهات التطورية،النماذج المختلفة لتطور الزواج من مرحلة التوحش إلى مرحلة الأحادية فيه.

مركزة هنا،على مقاربتي:

2-3-1-مقاربة السلالة:

التي يتزعمها " **راد كليف بروان** " ، "**فورتيس**"، بحيث يتكلم كل منهما عن القرابة الناتجة عن جماعة أقارب الدم، التي تحدد فيها الهوية من الجماعات التي تحكمها قاعدة البنوة الأحادية، والتي

473 - لأنه يمثل الرباط القدسي الذي يؤلف بين أفراد العشيرة، و يجعل منهم وحدة روحية و وحدة اجتماعية؟، و ذلك لاعتقادهم أنهم ينحدرون من أصلاب الطوطم الذي يعبدونه، و كلهم يتمتعون بنفس الدرجة في القرابة،و هنا أما يتم إلحاق الأطفال بطوطم الأب أو طوطم الأم، و هناك حالات يتم فيها إلحاق الأطفال بطوطم المنطقة التي تظن الأم أنها حملت فيها.المرجع: مصطفى الخشاب:دراسات في الاجتماع العائلي،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،1981،بيروث،الصفحة53 و 54.

474 -ماك لينان:الزواج البدائي/باخوفن:حق الأم./تايلور:أبحاث في تاريخ المبكر للجنس البشري1865./مورغان:أنظمة القرابة و المصاهرة في الأسرة السيترية.

يتم انتقال الانتماء يكون لطرف واحد من الأهل(الأب:في النظام الأبوي/الأم: في النظام الأمومي)أين ينتقل النسب من الأم أو الجدة إلى الطفل أو من الأب إلى ابنه[475].

القائمة على التناسل لا الزواج، كفعل يضمن الاستمرارية و التماسك للمجموعات البشرية الأساسية المؤلفة للمجتمع.

المؤسسة على أنظمة قرابية ناتجة سلالتي (الأب.الأم)،أين يلعب النسب البنيوي دورا أساسيا في تشكيل النظام الاجتماعي.

أين شكل الانحدار القرابي الحقيقي و الصلات الناتجة عنه و المنتجة له،دورا في استمرارية ،لتفترض هذه المقاربة:"**أن النظم القرابية إنما توجد لكي ارسم و تعين الحقوق** الجماعات القرابية. **والواجبات داخل المجتمعات**"[476].الذي يؤسس بذلك،للتراتبية داخل البنية القرابية[477]،التي كانت مرتبطة ابتدائيا بالنظام القرابي الطوطمي.

فالانتفاء،بالقرابة السلالية[478]،و الانتقاء منها،يشكل المحور الأساسي،في عصب القرابة.

2-3-2مقاربةالمصاهرة(التحالف):

" و "**نيدهام**" هي قائمة على **Louis dumont**" ،"**Claude Lévi-Strauss** نجد من أنصارها " مبدأ علاقة التكامل أو التضارب بين ذوي قرابة الصلب و النسب، تنتمي إلى المذهب البنيوي الفرنسي[479].

[475] - بيار بونت و ميشال ايزار:معجم الأثنولوجيا و الانثروبولوجيا،ترجمة:مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية للدارسات و النشر و التوزيع و المعهد العالي العربي للترجمة،2006،بيروت/لبنان، الصفحة719.

[476]-مارشال جوردن:مرجع سبق ذكره،صفحة 1115.

[477]-B. Malinowski: the relationship of primitive beliefs to the forms of social organization; 1913; page 242; forme pdf.

[478]-A.R.Radcliffe-Brown: structure et fonction dans la societe primitive ; édition minuit ; 1972 ; collection points sciences humaines ; paris ;page 267.

إذ،يشير "**ليفي–ستروس**":"**إن بناء القرابة يحتاج دائما إلى رجل يتخلى عن ابنة أو أخت لصالح رجل آخر يتزوجها،فالبناء القرابي يقوم على الزوجة القادمة من خارج العائلة البيولوجية أو على الأخت أو الابنة التي تقوم بالزواج من خارج عائلتها البيولوجية،فالزواج بالتالي يلعب دور الركيزة الأساسية في بناء القرابة الموجهة نحو الخارج في جميع الحضارات العالمية**"[480].

إذ،القرابة،في هذا المنظور،كيف لها،أن تحقق استقرار النظام الأسروي،بوصفها مؤسسا لذلك.ليصبح مؤشر التماثل بين أعضاء الأسرة،محددا لاستقرارها من عدمه.[481]

القائمة تأسيسا بنيويا على التحالفات الزواجية.

نجد بالإضافة إلى المقاربتين، و جهة نظر أخرى و هي:

2-3-3-الأنظمة الأولية:

التي تعتبر أن قواعد الزواج تقوم على تصنيف مجمل المجتمع ضمن فئات متكاملة لجهة القرابة والنسب/ هناك نوعين من التبادل:

"**التبادل المحدود**" و "**التبادل المعمم**": مثل هذه الأنظمة تحدد مواقع الزواج مسبقا، و ذلك بالمحظورات الزواجية على صعيد النسب(الذي يجعل الزواج يقتصر على فئة من الأهل دون أخرى)،أما في حالة التبادل العام(يفضل الارتباط بابنة الخال)[482].

<u>التعليق:</u>

لقد أدرجت هنا،أهم المقاربات التي،أسست تنظيريا لشرح القرابة.

---

[479]- بيار بونت و ميشال ايزار:المرجع نفسه، الصفحة719.

[480]-فريديرك معتوق:معجم العلوم الاجتماعية،،أكاديميا ،سلسلة المعاجم الأكاديمية المتخصصة،الطبعة01،المجلد 01،،1998،الصفحة 53.

[481]-J.E.Ruiz Domenic : système de parente et théorie de l'alliance dans la societe catalane (env 1000-env 1240) ; revue historique ; tome 262 ;octobre 1979 ;puf page 11.

[482]- بيار بونت و ميشال ايزار:مرجع سبق ذكره، الصفحة719.

لكن،في محل دراستي،لا يمكن الاعتماد،على مقاربة دون الأخرى،أين تكون إحداهما عاجزة عن تفسير القرابة في المجتمع الجزائري.

أين يستلزم بي الأمر،الاعتماد على المقاربتين،يتم تفعيلها حسب الحاجة.

-فالميراث في المجتمع الجزائري قائم على الافتراض ألسلالي من جهتي الأب و الأم، لكن،مع الحرمان الشائع للمرأة من ميراثها،فان التوجه يصبح عاما تجاه الانحدار من ناحية الأب.

-أين تشكل القرابة سوق داخلي (افراد القرابة)للزواج.

2-4-أنواع القرابة:

2-4-1- القرابة الدموية:

هي تلك التي تربط بين أشخاص معروفين اجتماعيا بروابطهم البيولوجية(الأب/الأم/الأبناء/الأجداد/الأحفاد/الأخوال/الأعمام/أبناء الأخوال و أبناء الأعمام)و هم أقارب بالعصب و ذلك إما بالانحدار الأموي أو الأبوي[483].

هي القرابة التي تربط بين الولد بابيه و بأمه،تخضع هذه العلاقة المتعارف كونيا على أنها، ذات جهتين، إلى واجبات جماعية تحكم التناسل البيولوجي و جعل الأشخاص اجتماعيين، تتعلق بوجود هذا الرابط بمواقف عاطفية و تصرفات اصطلاحية و اعتراف اجتماعي يترجم في الإجراءات القانونية و الطقوسية المعدة لإدخال المولود الجديد في المجتمع و تسوية وضع أهله.

يطلق على هذا الطابع بعلاقة البنوة الاجتماعي، و يظهر واضحا في التمييز الذي تعتمده أكثرية المجتمعات بين علاقة نسبية(والد/والدة/أولاد)، و علاقة أبوة و أمومة اجتماعية أو قانونية تسمح بإعطاء

[483] - فاتن محمد شريف: الأسرة و القرابة-دراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية-،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الطبعة(1)2006، الإسكندرية/مصر،الصفحة27.

وضع أهلي إلى أشخاص غير مولدين(أي لا تربط بين الأهل و الولد علاقة بيولوجية–دموية، بل بالتبني)، قد تشكلت طبيعة هذين الرابطين و العلاقات التي تقوم بينهما[484].

لا تدل أوضاع الوالد، الوالدة و الأولاد، على عامل وراثي، مقبول، اجتماعيا لكنها أوضاع عائدة إلى أشخاص على أساس مفاهيم محلية،متعلقة بالإنجاب، تستطيع هذه المفاهيم أم تتغير من ثقافة إلى أخرى، إذ تختلف بشكل كبير عن النموذج العلمي(تدخل غير البشري،.....)باستثناء بعض الحالات الغامضة.

تعتبر، كل المجتمعات بشكل تلو الآخر، إن الوالد و الوالدة، يحملان مركبات مادية أو روحانية ضرورية للتناسل لذلك توجد روابط غير قابلة للانحلال و غير قابلة للانعكاس و خاصة بين كل كائن بشري.

يمكن لشخص آخر(جسدي أو أخلاقي)، غير الوالد و الوالدة، أن يرى نفسه و، يحظى بوضع أهلي، عند ولادة الطفل أو بعد ذلك، هناك إجراءات تسمح بإيجاد علاقة بنوة شبه أهلية(بنوة اجتماعية ، روحانية، تربوية،....الخ) أو يلعب دور البديل(التبني، ضرورة زواج الأخ بأرملة أخيه، ضرورة زواج الأرمل بأخت زوجته....)،يمكن أن يحدث ذلك في عدة حالات:

- عقم الزوجين.

- عدم وجود وريث للعائلة(و الذي غالبا ما يشترط أن يكون ذكرا).

2-4-2-القرابة المفترضة:

و يستخدم هذا المصطلح للتعبير عن العلاقات الاجتماعية التي تقوم على القرابة(بالمرجعية أو التخاطب)، دون أن تكون بالضرورة وليدة قرابة معروفة(كصلة الدم أو الزواج)، و التي تشير إلى ما يشبه

-عبد الرءوف الضبع:علم اجتماع العائلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الطبعة(1)، 2003، الإسكندرية/مصر، الصفحة 134.[484]

القرابة و أحيانا إلى القرابة الوهمية.كما يدل على نوع من العلاقات الاجتماعية القوية و المتنوعة: خلق علاقة قرابية اصطناعية (بالتبني مثلا)[485]،فالعشائر البدائية التي تفتقر إلى نسق سلطوي يقوي تماسك وحدتها الاجتماعية، تؤسس تضامنها الثأري ووحدتها على الاعتقاد بانحدارها عن أصل خرافي مشترك يجمع بين أفرادها جميعا، و ذلك مع تعدد الوحدات القرابية الحقيقية المكونة للوحدة العشائرية الواحدة[486].

أين يتم استخدام لغة و قواعد القرابة، لتأسيس علاقات اجتماعية معينة، الإفراط المجازي، في المصطلحات ، إن بالإمكان التمييز بين مختلف متغيرات هذه الظاهرة، و ذلك بحسب نوعية العلاقات القائمة (العاطفية، القانونية، الشعائرية)،درجة استيعاب الحقوق و الواجبات المحددة للذين تجمع بينهم صلة القرابة الفعلية، و نوع صلة القرابة المستخدمة كمرجع، البنوة أو الأخوة في اغلب الأحيان و المصاهرة في أحيان نادرة جدا.

إن القرابة الافتراضية، في أي مجتمع، هي العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الأفراد، التي تجعل منهم أقارب في نظر المجتمع و بإقراره، رغم عدم وجود رابطة قرابة دموية أو مصاهرة بينهم، إذ تمثل القرابة في المجتمع الحديث، من بين أكثر أشكال القرابة الافتراضية، بالإضافة إلى طقس التعميد لدى المسيحيين،يجعل من العراب و العرابة، يدخلان في علاقة قرابة مع الطفل، دون وجود ضرورة للرابط الدموي–البيولوجي بينهم.

2–4–3–القرابة الشعائرية:

و نعني بها تلك العلاقات التي تستخدم مصطلح القرابة مستندة إلى عناصره الرمزية الخاصة بالإنجاب"، الحمل و تربية الأطفال/ و من أكثر أشكال العلاقات المعروفة أكثر و المنتشرة فعدة

[485] **- بيار بونت و ميشال ايزار:مرجع سبق ذكره، الصفحة721.**
[486] **- محمد عبده محجوب: المرأة و القيم في المجتمعات، دار المعرفة الجامعية، 2011، الإسكندرية/مصر، الصفحة373.**

مجتمعات (صلة الرحم، الرضاعة)[487]، كما نقصد بالقرابة الشعائرية(الروحية)، و هي العلاقات القرابة المستمدة من الدين المسيحي(طقوس العمادة) و هي القرابة التي يتمتع بها العراب[488].

إن هذه العلاقات التي تعمل على إبراز الهوية، بمعناها الرمزي، لدى الشركاء، تقتبس نموذج الأخوة(أخوة الدم)[489].

2-4-4-القرابة الخطية و المجانبة:

الأقارب الخطيون، هم الأقارب المباشرون، أو هم الأقارب الدمويون في خط مباشر من الأعلى إلى الأسفل، مثل الأب،الأم و الولد، سواء من الصلب أو بالتبني، إن القرابة الخطية تأخذ خطا راسيا دائما،

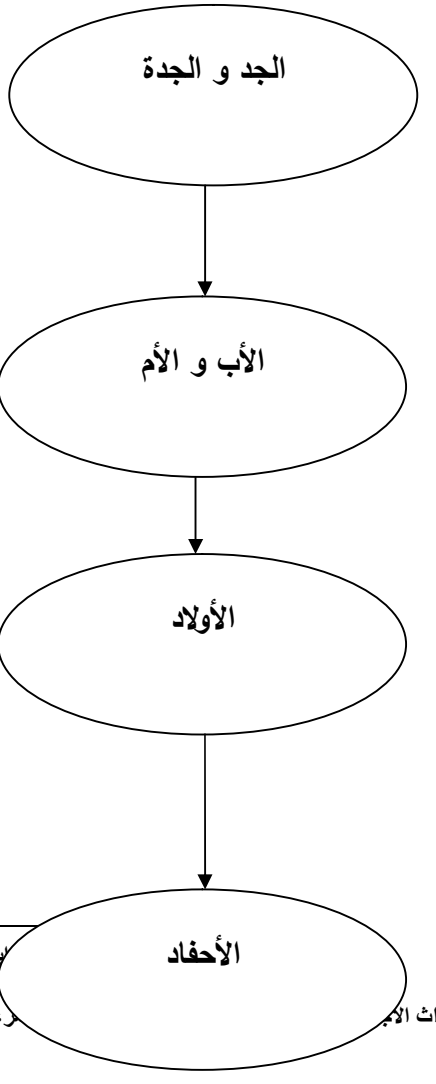

مخطط توضيحي رقم : للقرابة الخطية

[487] ...يزار:مرجع سبق ذكره، الصفحة721.
[488] ...يزار:مرجع سبق ذكره، الصفحة722.
[489] - محمد عبد الرحيم:القرابة و الميراث الأم... ...ر،د.ب، 1993م/1413هـ، الصفحة56.

فلا يكون للإنسان قريب خطي من نفس جيله، و إنما من الجيل السابق له أو اللاحق له، و هم الملقبون في علم الميراث لدى الإسلام، بعمود النسب[490].

أما **الأقارب المجانبون** أو غير المباشرون أو الحواشي، كالأخوة و الأعمام و أولاد الأخوال، فهم الذين لا تقوم بينهم علاقة تسلسل نسبي مباشر، و قد يكونون من جيل الشخص، أو من جيل سابق له أو لاحق له، و هم المعروفين في علم الميراث الإسلامي، بالكلالة[491].

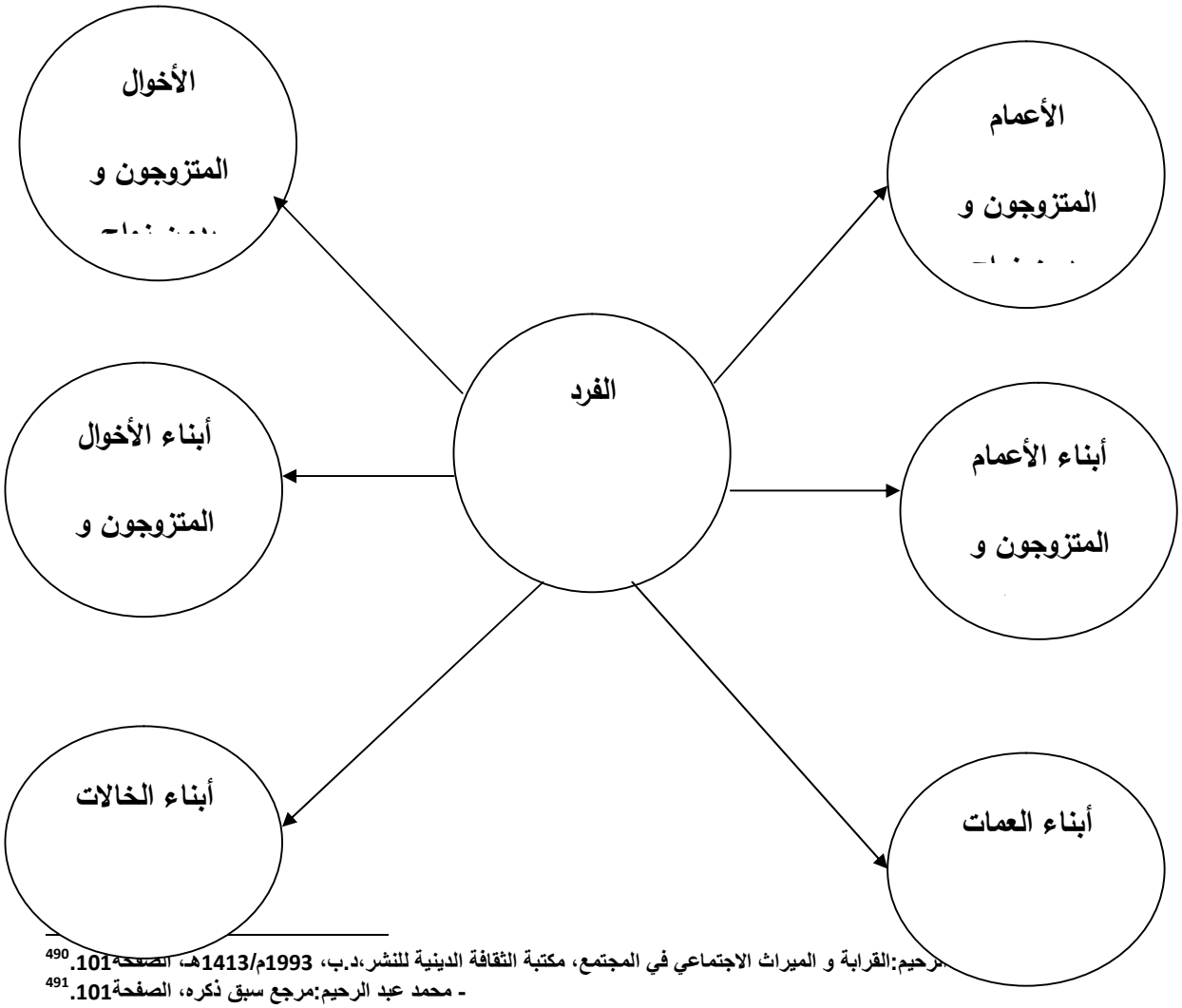

[490] ...رحيم:القرابة و الميراث الاجتماعي في المجتمع، مكتبة الثقافة الدينية للنشر،د.ب، 1993م/1413هـ، الصفحة101.
[491] - محمد عبد الرحيم:مرجع سبق ذكره، الصفحة101.

المخطط رقم :مخطط توضيحي للقرابة المجانبة

2-4-4-قرابة المصاهرة:

إن القرابة الناتجة، عن المصاهرة، هي تلك القرابة الفرعية، مثل:زوجة الابن، زوج الابنة، زوجة العم و الخال، زوج العمة و الخالة، أب الزوج و الزوجة، أم الزوج و الزوجة، بمعنى الأصهار و ألكنات، و هي قرابة فرعية، لكنها أساسية، في تحديد بنية القرابة، و نظام الزواج.

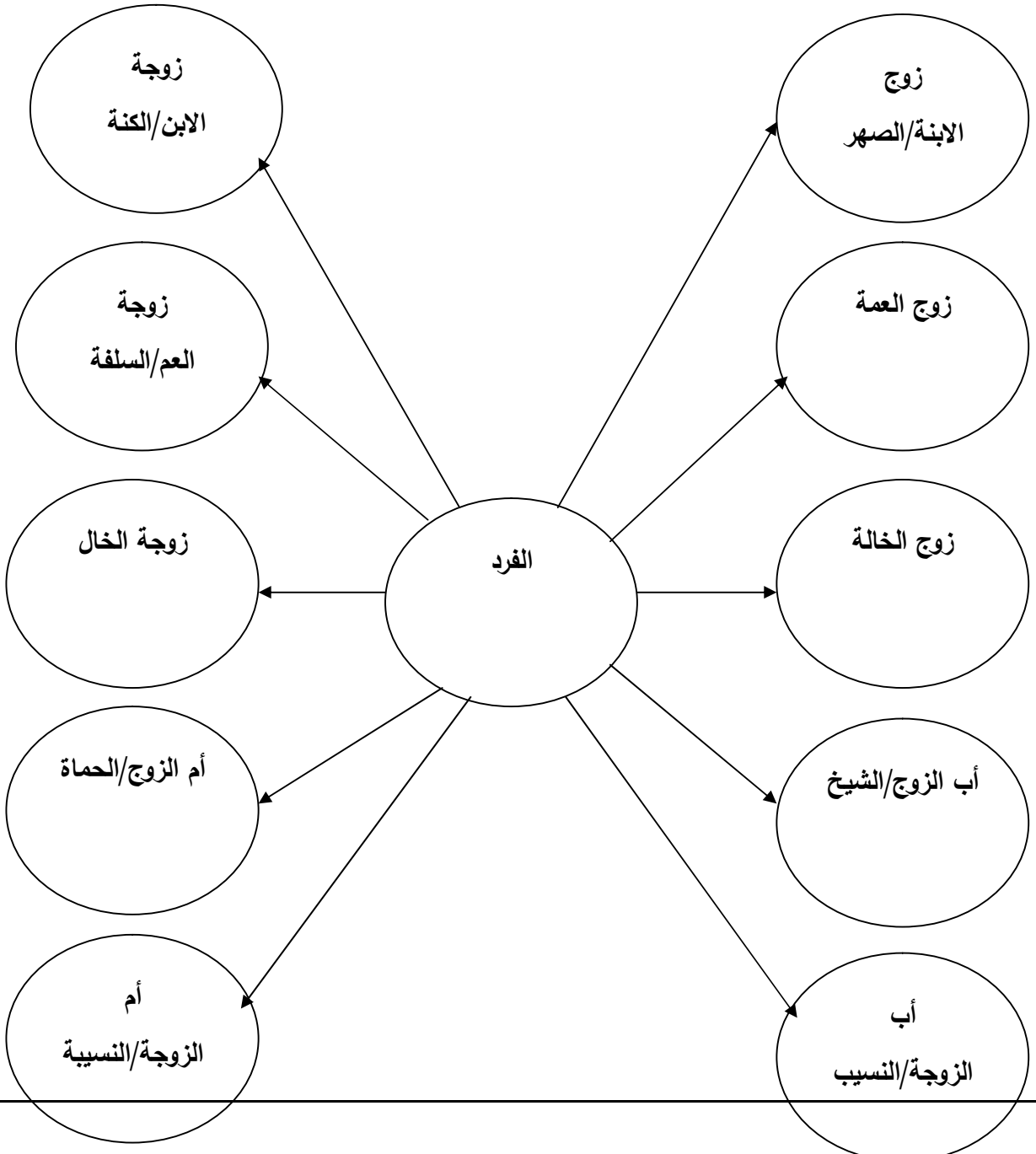

المخطط رقم :مخطط توضيحي لقرابة

المصاهرة

3-1أهمية القرابة كتنظيم اجتماعي :

إن أهمية نظام القرابة، يكمن فيما يلي:

*عن طريق الرضاعة، و خاصة العرب تعمل على تعزيز الموانع الجنسية(تكون الأخوة بالرضاعة).

*أخوة الدم تعمل على تعزيز المصاهرة و تقوية بنية القرابة الناتجة عنها.

*تعزيز التضامن الاجتماعي و تقويته و تحديد الحقوق و الواجبات المتبادلة(مثل الانتقام للقريب و المساعدة و التضامن الداخلي للعائلة على سبيل المثال)[492].

3-2مصطلحات القرابة و أنواع الأقارب[493]:

اسم مصطلح القرابة	أمثلة عن المصطلح	أنواع الأقارب الذين يستخدم لهم
مصطلحات نوعية أو محددة	أب،أم،أخت،أخ،جد،جدة،عم،خال خالة،عمة،ابن،ابنة.....	الأقارب الدمويون أو الأصهار
مصطلحات وصفية	أخ الأب،أخت الأم، ابن العم،أخ الزوجة،أخت الزوج.....	الأقارب الدمويون و الأصهار
مصطلحات تصنيفية	مثل كلمة خالتي التي ينادي الفرد بها على كل غريب.	الأقارب الافتراضين

[492] - بيار بونت و ميشال ايزار:مرجع سبق ذكره الصفحة722.
[493] - بيار بونت و ميشال ايزار:مرجع سبق ذكره، الصفحة725.

تمثل مصطلحات القرابة، فئة من الألفاظ التي يتم استخدامها في مخاطبة الأقارب أثناء الحديث إليهم، وجها لوجه، أو الإشارة إليهم في حالة غيابهم.

إن نظام مصطلحات القرابية، هو مقياس دقيق، يعكس، العلاقات القانونية بين الأقارب الأقربين، وهو ذاك الناتج عن العلاقات القرابية بين الأفراد، داخل الأعراش، القبائل و العشائر، أو داخل الجماعة القرابية أيا كان شكلها.

3-4-خصائص و مكونات النسق القرابي[494]:

1- يتكون أي نسق قرابي من جماعات من الأفراد، يسمون الأقارب، يتميزون بوجود علاقات اجتماعية و روابط نسب أو مصاهرة أو تحالف بينهم، مما يؤدي إلى وجود حقوق ، واجبات والتزامات مادية أو معنوية متبادلة بينهم.

و من ثمة، فان السلوك اتجاه الأقارب، يختلف عن السلوك اتجاه غير الأقارب، كما إن منزلة القريب كون مختلفة إلى حد ما عن منزلة الغريب في جميع المجتمعات البدائية و غي البدائية.

2- النظام القرابي، هو ظاهرة اجتماعية عامة، و نظام اجتماعي عام، في جميع المجتمعات البدائية- التقليدية، و المجتمعات الصناعية-الحديثة.

3- يختلف شكل النظام القرابي باختلاف نمط المجتمع الذي يوجد فيه.

[494]-إحسان محمد الحسن:علم اجتماع العائلة،دار وائل للنشر و التوزيع،الطبعة(1)،2005، مصر/الإسكندرية،الصفحة 123.

4-مكونات أي نسق قرابي في المجتمع البدائي أو الريفي أكثر تعقيدا من مكونات نسق القرابي في مجتمع صناعي-حديث و كذلك علاقات القرابة اتساعا و تشابكا في المجتمعات قبل الصناعية عنها في المجتمعات الكبيرة و المعقدة و الصناعية.

5- نتيجة لذلك فان القرابة تحتل أهمية كبيرة في المجتمعات القديمة و الحديثة (غير الصناعية) عنها في المجتمع الصناعي، كما تأثيرها في البناء الاجتماعي في الأولى أقوى منه في الثانية.

6- عند دراسة أي نسق قرابي، يستلزم تحليله إلى مكونات، و تتبع العلاقات المتبادلة بينه و بين بقية الأنساق التي تشترك معه، في تكوين البناء الاجتماعي.

7- من أهم خصائص نظام القرابة، انه يساعد على تجميع أقارب الشخص على اختلافهم و تحددهم في عدد قليل من الفئات أو الزمر، المتمايزة بالنسبة إليه، ثم التمييز بين هذه الفئات من الأقارب بواسطة استخدام مصطلحات القرابة مختلفة و متعددة.

-البنية التطبيقية لمفهوم القرابةIII

1-مفهوم القرابة و أهميتها لدى مجتمع البحث:

لقد، اجمع أغلبية المبحوثين، أن القرابة هي، جل العلاقات القرابية التي تربطنا، بمن هم من دمنا، و هذا ما تشير إليه إحدى المبحوثات:"**القرابة هي**، ، لدى مجتمع البحث.

في حين ان هذا التمثل الذي قدمته لنا العينة،هو مرتبط بالتمثلات المجردة،لا المفعلة في الواقع الاجتماعي،اذ يذكر احد المبحوثين:"**يخطيك دمك،يخطيك الهم"(ذكر،السن: 45سنة،موظف)**،" **كاع الصلات لتربطنا بمجموعة من الناس، لتخلينا و تخليهم مشتركين في أشياء، و تفرض علينا بعض**

الحقوق و الواجبات"(أنثى،21 سنة، عزباء)[495]، إن من خلال، نموذج الإجابة التي تمنحنا إياه هذه المبحوثة، فان القرابة[496].

ليؤكد ذلك، الخبرة المجتمعة،المجتمعة في الأمثال الشعبية،الحكم،لنجد هنا، من المجتمع ما يثبت موقف العديد من افراد عينتنا،"**دمك همك**"،"**الأقارب عقارب**" ، حتى المثل الشعبي التالي:"**خلي خوك على ولد عمك** ،**و ولد عمك على البراني**"، إلا أن هذا المثل الذي يصور الوحدة **القرابية و**التكافل الاجتماعي، الا انه يصور داخليا، التفكك القرابي نوعا ما، أين توجد احتمالات للخلافات القرابية.

<u>2-1-تغيرات الحاصلة على الألقاب القرابية:</u>إن الألقاب القرابية التي ندرجها في هذا الجدول، و التغيرات التي لحقتها،هي حسب إجماع العينة.

اسم مصطلح القرابة	أمثلة عن المصطلح في السابق	أمثلة عن المصطلح في الوقت الحال	أنواع الأقارب الذين يستخدم لهم
مصطلحات نوعية أو محددة	**بويا،دادا،جدي،عمي، خالي، خالتي، عمتي، سلفتي، طفلتي، نسبي، نسبتي،عزوجي، شيخي، لالا، سيدي**	**papito,ماما، بابا،ميما، papa،, mama**	الأقارب الدمويون أو الأصهار
مصطلحات وصفية	**ولد خويا،عيال أو مرت خويا،عيال أو مرت عمي**	**لم يحدث عليها تغير واضح،**	الأقارب الدمويون و

[495] **-تمت المقابلة بتاريخ:21ديسمبر 2013، بمدينة معسكر، مكتبة دار الثقافة أبي رأس الناصري، من الساعة13:00 إلى 14:00.**
[496] **-تمت المقابلة بتاريخ:23 ديسمبر 2013/ بمدينة سعيدة:قاعة الأساتذة بالمكتبة المركزية، بجامعة سعيدة مولاي الطاهر-كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، من 11:30 إلى 13:00.**

	أو خالي،راجل خالتي أو عمتي، بو راجلي،بو مرتي،...	**فقد بقيت مستقرة نسبيا.**	الأصهار
مصطلحات تصنيفية	**خالتي، عمي،الحاج، بويا، أما، الحاجة، ولدي،خويا،ختيل**	**آنسة أختي طاطا(و فيها نعبر خالتي عن صلة القرابة الخالة و العمة، بالإضافة إلى انه تستخدم هذا المصطلح للتعبير عن الأغراب...)**	الأقارب الافتراضين

إن التغيرات الحاصلة على الألقاب القرابية، هي ناتجة عن:

2-2الألقاب القرابية في الاستخدام المباشر و في الحديث عن الفرد في حالة الغياب:

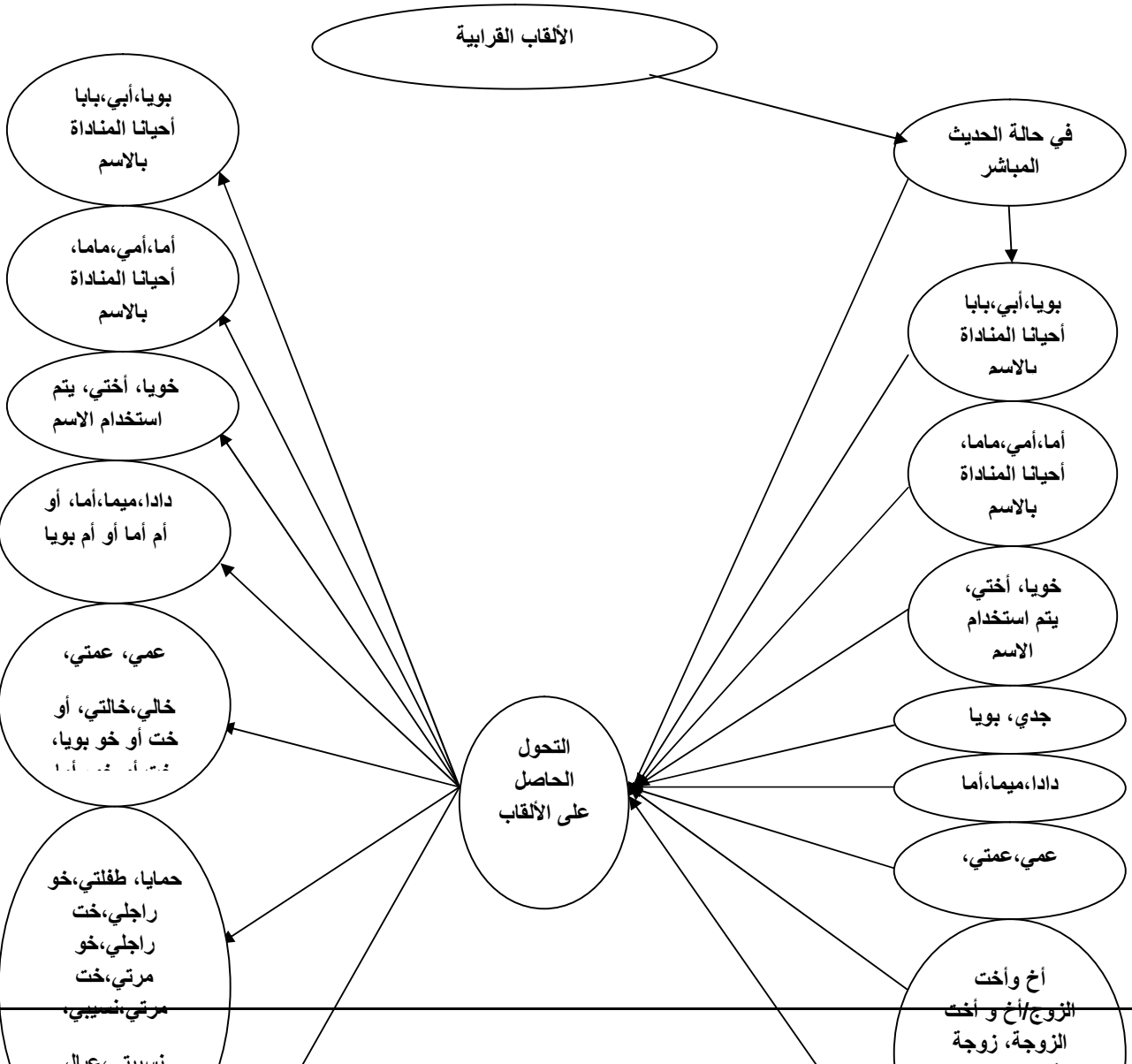

المخطط رقم :مخطط للألقاب القرابية في حالة الحديث المباشر و الحديث غير المباشر

لقد أوضحنا، من خلال المخطط، أن الألقاب القرابية تختلف، في حالة الحديث المباشر مع الأفراد، و في حالة الحديث غير المباشر عن الأفراد،و ما يمكننا الخروج به:

1- ثبات الألقاب القرابية التي تستخدم لوصف العلاقة القرابية الدموية مع الأصول، و استخدامها سواء في حضور القريب أو في غيابه(الأب،الأم...)

2- استخدام الأسماء الشخصية، في بعض العلاقات القرابية، في الحديث المباشر عن:(الأخ،الأخت،زوجة الأخ،زوج الأخت،ابن الأخ أو الأخت، ابن الابن أو البنت..)، أما في حالة الحديث غير المباشر، فيمكن استخدام الأسماء، كما يمكن استخدام المصطلحات الوصفية (الحفيد،ولدي،بنتي،...).

2-3-الألقاب القرابية و دورها في بناء الرابطة الزواجية:

اسم مصطلح القرابة	أمثلة عن المصطلح	أنواع الأقارب الذين يستخدم لهم
مصطلحات نوعية أو محددة	**بويا،دادا،جدي،عمي، خالي، خالتي، عمتي، سلفتي، طفلتي، نسبي، نسبتي،عزوجي، شيخي، لالا، سيدي**	الأقارب الدمويون أو الأصهار

مصطلحات وصفية	**ولد خويا،عيال أو مرت خويا،عيال أو مرت عمي أو خالي،راجل خالتي أو عمتي، بو راجلي،بو مرتي،...**	الأقارب الدمويون و الأصهار
مصطلحات تصنيفية	**خالتي، عمي،الحاج، بويا، أما، الحاجة، ولدي،خويا،ختي**	الأقارب الافتراضين

لقد أدرجنا، في هذا الجدول الألقاب القرابية، المتداولة، لدى عينة البحث

1- الفئة الأولى من الألقاب القرابية:

يسهم التحديد الدقيق و الواضح للألقاب القرابية، لدى عينة البحث، في التحديد الواضح للعلاقات القرابية الأولية، إلى تثبيت قاعدة تحريم المحارم(و نقصد بذلك التحريم الاجتماعي و القانوني، و الإلهي، للممارسة الجنسية أو الزواج مع الأصول)، سواء بالتحريم المطلق(الأب،الأم،الجد،الجدة،العم،العمة،الخال والخالة،الابن و البنت،الأخ و الأخت)، أو التحريم المؤقت(زوجة الابن،زوج الابنة/زوج الأخت أو العمة أو الخالة/زوجة الأخ أو العم أو الخال/أب الزوج أو الزوجة،أم الزوج أو الزوجة) و الذي يسقط التحريم فيها، في حالة فك رابطة المصاهرة بين طرفيها الحاليين، إذ تمس إذن، هذه الحالة، العلاقة القرابية الدموية.

2- الفئة الثانية من الألقاب القرابية:

يسهم تداول الألقاب القرابية مع الفروع، بشكل واضح ، إلى تموقع العلاقات القاربية في الحقل المغلق، أين تعرف الزمر الاجتماعية هنا، بالزمر ذات النسق القرابي و الثقافي المغلق، ما يسمح

بالممارسة الجنسية بين القرابات الجانبية الناشئة عن الفروع(و نقصد بذلك، أبناء العم و العمة، بنات العم و العمة، أبناء الخال و الخالة و بنات الخال و الخالة)، أين يكون الزواج داخلي بين أفراد الجماعة الاجتماعية الواحدة، و يسمح لأفراد الجماعة اختيار شريك للزواج الضمن جماعته القرابية، بل يصبح إجباريا الاختيار من حقله القرابي,

3- عدم التحديد الواضح للألقاب القرابية، ينتج عنه، عدم الوضوح في العلاقات القرابية، و يحدث هنا، إن الألقاب القرابية هذه، تنقل العلاقات القرابية من القرابة الجانبية إلى القرابة الدموية المحددة مثال عن ذلك:

1-

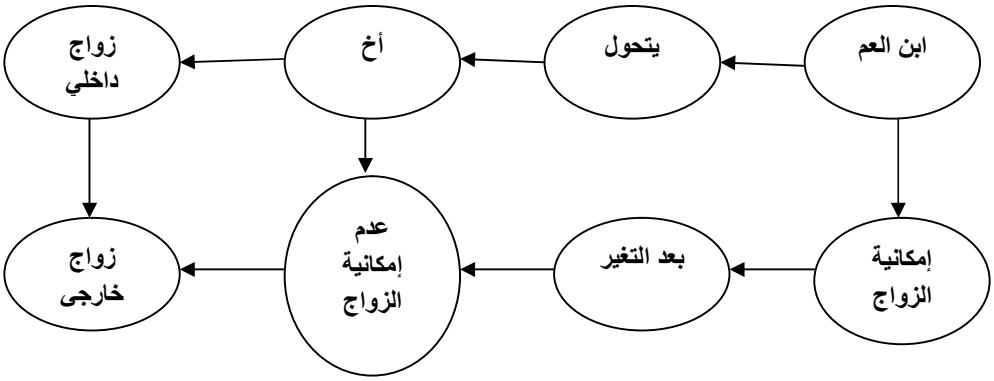

2-

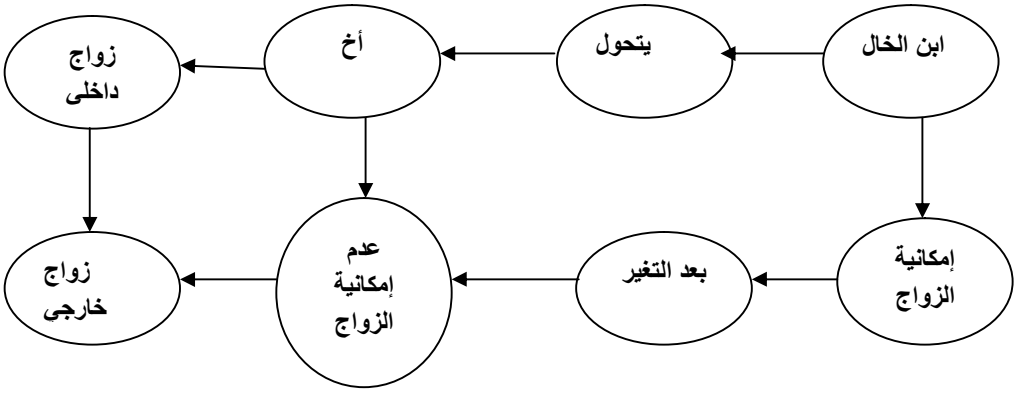

ما يجعل الرابطة الزواجية، لا تتم من داخل العرش، بل من خارجه، لان الألقاب القرابية هذه، تجعل من أقارب الفرعيين أو الجانبين إلى أقارب عاصبين، ما يتبعه، تنشئة الأفراد على أنهم إخوة و أخوات، ما

يجعل، الجماعة الاجتماعية، ذات حقل قرابي و ثقافي مفتوح، على الجماعات الاجتماعية الأخرى، و يتم منع الرابطة الزواجية بين أعضاء الجماعة الواحدة، و فتحها أمام الجماعات الاجتماعية الأخرى، لان التحريم الذي يمس العلاقة القرابية العاصبة، يمس العلاقة الجانبية الناشئة على هذا النحو، و التي تدعم عادة بالرضاعة.

3-الفئة الثالثة من الألقاب القرابية:

3-1- إن الاستخدام الواضح للألقاب القرابية(أي ألقاب التواصل مع الغرباء) مع الغرباء، تسهل و توسع من دائرة الرابطة الزواجية، مع الأخذ بعين الاعتبار متغير السن،أي عدم استعارة أي لقب قرابي سواء كان نوعي-تحديدي، أو وصفي ، و يجعل من حقل الاختيار الزواجي أكثر اتساعا.

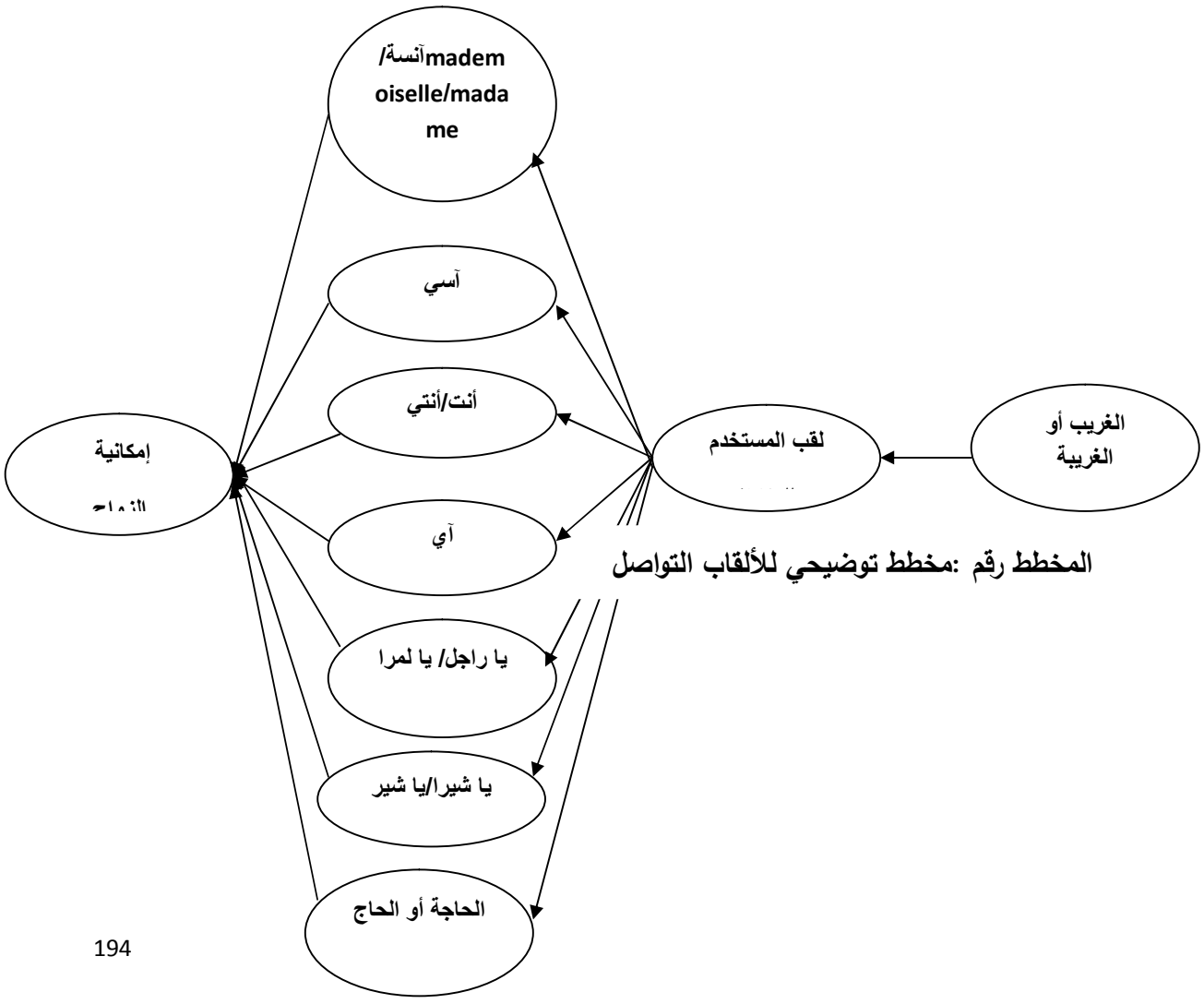

المخطط رقم :مخطط توضيحي للألقاب التواصل

إن الاستخدام، الألقاب الموضحة في المخطط، للتواصل مع الغرباء، يساهم، في بناء الرابطة الزواجية، بين الأفراد مباشرة، أو بين احد أقارب الأفراد المعنيين.

3-2- إن استعارة الألقاب القرابية، النوعية أو الوصفية، للتواصل مع الغرباء، تؤدي، إلى تشكيل رابطة قرابية، بين الأفراد الغرباء، مما يجعل الأعراف الاجتماعية التنظيمية للجماعة الاجتماعية و العائلات القرابية التي ينتمي إليها الفرد، تنطبق على الغرباء.

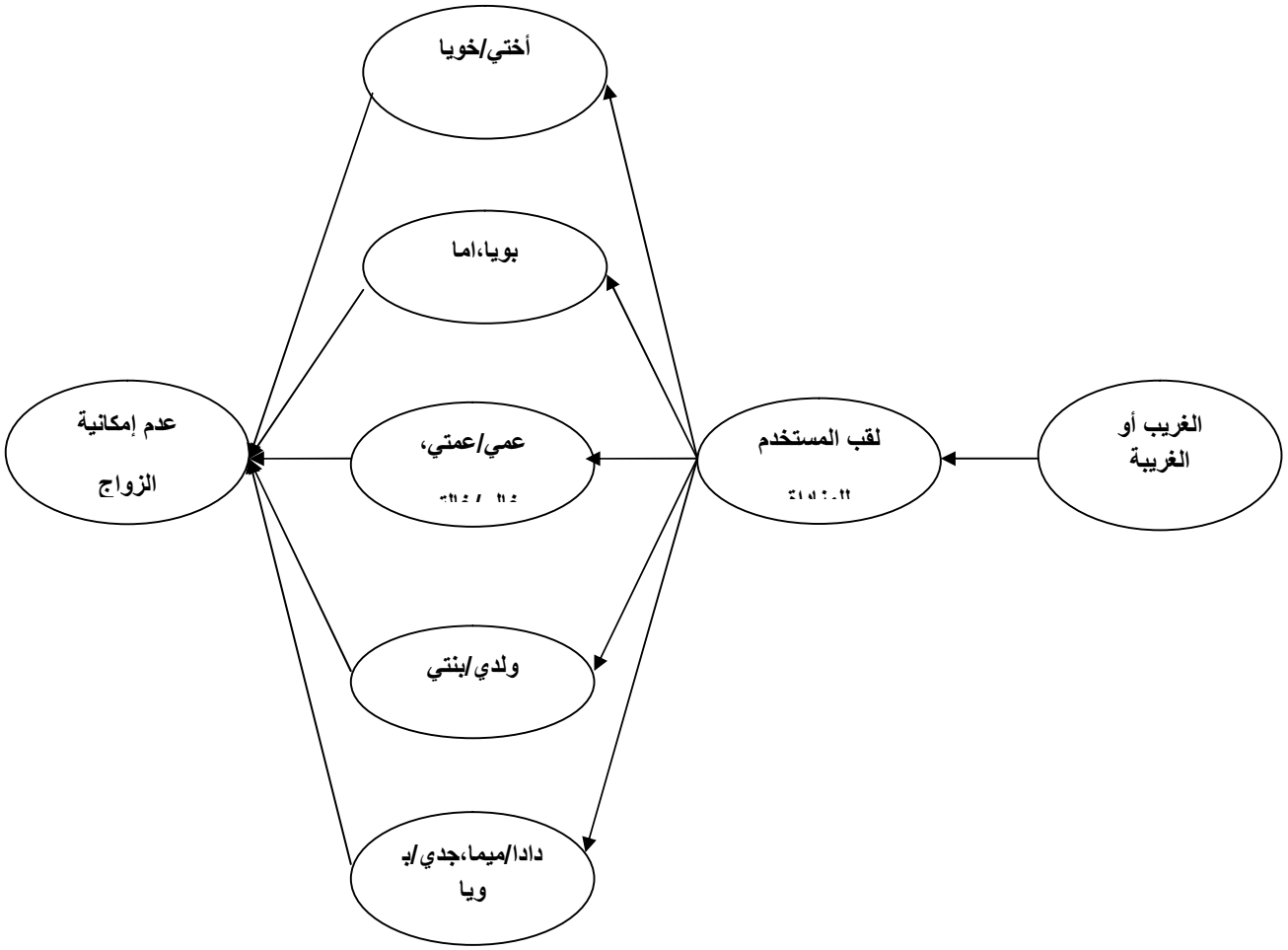

المخطـــط رقـــم :مخطـــط توضـــيحي للألقـــاب

إن استخدام الألقاب القرابية النوعية، الوصفية، في وصف أو من اجل خلق رابطة قرابية بين أفراد غرباء، تضيق من حقل اختيار شريك الزواج، ذلك أن هذه الألقاب القرابية، تدعم علاقات الأبوة و الأخوة و البنوة، و التي تقلل من الصراعات، و الانحرافات في السلوك الاجتماعي، عن معياره الثقافي، و تقلل من نسبة احتمال قيام رابطة الزواج، و المصاهرة بين الأفراد الغرباء،هذا ما يؤكده أغلبية المبحوثين.

إذن، فان للألقاب القرابية، دور هام في :

1- تأييد و تثبيت قاعدة تحريم المحارم بين الأقارب العاصبين(الأب/الابنة، الأم/الولد،....).

2-المساهمة في تقوية العلاقات القرابية داخل العائلة القرابية الواحدة.

3-المساهمة بشكل كبير في تحديد حقل الاختيار ألزواجي للشريك داخل العائلة القرابية، سواء داخلي أو خارجي.

4-القرابة في المجتمع الجزائري:

يتميز المجتمع الجزائري، برابط القرابة(بني العم)، إن هذا اللفظ لا يعبر عن القرابة الدموية فقط،بل يمثل الانتماء الاجتماعي للمجموعة العشائرية أي يدل على الاتصال الجغرافي المشترك ، الذي تميز به المجتمع الجزائري أثناء الاحتلال ،إذ كان الجزائريين يعتبرون بعضهم البعض (أولاد العم)بالأخص أمام السلطات الفرنسية، أين اشتهرت بها القبائل الكبرى[497].

ففي العائلة الجزائرية توجد السلطة عند الأب، بعد الدراسة التي قام "**ريني موني**"، وجد أن هناك تشابها بين العائلات القبائلية و العائلات الرومانية القديمة ، بحيث أن العائلات غير المنقسمة أن السلطة في متناول رب الأسرة و التصرفات ،الكلمة له.

[497] - ليلى برمضان و نورية فارس:نظام القرابة في المجتمع الجزائري،الملتقى الوطني لمصطلحات القرابة في المجتمع الجزائري غير مطبوع.

إذ يلاحظ في العائلة الجزائرية، أنها متماسكة جل المجالات، القرابة هنا، متصلة، بحيث إذا مات الأب مثلا تواصل العائلة العيش مع بعضها البعض، تحافظ على كل أفرادها كما كانت.

4-2-الدوائر القرابية في الجزائر[498]:

بعد دراسة "**ديكلواتر**" و "**ديبزي**"أشارا إلى تحديد أهم الدوائر القرابية المتحكمة في أسس العلاقات داخل ، العائلة القرابية و هي:

1-القرابة الابتدائية: تتضمن الأب، الأم، الأخ، الأخ المتزوج و أبناؤه، الأخ غير المتزوج، الجد، الجدة.

2-القرابة الثانوية: المتمثلة في العم، أبناؤه، أحفاده، أبناء العمة.

3-القرابة من الأم:تتكون من الخال و الخالة و أبناؤهما، و كذا الجد و الجدة من ناحية الأم.

4-القرابة الانتسابية: تتمثل في قرابة الأسلاف، من ناحية خط الذكور، أي الجد، والد الجد الممتد إلى جيلين أو ثلاثة أجيال مباشرة.

5-قرابة بني العم: تتكون من الأسلاف في الخط ألذكوري من الأجداد للجيل الرابع و الخامس و السادس إلى غاية الوصول إلى الجد المشترك، وهؤلاء منحدرين من بني الأعمام من الدرجة الرابعة و الخامسة والسادسة إلى غاية تجاوز القرابة الدموية إلى القرابة الخيالية.

6-القرابة الاكناتية: هي القرابة تتحدد على مستوى القرابة الابتدائية و الثانوية فهي تخص كل من العم و أولادهما.

[498] - ليلى برمضان و نورية فارس:المرجع نفسه، غير مطبوع.

4-2-القرابة في المجتمع الجزائري:

يشير افراد العينة، إن القرابة في المجتمع الجزائري ككل،في حالة انهيار،تماما كما يعرفه الزواج،إذ تعرف غرف العقار، الكثير من قضايا المتعلقة بالميراث العالق بين الأقارب(الإخوة و الأخوات،الأعمام و العمات و أبناءهم،و غيرهم الأقارب)، ما يجعل القرابة الفعلية و الواقعية،تختلف بشكل كبير،إن لم اقل بشكل كلي،عن القرابة تنظيريا.

1-تتأسس تفككات القرابة على العامل الاقتصادي،المتثمل في المحدد الأول:الميراث.

2-تعد التميزات ما بين التمركز الاجتماعي للأقارب،و التفوق في الحياة الاجتماعية،اكتساب متزايد لرأسمال(الاقتصادي،الاجتماعي،الثقافي،الرمزي)،عامل فعال في التفكك و الخلافات.

3-دخول الكنات و الأصهار داخل القرابة الدموية بالأخص،و إنجاب الأطفال،يتسبب في تفكك القرابة،للانتقال من تمحور حول القرابة نسبيا أو التمحور-التمركز في الذات و المصلحة الخاصة بشكل كلي تقريبا.

4-تأثير القرابة و العلاقة القرابية في سبكات الانتقاء ألزواجي من الأقارب،إذ يبتعد أغلبية الأفراد،ذوي العلاقات المتوترة عن الارتباطات فيما بينهم،بالأخص من خط الذكور.

هذه الأسس،و غيرها،قد تكون في المجمل متسببات في التفكك،إلا أن التحول الاجتماعي،الانتقال من نمط معيشي إلى آخر،و من تمركز إلى آخر،و اختلاف التكوين الخاص بالأفراد،تعدد أشكال التثقيف، إذ يتحدث احدث المبحوثين:"**كنا ملاح مع عمامي،بصح كي مات بوهم،بداو يحوسوا على الورث،و دخلوا للشروعات باه يقسموا**"**(ذكر،السن:42سنة،موظف)**

لتقول إحدى المبحوثات:"**كي كنا صغار كنا ملاح،و كي دخلوا الكناين و لنساب،ضاع كلش،بدات الغيرة،القيل و القال،التحراش في بعضهم بعض....راكي عارفة"(أنثى،السن:36،ماكثة بالبيت).**

ملخص:

لقد تحدثنا في هذا الفصل، عن مفهوم القرابة، أنواعها، المقاربات النظرية التي حاولت تفسير نظام القرابة، و في ذات الوقت، تطرقنا، إلى نتائج الدراسة الاستطلاعية، التي أجريناها مع مجتمع البحث، و ذلك ، من اجل معرفة و لو جزئي النسق القرابي لعينة بحثنا، و التغيرات التي حدث له، من جهة، و من جهة أخرى، دور النسق القرابي، و الألقاب القرابية، في بناء الرابطة الزواجية، و التي، توصلنا، إن النسق القرابي، للعينة، تغير نسبيا، و ذلك راجع إلى التغيرات الاجتماعية العامة التي مست الأسرة و العائلة، من جهة، و من جهة أخرى، فان الألقاب القرابية، عرفت تغير نسبي، و لهذه الألقاب، دور بارز في بناء الرابطة الزواجية، و تحديد حقل اختيار الشريك للزواج.

إن القرابة بما هي مفهوم مقدم من طرف المنظرين،لا يتطابق مع القرابة في المجتمع الجزائري، التي يمكننا تقديم تعريف لها:

هي مجمل العلاقات ذات الوصف الدموي-العاطفي-الاجتماعي،المؤسسة على الأرباح الاقتصادية والعائدات المصلحية العلائقية، يتم تفعيلها ضمن ظرف اجتماعي،إما يتم تثبيتها و استحضارها للآخر بوصفها النموذج القرابي المثالي،أو يتم إقصائها و إدراجها للفصل القضائي.

الفصل الثالث

الخصوصية البنيوية للعائلة السامية

تمهيد:

إن العائلة، تنظيم شامل، تعرفه، كل المجتمعات و التجمعات الإنسانية على حد السواء، لكن ما هو متغير، يتعلق بنوع التنظيم العائلي ، توزيع الموارد و السلطات داخل العائلة، و ما يتعلق بها من علاقات اجتماعية–داخلية عائلية و أخرى علاقات اجتماعية–خارجية أو خارج العائلة مع الوسط الاجتماعي العام، فهل توجد خصوصية اجتماعية و ثقافية تتميز بها العائلة الشريفة؟ و ما هي هذه الخصوصيات؟ ما هي التغيرات التي عرفتها هذه العائلات؟

I–البنية المفاهيمية للعائلة:

1–العائلة :المفهوم و الخصائص.

1–1تطور مفهوم العائلة في الزمان و المكان:

لقد اختلف مفهوم العائلة من مجتمع إلى آخر، حيث يعني في العربية:**الدرع الحصين**، **family**في أصلها اللاتيني تعني **التالف** إذ ورد كبديل في المعاجم اللغوية عن: العشيرة/clan ،البطن/ale ،العزوة/kinship ، ليستقر أخيرا على **family** للتعبير عن العائلة الزواجية في كافة المجتمعات

الإنسانية[499]، في هذا المجال يشير "**لويس مورغان**":"**إن العائلة عنصر نشيط،فعال،فهي لا تبقى أبدا كما هي عليه بدون أي تغيير، بل تنتقل من شكل أدنى إلى شكل أعلى بقدر ما يتطور المجتمع من درجة دنيا إلى درجة عليا.....**"[500]، إن هذا يؤكد أن أي بنية اجتماعية لا يمكنها الاستمرارية داخل المجتمع وفق نموذج واحد فهي تتحرك بالتحركات التي يعيشها المجتمع و تتكيف معها.

يذكر"**برنار بوبار B . Barber** ":"**المؤسسة التي ينتمي إليها الحفل و تضع الجذور الأولى للشخصية و خبراته التي تستمر طوال حياته** "[501].

لتقول"سميرة احمد السيد":"أول و أهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في الجماعة، و بذلك تعتبر الأساس الذي يقدم الفرد على جميع مؤسسات المجتمع و نظمه الاجتماعية"[502]، ليعرفها "**أوجست كونت**":"**الخلية الأولى في جسم الإنسان المجتمع و أنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور ،إنها الوسط الطبيعي الاجتماعية الذي يترعرع فيه الفرد**"[503]، أما فيما يخص "**مصطفى بوتشفونت**":" **إنها إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد و تتطور فيه فإذا اتصف بالثبات اتصفت الأسرة بالثبات،و إذا اتصف بالحركة و التطور ،تغيرت الأسرة بتغير ظروف تحول هذا المجتمع** "[504]، فيه في نظر "**بوسارد Poussard– بولBoll**":"**اتجاهات و مواقف و مثيرات سلوكية و ضوابط تحدد سلوك أفرادها، فالشعائر الدينية و الاهتمامات الخاصة و أحاديث**

---

[499]– زرارقة فيروز:الأسرة و علاقتها بانحراف الحدث المراهق(دراسة نظرية ميدانية على عينة من الأحداث و تلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف)دكتوراه علوم في علم الاجتماع التنمية،جامعة منتوري/قسنطينة،2005/2004،الصفحة 19.

[500]-فريديريك انجلز: أصل العائلة و الملكية الخاصة و الدولة،ترجمة إلياس شاهين، 1884،الصفحة19 . pdf

[501]- زرارقة فيروز:المرجع السابق،الصفحة 19.

[502]-سميرة احمد السيد:علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة2، 1993، الصفحة 63.

[503]-عبد الخالق محمد عفيفي:الأسرة و الطفولة(الأسس النظرية و مجالات التطبيقية)مكتبة عين الشمس، قاهرة، 1993، الصفحة73.

[504]-مصطفى الخشاب:دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة، بيروت، 1985، الصفحة32.

الأسرة...الخ،هي في نهاية موقف معين قد يكون موقفا نشطا للإبداع و الخلق و قد يكون مثبطا للهمم و المفاجأة ،و قد يكون دافعا للاستقامة و قد يكون داعيا للجريمة"[505]

هي خلية أساسية في المجتمع في و أقدم النظم الاجتماعية و أكثرها دواما و استمرارا إذ تمثل أساس الوجود الاجتماعي، تقوم على أساس رابطة الزواج الذي يعتبر الإطار الشرعي لميلاد الأبناء(بيولوجيا/اجتماعيا/ثقافيا)، إذ تمثل أول اجتماع بشري(رابطة اجتماعية بين رجل/ امرأة و أطفالهما، و تقوم هذه الرابطة على الأساس الوجداني و روحي و التعاون الاقتصادي و وظيفة تكاثرية كما أنها ابسط أشكال التجمع الإنساني، فهي رغم اختلافات فيها منتشرة في جميع التجمعات الاجتماعية و كل الأزمنة و التوسعات المكانية)[506].

يشير "**ميردوك–Murdock**" إلى إن العائلة تتمثل في:"**جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، و تعاون اقتصادي و وظيفة تكاثرية، و يوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية، يعترف بها المجتمع و تتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ و أنثى بالغة، و طفل سواء كان من نسلها أو عن طريق التبني**"[507].

حسب مجموع علماء الاجتماع:"**هي تتكون من الزوج و الزوجة و الأبناء الذين يؤدون مجموعة من الوظائف الأساسية، أهمها الاستمرار و البقاء من اجل حفظ النوع ووجود المجتمع بفعل التكاثر**"[508]، ليشير"**بيرجس و لوك**" في كتابهما"**الاسرة1953**" أن الأسرة:"**هي جماعة من الأفراد تربطهم**

---

[505]- زرارقة فيروز:مرجع سبق ذكره،لصفحة 22.

[506]-زرارقة فيروز:الأسرة و علاقتها بانحراف الحدث المراهق(دراسة نظرية ميدانية على عينة من الأحداث و تلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف)دكتوراه علوم في علم الاجتماع التنمية،جامعة منتوري/قسنطينة،2005/2004،الصفحة 19/18.

[507]-دحماني سليمان:خصائص الأسرة الجزائرية و مظاهر تطورها، مجلة الإنسان و المجتمع،العدد5،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية،تلمسان/الجزائري،ابريل 2013،الصفحة61.

[508]-سامية خضر صالح:التغير الاجتماعي و تأثير بعض عناصره على تفجرات الأزمات العائلية(الداخلية،الاقتصادية،الثقافية،السياسية)،الملتقى الثالث:التغيرات الأسرية و التغيرات الاجتماعية20-21جانفي 2004،منشورات كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية/سلسلة الوصل،جامعة الجزائر/الجزء1،العدد2/2006،ص47.

علاقات الزواج و الدم أو التبني و يؤلفون بيتا و يتفاعلون سويا و لكل واحد دور محدد كزوج أو زوجة،كاب و أم،أخ أو أخت ،مكونين ثقافة مشتركة "[509]

تمثل هذه العائلة، مؤسسة اجتماعية، تحكمها مجموعة من المعايير، تلك المعايير التي تستند إلى مجموعة من القيم، و التي تعود في النهاية و تستمد قوتها من المنظومة القيمية الثقافية العامة للمجتمع ككل.

1-1المداخل التفسيرية للعائلة:

1-1-1المدخل الأول/العائلة كنظام للأدوار :

في هذا المدخل ، يتم التعبير عن العائلة كونها المجال الذي يتم تعلم في الأدوار[510] الاجتماعية للأعضاء المنتمين لها،ليكونوا افراد مقبولين لدى الجماعات داخل المجتمع الكلي، و ذلك من خلال تعلم الأدوار الملائمة و المتماثلة مع النسق الثقافي و الاجتماعي العام.

يتم هذا بأخذ بعين الاعتبار،الفئة العمرية،الجنس، و ذلك يتم نقل و تعليم الأدوار الاجتماعية لكل أعضاء العائلة، كل حسب التوقعات السلوكية المنتظرة[511] و المراكز الاجتماعية المحتملة لأعضاء العائلة داخل المجتمع الكلي.

---

[509]- **سامية خضر صالح: المرجع السابق،ص47/48.**

[510]-**مصطفى زايد:الأسرة ،التغير و المؤسسات الاجتماعية،الملتقى الثالث:التغيرات الأسرية و التغيرات الاجتماعية 20-21 جانفي 2004،منشورات كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية/سلسلة الوصل،جامعة الجزائر/الجزء1،العدد2/2006،ص16.**

[511]-**مصطفى زايد:الأسرة ،التغير و المؤسسات الاجتماعية،الملتقى الثالث:التغيرات الأسرية و التغيرات الاجتماعية 20-21 جانفي 2004،منشورات كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية/سلسلة الوصل،جامعة الجزائر/الجزء1،العدد2/2006،ص16.**

يتجسد هذا في أعمال عالم الاجتماع(1964/Goode)، المحلل النفسي(1964/Lidz)[512]،و غيرهم، ممن أكدوا على العائلة كنظام عام للأدوار، يكتسب الفرد من خلاله عن طريق صيرورة عملية التنشئة الاجتماعية، مجمل الأدوار العامة التي سيتبناها في الحياة الاجتماعية.

1-1-2-العائلة كأثر أو سبب:

يندرج ضمن هذا، إسهامات "**نيمكوف**"، التي تتلخص كون يمكن معالجة العائلة، بوصفها متغير تابع، أو متغير مستقل.

فالعائلة، هي استجابة لمتطلبات الأنساق الاجتماعية الأكبر، إنها تعمل على التكيف، و تتلاءم وفقا لمتطلبات المجتمع التي توجد فيه،فالعائلة النواتية ، ظهرت على اثر متطلبات اقتصادية[513]، و هي بذلك تعمل دائما على التوافق و المسايرة للتغيرات و متطلبات المجتمع، و ذلك من اجل دعمه في استمراريته ،هي بهذا الوصف، تعالج كونها متغير تابع للمتغيرات التي يعيشها المجتمع و ينتجها، أما في الوضع الثاني، فهي متغير مستقل، ينتج عنه تأثيرات في المجتمع ككل، و ذلك راجع إلى كونها الوسيط للتفاعل ما بين الفرد و المجتمع، و هي المؤثر من خلال تنشئتها لأعضائها و تكوينهم في المجتمع و باقي البنيات و المؤسسات الاجتماعية به، و في هذا الموضع يؤكد كل من "**رالف أندرسون- Anderson Ralph. E.**" و "**أيري كارتز-Iri .E. Carter**"،أن العائلة متغير تابع و مستقل في ذات الوقت، و هي هيكل أساسي للتغير الاجتماعي[514].

1-1-3-العائلة كنظام متطور:

[512]- **مصطفى زايد:المرجع نفسه، ص16.**

[513]- **مصطفى زايد:المرجع نفسه، ص17.**

[514]- **مصطفى زايد:المرجع نفسه، ص17.**

في هذا الموضع، يتم تتبع العائلة، من حيث التطور الدوري لعائلة ما، و من ناحية أخرى للعائلة باعتبارها مؤسسة اجتماعية، و بذلك يهتم بالميدان و الاختلافات فيما بين العائلات، و العائلة من حيث هي وجود اجتماعي مطلق من اجل عملية التنظير التطوري المرتبط بالعائلة.

إن الاتجاه العام للمراحل العائلية، تبدأ من مرحلة الزواج، إلى و خلال المراحل الممتدة التي تعيشها و تعايشها العائلة، المتماثلة منها و المتناقضة، مما يساهم في نمو علاقات جميع الأعضاء داخل العائلة، ليس طرفا بعينة من العائلة، و يمس، الوحدات النواتية للعائلة، الإنجاب، الزواج ....

أضف إلى ذلك، مداخل بحثية أخرى، **التفاعلية:** بوصفها مجال للتفاعل بين أعضاء العائلة، الأدوار، أنماط السلطة،**الوظيفية:**تدرس العائلة كونها مؤسسة اجتماعية ، تؤدي مجموع الوظائف الداخلية و الخارجية للمجتمع،**متعددة الأبعاد:**و التي تدرس العائلة بالأخذ بعين الاعتبار جوانب متعددة مرتبطة بها.[515]

1-2العائلة في النسق النظري:

1-2-1العائلة في نظرية الصراع:

تركز هذه النظرية، على أن المؤسسة العائلية، هي أول مؤسسة اضطهادية يعرفها الفرد في حياته الاجتماعية، إذ تقدم النموذج السلطوي العائلي الرجل/المرأة، إذ يشير "**انجلز**" **في كتابه"أصل العائلة، الملكية الخاصة"، قائلا:"إن الزواج يمثل نموذجا راقي للعداوات التي ظهرت في التاريخ، حيث إن نمو و ازدهار مجموعة اجتماعية معينة يتم على حساب مأساة و اضطهاد مجموعة أخرى....إن العلاقة بين**

[515]- **مصطفى زايد:المرجع نفسه، ص18.**

الزوج و الزوجة هي مثال نموذجي لما يحصل لاحقا من اضطهاد بين الطبقة الرأسمالية و الطبقة العمالية"[516].

1-2-2العائلة في النظرية التوفيقية:

تجزم هذه النظرية، بان الحياة الإنسانية هي حياة حيوانية ، و بشر هم حيوانات اجتماعية، و عليه فان المؤسسة العائلية تعمل على الحفاظ على المجتمع الإنساني، و من أهم الوظائف التي تقوم بها العائلة:تنظيم الحياة بين الرجل/المرأة و تحديد العلاقة بينهما، توفير العناصر الفعالة المنتجة للمجتمع، إحياء و حركية الحياة الاجتماعية، توفير الحماية للأفراد المنتمين إليها،الرعاية الاقتصادية و العاطفية لأفرادها[517].

تركز هذه النظرية، على كون تنظيم السلوك الجنسي، يمثل أهمية بالغة لدى العائلة و لا يعتبر سلوكا خاصا بالأفراد بمعزل عن العائلة، بل خاص بالجماعة العائلية ككل، يحدد لأفراده من خلال:العمر ،الدخل،الكفاءة، و وفقا لذلك يضع الشروط الملائمة لتحديد الأفراد المتزاوجين(المتماثلين)[518]، من اجل بناء الرابطة الزواجية، وفق ما يلاءم الجماعة العائلية.

إذ تضمن العائلة الانتماء لمجموع أفرادها، ذلك من خلال المكانة الاجتماعية التي تحتلها داخل المجتمع، عن طريق (العرق، الدين، المستوى الاقتصادي، الطبقة...)[519] و غيرها من المؤشرات التي تستدعي توفرها لتحقق الانتماء للفرد، و قوته من قوة جماعته العائلية و القرابية.

2-أشكال العائلة:

[516]-زهير الأعرجي:النظام العائلي و دور الأسرة في البناء الاجتماعي الإسلامي،المؤلف،الطبعة1415/1،د.ب،الصفحة28.
[517]- زهير الأعرجي:النظام العائلي و دور الأسرة في البناء الاجتماعي الإسلامي،المؤلف،الطبعة1415/1،د.ب،الصفحة23.
[518]-زهير الأعرجي: المرجع نفسه، الصفحة23.
[519]-زهير الأعرجي:المرجع سبق ذكره ،الصفحة25.

التصنيف رقم 01:

2-1-1العائلة الأبوية: بعد الأب،الأخ الأكبر، يكون رئيسا إذ يتمتع بمركز القوة و سلطة الأب، ذات الطبيعة المطلقة و النهائية، و هي سلطة يخولها له العرف و العادة، يسهر على وحدة الملكية و على تماسك الجماعة العائلة، كما يمثل باقي افراد العائلة في جميع المعاملات،العلاقات،القرارات، كما أنها أبوية من حيث النسب(parentale) إذ يعود النسب إلى الأب، و من حيث السكن:أين يكون إقامة الزوجين خاضعة للسكن مع والد الزوج[520].

2-1-2العائلة الهرمية على أساس السن و الجنس: إذا كان التصنيف الأول يرتكز على تمركز السلطة والانتماء إلى الأب أو الأخ الأكبر، فان في هذا التصنيف، يرجع إلى التراتبية أو الطبقية راسيا،إذ يحتل الأب في هذه الحالة رأس الهرم و قمته، و يتم تقسيم العمل و النفوذ و ما ينجر عنها من مراكز وصلاحيات على أساس الجنس و العمر، لهذا فان السلطة تتمركز لدى كبار السن(على رأسهم رب العائلة الجد/الأب/العم الأكبر/الأخ الأكبر...)،أين يمارس هؤلاء سلطتهم على صغار العائلة(الأطفال،المراهقين،الشباب...)، متوقعين منهم الطاعة،مع هذه التراتبية يتم تقسيم السلطة،الفضاء ،تحديد العلاقات،تحديد المراكز و الصلاحيات، و كذا تحديد المهام[521].

2-1-3-1العائلة الممتدة:

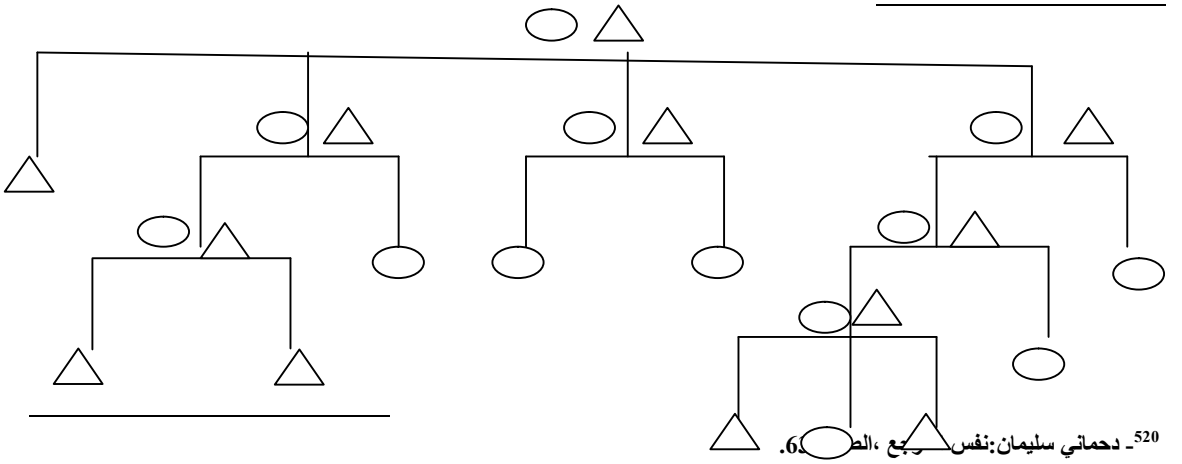

[520]- دحماني سليمان:نفس المرجع ،الصفحة63.

[521]- دحماني سليمان:نفس المرجع ،الصفحة63.

رجل

امرأة

الشكل رقم : يوضح العائلة الممتدة عموديا/راسيا

يوضح هذا المخطط،العائلة الممتدة عموديا، و التي ترتكز على مؤشر هام و هو الجيل، إذ تمتد هذه العائلة على ثلاثة أجيال أو أربعة، حسب استمرارية البقاء في المجموعة العائلية لعدد من الأجيال،تحت تسيير من الجيل الأول(الجد/الأب)، لتحتوي داخلها مجموعة من العائلات الصغيرة(الجد،الأب،الحفيد/حفيد الحفيد....).

2-1-3-2العائلة الممتدة أفقيا:

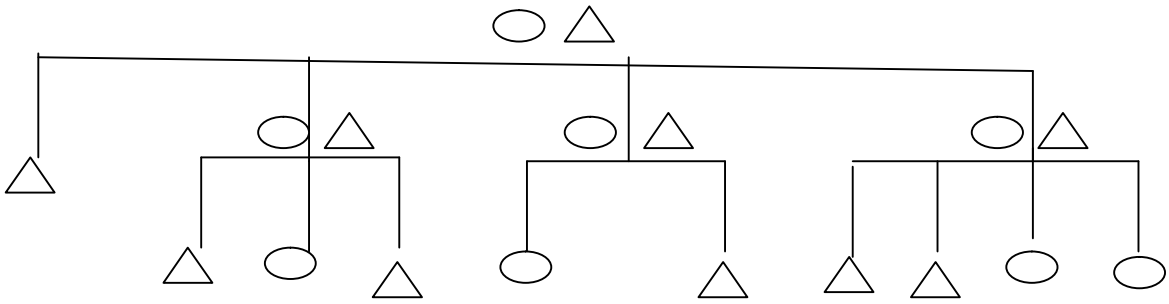

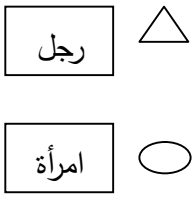

الشكل رقم : يوضح العائلة الممتدة أفقيا

إن هذه العائلة في هذه الحالة، تمتد أفقيا وفق جيل متقارب، بالإضافة إلى كون هذه التقارب، ينفي وجود سلطة فوقية لأحد العائلات على الباقي، على عكس النموذج الأول الذي يمتد عبر الأجيال مع وجود لسلطة فوقية في أعلى الهرم تمارس على باقي العائلات بالتدرج حسب التراتيبة.

التصنيف02:

يتحكم في الشكل خصوصية المجتمع و بنيته من حيث شكلها، حجمها، نظام القرابة فيها... فهي:"**تشمل جميع افراد العشيرة كما هو الحال في العشائر الطوطمية، و أحيانا تشمل الزوجين و أولادهما المتزوجين و أبناؤهما و بعضا من افراد العائلة، و أحيانا يضيف حتى لا يتجاوز الأب و الأم و أولادهما الصغار، كما هو الحال في المجتمعات الحديثة**"[522]، ليتم التصنيف على الأسس التالية:

1-نظام القرابة. 2-الحجم. 3-العائلة الحديثة.

2-2-العائلة حسب نظام القرابة:

2-2-1النمط الطوطمي: انه من ابسط أنواع الجماعات الإنسانية، تتكون فيه العائلة من كل افراد العشيرة أو القبيلة تجمعهم رابطة واحدة هي رابطة الإخوة راجع لانتمائهم إلى طوطم واحد، إذ القرابة فيها هي قرابة دينية حتى باختلاف القرابة الدموية(أسبقية و أفضلية الاجتماعي عن الدموي-البيولوجي)[523].

2-2-2النمط الدموي: و هنا تشمل الأم محور القرابة، حيث ينتسب الأولاد إليها و يحملون اسمها، ليمثل الخال مكان الأب الاجتماعي عن إعالة أبناء أخته، و تسبق علاقة الزوجة/الأخت بأخيها عن علاقة الزوجة/بزوجها، فعلاقة الأبناء بأهل أمهم هي أساس مع غربتهم عن عائلة أب و كل فروعها(من حيث النسب،الرعاية....)[524].

2-2-3النمط الأبوي: و قد عرفت به اليونان و الرومان، إذ يعد الأب محور القرابة على عكس النمط السابق، أين تنقطع صلتها بأهلها(بعد الزواج مباشرة)، و العائلة الأبوية كثيرة العدد تكون فيها السلطة

[522]- عبد الخالق محمد عفيف، الصفحة42.
[523]- زرارقة فيروز:المرجع السابق، الصفحة 194.
[524]- زرارقة فيروز:المرجع السابق، الصفحة 195.

المطلقة للأب على أساس الانتماء لا الدين، إذ يمثل (الأب/الجد) رمز الأسرة:"**فصلة القرابة لا تقوم على أساس التبني و الادعاء إذ أن الأساس في عضوية الأسرة هو اعتراف رب الأسرة ببنوة الطفل**"[525].

2-3-شكل العائلة من حيث الحجم:

2-3-1-1العائلة الممتدة: تضم هذه العائلة جيلين فأكثر(تضم الوالدين، الأبناء غير المتزوجين، المتزوجين و أطفالهم، بعض الأقارب كالجد و الجدة، الأعمام و العمات)للعيش في منزل واحد،مع الامتداد كوحدة اقتصادية أيضا إضافة لكونها اجتماعية(جماعية،الملكية الاقتصادية،الاشتراك في الإنتاج).

2-3-1-2 خصائص العائلة الممتدة:

-التقارب المكاني بين الأفراد، مما يسهل اللقاء الدائم و ينتج تقارب السلوك.

-الزواج يكون فيها بالاختبار المرتب (يكون فيها الزواج رابطة بين جماعتين لا فردين فحسب).

-تمتع بالثبات و الاستقرار نوعا ما رغم تعاقب و توالي الأجيال داخلها.

-تعتبر بناء اجتماعيا أكثر فعالية في الحفاظ على التراث العائلة، تقاليدها و قيمها و تناقل الممتلكات المادية من جيل إلى جيل.

-تمتع الأفراد فيها شبكة واسعة و متنوعة من العلاقات الاجتماعية و القرابية لدعم هذه العلاقات في التنشئة الاجتماعية، و هو منتشر بشكل واسع في الوسط الجزائري[526].

---

[525]- عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سبق ذكره،الصفحة42.
[526]- زرارقة فيروز:مرجع سبق ذكره، الصفحة 197/196.

2-3-2-1العائلة النووية: ظهرت مع المرحلة الصناعية في المجتمعات ،و تفشي المذهب الفردي ،بالحراك الاجتماعي و الجغرافي ، يعرفها:"**عبد العاطي السيد**":"**تتكون من الزوج و الزوجة و الأولاد فقط و لا تضم افراد آخرين و كذلك على بعض الجماعات مثل الزوجين الذين لم ينجبا**"[527]، مقيمين في مسكن واحد.

2-3-2-2 خصائص العائلة النووية:

-تقوم على الاختيار ألزواجي الحر(هو رابطة بين فردين أكثر مما هو رابطة بين مجموعتين).

-تقارب العلاقة أكثر بين الزوجين لذا فالعلاقة أكثر قربا و قوة مما عليه في الممتدة.

-غياب تأثير القرابة في تنشئة الأطفال.

-تغير مراكز المرتبطة بأعضاء الأسرة و حركتيها(تغير وضع المرأة....).

-سيادة الاتجاهات الديمقراطية(المساواة و تكافؤ القرارات الخاصة بالعائلة).

-انتشار و اهتمام بالجانب الترفيهي لأعضاء العائلة أكثر مما عليه الحال في العائلة الممتدة.

-سيطرة الطابع الفردي على عمليتها و وظائفها(انعزال باقي الأقارب عن قرارات الأسرة النووية).

-علاقات العائلة خاضعة لعملية الانتقاء(يتم فيها انتقاء العلاقات القرابية/العلاقة الصداقة/الزواج.....).

-انتماء بشكل مزدوج إلى (الأب/الأم) قرابيا مع أفضلية قرابة الأب عن قرابة الأم(راجعة إلى التوريث ، النفقة،الأوضاع الاجتماعية العامة و المساعدة التي تأتي من أقارب الأب) [528].

---

[527]- **زرارقة فيروز:مرجع سبق ذكره، الصفحة 197.**

[528]- **زرارقة فيروز:المرجع نفسه، الصفحة 198/197.**

2-3-3-1الاسرة الحديثة[529]:

-الأسرة النووية المعياريةSTANDER NUCLEAR FAMILY:تتكون من الزوج و الزوجة، أبناؤهما مع الاشتراك في المعيشة المنزلية واحد، عمل الرجل و اهتمام المرأة بالمنزل.

-الأسرة النووية الثنائيةDUAL NUCLEAR FAMILY : تتكون من زوج و زوجة دون أبناء مع عمل احدهما أو كلاهما للكسب المادي.

-الأسرة النووية ذات الشريكين العاملين DUAL WORK FAMILY : تتميز هذه الأسرة، كون كلا الزوجين عاملين من اجل الكسب، منذ زواجهما.

-الأسرة النووية ذات الوالد الواحد PARENT FAMILY SINGLE: هي تنشأ بعد طلاق، هجر أو انفصال، مع عدم تلقي أي عون من الوالد الأول بل اعتماد على الحاضن فقط مع صغر سن الأطفال في العادة.

-الأسرة النووية ذات الأجيال الثلاثةTHREE GENERATION FAMILY: هي تتكون من ثلاثة أجيال، يعيشون معا عيشة واحدة.

-الأسرة النووية ذات الزوجان متوسطا أو متقدما في السن MIDDLE AGED OR ELDERLY COUPLE: تضم هذه الأسرة الزوج و الزوجة دون أبناء الذين انفصلوا عنهما(في إطار الالتحاق بجماعات أخرى أو كونوا اسر خاصة بهم، حيث يكون الزوج عامل، الزوجة داخل البيت).

[529]- زرارقة فيروز:**المرجع نفسه، الصفحة 199**.

-الأسرة النووية التي تعمل بها الأمSECOND CARCER FAMILY: بها تنضم الأم للعمل خارج المنزل، بعد التحاق الأبناء بالمدرسة أو مغادرتهم منزل الأسرة.

-الأسرة النووية متشابكة الأقاربKIRENT WORK: و هي تتألف من مجموعات مختلفة من الأشكال سابقة الذكر(تضم بيوتا لأسر نووية و حدود جغرافية متلاحقة و متقاربة مع نظام اقتصادي واحد).

-الأسرة النووية ذات الزواج المتكررREMARRIED FAMILY: يكون فيها احد الزوجين أو كلاهما سبق له الزواج شخص أخر(الطلاق مرة أو أكثر)تضم الأبناء من الزواج السابق و من الزواج الحال مع العيش معا.

2-4الخصائص العامة للعائلة[530]:

2-4-1الانتشار:فهي النموذج الاجتماعي الأول الذي يتعدى وجوده مكان و زمان معين مع اختلاف الشكل وفق خصائص المجتمعات.

2-4-2الاستمرارية: رغم الحقب و الأجيال المتعاقبة للعائلة كمؤسسة لا زلت مستمرة.

2-4-3القواعد التنظيمية و الضبطية: هي مؤسسة تعمل بنظام داخلي لها، يجعلها تتحكم في أفرادها داخليا، لتهيأ التحكم المجتمع في أفراده من خلال ضبطها لهم،"**فالأسرة هي جماعة الأولى التي يتلقى فيها الطفل المبادئ الأولى للتنشئة الاجتماعية**"[531].

2-4-4الفعالية: هي المسؤولية عن إمداد المجتمع بأفراد فاعلين (سلبا/إيجابا)في الحياة الاجتماعية.

---

[530]- **زرارقة فيروز:المرجع نفسه، الصفحة 199/200.**

[531]- **زرارقة فيروز:المرجع نفسه، الصفحة 200.**

2-4-5وحدة إحصائية: حيث يمكن أن تكون الأسرة وحدة إحصائية، إذ يمكن اعتبارها أساس لإجراء الإحصائيات حول عدد السكان مثلا أو المستوى التعليمي و غيرها....

2-4-6الوظيفية: إن للأسرة، مجمل من الوظائف، رغم اقتطاعها منها بعد التطور الحاصل في المجتمع لصالح مؤسسات اجتماعية أخرى، فإنها حسب المجتمع و اختلافها تتراوح ما بين تلبية حاجات أفرادها عاطفيا، استمرارية النوع البشري، حماية أفرادها الصغار خصيصا(اقتصاديا، اجتماعيا، قانونيا...)،فهي تكفل تقبل لأفرادها داخل مجتمع يعترف بها و بهم كوجود اجتماعي و افراد مقبولين اجتماعيا.

2-5وظائف العائلة[532]:

2-5-1:الوظيفة البيولوجية: تعمل العائلة على حفظ النوع البشري من خلال إشباع الحاجات الجنسية(على أسس منطقية/قانونية و شرعية) إلى جانب الإشباع العاطفي(تنظيم النشاط الجنسي و الإنجاب)للحفاظ على المجتمع.

2-5-2الوظيفة الاجتماعية و الاقتصادية:

اجتماعيا: يتم ذلك عن طريق بداية التنشئة الاجتماعية،فهي مسئولة على نقل قيم و عادات المجتمع لتحقيق استمرارية من العائلة إلى الأطفال ليكونوا افراد داخل مجتمعهم وظيفة التنشئة الاجتماعية ، من أهم وظائف العائلة حديثا أو قديما، حيث يعمل على ترويض الطفل و استئناسه و تدريبه على كيفية العامل مع الآخرين،تكوين علاقات معهم،منه تتكون لديه شعور بالمسؤولية نحو عائلتهم و مجتمعهم ،غرس عوامل الضبط الداخلي لسلوك الفرد،لتحقق النضج الاجتماعي و النفسي،و ذلك بمختلف نشاطاتها تعمل العائلة على نقل الثقافة من جيل إلى جيل عن طريق التربية و التنشئة الاجتماعية.

[532]- زرارقة فيروز:**المرجع نفسه، الصفحة 202/201.**

أما اقتصاديا، فهي تعتبر أولى المؤسسات الاقتصادية التي عرفها المجتمع، ما يسمى بالاقتصاد العائلي،لتحقيق احتياجات أفرادها الاقتصادية(المسكن،الملبس،ضمان المستقبل المادي للعائلة)،فالأب هو المسؤول عن إعالة أسرته سابقا و حاليا بالأخص الصغار منهم بعد انتشار عمل النساء/الانفصال الذكور عن السلطة الاقتصادية للأب و بناء استقلالية عنه(بنزعتها الفردية للعمل و الكسب).

2-5-3الوظيفة التعليمية: تسهر العائلة على متابعة المسيرة التربوي و التعليمية لأطفالها(دور الأم في تعليم أطفالها بالأخص الأم المتعلمة)ما يتلاءم مع المجتمع الحضري،مع اشتراك كل افراد الأسرة في إتمام هذه العملية(الأب،الإخوة الأكبر سنا).

2-6-مقومات الأسرة[533]:

2-6-1المقوم الاقتصادي: إن الاقتصاد لدى العديد من المفكرين هو قوام البنية الاجتماعية ، أول ما تقوم عليه الأسرة، هو،الاقتصاد أي توفير الدخل المناسب لتحقيق احتياجات الأسرة(كل أفرادها)، إن كانت ضروريات آم كماليات ، إذ كل المشكلات التي تواجهها الأسرة هي راجعة إلى العجز المادي لها، و ما يترتب على ذلك من تفكك العائلة، لعدم إمكانية توفير رغبات أفرادها و هذا ما يؤكده"**وليام بونجر**":"**انه عامل أساسي يلعب دورا خطيرا في الحياة الأسرية مع شعور أفرادها بالحرمان و العجز و من بينها انحراف الأبناء**"[534].

2-6-2المقوم الصحي و النفسي: تعتبر البنية الصحية بالأخص الصحة النفسية من اجل مواجهة الأزمات الاجتماعية و النفسية، التي قد تمر بها الأسرة و كل أفرادها، فهي عملية الإنجاب مع السعي لنقل السمات الوراثية السليمة عبر الأجيال(الوراثية الجسدية العضوية و السمات النفسية و خصائص

[533]- زرارقة فيروز:**المرجع نفسه، الصفحة 204/203**.

[534]- زرارقة فيروز:**المرجع نفسه، الصفحة 203**.

البنية العامة للشخصية)إذ أي مرض(جسدي أو نفسي)لأي فرد من العائلة، يعيق صيرورة تطورها و تقدمها للعائلة و الفرد بالمرض(مؤثرا اجتماعيا،اقتصاديا،تعليميا–تكوينيا).

2-6-3المقوم الاجتماعي:لتكون قوة شبكة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة و المحيط الاجتماعي لها و الانسجام مع قيم المجتمع و عاداته لتحقيق الاستقرار الداخلي للأسرة،تأدية وظائفها و تقمصها لأدوارها بشكل جيد و متناسق.

2-6-4المقوم الديني: تحض القيم الدينية بنصيب مهم في قيام الأسرة، فدورها مهم من اجل أحداث استقرار الحياة الأسرية(من اجل تعديل و تقويم السلوكات)الخاصة بالأفراد كلما كانت البنية الدينية للأسرة متزنة،متماسكة ومتماشية مع الأعراف و القانون تحقق استقرار الأسرة(التكافل الاجتماعي، التعاون،التضامن....) .

III- الاستخلاص التأسيس ميدانيا:

3-العائلة الجزائرية:

3-1طبيعة العائلة:

إن العائلة في المجتمع التقليدي، هي عبارة عن وحدة إنتاجية ، غير منقسمة و تماسك افراد هذه الوحدة، راجع إلى رابطة الدم ، كما يضمن هذا وحدة العائلة، يحقق تلاحمها و يعزز وحدة الملكية(الأرض،قطعان الحيوانات ،العتاد،الوسائل....)، و رغم أن الملكية العائلية هي ملكية خاصة، إلا أن ضمن هذه الملكية لا يمكن بيعها أو تقسيمها إلا داخل الجماعة ذاتها[535]، إذ يذكر "**محمد**

[535]-دحماني سليمان:خصائص الأسرة الجزائرية و مظاهر تطورها، مجلة الإنسان و المجتمع،العدد5،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية،تلمسان/الجزائري،ابريل 2013،الصفحة62.

ألطيبي":أن"**أولوية القرار العائلي على القرار الفردي في مسالة التصرف بأراضي الملك،جعل من هذه الأراضي اسمنت العائلة و احد أسس ترابطها**"[536].

لما لهذا النوع من التنظيم العائلي من أهمية اقتصادية، فان أهمية الفرد أو العضو تتضاءل و تتناقص أمام العائلة :"**كان لا يحدد مركز الشخص كفرد معزول، و لكن ينظر إليه كعضو في أسرة محددة معينة، إذ كان اسم الأسرة هم المهم و المؤشر و ليس اسم الشخص(الفرد)،فاسم الأسرة يمثل بطاقة تعريف يجب المحافظة عليها و حمايتها**"[537].

3-1-1العائلة كوحدة إنتاجية غير منقسمة:

كما سبق الذكر إن العائلة في المجتمع التقليدي هي،وحدة إنتاجية غير منقسمة، و فيما يخص تماسك الأفراد،داخل هذه البينية الاجتماعية هو نابع عن رابطة الدم، مع دعم أساسي من وحدة الملكية،و رغم كون الملكية خاصة، إلا انه لا يمكن تقسيمها أو بيعها، و إن تم ذلك، فيكون بين الأقارب أنفسهم فقط، وذلك من اجل عدم تقسيم الملكية، و بذلك عدم تشتت الجماعة العائلية القرابية،الانفصال لتكوين عائلات منفردة.

3-2تطور العائلة:

3-2-1 تطور التاريخي للعائلة:

يشير"**تالكوت بارسونز-T Parsons**" إلى تطور العائلة في قوله:"**إن بداية الأسرة كنسق متوازن لها مدخلاتها و مخرجاتها و مردوداتها كانت مع انبثاق عصر الأديان السماوية لتنظيم و استقرار بل**

[536]-دحماني سليمان:نفس المرجع ،الصفحة62.

[537]- دحماني سليمان:نفس المرجع ،الصفحة63.

و استمرار الحياة الإنسانية"[538]، رغم هذا، يذكر المؤرخون و الانثروبولوجيون ، أن قبل التاريخ وجدت الأسرة لكن بهامشية على العلاقات بين الأفراد ، و بذلك لانتشار الغرائز الفطرية، و ليس البنيات الثقافية للأفعال(مرحلة الميتافيزيقا و السحر)[539].

لتصبح أكثر انتظاما و قانونية مع تطور الحياة الاجتماعية ، لتظهر أهمية التنشئة الاجتماعية ، مع الاهتمام بالعواطف و الأحاسيس عوضا عن الغرائز الأولية ، مع الربط بين المهام الأسرية و الجانب الديني /العقائدي، لتلحق مرحلة الأديان السماوية ، فقد تميزت بالتكامل و النضج في التقدير للأسرة و العناية بها، لتكون الأسرة الحديثة ، تقوم على أهم خصائص لها العلاقات الدموية و القرابية التي تعد بمثابة نواة الحياة الأسرية[540]، مع تحديد أساليب الزواج ،الطلاق ،التوريث ،الملكية،الحقوق و الواجبات داخلها تحديد المحارم لتجنب الفوضى الجنسية داخل العلاقات الاجتماعية و الأسرية ،و بالأخص لحفظ الأنساب من الاختلاط[541].

3-2-2 تطور العائلة الجزائرية

لقد أخذت العائلة الجزائرية في طريقها إلى التغير وفق ما عاشه المجتمع ككل:

3-2-1 التغير في نمط الإنتاج: إن نمط الإنتاج الزراعي هو الذي استمر و هيمن في المجتمع الجزائري قبل الاستعمار، و رغم دخول الاستعمار لم تستطع-هذه الحقبة بمتغيراتها-إنشاء اقتصاد صناعي ،فقط طورت اقتصاد تصديري، إذ يقول "**حسين بن يسعد**":"**إن منتجات الأرض و لاسيما الكروم**

[538]- زرارقة فيروز:الأسرة و علاقتها بانحراف الحدث المراهق(دراسة نظرية ميدانية على عينة من الأحداث و تلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف)دكتوراه علوم في علم الاجتماع التنمية،جامعة منتوري/قسنطينة،2005/2004،الصفحة 139.
[539]- زرارقة فيروز:المرجع نفسه، الصفحة 139.
[540]- زرارقة فيروز:المرجع نفسه،الصفحة139.
[541]- **زرارقة فيروز:المرجع نفسه،الصفحة194.**

،لعبت دورا في تطوير الاقتصاد الجزائري ،نفس الدور الذي لعبه القطن في مصر و القهوة و السكر في البرازيل"[542]، لتعرف النمط الصناعي بعد الاستقلال(الصناعات الثقيلة،الحديد و الصلب....).

إذ يعتبر التطور الاقتصادي و التصنيع عاملا في انقسام العائلة التقليدية إلى اسر نووية، حيث أدى إلى تغيير في نظام العائلة المتسعة، و في هذا يقول"**مصطفى بوتشفونت**":" **لقد سمحت عملية إدخال التقنيات الجديدة في الاقتصاد الكلي و الجزئي أو المنزلي بالإسراع و التعجيل لعملية تطور المواقف و التصرفات داخل المجتمع و كذلك داخل العائلة الجزائرية**"[543]، ليكون لفتح مجالات لشغل أمام الشباب، إمكانية الاستقلالية المادية للتوجه نحو الاستقلالية الاجتماعية و المكانية(السكن) بتكوين أسرة زواجية مستقلة[544]،التحول من عائلة تقليدية ممتدة إلى عائلة نووية حديثة(تتمتع باستقلالية مادية، اجتماعية) . لتتقلص على أثرها شبكة العلاقات الاجتماعية و الخروج،خروج كبار العائلة من شبكة التنشئة الاجتماعية و التلقين على أحفادهم[545].

3-2-2موجات النزوح الريفي و التحضر: يمكن اعتبار نزوح الفلاحين الجزائريين ، من قراهم نحو المدن بحثا عن العمل ، جراء الحملة الواسعة التي شنتها عليهم الإدارة الفرنسية لسلبهم أراضيهم، الحملة الأولى في تاريخ الهجرة الريفية في الجزائر،تلت هذه الموجة،موجتان ، إحداهما رافقت السنوات الأولى للاستقلال، وكان معظم النازحين ريفيين و لاجئين في البلاد المجاورة (تونس/المغرب)أما الموجة الثانية، فقد صاحبت انطلاقة التصنيع[546]،و هذا ما يشير إليه "**عبد القادر جغلول**" **في قوله:"رافق الاستقلال موجة ثانية و في هذه المرة ينبغي احتلال مكان المستعمر و الدخول في عالم كان ممنوعا من الأخر و الاستفادة أيضا**

---

[542]- **دحماني سليمان:نفس المرجع ،الصفحة64.**

[543]–**مصطفى بوتشفونت:العائلة الجزائرية،ترجمة:احمد دمبري،ديوان مطبوعات الجامعية،الجزائر،1984،الصفحة238.**

[544]- **زرارقة فيروز :المرجع نفسه،الصفحة206.**

[545]- **زرارقة فيروز :المرجع نفسه،الصفحة206.**

[546]- **دحماني سليمان:نفس المرجع ،الصفحة65.**

من التحديث المكتسب أما الموجة الثالثة فهي مصاحبة لانطلاق التصنيع"[547] أدى النزوح الريفي إلى تغير العائلة الجزائرية،أنماطها،الوظائف التي تؤديها،توزيع السلطات فيها،شكلها.

إذ على اثر دخول المجتمع الجزائري مرحلة التصنيع ككل، أصبحت المدينة قطبا صناعيا و مركز التقدم و التطور الاجتماعي و التكنولوجيا، لتكون محل انتقال و نزوح العديد من الأفراد ،حتى الأسر بحثا عن العمل و الوصول إلى مستوى معيشي أرقى من السابق(حتى قبل الاستقلال، حتى في العهد الاستعماري)، مما أدى إلى تقلص العائلة التقليدية،ذلك لعيش العديد ممن هاجروا في مساكن على الطراز الأوروبي، ما فرض تقليص العائلة من حيث الحجم لتتحول من عائلة ممتدة إلى عائلة صغيرة، لخضوعها لمتطلبات(مكانية،اقتصادية،اجتماعية،تربوية)جديدة[548].

مع تأثير التنامي الديموغرافي في حد ذاته ،و ما لحقه من صعوبات اقتصادية على بنية العائلية،و هيكله[549]ا

3-2-3انتشار التعليم الحكومي:

في المرحلة التي سبقت الاستقلال و تلته، ظهر التعليم المجاني-الإجباري، من اجل تكوين إطارات للدولة الجزائرية المستقلة حديثا،و توسيع دائرة التعليم، مما جعل من التعليم الذي يؤدي إلى تغير الوضع المادي(الوظيفة)و المركز الاجتماعي الناتج عنها،المساهم في تفعيل الحراك الاجتماعي-المهني و حتى الجغرافي[550] ،الذي يساهم في تغيير العائلة الجزائرية في عدد من الجوانب.

---

[547]-عبد القادر جغلول:تاريخ الجزائر الحديث-دراسة سوسيولوجية،ترجمة:فيصل عباس،دار الحداثة /ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر و بيروت،الطبعة3،1983،الصفحة224.

[548]- زرارقة فيروز:المرجع نفسه، الصفحة 205.

[549] -CENEAP : la pettre du mutation de la famille algérienne ;12/2004 ;n°52 ;page 01.

[550]- دحماني سليمان:نفس المرجع ،الصفحة66/65.

3-2-4خروج المرأة للعمل: أين،يشير،هنا"**فرانس فانون**":"...**تكون بداية خروج المرأة من فترة الثورة... فالعائلة بدات بتجدد نتيجة المستجدات ....و ذلك بالتعديل الحاصل في الأدوار و المكانات،خاصة مكانة المرأة**[551] **بحيث خرجت من المنزل و أصبحت تشارك في العمل الثوري** "[552].

لذلك،فان هذا المستجد لم يكن،وليد المرحلة الآنية، إنما،هو تفعيل اجتماعي،للنظم الاجتماعية الضابطة للمرأة، متى استدعت الحاجة،يعمل المجتمع،بتفعيل نشاط المرأة خارج منزلها.الذي يقوم على البنية الحركية للمجتمع التي تتمحور في الشخصية العامة[553]، مع عدم إغفال، الاستفزاز المعنوي و التكويني، لمستجدات المجتمع الكمية و النوعية على حد سواء.

لقد حدث أكثر تغير واضح في الأسرة الجزائرية، الذي مس دور المرأة الذي كان لا يراوح في العائلة التقليدية طاعة الرجل و العمل على إرضائه عن طريق الامتثال لأوامره(الأب/الزوج/الأخ)إضافة إلى الأعمال المنزلية، إنجاب الأطفال و رعايتهم[554]،لتصبح عاملة ،متمدرسة مع انتشار حقها في التعليم.

4-مظاهر تغير العائلة الجزائرية:

4-1مرحلة الاستعمار: رغم أن العائلة لم تتغير بشكل ظاهر و بارز في المرحلة الاستعمارية الأولى،إلا أنها مع المراحل المتقدمة من الاستعمار،تغيرت في شكلها ،مع تفكك القبائل الداعمة لها، و اندثار أصولها نوعا ما(و نقصد بذلك بالعلاقة و السلطة للمباشرة بين القبيلة/العائلة)،ذلك راجع إلى النزوح و التحركات الجغرافية(أي الرحلات/الهجرات الداخلية)التي تسبب فيها الاستعمار، مما جعل العائلة في شكلها تتغير،لكل قاعدتها(العادات،التقاليد....)ظلت ثابتة نوعا ما،فالعائلة الجزائرية:"**أخذت تنحصر شيئا**

---

[551]-أين تتحدث أغلبية المبحوثات أن في وقت الاستعمار،كانت المرأة مهابة من طرف الاستعمار،أين لا يتم تفتيش النساء في اغلب الأحيان،المسماة كلهن بـــــ:فاطنة أو فاطمة،و ذلك توازيا مع النظم الاجتماعية للجزائريين،بعدم المساس بذلك،في اغلب الأحيان.في ذات الوقت يظهر ذلك جلي في كل الأعمال الفنية الجزائرية المرتبطة بالثورة الجزائرية،بالإضافة إلى عدم المساس بالأطفال أيضا.

[552]-Rachid sebaoun- Franz fanon et les mutations de la societe algérienne pendant la guerre de libération nationale ;cairn ;2007 ;n°22 ;paris ;page27.

[553]-IN-B. Dentier : structuralisme et rapport sociaux : Claude Levi-Strauss et les structures élémentaire de la parente ; méthodologie en sciences sociales10 janvier 2008 ; paris.

[554]- زرارقة فيروز:المرجع نفسه،الصفحة206.

فشيئا لتصبح في مفهومها الضيق الحالي،ذلك أن العشيرة و القبيلة و إن كانتا لا تزال قائمتين،إلا أنهما فقدتا نوعا ما من السيطرة المطلقة علة الأسرة،هذا بغض النظر عن العادات و التقاليد،التي مازالت تنظم كل شيء(....)بقيت سلطة الأب مطلقة على أسرته و على المرأة بصورة خاصة، وتميزت الأسرة بتعدد الزوجات و تنظيم الزواج و الطلاق حسب تفسيرات و تأويلات للشريعة الإسلامية تخدم مصالح معينة لا مصلحة الأسرة في عمومها"[555].

مع الإشارة،إلى أن الوجود المرتبط بالقبيلة ،العرش،***هو وجود انتهازي-براغماتي.*** الذي يؤسس على عبادة و تباهي في الاحتفالات بالأصول الخاصة بالعائلة،فعالا بشكل ملاحظ اعتياديا في الحياة الاجتماعية للجزائري،التباهي بالاسم الافتراضي(دون التأسيس البيولوجي في الروابط الدموية لنفس اللقب)،في المطلق راجعة إلى بسيكولوجيا جماعية معدلة للسلوك الداخلي مع السلوك التفاعلي الداخلي[556]

4-2مرحلة الثورة: هذه المرحلة، ساهمت بشكل واضح في عملية التغير"**إذ شكلت عاملا ديناميكيا في تغير وضعية العائلة الجزائرية و ذلك بالتعديل الحاصل في الأدوار و المكانات، خاصة مكانة المرأة بحيث خرجت من المنزل، أصبحت تشارك في العمل الثوري**"[557]، ساهمت في تمويل عائلتها، بعد خروجها للعمل لدى المعمرين، في المصانع(ذلك لموت ذكور العائلة أو التحاقهم بالجيش).

4-3مرحلة الاستقلال: أثرت العوامل(النمط الإنتاجي، النزوح الريفي، التحضر...)على العائلة الجزائرية، على علاقاتها الداخلية و وظائفها، إذ اتجهت من حيث الشكل و بوتيرة بطيئة نحو الأسرة النووية، لكن

---

[555]-عبد المجيد شيخي:التطور التاريخي للأسرة الجزائرية و مكانة المرأة في المجتمع –في كفاح المرأة الجزائرية-سلسلة الملتقيات، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر،1998،الجزائر،الصفحة192.

[556] -Lahouari Addi :femme famille et lien social en Algérie ;2004 ;édition maison homme ;paris ;page 71 84.

[557]- دحماني سليمان:نفس المرجع ،الصفحة66.

رغم التوجه نحو الاستقلالية المالية و المكانية عن العائلة القاعدية إلا أن هناك علاقات بينهما[558]، إذ أن:

" **في الكثير من الأحيان أن عائلات الأبناء تحافظ على ارتباطاتها القوية مع عائلة الآباء، برغم انفصال عائلات الأبناء، عبر قنوات مادية أو من زاوية توزيع الأدوار الاقتصادية و الإنتاجية أو في جانب عملية التنشئة الاجتماعية**"[559].

أما من حيث العلاقات، فقد مستها تعديلات و تغيرات(بين الرجل/المرأة، الأبناء/الآباء...)و ذلك ناتج عن التغيرات التي عاشها المجتمع الجزائري(تغيرات كمية، تغيرات ثقافية)، كما ساهم خروج المرأة للعمل(ابنة، زوجة، أخت...) إلى الاستقلالية المادية، ما جعل مركزها داخل العائلة و خارجها يتغير، و ساهم في تدخلها في اتخاذ القرارات العائلية، و تقلص تدخل العائلة فيها(بالخصوص أهل الزوج)[560]،كما أصبح الشباب أكثر حرية، و ذلك كون العلاقات بين الآباء/الأبناء تغيرت.

4-العائلة الجزائرية بعد التغيرات[561]:

4-1العائلة المحافظة: هي الأسرة المنتشرة في المناطق الريفية بكثرة مع تناقصها في المدن، مع تمسكها بالقيم و المحافظة على العادات.

4-2العائلة الوسيطة أو الانتقالية: تجمع بين الأفكار العصرية و المحافظة، تنتشر في المدن بكثرة والمناطق تشبه الحضرية، أي أغلبية الأسر التي هاجرت من الريف إلى المدينة(المناطق الحضرية و شبه الحضرية)بحثا عن العمل.

---

[558]- **دحماني سليمان:نفس المرجع ،الصفحة66.**

[559]-**ثريا تركي،هدى زريق:تغير القيم في العائلة العربية،سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية رقم21،اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب آسيا،1995،الصفحة14.**

[560]- **دحماني سليمان:نفس المرجع ،الصفحة67.**

[561]- **زرارقة فيروز:المرجع نفسه،الصفحة من 206 إلى 208.**

4-3العائلة المتطورة:هي شبه منعدمة في القرى و الأرياف، بنسبة اقل في المدن(عدم تمسكها بالعادات)

4-4-1 العائلة الحضرية:هي الأسرة التي تقطن في المدن، اكتسب على اثر أنماط سلوك جديدة (قيم ،عادات ...) لتتميز بسرعة تغيرها و تناقص عدد أفرادها، ضعف السلطة الأبوية متكونة من(أب/أم/أطفال).

مع عدم إغفال، وجود متزامن،لنماذج عائلية،مؤسسة على الأم غير المتزوجة[562]

5-العائلة السامية للزمر السامية:

5-1-خصائص العائلة: إن هذه العائلة،تعيش،نفس التغيرات التي عرفتها العائلة الجزائرية،بكل انتماءاتها و أشكالها،إلا إن،عينة دراستي،تختلف نوعا ما،**من حيث:**

5-1-1-لازالت العائلة السامية، ممتدة في بنيتها الداخلية،لا في عدد أفرادها، رغم التحولات التي عرف المجتمع الجزائري،إلا أن هذه العوائل لا زالت ممتدة إلى حد كبير،إذ تتكون المجموعة التي قمنا بدراستها من أربعة أجيال كمتوسط،و أدنى حد ثلاثة أجيال.

5-1-2-البنية الاقتصادية للعائلة السامية، هي تشاركية،رغم أن الأفراد توجهوا نتاجا للتحولات الحاصلة في المجتمع الجزائري، إلا إن اغلب العينة المدروسة،لا زالت تشاركية،من حيث:

-العينة ذات الممتلكات الخاصة(التجارة، الأراضي...)لا زال الاشتراك في الإنتاج،و تقاسم المهام.

-العينة ذات المراكز و المناصب و المهن الراقية، التشارك المادي المباشر بين الأبناء، حتى البنات في تسيير القاعدة الاقتصادية للعائلة.

[562] **CENEAP : la pettre du mutation de la famille algérienne ; 12/2004 ; n°52 ; page01 et ss.**

5-1-3-بنية السلطة للعائلة السامية:رغم التحول من سلطة الفرد(المتمثلة في سلطة الرجل) إلى سلطة الدولة(المتمثلة في سلطة القانون)، إلا أن هذه العوائل، لا زالت تمارس جزء من سلطتها و هيمنتها على أفرادها، بالأخص فيما يخص الانتقاء ألزواجي،الذي يشكل شرطا للاستمرارية في الوجود. و بالأخص على الإناث[563].الذي يرتبط بشكل مباشر، بالجنس[564]، ما يعتبر خطا فاصلا في المجتمعات العربية بالأخص[565].

الذي يؤسس،استدراكا،لانقسامات الاجتماعية،القائمة بالدرجة الأولى على:

-مؤشر الجنس كفاصل تدرجي(بين الذكور و الإناث).

-تليها الانقسامات الناتجة عن الولاء القبلي و الانتماء ألعيناتي.

5-1-4-تستمر العائلة السامية في الإمداد الفكري لأجيالها المصغرة، مواجهة للتحول الاجتماعي الكلي، بالتفوق الاجتماعي القائم على السمو في الأصل الاجتماعي.فالآباء ينقلون كل سيرهم الحياتية وأجدادهم،أسلافهم إلى نجلاءهم،ضمن صيرورة عملية التنشئة الاجتماعية.المؤصلة في القواعد السلوكية الطقسية،التي بالتأسيس إلى أزمنة ميثولوجية بعيدة[566].

ملخص الفصل:

العائلة هي،النسيج ألعلائقي المؤسس على التراتبية السلطوية المبنية على الأساس الاقتصادي،و التقبل الاجتماعي،تحتوي على الصراع بشكل بنيوي و وظيفي.

---

[563]-الذي كانت بدايته مع الزراعة.

[564]-أين تشير نوال السعداوي،أن نقص الإشباع الجنسي للمجتمعات العربية،ولد لديها بسيكولوجية جماعية،علقت في التمركز في الجنس و ما ترتب عنه من علاقات و غيرها،استدراكا كالتحريم.

[565]- في: إبراهيم الحيدري: النظام الأبوي و إشكالية الجنس عند العرب،دار الساقي،بيروت،لبنان،2003.

[566]-غيوريغي غاشق :الوعي و الفن دراسات في تاريخ الصور الفنية،ترجمة:نوفل نيوف،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،الكويت العدد 146،1990،الصفحة 37.

هي الصيغة الاجتماعية التي يتم فيها ربط مجموع الأفراد ضمن علاقة قرابية تكون خامدة في مرحلتها الأولى ،ليتم إعادة تفعيلها اقتصاديا و مصلحيا بمصطلح la famille.

.

الرابع الفصل

سوسيولوجيا الزواج الداخلي-الزمري في الجزائر

تمهيد:

الانفصالات و التطور الهندسي للإتلاف في تاريخ المجتمع الجزائري يمكن جرده على أربع مستويات حتى تقديم هذه التطور بمؤشراته المختلفة و إثبات في الآن(الحاضر)ماهو بمرجعيات متعددة و حسب ماهو معمول به من طرف المواطنين الحاليين[567] les individus vivants et assents.

إن للسلوك الصادر عن الجزائري و مقياسهم في السلوك،أصل تاريخي، قديم جدا و بدائي،و هو الحشر(الجمع)و الائتلاف(التشابه)بمقتضى القبيلة،التي توحد أعضاءها سياسيا،تأسيسيا على رابط الدم.

ترد هذه الأحادية في خطابنا اعتزازا أو استنكارا، تارة في خطاب عفوي للناس،و تارة، كعائق artefact أصلي معاكس للتطور أو المرور إلى أحاديات أوسع منها في تشييد الوطن

يعتبر "**مولود معمري**"، القبيلة كـــ:"**استرجاع طفيلي**"[568] في الثقافة الجزائرية بمفهوم العائق الأصلي.

سمت و ترقت، القبائل فطريا إلى أحاديات لا-شكليةinformelle في تاريخ الجزائر إلى عينات.تعرف حاليا جهويا،نذكر منها:(الشاوية،القبائل،عرب الغرب،حميان،عرب الشرق...)، إن كانوا مستعربين بفعل التداخل في الفترة الإسلامية و الأمازيغ(بني هلال و بني سليم)[569].

[567]IN; K, Marx : l'idiologie allemande.

[568] - Mouloud Mammeri : la colline oubliée ; Gallimard ; collection folio ; numero2353 ; paris ; pages 35.

[569]- Charles –André julien : histoire de l'Afrique du nord(2) de la conquête arabe a 1830 ; édition Payot ; paris ; 1986 ; Page 300 et SS.

هذه الأحاديات الجهوية تعتبر تماثل ثقافي بين مجموعات من القبائل أي مالها من أحادية و في اختلاف طقوسها مع الأحاديات الأخرى،إن كانت القبائل أحادية طبيعية(التناسل/الأجيال)فهذه الأحادية اللاحقة هي من خلال طقوس أهاليها في التعمير،كسب المعاش حسب دوائر جغرافية، إذن،هي أحاديات عفوية ليس لها تدوين.

يرد السؤال الحي للفرد الجزائري، أنتم تفعلون هكذا؟ نحن نفعل هكذا.خلافا عن ذلك.

على المستوى الثالث:الأحاديات التي حشرت الجزائريون،هي من نوع معنوي و غير مطابقة بالضرورة للانفصاليين سابقي الذكر.و هي باسمها الدال"الزاوية"،هي حلقة بشرية و فضائية الانتماء إليها بالطرقية يحجب العنصرين السابقين(gelluer. e)و يحل محل التراتبية في القبيلة،أهل الولاء أصبحوا شيوخ زاوية و يحلون محل أولياء القبيلة أو كبارهم و لا يكف لشيخ القبيلة أن يسموا على القطب الروحاني و بالتالي الزوايا تحشر المجموعات الإنسانية و تفصل قطبيا هذه المجموعات بين شيوخ و خدام.و لها طابع إقطاعي و فاقت الزوايا القبائل حيث يذكر"احمد ندير"وصلت إلى 07 في العهد العثماني و قبل مجيء الاستعمار بعدد قبائل 385[570].

من الحشر الابتدائي إلى الحشر المعنوي،ترق الجزائريون في مرجعياتهم الهوياتية

ائتلافا،عرف الأجانب الزوايا المسماة طرقية بـــــ: تنظيمات دينية(ordre).

أتت الزوايا بعد الحشر،بخلايا مجاورة أفقيا على مستوى الإقليم الوطني،عموديا بفصل تنظيمي طبقي،صفتين توارثت.

[570]-a.nadir:op.cit.

للوقوف عند حدة أو اندثار هذه القاعدة عفويا أو التزاما، وجب علينا كباحثين في الذهاب إلى الميدان بوسيلة المقابلة.

سلف إن الأمير عبد القادر،نهض بدولة جزائرية،في حدود شطر من تراب الجزائر،بسرعة في التطور التاريخي،و بعد سقوط التشكيلة العثمانية.

إذ ربط بين الأحاديات المتطورة التي نضجت من خلال تشكيلات الزوايا،دولة الأمير،دولة ذاتية محضة(endogène-اوندوحين).

إن الزواج، كما، و أن سبقت الإشارة إليه، في محطات عديدة، من هذا العمل، هو نظام تأسيسي-بنيوي،فالمجتمعات العربية، و الأفراد بالخصوص، يعلقون كل أهدافهم على هذه الرابطة، التي تعمل على بناء أسر تتجانس مع ثقافة المجتمع الذي تأسس به، الذي هو، السلوك الأنسب، للأفراد، من اجل الاستقلالية عن الأسرة الممتدة،و بالأخص من اجل بناء علاقة جنسية لا تتنافى مع معايير المجتمع.

هذا الزواج، ليس نوعا بل أنواع، و لكل جماعة داخل هذا المجتمع، دوائر خاصة تختار من داخلها الشريك المناسب لعقد هذه الرابطة، و النوع الذي نحن بصدد التكلم عنه، هو الزواج الداخلي، و هذا النوع، يتم داخل أو بين جماعة واحدة أو جماعتين متجانستين في(الدين،العادات و التقاليد،الأصل، المستوى الاقتصادي،الطبقة،المستوى التعليمي....).

قبل البدء في تحليل نتائج الدراسة الميدانية، سنعمل على التحدث عن المفاهيم المرتبطة بالدراسة الميدانية، من جهة، من جهة أخرى نتحدث عن العينة و مجتمع البحث.

ترتكز دراستنا هذه، على المفاهيم التالية:

العائلات الشرفة: هي تلك العائلات التي تعتقد في انتماءها إلى أصل شريف، إذ تمثل هذه العائلات فئة اجتماعية، لها قواعد اجتماعية صارمة في تنظيم أفرادها،من حيث القيم الاجتماعية التي تتداولها العائلات، التي تتناقلها عن طريق التنشئة الاجتماعية، و التي تحافظ عبرها على مركزها الاجتماعي، وذلك بالخصوص عبر أنظمة الزواج التي تكرس استمرارية هذه العائلات، التي يمكن تصنيفها على إنها زمر اجتماعية مغلقة، التي يرتبط تصنيفها على أساس الإرث الاجتماعي، إذ تنتقل فيها المكانة الاجتماعية عن طريق الميلاد.

التحولات الاجتماعية: تشكل التغيرات الاجتماعية السمة الملازمة للمجتمع، و الذي تجعل المجتمع بجميع تنظيماته الفرعية و مؤسساته، يخضع لها و يتأثر بها سواء بشكل كلي أو جزئي، فيما هو كيفي(أي ما يتعلق بالقيم و العادات و التقاليد)، أو ما هو كمي(أي ما يتعلق بالانتاجات المادية و الحضارية للمجتمع)، من أهم ما يسهم في إحداث التغيرات الاجتماعية، هي زيادة نسب التعليم لدى فئة الشباب والشابات على حد السواء، ما يجعل القيم في تغير نسبي، تلك القيم التي تتحكم في المجتمع(في الأسرة وتنظيم العلاقات القرابية و أنظمة الزواج).

الهيمنة الذكورية: أو على حد تعبير البعض السلطة الذكورية،إذ تتمثل في السلطة التي يمارسها الرجل على: الرجال الأصغر منه سنا مثل الأب أو الأخ الأكبر في العائلة،المرأة باختلاف الصلات التي تربطه بها(الأم،الزوجة،الابنة،الأخت،الصديقة،الخطيبة....)، و هي السلطة التي تؤخذ عدة صفات:الصفة القانونية، الصفة الاجتماعية(و تتمثل في السلطة التي منحها المجتمع للرجل)، الصفة اللغوية(التي تتواجد في اللغة العربية[571])،عادة ما ترتبط هذه السلطة أو الهيمنة على المرأة فيما يخص الجانب الاقتصادي(الملكية و التصرف في الممتلكات)،العمل،الدراسة، الزواج و اختيار شريك الحياة(ما يرتبط بشرف العائلة.....).

[571] - هنا لا يمكننا إغفال السلطة اللغوية الممنوحة للذكر على الأنثى في الجمع،ضمن مجموع نساء الى ذكر واحد .

الأصل الاجتماعي: المتمثل في الانتماء الاجتماعي للفرد، الذي يعود إلى أصوله الاجتماعية–العرقية، نتكلم هنا، عن انتماء الفرد إلى عرق، سلالة، زمرة اجتماعية ما، الذي يكون فيها الانتماء بالميلاد فقط، لا يمكن لأفراد آخرين خارج العرق أو السلالة الانتماء إليه، و هنا، نتحدث بالتحديد، عن الشريف ، ألزناتي،المرابط،ألنياطي و ألحشمي،و غيرها من الأصول الاجتماعية، هي عبارة أصول اجتماعية، فمن يولد شريف يبقى شريف، بالإضافة إلى تمتع الأفراد الذين ينتمون إلى الأصل الاجتماعي الشريف بالكاريزما في المجتمع، دون غيرهم من باقي الأفراد المنتمين إلى الأصول الاجتماعية الأدنى منه وبالخصوص الخدام(و هم الأفراد الذين ينتمون إلى أصول اجتماعية أدنى من الشريف و هم من الخدام مثل:ألنياطي،ألزناتي...).

المستوى الاقتصادي: هو المحدد الأساسي لتصنيف الطبقة الاجتماعية، و نتحدث هنا، عن المستوى الاقتصادي، باعتباره قائما على أساس: الراتب الشهري للعامل، الدخل اليومي أو الشهري لأصحاب الأعمال الحرة، جاعلين منه محددا لمكانة الفرد في المجتمع، و الذي على أساسه سيتم رفض أو قبول عرض الزواج، إذ يتعبر شرطا و محددا أساسيا في مواصفات العريس(بطال،عامل يومي،عامل حر،عامل في سلك الدولة و هذا يقابله، فقير، متوسط الدخل و المستوى الاقتصادي، غني...).

المستوى التعليمي: نقصد به، المستوى الذي تحصل عليه الفرد في الجانب التعليمي و المرتبط بالشهادة المتحصل عليها، و المتمثل في(أمي أو غير متعلم، متعلم: ابتدائي، ثانوي ، جامعي، دراسات عليا)، وللمستوى التعليمي، ارتباط وثيق بالمستوى الاقتصادي، إذ أصبح المستوى التعليمي ضمن المؤهلات التي يشترط توفرها للحصول على العمل، و ضمان المستقبل المهني، و دونه الحصول على وظيفة يكون صعبا نوعا ما.

المستجدات:هي مجموع الملحقات الفعلية أو القيمية التي تلاحظ في الحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات التي تجعل صيرورة النظام الاجتماعي تتحول، تؤثر على مخرجات و مدخلات الأفراد والجماعات اجتماعيا.

I-التأسيس ألمفاهيمي:

1-1الزواج الداخليEndogamie:

الزواج الداخلي، بوجه خاص، هو نظام للمصاهرة، منتشر في العالم العربي-الإسلامي(الأردن،العراق، فلسطين،مصر...)[572]لا يبدأ التاريخ لهذا التنظيم الاجتماعي للعلاقات بين الذكور و الإناث(بشكل فردي)الجماعات المانحة/و الجماعات الآخذة(عوائل،قبائل،عشائر...)،بل،يجد أصوله التأسيسية،في مراحل،قبل النهضة القرآنية(أي قبل الإسلام)باستمرار ذات الامتيازات لبعد الإسلام.

رغم كونه،الزواج التفاضلي لدى الجماعات العربية و الإسلامية،إلا انه،في المقابل،يشكل آلية دفاعية عن الهوية الخاصة بالأفراد،إذ نجد أن،في مرحلة الآنية،مع اتساع دائرة الهجرة.

انه،يتم بشكل واضح ضمن الأصول الجغرافية،أين تمثل نسبة 50% من الإفريقية يتزوجون داخليا من افراد من نفس أصولهم الجغرافية[573].4 من أصل 10 من نفس الأصول.

رغم أن اغلب الباحثين، اعتبروا، هذا الزواج التنظيمي، يحدث ركود للزمر التي تتبناه. هنا لا يمكننا الحديث عن الركود(عدم الحركة)،فالزمر هنا،لا يمكن اعتبارها غير متحركة،بل ***هو ركود-فعال مؤسس***

[572]-lire aussi chelhod1965,khlat 1989 ; et lamdouar bouazzaoui1994

[573]-Florent Domergue :info de migration etude;endogamie et exogamie chez les migrants D.D.S.E.D ;N°30 ; 12/2011 ;page 01 .

للاستمرارية،عكس لحظة حركيتها،خارج تنظيمها التبادلي(النساء/الرجال)، لا تستقر نتيجة حركيتها،و تنهار سلطاتها[574].

إن الزواج الداخلي هو الذي يتم داخل نفس المجموعة الاجتماعية الواحدة و ذات العلاقات القرابية إما المتوازنة من بني العمومة أو الخؤولة ،و هو منتشر لدى بدو شمال الجزيرة العربية، أو العلاقات القرابية المتقطعة لبني العمومة أو الخؤولة و الذي ينتشر في المناطق جنوب الهند و أجزاء الصين و ماليزيا، قبائل من سكان استراليا[575]،هو الممارسات المرغوبة أو المرسومة للزواج من داخل جماعة قرابية محددة ،قد تكون عشيرة ،قبيلة ،أو قرية ،أو طبقة اجتماعية .

إذا كان الزواج الداخلي قد عرف في مجتمعات مختلفة ،في فترات مختلفة، فها هنا نجد الزواج الداخلي لدى المسلمين في الفترة الفاطمية، حيث كانت التقاليد الاجتماعية في هذا العصر، تقضي بعدم اختلاط الأشراف بغيرهم عن طريق المصاهرة و ذلك حفاظا على نقاء الدم الشريف[576].

إن تحريم الزواج بالمحارم يعود إلى نظام القرابة و توزيع العلاقات لتبادل النساء و يتم إقصاء النسوة من الدائرة الجنسية حسب المجتمع و المجموعة الاجتماعية و الحضارة،و لهذا الزواج الداخلي يعتبر نوعا من أشكال التحريم بحيث يتم إباحة تبادل النسوة من داخل نفس المجموعة الاجتماعية و الزمرة الاجتماعية و تعمل بتحريم أي تبادل للنساء من مجموعة خارجية،و مثال ذلك نجد "**قبيلة الكاريرا**"[577] و التي لا يسمح فيها للفرد بالزواج إلا من احد أبناء أو بنات العمة أو الخالة المتقاطعة و

---

[574] -lire : ben m'rad et chalbi2004.

- عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة 228.[575]

-عبد المنعم عبد الحميد سلطان: الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي-دراسة تاريخية ووثائقية-، مركز الإسكندرية للكتاب، 2009، [576] الإسكندرية/مصر، الصفحة195.

-إن نظام القرابة لدى أبناء شعب الكاريرا، احد شعوب استراليا الأصليين و المستقر بغرب القارة الاسترالية، و الذي يصنف مستويات [577] العلاقات القرابية بالنسبة للرجل إلى الفئات التالية: ا- إخوته، أبناء أعمامه، أبناء خالاته(و يطلق عليهم المصطلح العلمي: أبناء العمومة و الخؤولة المتوازنة).ب- أخواته، بنات عماته(بنات العمومة و الخؤولة المتوازنة).ج- أبناء عماته،أبناء أخواله (و يطلق عليهم المصطلح العلمي: أبناء العمومة و الخؤولة المتقاطعة).د- بنات أعمامه و بنات أخواله(بنات العمومة و الخؤولة المتقاطعة).المرجع:عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة 228.

يحضر الزواج من أبناء أو بنات العم أو الخال المتوازنة[578]. و ذلك ما تدل عليه المادة الاثنولوجية التي تحملها أشجار الأنساب–في بعض الثقافات–على استقرار هذا النوع من الزواج(و نقصد بذلك بالخصوص الزواج عن طريق تبادل الأخوات لينتهي الزواج باستقرار نمطه على أبناء العمومة و الخؤولة)[579].

لقد تحدث "**جوهن ماكلينان**" عن الزواج الخارجي **Exogamie** و الذي يتم فيه الزواج بأفراد من قبائل مختلفة، و قد أكد "**جوهن ماكلينان**" أسبقية الزواج الخارجي في المجتمعات الإنسانية عن الزواج الداخلي**Endogamie**[580].

نجد الزواج الداخلي منتشر و معتمد بكثرة في مرحلة الطبقات الاجتماعية الحاكمة و المحكومة، بحيث يكون الزواج على أساس المركز الاجتماعي للكل فرد، و حتى إقامة العلاقات الاجتماعية فيتحدد وفق المركز الاجتماعي ، فتبنى العلاقات مع تعدد أنواعها و درجاتها داخل نفس الزمرة الاجتماعية و تنقص العلاقات مع الزمر الاجتماعية الأخرى[581]، كما أن لزمرة اجتماعية مواقف متميزة حول كل من الرجل و المرأة، و رغم تناقص ادوار الطبقات الاجتماعية أو الزمر الاجتماعية في المجتمعات الحديثة إلى انه لا يمكن إهماله في المجتمعات، و نجد في مجتمعاتنا العربية زمرا اجتماعية لها أساس تصنيفي مختلف عن الذي يرتكز عليه في تصنيف الطبقات الاجتماعية[582](المنزلة الاقتصادية، و توارث المركز الاجتماعي ،أما الزمر الاجتماعية المتواجدة في مجتمعنا بالخصوص فإنها تصنف على أساس الأصل الاجتماعي و نقصد بذلك (الشرفة أو ذوي الأصل الشريف و التابعين لهم أو خدامهم المعروفون بزناته).

---

578 -عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة،الصفحة229.

579 -محمد عبده محجوب:طرق البحث الانثروبولوجي-النسق القرابي-،دار المعرفة الجامعية،دار نشر الثقافة بالإسكندرية،1985، الإسكندرية/مصر،الصفحة157.

580 - عامر مصباح: مرجع سبق ذكره، الصفحة234.

581 - بيار لاروك:الطبقات الاجتماعية، ترجمة جوزيف عبود كيه، دار المنشورات عويدات، طبعة افريل1979، بيروت/لبنان، الصفحة19.

582 -تتميز الطبقات بوجود مراتب متفاوتة، كما يتمتع أفراد الطبقة الواحدة بقيمة متساوية نسبيا، مع الاشتراك في التفوق أو الدونية ، و التوحد في التمثلات و التعامل مع الآخر و تكون مغلقة نسبيا ، بحيث يشكل المرور من طبقة إلى أخرى صعودا بصعوبة بالغة، مع قلة احتمالات الانتماء إلى طبقة ذات نسق ثقافي مختلف و ذلك تبديه كل من الطبقة المرسلة و الطبقة المستقبلة.المرجع: بيار لاروك:الطبقات الاجتماعية، ترجمة جوزيف عبود كيه، دار المنشورات عويدات، طبعة افريل1979، بيروت/لبنان، الصفحة11.

ليعتبر الزواج مؤسسة قانونية–اجتماعية لتنظيم العلاقات الجنسية و التوزيع العادل للنساء بين الرجال و المجموعات الاجتماعية ، وقد اعتبر الزواج الخارجي أولى الأنماط ألزواجية بعد تجاوز الإنسان لمرحلة العيش في الغاب والحياة الغرائزية، و ينص الزواج الخارجي[583] أو الشكل من تحريم المحارم يمنع أعضاء مجموعة ما من التزاوج داخل نفس المجموعة بأي عضو منها وذلك لفتح المجال لتبادل النساء بين المجموعات الاجتماعية و منع العزلة العائلية[584] والذي يؤدي إلى تركيب مجتمع اكبر و متنوع العناصر الثقافية و الرموز و العادات و التقاليد.

كما يجدر بنا الإشارة إلى أن هناك الزواج الداخلي العائلي**(Endogamie familial)** وهناك الزواج الداخلي الجغرافي **(géographique Endogamie)**[585] وهذا النوع من الزواج هو تحالف و تبادل بين مجموعتين اجتماعيتين قرابية و ذات قرابة شديدة ، إلا أن خاصية التبادل لا تظهر إلا في الزواج الخارجي.

يؤكد "**بيار بورديو Pierre Bourdieu**" على استعمال الاجتماعي للقرابة و علاقات القرابة التي يرى فيها نتيجة استراتيجيات تستهدف تلبية مصالح اقتصادية رمزية، فالزواج الداخلي يعمل على توحيد العائلة الأبوية و تقوية مركز الأب[586] أما الزواج الخارجي يوسع دائرة التبادل، كما أن الزواج من خارج العائلة يوسع من سلطات زعماء القبائل و أرباب العائلات، ويقضي على النزاعات بين مختلف الجماعات التي تتزاوج بينها[587].

أشكال الزواج لكن هناك اختلاف حول أصول قواعد هذا الزواج و من بين النظريات التي عالجته نجد إن الزواج الخارجي هو أولى[583]- نظرية"هبهوس"، و التي ترجع أصول هذا الزواج كونه هرب من الخوف من الوقوع في معاشرة المحارم و الذي ينبع من تصادم إحساس الجنس و إحساس القرابة.المرجع: عبد الهادي عباس: المرأة و الأسرة في حضارات الشعوب و أنظمتها، الجزء الأول، طبعة1987، سوريا، الصفحة126.

-عبد الهادي عباس: المرأة و الأسرة في حضارات الشعوب و أنظمتها، الجزء الأول، طبعة1987، سوريا، الصفحة125 /126.[584]

[585]-Mohand Khalil: La Kabylie ou l'ancêtre sacrifie; édition L'Harmattan; Paris;1984;Page87

[586] - رسالة دكتوراه علوم:القبيلة و السلطة و المجتمع في الجزائر"بحث انثر وبولوجي في المجال السياسي-التيهرتي"/إعداد الطالب: مرقومة منصور/إشراف: العايدي عبد الكريم-جامعة وهران –قسم علم الاجتماع،2010/2009، الصفحة138/137.

[587] -رسالة دكتوراه علوم:القبيلة و السلطة و المجتمع في الجزائر"بحث انثر وبولوجي في المجال السياسي-التيهرتي"/إعداد الطالب: مرقومة منصور/إشراف: العايدي عبد الكريم-جامعة وهران –قسم علم الاجتماع،2010/2009، الصفحة138/137.

ويتم ذلك من اجل التقليل من حدة التشدد و العداوات بين مختلف القبائل أو الفرق ،أو محتملة الحدوث بينهم، بحيث يعمل الأعيان في المجتمع بعقد زيجات بين أفراد من قبيلتهم وأفراد من، قبائل أخرى و هذا كما يتم غالبا، إلا في حالة زواج الأشراف من غير الأشراف، وفان لرجلا من غير الأشراف لا يمكنه الزواج بامرأة من الأشراف، لكن الرجل الشريف يمكنه الزواج بامرأة لا تنتمي إلى الأشراف[588] ،رغم قلة هذا النوع من الزيجات إلا انه لا يزال متواجدا، ويشير صاحب النص أن رغم انتماء كل من "**أولاد سيد ناصر**"و "**أولاد سيدي خالد** " إلى الأشراف إلا انه يحرم عليهما التزاوج من بعضهما[589].

يعرف المجتمع الجزائري بنموذج التحالف و الترابط و الذي يتجسد في الزواج ببنت العم أي الزواج الداخلي **Endogamie**و الذي تسعى من خلاله بعض العائلات إلى توطيد أواصر العلاقات العائلية، وهذا قصد المحافظة على التلاحم العائلي و منعا لتشتت ممتلكات العائلة وأفرادها، فيبقى النمو الديموغرافي و تراكم الثروات داخل حقل القرابة الضيقة[590]. الزواج الداخلي و هو زواج الأقارب(أي أن يختار الفرد قرينته من جماعته النسبية أو الاثنية أو الرسية أو الإقليمية أو الطائفية و في نفس الوقت تكون جماعة القرينة لا تقبل الارتباط من جماعات أخرى بل من نفس الشريحة النسبية أو الاثنية أو الرسية أو الإقليمية أو الطائفية)[591].

إن الزواج الداخلي(الأقارب، اللحمي)، هو فكرة معروفة في الهياكل العائلية للبحر الأبيض المتوسط، تلك الفكرة التي جعل مهنا "**جارمين تايلون**" قاعدة نظرية في كتابها "**الحريم و أبناء العم**"[592]، و رغم وجود الزواج من خارج العرش، فان العلاقات الزواجية لازالت تبنى بالأفضلية من الجماعات الصديقة و المتحالفة، و التي تعرف بتاريخها العائلي(حيث يشكل الاسم العائلي أو الانتماء إلى عرش معين ضمانا

588- **رسالة دكتوراه علوم:مرجع سبق ذكره، الصفحة138/137.**
589 **- رسالة دكتوراه علوم:مرجع سبق ذكره، الصفحة138.**
590- **رسالة دكتوراه علوم: مرجع سبق ذكره،الصفحة142.**
591 **- معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر و التوزيع،2004،عمان/الأردن، الصفحة59.**
592 **احمد،ديوان المطبوعات الجامعية/سلسلة دمرى -مصطفى بوتفنوشت:العائلة الجزائرية-التطور و الخصائص الحديثة-، ترجمة: المجتمع،1984،الجزائر،الصفحة85.**

لطرفي العلاقة، فاسم الجد أو الجدة ضمان لأخلاق و أمانة الحفيد أو الحفيدة)[593]،لينتج عن، هذا، النظام من الزواج، الأبنية الأولية للقرابة–لأنه يتم، على شرط أن يكون اختيار الشريك مبني على الروابط الدموية فقط–و فق ما يراه "**كلود ليفي ستورس–Claude Lévi-Strauss.**

تشمل دراسة الباحثة حول أهمية الزواج لدى القبيلة البيضانية والأهمية القرابية لها ،إذ يشكل الزواج في هذه القبيلة آلية رئيسية لبناء علاقات تحالفية بين القبائل ،فهو يربط بين مستوى السياسي /التحالف السياسي/ والتضامن العسكري لتوفير الحماية في حالة حدوث الصراعات[594].

وعلى المستوى الاجتماعي (تبنى علاقات المصاهرة في المجتمعات الرعوية على قاعدة التوازن بين القبائل).[595]

1–إن علاقة الانتساب إلى نسب واحد (أب واحد)علاقة وهمية تنظيرية أكثر مما هي علاقة واقعية (فهذا الارتباط ألتنظيري يرتكز لأجل الاستمرار على ارتباط طبيعي بيولوجي /عرقي)للاعتقاد بمتانته وصلابته.

2–استراتيجيات المصاهرة :يتدخل في عملية المصاهرة عند القبائل الصحراوية (المتنوعة مابين الداخلي والخارجي ،بهدف تقوية العلاقات /ووفق المبحوثين تظل أهم أشكال الزواج هو الداخلي مثل قبيلة (لعروسين) التي تظل أكثر المصاهرات فعالية وانتشارا المرتبطة بالقبيلة والتي لا تتعدى أفرادها أنفسهم المقيمين بنفس الإقليم أو خارجه .[596] فالزواج الداخلي يحقق للقبيلة الحفاظ على توارث النسب الشريف،وهذا ما يحمل دلالات الميل إلى الانغلاق ،كما أن العنصر الخارجي قد يؤثر على جينالوجية

---

[593] **احمد،ديوان المطبوعات الجامعية/سلسلة -مصطفى بوتفنوشت:العائلة الجزائرية-التطور و الخصائص الحديثة-، ترجمة:دمرى المجتمع،1984،الجزائر،الصفحة219.**

[594] **- أناس ابن الشيخ ، مرجع سبق ذكره، صفحة 32.**

[595] **- أناس ابن الشيخ ، مرجع سبق ذكره، صفحة 32.**

[596] **- أناس ابن الشيخ ،مرجع سبق ذكره، ،صفحة 34.**

القبيلة لكن هذا لا يعني الاطلاقية في الزواج الداخلي :فهناك حالات يكون فيها الزواج الخارجي .والمصاهرة في **المجتمع البيضاني** ترتبط بالأصل والمكانة.[597]

بالإضافة إلى الزواج الداخلي العائلي و الزواج الداخلي الجغرافي، نجد أيضا الزواج الداخلي–اللحمي الديني[598].

ورغم،كل المستجدات التي مست المجتمع الجزائري،ككل،فان،لازال هذا النموذج سيادي في اغلب الأحيان،أين يؤسس على التحريم،السند استدراكيا للاحتفاظ بكل الإناث و الربح،[599]الناتج عن بناء التحالفات الزواجية.

ذلك،رغم التغير الحاصل،على هذا المجتمعات،بالأخص على مستوى انفعالات الأفراد الموجهة من استحداث الأجيال[600]،الا انه منذ الاستقلال،مع التواتر في النسب،نجد ان1 من 3 نساء لديها رابط قرابي مع زوجها[601]

1–2–أشكال الزواج الداخلي[602]:

إن الإنتاج خاصية إنسانية، هنا، ما سأذكره،عبارة،عن الأشكال العامة لهذا النموذج التنظيمي المؤسس على تفاضلية التماثل.

[597] ـ أناس ابن الشيخ ، مرجع سبق ذكره، صفحة 35.

[598]- ادوارد وستر مارك: موسوعة تاريخ الزواج (الإباحية الجنسية البدائية، قيمة العذرية)،تعريب: مصباح الصمد، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،1421هـ/2001،د.ب(دون ذكر البلد)،الصفحة 505.

[599]-G.Tillion ;IN :;zahia Ouidah bedidi et Nouridine Saadi :l'Algérie ;femmes et familles entre droit et réalités ;Madrid ;travail N°214 ;1966;page 19

[600]-Fatima serour et Ali kouaouci :les question de l'emploi des jeunes de 14 24ans au Maghreb avec une référence particuliere au cas algérienne ;Alger ;2003 ;page 56.

[601] zahia Ouidah bedidi et Nouridine Saadi :ibid;page 19.

[602]-Foumia Bou-Assy et autres: représentation sociale; service sociale; volume n 50;2004;page176 et aussi chalbi et Zakaria 1998 .

1-2-1الزواج الداخلي القرابي:endogamie familiale (يتم ضمن التمركز الدموي للعائلة القرابية المحصورة داخليا)

1-2-2الزواج الداخلي الديني:endogamie inter-religieuse

1-2-3الزواج الداخلي القروي: endogamie inter-communautaire

1-2-4الزواج الداخلي الفضائي-المكاني:endogamie spatiale

1-2-5الزواج الداخلي الجغرافي:endogamie géographique

1-2-6الزواج الداخلي الطبقي:endogamie de la classe sociale

1-2-7الزواج الداخلي المهني(ما بين المهن): endogamie professionnelle

قد سبق ذكر،الاتفاقيات الاجتماعية،المؤسسة لمحفزات التحالفات الاجتماعية،أين،تشكل عملية إعادة إنتاج الاجتماعية لرأسمال الاجتماعي،بمؤشرات مادية(أين تعمل كل فئة اجتماعية على التأسيس على habitus) الخاص بها،ضمن حدود فعالية مؤشراتها،وفي ذات الوقت،العمل على تفعيل رأسمال الأساسي، تحويله إلى رأسمال أني فعال.

3-5-التأثيرات الصحية للزواج الداخلي:

قبل التحدث في هذا العنصر، تجدر بي الإشارة إلى أن هذا الموضوع هامشي فيما يرتبط بموضوع دراسي، لذا ستكون الإشارة موجزة.

* التخلف العقلي[603] يعتبر من أهم نتائج الزواج بين الأقارب[604].

*يكون الزواج الداخلي(بالخصوص زواج الأقارب) سببا في حدوث الإعاقات(الجسدية–الصم و البكم)، أو الضمور العضلي،الدرق،أمراض القلب، التخلفات العقلية[605]، بعض حالات الشلل، التي تنتقل فطريا إلى الطفل حتى قبل ولادته، حيث يتعرض الجنين في رحم أمه إلى انتقال صفات المرضية من الوالدين قد لا تظهر في الطفل الأول و الثاني إلا نادرا[606].

II–الافتراض الهندسي:

2–1–تطور الزواج:

إن دراسة الزواج تكون باعتباره نظاما اجتماعيا قائما بذاته،ذلك أن هناك فرق بين الزواج و التزاوج[607]، فالثانية تتم في عالم الحيوان هو فعل بيولوجي محض أما الأولى(الزواج)فهي خاصية إنسانية–اجتماعية، فهو يمثل ظاهرة اجتماعية، هو السبيل في إنشاء الأسرة.و حتى يكون زواجا بالمعنى الاجتماعي عليه الإتباع في ذلك القانون[608]–الاجتماعي–الديني–الوضعي– فالعادات و التقاليد هي أهم ما يحكم الزواج و كيفية إتمامه، لهذا يعتبر نظاما اجتماعيا، لقد اهتمت الدراسات بتتبع تطور الزواج و التي رأت أن الزواج الأحادي هو الزواج الموجود في نهاية سلسلة مراحل تطور الزواج[609] و الذي يكون

---

[603] - محروس الشناوي:التخلف العقلي*الأسباب-التشخيص-البرامج-،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، 1417ه/1997م، مصر / القاهرة، الصفحة70 و 72.

[604] تزداد فرصة التقاء جينات متنحية مع بعضها بتزاوج الأقارب و لحسن الحظ فان كثيرا من الصفات السيئة و من بينها حالات التخلف العقلي يتحكم فيها جينات متنحية تحتاج إلى وجودها في كل من الأبوين و التقاءهما في الجنين عند تكوينه.المرجع:محمد محروس الشناوي:التخلف العقلي*الأسباب-التشخيص-البرامج-،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،1417ه/1997م،مصر/القاهرة،الصفحة70 و 72.

[605] -أين يشير الطبيب مختص في الطب العقلي"بوهادي" أن التخلف العقلي،قد يحدث بنسب أكثر،في حال الزواج القرابي،الذي ينشا عن تفاعل في الخصائص الوراثية،و بالأخص الأمراض الوراثية لدى الوالدين،ما يتم تفعيلها بنسب عالية الاحتمال في القرابة المباشرة بالأخص(أبناء العم،أبناء الخال).تمت المقابلة عن طريق وسيط بتاريخ:20.04.2015،بمعسكر،مستشفى القديمة لمعسكر بتوقيت 12 :30 ..h

[606] - عبد المجيد حسن الطائي:طرق التعامل مع المعوقين، دار حامد للنشر و التوزيع و دار الراية للنشر و التوزيع، الطبعة(1)، 2008، الأردن/عمان، الصفحة28.

[607] -أين اشرنا سابقا،أن الزواج هو عملية تزاوج غريزية محددة بمحددات اجتماعية،تحكمها اتفاقيات متعددة،ذات فعالية نسبية،تتدخل فيها التقبل الاجتماعي لعملية التحالف الاجتماعية.

[608] -طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، د.ت، القاهرة، الصفحة170/171.

[609] -طلعت إبراهيم لطفي: المرجع نفسه، الصفحة171.

الزواج ألتعددي في بداية مراحل تطور الأسرة[610] و ذلك ما أورده"**لويس مورجان–L.H.Morgan**"في كتابيه [611]: **الكتاب الأول :"انساق روابط القرابة و المصاهرة في العائلة** "الصادر عالم1870م **و الكتاب الثاني :"المجتمع القديم"**[612]الصادر عام 1877مأما"**وستر مارك–E.Westermark**"الصادر عام1921م، أن الإنسان كان يتبع في الأصل نظام الزواج الأحادي، و اعتمد في ذلك لبعض الأمثلة التي انتفاها عن بع شعوب الصيد (التي تشتغل بالصيد و جمع الطعام و التي يعتبرها علماء الاجتماع من أكثر الشعوب تخلفا من الناحية الاقتصادية)[613].

2–2–كيفية اختيار الشريك للزواج:

تجدر الإشارة،سلفا،إن لتنظيم الاجتماعي العائلي،هو المكون الأساسي،لتشكيل باقي التنظيمات الاجتماعية الأخرى،في المقابل،يعد الزواج الآلية التأسيسية[614] لهذا التنظيم،هذا ما جعل تشريحية المجتمع و أنساقه،تقوم على خليته التكوينية الأولى،في هذا الوضع،يشير"**راد كليف براون**":"**إن الظواهر الاقتصادية ،السياسية أو الدينية،تشرح بالأنساق الأسروية**"[615].

إذ،يلزم لاستفهام أي محور للحياة الاجتماعية لشعب (مجتمع إفريقي)،اقتصاديا،سياسي أو ديني،تلزم بالضرورة بناء معرفة معمقة حول نظامها العائلي و ألزواجي(حيث تؤسس العائلة للأنظمة الاجتماعية الأكثر اتساعا حجما تماثلا قيميا ، تؤسس للأنساق الاجتماعية الأخرى)[616].

---

[610] - طلعت إبراهيم لطفي: المرجع نفسه، الصفحة171.

[611] ancient" الصادر عام 1870/الكتاب الثاني:"systems of consanguinity and affinity in human family-الكتاب الأول:" الصادر عام 1877.المرجع: طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، د.ت، القاهرة، society الصفحة171.

[612] " الصادر عام 1921.المرجع: طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلى علم الاجتماع،دار غريب history of human marriage-الكتاب بعنوان:" للطباعة و النشر و التوزيع،د.ت، القاهرة، الصفحة171.

[613] -طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، د.ت، القاهرة، الصفحة172/171.

[614] -تجدر الإشارة انه يمكن أن تتكون اسر دون الزواج.

[615] R.C. Brawn: in African systems of kinship and marriage ;edition London 1953 trad/francaise, Paris 1953 ;page 01.

[616] R.Deschoitres et L'aïd Debzi :système de parente et structure familliale en Algérie ;page 30.-

لهذا،السبب التحليل البنيوي،نحاول،تفكيك عملية الانتقاء ألزواجي،لاستخلاص نظام التحالف لدى عينة البحث.

إن علاقة الحنان هذه، و الشعور (باللحم و الدم)موجود حتى لدى الولد إزاء أمه، خاصة الولد الأكبر، الأب ينتظر انتماء الابن إليه و إظهار الاحترام للدم و النسب و سلطة الأب، التصرف وفق القيم التقليدية للعائلة، الابن من واجبه أن يبرهن على انه ابن عائلة و يدافع عن شرفها، لهذا يعمل الأب على تزويج ابنه أو ابنته من الأقارب أو القريبات، ذلك ليحصل مسبقا على التماسك العائلي[617]و تقوية مقدرة العائلة على خلق ارتباطات داخلية فيها،

لتعمل الأم في المقابل على نفس الشيء(بجعل الابن أو الابنة يرتبطان بالقريبات أو الأقارب لتوثيق علاقاتها بعائلتها الأصلية)[618].

قام "**جاك فودي**"، بدراسة عن الزواج، أين أورد، أن توجيه الزيجات في النظام الغربي أو الشرقي هو زواج داخلي، ذلك للحفاظ على السلالة[619]، هذا ما يتضح جليا في المجتمع الجزائري، فبالرغم من وجود النظامين(الداخلي/الخارجي)إلا أن الزواج الداخلي كان أكثر فعالية و انتشارا بين العائلات، هو ما يسميه البعض الزواج (بابن العم أو ابنة العمة، ابن الخال أو ابنة الخالة) أو ما يعرف بالزواج الداخلي– العائلي[620].

لقد أصبح الزوجين يختاران بعضهما البعض في الغرب[621]، بشكل أكثر حرية من ذي قبل، حيث تحول الزواج من ارتباط زواجي تفرضه الظروف إلى زواج بدافع الميل **mariage d'inclination**[622]

-مصطفى بوتفنوشت: مرجع سبق ذكره ،الصفحة 85.[617]
-مصطفى بوتفنوشت:مرجع سبق ذكره ،الصفحة86.[618]
-مليكة لبديري : الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟،دار المعرفة،2005،الجزائر،الصفحة 29.[619]
-مليكة لبديري : الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟،دار المعرفة،2005،الجزائر،الصفحة 29.[620]
-لقد ظل الزواج في فرنسا، حتى وقت قريب،، يتم نتيجة اتفاق بين أسرتين، و لم يكن يراعى فيها الطرفان(الزوجان)، و كان القانون المدني يخضع الزواج لمن يقل عن 25 عاما لسلطة الأب حتى سن 21 عاما، و في عام 1947 أصبح من الممكن في حالة اختلاف الأبوين(الاكتفاء[621]

قد أوضح"**ألان جيرار–Alain Girard**" أن هذا الاختيار كان في الواقع مشروطا و محدودا بعوامل متنوعة[623] ، ترجع إلى الأبنية و العادات الاجتماعية بحيث كانت"قاعدة التجانس–**homogamie**" هي التي تتحكم بحيث كل طرف يتزوج من شبيهه، هنا يطبق نظام "القرابة الثقافية–**parente culturelle**" ، بحيث يضم هذا التجانس[624](المكان الجغرافي/الفئة المهنية/المستوى الثقافي/الديانة)[625].

هناك دائرتان لاختيار الشريك الزوجي في المجتمع الجزائري، حتى بعض المجتمعات الأخرى إن لم نقل كلها:

1–الدائرة الأولى:

هي المجال الداخلي، أين يكون الزواج من نفس أعضاء الأسرة، القبيلة أو الطائفة و توقع العقوبات على من يتزوج من خارج الجماعة و يكون قائما إما على أساس الالتزام أو الاختيار.

وعليه يمكن أن يكون الالتزام:هو أساس الزواج العضو بعضو من نفس العائلة،كما يمكن الاختيار:الذي يمثل حقا من حقوق الفرد في اختيار الشريك، شرك أن يكون الاختيار من دائرة العائلة أو العرش[626]، و قد ساد هذا النوع من الزواج و يسود بالعائلات التقليدية في المجتمعات العربية[627].

2–الدائرة الثانية:

بموافقة الأم على الزواج) و هذا التحرر يسمح مبدئيا باختيار الشريك عن طريق عملية المصادقة.المرجع: محمد الجوهري و آخرون:دراسة علم الاجتماع،دار المعارف،الطبعة (4)،1982،القاهرة/مصر،الصفحة310.

[622] - محمد الجوهري و آخرون:دراسة علم الاجتماع،دار المعارف،الطبعة (4)،1982،القاهرة/مصر،الصفحة310.

[623]-A. Girard :le choix conjoint ;une enquête psycho-sociologique en France ;Armand colin ;collection (bibliothèque des classiques; présentation Wilfried R et Arnaud R-L),2012 ;paris ;page 245.

[624]-A.Girard;ibid;page245 et SS.

[625] التالية:أ-القرب الجغرافي: 57% من الأزواج يقطنون نفس الحي في الفترة -يشير التجانس إلى تكوين عدة زيجات عن طريق التجانسات التي تعارفوا فيها و 81% من نفس الدائرة.ب-الانتماء إلى نفس البيئة الاجتماعية-المهنية:70%.ج-المستوى الثقافي: 66% من حالات الزواج= الانتماء إلى نفس المستوى الثقافي.د-الديانة(التجانس الروحي): اتضح أن 92% من حالات الزواج تكون من نفس الديانة و أراء الفلسفية ذاتها.المرجع: محمد الجوهري و آخرون:دراسة علم الاجتماع،دار المعارف،الطبعة (4)،1982،القاهرة/مصر،الصفحة310 و 311.

[626] -مليكة لبديري : مرجع سبق ذكره ،الصفحة 28.

[627] -مليكة لبديري: المرجع نفسه ،الصفحة 28.

المجال الخارجي، يكون الزواج، قائم على مبدأ اختيار الشريك للزواج–إما الإجباري أو الاختياري، في الحالة الأولى: أين يلزم الفرد المقبل على الزواج بالارتباط من خارج عائلته أو عرشه، أين يمنع من ارتباط بشريك من نفس الانتماء.أما في الحالة الثانية، فالارتباط بشريك خارج الانتماء يرجع للفرد–هذا ما يسمح باتساع دائرة الارتباط[628].

مهما ،كانت ،الدائرة التي يتم منها الاختيار، فان على هذه الدائرة أو تلك، أن تستفي القاعدة الأساسية للزواج، هي التجانس بين الطرفين في الزواج و التي عادة ما ترتكز على المعايير التالية:الجنس و نقصد بها الأصل أو الانتماء العرقي للطرفين(race)،العقيدة(religion) و الطبقة الاجتماعية(classe sociale)،ما يعني الاختيار من الدائرة الأقرب و الأكثر شبها[629].

إن هذا،كما يشير "**وليام جود**"،راجع إلى التغيرات التي عرفتها كل التشكيلات الاجتماعية و بالأخص العربية منها(زيادة الحرية،اختيار الزوج،الاستقلالية الاقتصادية للأسرة النواة...)أدى إلى انخفاض معدل الزواج القرابي[630]،بفعل تأثير ارتفاع سن الزواج على العموم لدى الإناث بفعل التمدرس،التعليم الجامعي و العمل،كفعل استدراكي لذلك.

أين يؤثر ذلك على العموم بشكل هامشي و سرابي على عملية التحالف الاجتماعية بين الأفراد،التي تعود تأسيسا على الامتيازات و الأرباح الناتجة عنه(التحالف).

إن هذا التوجه،إلى الدائرة الخارجية لإنشاء التحالف،سبق و أن اشرنا أنها تكون إجبارية أو اختيارية،في بحث للتوصل إلى أفضل تحالف مذر للأرباح الاقتصادية،الامتيازات الاجتماعية.

---

[628]- مليكة لبديري : المرجع نفسه،الصفحة 29

[629]- صالح حسن احمد الداهري: أساسيات الإرشاد ألزواجي و الأسري،دار صفاء للنشر و التوزيع،الطبعة(1)، 1429/2008 ه ،عمان / الأردن،الصفحة190 و 191.

[630]- فتيحة تمريست:البناء الأسري و التغيرات الاجتماعية الجديدة،مجلة علوم الإنسان و المجتمع،العدد 2015/15،جامعة بسكرة/ الجزائر، الصفحة 102

أين يعتبر،هذا الزواج الخارجي،أو التوجه الخارجي في إنشاء التحالفات،مؤسس في خاصيتين:

1-هو خارجي،ضمن المعايير القرابية أو الاثنية للانتقاء ألتحالفي،أين يتم إنشاءه مع جماعات اجتماعية مغايرة في الأصول الاجتماعية.

2-هو داخلي،ضمن المعايير المادية أو ضمن الانفصالات المحددة آنيا-مادين،يتم الانتقاء ألتحالفي داخل نفس الانفصال الطبقي أو ألعيناتي(الفئة أو الشريحة الاجتماعية).

III-الاستخلاص المؤسس بالميدان:

3-الزواج:

لقد، اتفق مجمل أفراد العينة، على أن الزواج، هو، إتباع لأمر الله و سنة رسوله، و هو نصف الدين[631]، الذي يتميز بالاستقرار النفسي و الاجتماعي، هو تلك العلاقة الاجتماعية التي تعمل على تحقيق هذا الاستقرار الاجتماعي و النفسي للزوجين و عائلتيهما.

إذ، يعمل الزواج، على، بناء الروابط الاجتماعية و تقويتها، و ذلك ما نلمسه في قول احد المبحوثين:"**الزواج هو نصف الدين و أساس الحياة و التناسل، كما يؤدي إلى خلق روابط اجتماعية جديدة**"**(ذكر،31سنة،عرش الباهي،بالول-سعيدة،العرش3)**[632].

يتم بناء الرابطة الزواجية، بناء على الشروط المعروفة لدى اغلبية العائلات، و التي تتصدرها، موافقة أهل الطرفين، لهذه العلاقة، و التي تبدا بالخطوبة الى غاية الزواج(الزفاف)،وفق العادات و التقاليد، المعروفة في اغلب عائلات المجتمع الجزائري.

- فيصل محمود غرايبه: العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب،سلسلة العمل الاجتماعي المعاصر (1) ،دار وائل للنشر، الطبعة (1)2009 ،الأردن/عمان،الصفحة23. [631]

- تمت المقابلة بتاريخ 10 جانفي 2013، ببالول(سعيدة)، من الساعة 10 صباحا حتى الساعة 13 بعد الزوال. [632]

أين يتم السؤال، عن العائلتين، في حالة ما اذا كان الطرفان، لا ينتميان الى نفس المنطقة او العرش.

يشكل الزواج، نقطة تحول حساسة و هامة في نفس الوقت، فهو خطوة مهمة في بناء أسرة ، على حد قول إحدى المبحوثات: "**يعتبر الزواج خطوة هامة في بناء اسرة صالحة و هو نصف الدين**"**(انثى،40 سنة، متزوجة، عرش الوهابية/عرش 2)**[633].

لقد، اتفق مجمل أفراد العينة، على أن الزواج، هو، إتباع سنة الله و رسوله، و هو نصف الدين[634] والذي يتميز بالاستقرار النفسي و الاجتماعي، لكن في الوقت ذاته، الزواج الذي يعيشه الشباب حاليا، إنما هو حالات متفاقمة من الانهيار العائلي و ألعلائقي و المتمثل في الخيانة الزوجية.

الزواج، هو تلك العلاقة الاجتماعية التي تتسم بالقدسية، في تحقيق الاستقرار: "**الزواج بصفة عامة هو الاستقرار، إذا كان الطرفين في حالة انسجام، و هو مسؤولية، و بالنسبة لي هو بداية حياة جديدة، و طبعا الاستقرار** "**(أنثى،24سنة،موظفة، عزباء.)**.

يرى البعض من العينة، إن الزواج، يعمل على بناء الروابط الاجتماعية و تقويتها، و ذلك ما نلمسه، في قول احد المبحوثين: "**الزواج هو نصف الدين، و أساس الحياة و التناسل، كما يؤدي الى خلق روابط اجتماعية جديدة** "**(ذكر،31سنة،موظف،أعزب.)**.

حتى يتم هذا الزواج، هناك شروط يجب ان تتوفر في العريس من أهمها:

– يكون من أسرة معروفة(أي أن يكون العرش الذي ينتمي إليه معروفا و من عروش الشرفة)

– العمل و المستوى الاقتصادي.

- تمت المقابلة بتاريخ 20 فيفري 2012، بسعيدة(عين الحجر)، من الساعة 11 صباحا حتى الساعة15 بعد الزوال. [633]

- سلسلة تقارير حول السكان و التنمية(مارس 2002)،معارف و اتجاهات و سلوك الشباب في مجالات الصحة الإنجابية-دراسة كيفية حالة [634] **تونس-، تونس، وحدة البحوث و الدراسات السكانية-جامعة الدول العربية، -بمساهمة(إدارة السياسات السكانية، مركز اوريكا الدراسات و الاستشارات، صندوق الأمم المتحدة للسكان،ص64.**

- التدين و الاخلاق.

- السكن.

- القدرة على تحمل مسؤولية تكوين أسرة.

هذا ما يشير إليه المثل الشعبي الجزائري: ***"زواج ليلة تدبيرو عام"***[635]

يشير، المبحوثين و المبحوثات، ان هناك، حتى الوقت الحالي، عائلات تعرف الزواج الداخلي من نفس العائلة و العرش، كما هناك الزواج الخارجي تماما.

سنتحدث عن كيفية اختيار الشريك، في العائلات التقليدية، يتميز، الزواج، في العائلات التقليدية، الذي يتم وفق الشروط التالية:

1-الزواج المرتب من قبل العائلة، أين لا يحق لكل من الزوج و الزوجة، الاتصال و رؤية بعضها، حتى يوم الزفاف/ و هذا ما يؤكده "**فرنس فانون**" في قوله: "**كقاعدة عامة في الجزائر الزواج تقرره العائلة و الزوج لا يرى زوجته حتى يحين موعد الزفاف**"[636]،هذا يعني إن الفرد في العائلة التقليدية، لا يتمتع بالفردانية، في اختيار الشريك، و عادة ما يتعدى تحكم الأسرة غي الفرد، بكل ما يخصه، لان ما يخصه، يخص العائلة و الجماعة النى ينتمي إليها، هذا ما يؤكده "**حليم بركات**" في قوله: "**الفرد في العائلة التقليدية عضو في عائلته أكثر منه فردا مستقلا**"[637]،هذا ما يشير إليه، "**عاطف غيث**": "**بأن الفرد في المجتمعات العربية كفرد لا قيمة له إلا في العائلة، فهو يعمل من اجل العائلة و يتزوج من اجل العائلة**

-مثل شعبي متداول في الغرب الجزائري، في كل الجزائر على العموم، يوضح أن الزواج لا يتم بشكل مفاجئ أو عشوائي، بل يتم بشكل واع و مدروس، و يتم التحضير له من الناحية الاقتصادية، و الاجتماعية و حتى النفسية. [635]

- مليكة ،لبديري (2005)، الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟، الجزائر ، دار المعرفة ،ص 51. [636]

- مليكة ،لبديري ،نفس المرجع ،ص 48. [637]

و ينجب من اجل العائلة و لهذا كانت شخصية العائلة هي التي تحدد نماذج سلوكه و تعين المسموحات و الممنوعات"[638]

2-الانتماء إلى نفس الطبقة الاجتماعية أو الزمرة الاجتماعية، هذا من اجل ضمان استمرارية الجماعة و قوتها.

3-يتم الزواج، في إطار الزواج الداخلي، الذي يكون بين أبناء الإخوة، العرش ذاته(الزمرة الاجتماعية ذاتها)، هذا ما يدعمه "**سليمان مظهر**" بقوله: "**إن الزواج السائد في الوسط التقليدي الجزائري هو الزواج الداخلي بين أبناء الإخوة فهو يشكل الى جانب العذرية الضمان الثاني لاستمرار قوة الجماعة**"[639]، أين يعمل هذا الزواج، على تقوية العائلة الكبيرة التي ينتمي إليها الفرد، و من جهة أخرى، تفادي غلاء المهور.

فالزواج الداخلي لدى العائلة الجزائرية،حيث يقول "**عبد الغني مغربي**":"**و الواقع أن الضعالة، اعني به الزواج بين افراد الجماعة الأصلية ،يبدو ضروريا في المجتمع المغربي،فالضعالة تعتبر ضرورة في الواقع لا مسألة موصى بها فقط ،فالأمر في هذه الحالة،يتعلق بقرابة العصب الثنائية،قرابة من جانب الأم و قرابة من جانب الأب،الذي ليس هم سوى ابن العم الشقيق لزوجته**"[640]، فالزواج الداخلي يعكس ميل الجماعة(العائلة،العشيرة،القبيلة)لتمتين الروابط بين أفرادها و أبقاء الإرث في حوزتها.

أين يشار،بمثل الشعبي:"**أمك مشي بنت عم بوك**"، أينما و متى يصدر عن الفرد فعل،غير مطابق ومماثل لمعايير الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها.أين يتم التغيير في هذه الحال،بسبب الوافدة الجديدة عن طريق التحالف ألزواجي،بمعايير و قيم جديدة،قد تعاكس بعض منها قيم الجماعة الأصلية

- مليكة ،لبديري ،نفس المرجع، ص 52.[638]

- مليكة ،لبديري :مرجع سبق ذكره،صفحة 50.[639]

-دحماني سليمان:خصائص الأسرة الجزائرية و مظاهر تطورها، مجلة الإنسان و المجتمع،العدد5،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية،تلمسان/الجزائري،ابريل 2013،الصفحة64.[640]

إن الزواج، بالنسبة للعائلة، إنما هو أمر ضروري، وهذا ما يؤكده كل المبحوثين، على أن زواج الفتى أو الفتاة، يضمن للعائلة راحة البال، هذا ما يذكره احد المستجوبين: "**زواجي هو ارتياح بال الوالدين**"**(ذكر،29 سنة، موظف، أعزب)**،لتوافقه اغلب المبحوثات، في ذلك، لتقول إحداهن: "**خاصة في مجتمعنا الزواج هو شيء مهم و في اغلب الأحيان يعتبر شيء ضروري و من الكماليات ، بحيث ترى الوالدين في احر الانتظار لليوم الذي تتزوج فيه الابن و الابنة، و بذلك هو ارتياح لهم و لبالهم**"**(انثى،24سنة،موظفة، عزباء).**

كما يعني، زواج الأولاد، للعائلة، توسيع، العائلة، ذلك، بوجود أصهار أو كنات، عن طريق، الإنجاب، هذا ما يذكره، المبحوث:" **هو تكوين عائلة نواتية، تتفرع عن العائلة الأم، بغرض توسيع العائلة و تكوين الأسرة**"**(ذكر،27سنة،موظف،أعزب)**،"**سعادة الوالدين أولا، زيادة اتساع العائلة**"**(ذكر،31سنة،موظف،أعزب).**

رغم أن الجزائري توجه نحو الفردانية،حسب ما يظهر في الحياة الاجتماعية الاعتيادية،و رغم التحول نحو الإنتاج الصناعي،أو التجارة الحرة،أو الوظائف الخدماتية،التي لا تحتاج إلى إنجاب عدد كبير من الأبناء الذكور بالأخص،كما كان في حال العمل الزراعي،إلا،**انه لا زال ثابتا، فيما يخص الزواج تفكيرا نموذجيا**[641] فيما تعلق بذلك.

إذ يشير هنا،"**ليفي ستروس**":"**.....يحتاج دائما إلى رجل يتخلى عن ابنة أو أخت لصالح رجل آخر يتزوجها....**"[642]

أين يجعل عملية بناء التحالف التأسيسية الأولى،تقوم بشرطين:

---

[641] -رغم التحول الاجتماعي،الذي عرفه المجتمع الجزائري من الناحية الشكلية أو المادية(العمران،التعليم،حجم و عدد افراد العائلة،التوجه نحو الملكية الفردية....)إلا أن النموذج المثالي للزواج،يؤسس على الأرباح الناتجة عن إنشاء هذه التحالفات،و إنجاب الأبناء الذكور ثاني مؤسس للزواج،لإعادة إنتاج الأصول الاجتماعية للأفراد،مع تحويل الميراث المالي بالأخص للأفراد يحول إلى الأبناء الذكور.

[642] -Lévi-Strauss Claude :les structures élémentaires ;page 346 et ss.

1-إنجاب الأبناء الذكور(الذي لا زال مستمرا حتى الآن).

2-تنازل هؤلاء الذكور على إناث،للفوز بإناث أخرى،خارج العائلة البيولوجية الخاصة به.

II-معاينة مؤشرات الدراسة من حيث الفعالية:

II-الزواج الداخلي و السلطة الابوية:

الهيمنة الذكورية الممارسة من طرف الرجل على المرأة، التي ترتكز حسب "**بيار بورديو**" حول العنف الرمزي،في قوله:"**العنف الرمزي ذلك العنف الناعم و اللامحسوس واللامرئي من ضحاياها أنفسهم،و الذي يمارس في جوهره بالطرق الرمزية الصرفة للاتصال و المعرفة، أو أكثر تحديدا بالجهل والاعتراف، أو بالعاطفة حدا أدنى**"[643].

الهيمنة الذكورية،هي في الواقع نتيجة بناء تاريخي مقام انطلاقا من "**عناصر متماثلة**"، التي تنتج مقولات للفكر هي تكون ذاتها نتيجة للهيمنة، الذي يتم به التصنيف الدائم بين (الأعلى / الأسفل، الحار/البارد،النشيط/السلبي،الوالج/المولج،الثمين/الزهيد،القوي/الضعيف)[644].

الهيمنة الذكورية، قائمة وفق النموذج القبائلي الذي يقدمه لنا "**بيار بورديو**"، على مفهوم الشرف، والذي هو مفهوم تأسيسي للهيمنة و استمرارتها في المقابل الدائم بين المذكر/المؤنث،هذه الهيمنة، تقضي على المرأة أن تعمل في المنزل.

إن أولى حوامل الهيمنة، هي الجسد، و الذي يجعل منها ذات استمرارية لا متناهية في الفرد و الجماعة، ما يجعل مما هو ثقافي-مصطنع يبدو و كأنه طبيعي-بيولوجي، غير قابل للتبدل و النقاش، هذا في **قول بورديو**:"**يشرعن علاقة الهيمنة بتسجيلها في طبيعة بيولوجية هي بدورها بناء اجتماعي**

-بيار بورديو،الهيمنة الذكورية،ترجمة:سلمان قعفراني،المنظمة العربية للترجمة،الطبعة(1)2009،بيروت/لبنان،الصفحة 8و 9.[643]
- عبد الكريم بزاز،علم اجتماع بيار بورديو،مدير البحث:نور الدين بومهرة،جامعة منتوري/قسنطينة،2007/2006،الصفحة 158.[644]

مطبع" [645]، إن الهيمنة الذكورية، هي شكل من أشكال تطبيع النساء أكثر ما هو من تطبيع الرجال، و هي تطبيع لرؤية للنساء وفق رؤية الرجال لهن و تقييم لتصرفاتهن[646]،إذ على المرأة ألا تظهر بمظهر الفاعل، بل بمظهر المتلقي السلبي[647].

إن هذه الهيمنة الممارسة من الرجل على المرأة، هي هيمنة ممارسة من الرجل على الرجل، إذ من الضروري على الرجل أن يثبت رجولته أمام الرجل، و في الوقت ذاته أمام المرأة، إذ يقول "**بورديو**":"**الامتياز ألذكوري هو أيضا فخ و يجد مقالبه في التوتر و النزاع الدائم المدفوع أحيانا إلى العبث**"[648]، ما يفرض عليه أن يثبت رجولته في كل مناسبة تستدعي ذلك أمام الرجال أو النساء، هذا ما يؤكده "**بورديو**" **في قوله:**"**واجب لإثبات رجولته في كل مناسبة**"، في الوقت ذاته، على الرجل أن يحترس من النساء ليبقي على هيمنته، و هذا ما يتحدث عنه "**بيار بورديو**" **في قوله:**"**القويات بسائر أسلحة الضعف ففي ضعفهن قوة**"[649].

تشير كل الاجابات، الى ان قرار الزواج، داخل العائلة، يتأثر بالسلطة الابوية، او بتعبير"**بيار بورديو**" بالهيمنة الذكورية داخل العائلة، و التي تحتاج الى موافقة الاب بالمقام الاول، او في حالة غيابه(الموت او الانفصال عن العائلة...)، بذكور العائلة(الأخ، العم، الخال....)،إذ يشير"**بيار بورديو**" إلى أن سواء الحياة العامة أو الخاصة للمرأة إنما ، هي مرتبطة بالهيمنة الذكورية[650](تقسيم العمل بين الرجل و المرأة في المنزل و خارجه، و تقسيم الفضاء بين الجنسين، قرارات الزواج و غيرها).

- إعداد:عبد الكريم بزاز،علم اجتماع بيار بورديو،مدير البحث:نور الدين بومهرة،جامعة منتوري/قسنطينة،2007/2006،الصفحة 159. [645]
- عبد الكريم بزاز:مرجع سبق ذكره ،الصفحة 159. [646]
- عبد الكريم بزاز:مرجع سبق ذكره ،الصفحة 160. [647]
- عبد الكريم بزاز:مرجع سبق ذكره ،الصفحة 160. [648]
-عبد الكريم بزاز:مرجع سبق ذكره الصفحة 160. [649]
- بيار بورديو:الهيمنة الذكورية،ترجمة سلمان قعفراني،المنظمة العربية للترجمة/مركز دراسات الوحدة العربية،الطبعة(1)،2009،بيروت،الصفحة27. [650]

هذا تشير الدراسات في اغلبها أن الفتيات أكثر التزاما بهذه السلطة من الشباب، و أكثر إذعانا لأوامر ذكور العائلة و قيم الأسرة[651]، فالشباب الناشئين في مثل هذه الأسر التي تتمتع بالسلطة الذكورية(الأبوية)،يتمتعون بعدم القدرة عن الانفصال عن العائلة و عدم الخروج عن قرارات سلطة الأب، لأنها عائلات محافظة على النظام الداخلي محدد بشكل صارم، و سلطة عمودية(من الأعلى(الأب) إلى الأسفل(الزوجة و الأبناء و البنات)) مع تنشئة تقليدية[652].

تحتم على الفرد، الامتثال للقرارات الأسرة و المتمثلة في شخص ذكور العائلة و على رأسهم الأب، هذه الأسرة ذات السلطة الأبوية، التي تحكم قبضتها على المنتمين لها، و التي تشمل حسب ما يراه" **إميل دوركايم-Durkheim** ":**"الأب و الأم و كل أجيال الابناء المنحدرين منهما باستثناء الإناث منهم وفروعهن، اكبر الاصول من الذكور بصلاحية ممارسة السلطة المطلقة على جميع أعضائها بمن في ذلك الابناء الرشد الذكور و لو كانوا متزوجين و على زوجاتهم و كذلك على الاناث من الفروع ما لم تتزوجن و تصبحن منذ انتقالهن الى بيوت ازواجهن تحت سلطة اكبر اصل من الذكور في اسر بعولتهن، و يتمتع رئيس الأسرة المذكور بنفوذ واسع و مطلق، فينفرد بالتصرف في أموال جميع افراد الأسرة و أملاكهم بلا حسيب و لا رقيب و ينظم لهم حياتهم و تربيتهم و مستقبلهم و زواجهم وطلاقهم بمعرفته و بالشكل الذي يرتضيه لهم، فلا ترد له كلمة و لا يملك احد الاعتراض على قراراته"**[653].

هذا ما جعل من نوع هذه الأسرة يحكم قبضته على أفرادها، و يصبحون أعضاء فيها، منصهرين كليا، و مع التغير الذي تعرفه الأسر و المجتمع ككل، حتى إذا نقصت سلطة الأب على ذكور العائلة، فإنها، لازالت فعالة فيما يخص النساء.

---

[651] فيصل محمود غرايبه: العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب،سلسلة العمل الاجتماعي المعاصر (1) ،دار وائل للنشر، الطبعة 1-2009(1) ،الأردن/عمان،الصفحة67.

[652] - حمدوش رشيد: مسالة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة-امتدادية أو قطيعة-"دراسة ميدانية :مدينة الجزائر-نموذجا توضيحيا"،دار هومه،2009،الجزائر، الصفحة364.

[653] -محمد اللجمي: قانون الاسرة،2008،تونس،الصفحة 75 .

إن الهيمنة، كما اشرنا لا تمارس من الرجل/امرأة، بل تمارس من الرجل/الرجل، هذا ما يؤكده احد المبجوثين،في قوله" **بويا مشي غير يحكم في أما و خواتاتي، بصح يحكم فيا أنا ثاني و في ولادي "(ذكر،43سنة،متزوج،عامل،)**[654]، و لا تقتصر سلطته، في اختيار الزوجة، أو الصهر بل إلى بناء كل العلاقات الاجتماعية لابناءه.

الهيمنة الذكورية، لا تقتصر على الأب، بل تتعداه إلى كل ذكور العائلة، و التي تمارس على إناث العائلة و ذكورها في بعض الأحيان، من الأب، أو الأخ الأكبر بالنسبة للذكور، و من طرف كل ذكور العائلة بالنسبة على كل إناث العائلة.

يشير أغلبية المبحوثين، انه تمت معارضة عروض الزواج من عروش مغايرة، و هذا ما تذكره المبحوثة: " **واه، خطبوني بزاف من خارج العايلة و العرش، بصح بويا رفض، راكي عارفه"(أنثى،41 سنة، عزباء، عرش أولاد مراح/واد التاغية–معسكر،عرش 1)**[655].

وعليه، فان المبحوثة، تشير إلى انه، تم رفض كل عروض الزواج، التي تقدمت لها من خارج العرش، و التي لا تقتصر على الأب،بل تعد إلى الأخوال والأعمام،إذ تقول نفس المبحوثة انه:"**خطبني واحد من معارف، بصح هو مشي شريف، و خالي مقبلش و رفض، بلا ما يخبرنا و لا يشاورنا main pas "(أنثى،41 سنة، عزباء، عرش أولاد مراح/واد التاغية–معسكر،عرش 1)**[656].

ليؤكد ذلك المبحوث في قوله:"**واه ما عندنا ما نديرو بالشراقة، نخليها تبور و ما نعطيهاش للشرقي"(ذكر،59 سنة،متزوج،عرش أولاد مراح–تاع فرطاس–فروحة/معسكرعرش4)**[657].

---

[654] -أجريت المقابلة بتاريخ:13.3.2014، بمعسكر ما بين الساعة الحادية عشر و الثانية عشر و النصف.

[655] -تمت المقابلة بتاريخ 20مارس 2012، بمعسكر(وادي التاغية)، من الساعة 10 زوالا حتى الساعة14 بعد الزوال.

[656] - تمت المقابلة بتاريخ 20مارس 2012، بمعسكر(وادي التاغية)، من الساعة 10 زوالا حتى الساعة14 بعد الزوال.

[657] -تمت المقابلة بتاريخ 14اوت 2012، بمعسكر (فروحة)، من الساعة 12 زوالا حتى الساعة15بعد الزوال.

لكون الزواج الداخلي، مرتبطا ارتباطا كليا بالسلطة الأبوية بالخصوص و الهيمنة الذكورية لكل ذكور العائلة بالعموم، و الذي يصبح شكلا من أشكال الزواج المرتب، أين لا يسمح–في العائلات التقليدية و المحافظة–للزوجين الرفض أو الاعتراض على قرار الارتباط، بل لا يحق لهما الاتصال أو رؤية بعضهما، قبل الزفاف،هذا ما يؤكده "**فرنس فانون**":"**كقاعدة عامة في الجزائر، الزواج تقرره العائلة و الزوج لا يرى زوجته حتى يحين موعد الزفاف**"[658]،هذا ما يعني أن الفرد في العائلة التقليدية لا يتمتع بالفردانية و حرية اختيار الشريك، و عادة ما يتعدى تحكم العائلة في الفرد، إلى كل ما يخصه بشكل لصيق، لان في هذا النوع من الأسر، كل ما يخص الفرد ، يخص العائلة و الجماعة و العرش الذي ينتمي إليه، و هذا بالتحديد ما يشير إليه"**حليم بركات**":"**الفرد في العائلة التقليدية عضو في عائلته أكثر منه فردا مستقلا**"[659]، و هو ذات الأمر الذي يقول فيه"**عاطف غيث**":"**بان الفرد في المجتمعات العربية كفرد لا قيمة له إلا في العائلة، فهو يعمل من اجل العائلة، و يتزوج من اجل العائلة، و ينجب من اجل العائلة، و لهذا كانت شخصية العائلة هي التي تحدد نماذج سلوكه و تعين المسموحات والممنوعات**"[660].

إذن فان الزواج، يتأثر بشكل كبير، بالسلطة الأبوية، بل السلطة الذكورية للعائلة، أو على حد تعبير "**بيار بورديو**" **بالهيمنة الذكورية** لذكور العائلة، و على رأسهم الأب، و في حال غيابه(الموت، الانفصال عن العائلة)، يبقى القرار لذكور العائلة الأقرب فالقريب(الأخوة، الأخوال، الأعمام، أبناء العم،...).

- مليكة لبديري:الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟،دار المعرفة،2005،الجزائر،الصفحة51. [658]
- مليكة لبديري:الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟،دار المعرفة،2005،الجزائر،الصفحة48. [659]
- مليكة لبديري:الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟،دار المعرفة،2005،الجزائر،الصفحة52. [660]

الدور الوظيفي للزواج الداخلي داخل مجتمع البحث:

تعود معارضة الأهل للزواج من عرش خارج العائلة إلى:

– يدعم الزواج الداخلي التواصل بين العائلات تنظيريا وفق ما صرح به المبحوثين تأسيسيا.

– يقوي العلاقات العائلية(إن صح القول ،يقوي العصبية على حد تعبير ابن خلدون[661]).

– الحفاظ على الملكية اللا–انقسامية، للعائلة أو العرش، و ذلك ما يؤكده "**مصطفى بوتشفونت**" في كتابه: "**العائلة الجزائرية–التطور و الخصائص الحديثة**"، إذ، يذكر، من أهم أسباب الحفاظ على هذا النمط ألزواجي هو الملكية، الثروات العائلية، هو ذات السبب الذي، كان، يدفع الملوك المصريين بالخصوص، للزواج ببناتهم و أخواتهم(للحفاظ على الملك و السلطة الفرعونية آنذاك).

لكن، في المقابل، هذا النوع من الزواج، لديه سلبيات عديدة، و التي تتمثل في:

– يؤدي الزواج الداخلي و بالخصوص من العائلة(أبناء العمومة) إلى الأمراض الوراثية.

– يؤدي إلى الخصومات العائلية و الناتجة عن الخصومات الزوجية.

هذا ما تأكده المبحوثة :"**إن للزواج الداخلي نتائج ايجابية، فيزداد التواصل بين العائلات، و أحيانا تكون سلبية، و يترتب عنه خصومات و تشتت بين العائلات** "**(أنثى،40 سنة، متزوجة، عرش الوهايبية/عرش 2)**[662].

III–الزواج الداخلي و الأصل الاجتماعي :

[661] - ابن خلدون:مرجع سبق ذكره.

[662] - تمت المقابلة بتاريخ 20 فيفري 2012، بسعيدة(عين الحجر)، من الساعة 11 صباحا حتى الساعة15 بعد الزوال.

إن الزواج الداخلي اللحمي العرقي، يعود إلى الكبرياء العرقية(نقصد بذلك أصول الجماعات أو الوطنية خاصة بمجتمعات ككل) أو إلى نقص في مشاعر الانجذاب نحو الأخر، أو يعود إلى نفور حقيقي تجاه عرق أخر[663](أي تجاه جماعة معين دون غيرها).

هناك حالات، زواج داخلي لحمي داخل العائلات، و التي ليست، تنبذ العنصر الأجنبي فحسب، بل إنها تنتقي من المجموعة الداخلية ما يناسبها من القبائل والأفراد[664].

هذا ما يؤكد على أهمية عامل الأصل الاجتماعي(و الذي نؤكد أننا نقصد بذلك، الأصل الذي تنحدر منه الجماعات في اعتقاد منها)

يشير أغلبية المبحوثين، و المبحوثات، إن عائلاتهم، و رغم التغير الذي حدث على العائلة و المجتمع ككل، إلا أنها، لا زالت تعرف، ما يسمى بالأصل الاجتماعي، و هو يوضع كشرط أساسي، لتتمة أي رابطة زواجية، و لا يعتبر شرطا عابرا يمكن التغاضي عنه، بل بعض العائلات تفرضه فرضا على أبناءها، و في حالة عدم التوافق في الأصل الاجتماعي، يرفض طلب الزواج، و هذا ما ينبطق غالبا عن البنات، لان البنات يتبعن أزواجهن، و الأولاد يتبعون آباءهم في النسب، لذلك يشترط في الرجل أن يكون من نفس الأصل الاجتماعي(نفس العرش، أما الرجل فلا يشترط عادة في المرأة الأصل الاجتماعي، و في هذه الحالة، يتم تحديد الأعراش التي يسمح للزواج معها، و فير المسموح بعقد الرابطة الزواجية معها.

663 -ادوارد وستر مارك: موسوعة تاريخ الزواج(الإباحية الجنسية البدائية، قيمة العذرية)،تعريب: مصباح الصمد، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،1421هـ/2001،د.ب(دون ذكر البلد)،الصفحة 513.

664 - ادوارد وستر مارك: موسوعة تاريخ الزواج(الإباحية الجنسية البدائية، قيمة العذرية)،تعريب: مصباح الصمد، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،1421هـ/2001،د.ب(دون ذكر البلد)،الصفحة 520.

هذا ما يشير إليه احد المبحوثين، في قوله:"**الراجل عنده الحق يختار المرأة ليحبها مهما كان عرشها، سوا عرش واحد، لي هو عرش بني نياط، بصح المرأة ما تقدرش تختار أي واحد، العايلة تختار إلي يكون شريف** "**(ذكر،39 سنة،متزوج،عرش نعايمية، تغنيف/معسكر،عرش5)**[665].

يعمل الشرفة على الاختيار لأبنائهم فقط، من الشرفة، **حيث يقولون** "**اختاروا لأولادكم أخوالا، لا يهم الملك بالأصل**"، **و هذه العائلات، لا تعرف الزواج من خارج العرش، مثال ذلك:**

من عرش مخطار بلمخطار ⟵ أولاد سيدي قادة بلمخطار.

حيث لازال هذا العرش، يحافظ على الزواج الداخلي، هذا ما تشير اليه المبحوثة: "**واه مازال الزواج عندنا من نفس العرش، لا خاطر ماكنش لي يتجرا mains pas باه يخمم يخطب من عندنا و هو مشي شريف**"**(أنثى،33 سنة، متزوجة، عرش أولاد مخطار بلمخطار/عرش 6)**[666].

يشير المبحوثين إلى الأصل هو من يحافظ على الأسرة، و لذلك يسيرون وفق المثل الشعبي القائل:

-" ادي المجنونة بنت العاقلة ".

وفق هذا المنحى ، يشير المبحوث انه تتم 10 حالات زواج من بين العروش الشرفة(الوهايبة، العمايرة، الباهي، و اولاد براهيم) بمنطقة سعيدة(ذكر،43سنة، متزوج، الوهايبة، العرش 7)[667]، في الفترة ما بين 2000 و 2012.

-تمت المقابلة بتاريخ: 3 جانفي2013،تغنيف(معسكر)الساعة 13 إلى 16 بعد الزوال.[665]
-تمت المقابلة بتاريخ:20سبتمبر 2012، سيدي قادة/معسكر، الساعة 10 إلى 14 بعد الزوال[666]
تمت المقابلة بتاريخ: 15 جوان2012،سعيدة،الساعة 10 حتى 13:30بعد الزوال.[667]-

IV-الزواج الداخلي و المستوى الاقتصادي :

إن علماء الاقتصاد، يقرؤون الأسرة، من زاوية مختلفة، في الوقت الذي يرى علماء الاجتماع، الأسرة هي خلية أساسية للمجتمع، يرى الاقتصاديون، إن الأسرة هي مؤسسة اقتصادية مصغرة(إن جازت التسمية) و مصدر مهم، يتم فيها و من خلالها تداول و تحريك الأموال[668] و تكوين الثروة، و ما دامت الصلة قوية بين الأسرة و الاقتصاد، فان هناك صلة بين الزواج و الاقتصاد و المستوى الاقتصادي، فمن خلال الزواج يتم، نقل و تحريك الأموال من جماعة إلى أخرى عن طريق(المهر، و ميراث الزوجة في بيت أهلها و من بيت زوجها....).

فتشير البعض من الدراسات أن المستوى الاقتصادي يؤثر على الزواج، و هذا في النمسا[669] عام 1900م،و في مصر نجد أن عدد حالات الزواج بين أفراد الحرفة الزراعة اكبر منه بين الصناع[670].

فالصلة بين الزواج و المستوى الاقتصادي قوية،و هذا حسب ما تشير إليه المبحوثات،و التي ترى إحداهن:"إن من بين خطوات التحضير للزواج، أن يتم تهيئة الفرد نفسيا و ماديا"(أنثى،40 سنة، متزوجة، عرش العماير ،العرش 8)[671].

هذا إنما يدل، على أن المستوى الاقتصادي شرط مهم لإتمام الزواج من الطرفين، و كما سبق الذكر، يشير المثل الشعبي إلى ارتباط الزواج بالمستوى الاقتصادي في العديد من المواطن.

- **المثل الأول:" زواج ليله تدبيرو عام"** هذا المثل يشمل كل الجوانب المتعلقة بالزواج، و بالخصوص الناحية المادية. فعلى المقبل على الزواج، التحضير للزواج جيدا.

668- المؤسسات الجامعية للنشر و التوزيع،الطبعة (1) ،2001،د.ب،الصفحة 32. فؤاد حيدر: علم الاقتصاد العام،

669 -إذ تبين من هذا الدراسة إن الزواج ما بين 20-40 سنة يكوهن مرتفعا لدى عمال البناء، ثم يلي عمال مناجم التعدين و الزراعة و أمور التغذية،ثم عمال الحرف الحرة.المرجع:حسين عبد الحميد احمد رشوان: الاقتصاد و المجتمع-دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي-المكتب الجامعي الحديث،الطبعة(2)،2009،مصر،ص.ص 94/93.

670- حسين عبد الحميد احمد رشوان: الاقتصاد و المجتمع-دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي-المكتب الجامعي الحديث،الطبعة(2)،2009،مصر،ص.ص 94/93.

671 -تمت المقابلة بتاريخ:3 افريل 2012،سعيدة،الساعة 11 حتى 15 بعد الزوال.

-**المثل الثاني:**"**العرس هرس لكان ما فيه الزغاريت**" الذي يشير إلى الجانب الاقتصادي، بشكل واضح، و ذلك من خلال الأموال التي تصرف لإتمام الزواج، من بداية الخطبة، الهدايا، الحق(في المواسم و الأعياد) و الذهب، المهر، و الزهاج.

هذا، بالإضافة، إلى أن المستوى الاقتصادي يرتبط بالزواج الداخلي في نقطتين هامتين:

1-في حالة الزواج من نفس العرش:

يتم تخفيض المهور، **هذا ما أشارت إليه المبحوثة"من مميزات الزواج من نفس العرش أو العائلة: التطابق في العادات و التقاليد، تحديد و خفض المهور"(أنثى، 40 سنة، متزوجة، عرش العماير، العرش 8)**[672]، هذا ما يشير إليه أيضا المبحوث:" **من يكون الراجل من نفس العرش ينقصوله من المهر، بصح كي يكون الراجل من عرش مغاير يغلو عليه، على هذا كاين مهر للي لينا، و كاين مهر للبراني"(ذكر،43سنة، متزوج، الوهايبة، العرش 7)**[673].

هذا من جهة، في حالة، الزواج من عرش مغاير، يتم رفع المهور، و ذلك إما لرفض الزواج بشكل غير مباشر، أو من اجل حماية حقوق البنت أو الأخت.

2-في الحالة الثانية: يكون المستوى الاقتصادي، سببا في استمرار الزواج الداخلي، و ذلك من اجل الحفاظ على الممتلكات الخاصة بالعرش، و هذا ما ينطبق،على الأعراش التي تملك الأراضي الكبيرة، ما يجعلها تعمل للحفاظ على ممتلكاتها، بالزواج الداخلي، و التي عرفت 20 حالة من الزواج الداخلي في

-تمت المقابلة بتاريخ:3 افريل 2012،سعيدة،الساعة 11 حتى 15 بعد الزوال.[672]
-تمت المقابلة بتاريخ:15 جوان2012،سعيدة،الساعة 10 حتى 13:30بعد الزوال.[673]

الفترة الممتدة ما بين 2000 –2012 **(ذكر،43سنة، متزوج، الوهايبة، العرش 7)**[674]، معبرة عن ذلك بالأمثال الشعبية التالية:

– "**خيرنا ما يروح لغيرنا**"[675].

–" **زيتنا في دقيقنا**"[676].

نفس هذا العامل، يجعل من العائلات، التي لا تملك ما يجعل منها ذات مستوى عال(نقصد بذلك العقارات، الأراضي، المحلات...)، تعمل على القبول بعروض من العروش المماثلة لها(الشرفة) والمغايرة لها(زناته...) أي أنها تعتمد على الزواج الداخلي و الخارجي في نفس الوقت، ذلك أن "**زواج البنت ستره**"، أين تم تسجيل 10 حالات بالتساوي للزواج الداخلي و الخارجي ما بين 2000 و 2012.**(ذكر،43سنة، متزوج، الوهايبة، العرش 7).**

V-الزواج الداخلي و المستوى التعليمي :

إن هذا العامل، بالذات له،صلة قوية بالزواج الداخلي، و ذلك من جانبين:

1–المستوى التعليمي بوصفه عامل لتغيير تفكير الشباب:

يعمل المستوى التعليمي، على تغيير التفكير لدى الشباب، والذي يمس جل مناحي الحياة، وهذا ينطبق على الزواج، فباكتساب الفرد لمستوى تعليمي معين، فان اختياراته تبدأ بالتغير، عن السابق ، و تتجه إلى منحى مغاير لاختيارات الجيل السابق عنه، إذ لم يكن المستوى التعليمي مطلوبا للمرأة سابقا لا من قبل الزوج أو حتى أهله، و ذلك راجع إلى كون هذا الأخير(الزوج لم يكن متعلما هو الآخر)، فقد

- تمت المقابلة بتاريخ:15 جوان2012،سعيدة،الساعة 10 حتى 13:30بعد الزوال.[674]
-مثل شعبي جزائري.[675]
-مثل شعبي جزائري.[676]

كانت هناك شروط أخرى للزواج، لكن الآن و بتحصل الشباب على التعليم و الشهادات، قد أصبح المستوى التعليمي من الشروط المهمة للزواج أي التكافؤ في المستوى بين كل من الشاب و الشابة، مما سهل عملية الاختيار الحرة بين(الشاب و الشابة)، الذي يرجع إلى الفرص المتاحة لكليهما للتعارف دون وساطة و تدخل الأهل(في أماكن الدراسة وأماكن العمل)، هذا ما يشير إليه،احد المبحوثين:"**بسباب التعليم، ولت الناس تتخالط و ولوا لولاد و لبنات يختاروا وحدهم شريك الحياة، و العايلة غير تكمل العرس**"**(ذكر،55 سنة،عرش سيدي قادة،معسكر،العرش رقم 9)**[677]

أين، يشير احد المبحوثين ان الشباب المثقف، قد غير من مفهومه للزواج و الوقعات منه، و تغيرت مع مستواه، دوائر اختيار الشريك في الزواج، اذ اصبح الشباب هم من يختارون شريكة الحياة، لان الوقت و الظروف الاجتماعية و الاقتصادية قد تغيرت، عاملين بالمثل الشعبي: "**دمك همك**" **بتسجيل 10 حالات زواج(زواج داخلي–بين اعراش شرفة)**، و في نفس السياق، نجد ان البعض الاخر من الشباب، يعمل على اختيار الزوجة، من مجال جغرافي ابعد، و ذلك عملا منه بالمثل الشعبي: "**البعد يجيب السلام و القرب يجيب الكلام**"، **اين تم تسجيل 8 حالات زواج خارجي(من اعراش غير شريفة)(ذكر،43سنة، متزوج، الوهايبة، العرش 7)**[678].

2–المستوى التعليمي كشرط لبناء رابطة زواجية :

بعد التغير الذي أحدثه التعليم، في نمط التفكير الخاص بهذا الجيل ، فقد أصبح من الضروري أن يكون للشاب و الشابة، مستوى تعليمي متناسب مع بعضهم البعض، بل أصبح في بعض الأحيان، شرطا أساسيا، لا يتم دون توفره، عقد الرابطة الزواجية(في حال اختيار الأهل، يقوم الشاب أو الشابة باشتراط المستوى التعليمي).

-تمت المقابلة بتاريخ:27 ماي 2012،معسكر،من الساعة 10 حتى 13:30 بعد الزوال. [677]
- تمت المقابلة بتاريخ:15 جوان2012،سعيدة،الساعة 10 حتى 13:30بعد الزوال. [678]

أين يشير احد المبحوثين: انه أصبح المستوى التعليمي مطلوبا في عروض الزواج، من قبل الزوج بالخصوص، و هذا كما سبق الإشارة إليه–راجع إلى تحصل الشباب و كذا الشابات على مستوى تعليمي جيد، و كذا التدهور الذي مس الظروف المعيشية لأغلبية افراد المجتمع، مما جعل الشباب يتجهون بعروض الزواج للشابات ذوات الشهادات و العاملات بالخصوص–أين تم تسجيل 15 حالة زواج كان المستوى التعليمي للمرأة مطلوبا و شرطا أساسيا من قبل الزوج(**ذكر،43سنة، متزوج، الوهايبة، العرش 7**)[679]،**وهنا تأكد إحدى المبحوثات، على هذا القول، إذ تجزم انه، تم وضع المستوى التعليمي،:"نعم سبق و إن وضع المستوى التعليمي كشرط للزواج داخل عائلتي، و المستوى الذي تم اشتراطه هو المستوى الثانوي فما فوق"(أنثى، 40 سنة، متزوجة، عرش العماير، العرش 8)**[680].

لنرى، أنه لا يقتصر الأمر، على عائلات الرجل في اشتراط المستوى التعليمي، في بناء وعقد الرابطة الزواجية، بل يمس هذا، حتى عائلات المرأة، و بالخصوص للمثقفات و صاحبات الشهادات والعاملات، تشير إحدى المبحوثات إلى أن: "المستوى التعليمي للرجل المتقدم بطلب الزواج لبنات العائلة شرط أساسي، أين تم رفض العديد من عروض الزواج بالعائلة، بسبب عدم توفر الرجل على مستوى تعليمي مقبول(على الأقل ثانوي) ذلك لان بنات العائلة متعلمات"(أنثى،28 سنة، عزباء، عرش أولاد مراح، العرش 1)[681].

وفي المقابل، هناك حالات أين لا يتم وضع المستوى التعليمي للمرأة كشرط للزواج، وهو يكون الرجل اكبر من 30 سنة، يتم في هذه الحالة التغاضي عما إذا كانت المرأة متعلمة أو لا، و تم تسجيل في هذه الحالة، 10 حالات زواج(**ذكر،43سنة، متزوج، الوهايبة، العرش 7**)[682].

تمت المقابلة بتاريخ:15 جوان2012،سعيدة،الساعة 10 حتى 13:30بعد الزوال.[679]-
- تمت المقابلة بتاريخ:3 افريل 2012،سعيدة،الساعة 11 حتى 15 بعد الزوال.[680]
- تمت المقابلة بتاريخ 20مارس 2012، بمعسكر(وادي التاغية)، من الساعة 10 زوالا حتى الساعة14 بعد الزوال.[681]
- تمت المقابلة بتاريخ:15 جوان2012،سعيدة،الساعة 10 حتى 13:30بعد الزوال.[682]

ما يجدر الإشارة إليه، أن المستوى التعليمي، أصبح شرط أساسي، لعقد أي رابطة زواجية، وذلك، من اجل تأسيس أسرة، أكثر وعيا، و قوة و استمرارية، عن طريق تنشئة الأطفال بشكل أكثر توافقا مع متغيرات المجتمع سواء على الصعيد الاجتماعي، أو الاقتصادي و الثقافي.

ما يجعل الفرد المنشأ في عائلة مثقفة، أكثر حظا في التأقلم و التكيف مع الظروف الاجتماعية الحديثة، أكثر قدرة على الاندماج في الجماعات المتنوعة، المتواجدة في المجتمع.

VI-أهمية الزواج الداخلي:

تتمثل أهمية الزواج ككل، في تحقيق هذه الرابطة لعدة احتياجات، العاطفية منها، الجنسية، و التناسل لاستمرارية النسل،و للزواج الداخلي، أهمية مضاعفة، ففي الوقت الذي يوفر فيه هذه الاحتياجات، يعمل على توفير احتياجات أخرى،و من أهم هذه الوظائف الذي يقدمها و يؤديها هذا النوع من الزواج و هذا حسب ما يشير إليه، أغلبية المبحوثين:

- المحافظة على النسل الخاص بمجموعة معينة من الأفراد.

- القضاء على العزوبية داخل العرش الخاص بهذه العائلات.

- القضاء على النزاعات بين العائلات القرابية و الأعراش.

- المحافظة على ممتلكات العائلة و العرش في داخلها و بين أعضاءها فقط.

- التشابه في العادات و التقاليد و ذلك من اجل عدم الدخول في صدام بين الأصهار (بالخصوص بين الكنة و الحماة).

- تقوية العلاقات القرابية داخل العائلات بين العروش المشتركة في نفس الأصل.

- زيادة عدد أفراد العرش الواحد، و ذلك من اجل المحافظة على استمراريته.

- استمرارية الرأسمال الرمزي و الكاريزما اللذان يتمتع به اسر الشرفة(هو التدخل في حل المشاكل والنزاعات، التوسط بين العائلات، الدخول في جل العقود سواء الخاصة بالزواج، الشراء...).

V-الزواج الداخلي و بناء السلطة السياسية:

إن بناء الزمر الارستقراطية الشرفة،للتفوق في السلطة السياسية[683]، التي وجدت لنفسها قاعدة اجتماعية(القبول الاجتماعي) و الولاء لدى الجماعات أو الزمر الأقل أو الخدام،الاتفاق على التفوق السياسي للاجتماعي و الثقافي،ليتحول إلى سلطة سياسية(الممالك في العالم،هي عبارة عن زمر اجتماعية تفوقت في سياق اجتماعي-تاريخي، و ضمن حياة سياسية-اقتصادية،باتحاد رأسمال الرمزي- الثقافي بالرأسمال الاقتصادي)فأنتجت لنفسها كاريزما نشطة و فعالة سياسيا.

أما الزمر التي رسبت في التفوق فهي متأخرة في التأسيس الاجتماعي، السبب الولاء العام لها،فهي دائما تحافظ على الوجود عن طريق الزواج، أو لإنتاج الاستمرارية عن طريق بناء تحالفات سياسية-زمرية جمعيةunions poli-castes collective(البحث في التوافق في السمو و التفوق)، هنا يتحدث "**ادوارد بيرنير**":"**ينبغي على الأقليات الذكية أن تستخدم الدعاية باستمرار و بنحو منظم**"[684]،إذ تكثر التلاعبات في الأنظمة الديمقراطية التي تنظم بقوة الشعب أو الأغلبية،

فبين الشرعيات القديمة (الكاريزمية)و الشرعيات العصرية،و أصل انطلاقها في البيروقراطية حسب"ماكس فيبر"[685]، إذ تعود قيمة معتلي المركز البيروقراطي ليس بذاته بل تعود إلى القيمة الكاريزمية لمركزه و منصبه[686].

إن السلطة السياسية، هي ترجمة للأقطاب التقليدية في الهيئات العصرية، بالأخص في الدولة[687].

-يمس هذا الزمر الاجتماعية التي سمت في تطورها و تمكنت من ترجمة نفسها ضمن انساق جديدة، أي التحول من النسق الأولي الأصولي الاجتماعي بالتوازي مع التفوق المادي(الأموال و العقار....)إلى النسق السياسي،هذا ذاته ما يؤكده "ابن خلدون"،أن الدولة (كبناء سياسي)،ناشئة عن زمر اجتماعية مرت بدورة نشأتها إلى غاية نضوجها سياسيا (مثال:في مرحلة دراسة ابن خلدون:بين حماد، زيانيين...لاحقا: أل سعود....الممالك الأوروبية مثل بريطانيا....)، [683]

Naom Chomsky :profiteur people-نعوم تشومسكي:الربح على حساب الشعوب-الليبرالية الجديدة و النظام الكوكبي ،سوريا،ط2007.1،،ص.59. ترجمة أسامة اسبر،دار بدايات [684]

-إحسان محمد الحسن:علم الاجتماع الصناعي،دار وائل للنشر،2005،عمان/الأردن،117. [685]

- إحسان محمد الحسن:علم الاجتماع الصناعي،دار وائل للنشر،2005،عمان/الأردن،17. [686]

إن السياج ألممارساتي، للفعل السياسي(الانتخاب، الانتماء إلى حزب...)يرتبط بتوزيعات الفاعلين السياسيين على زمر اجتماعية، فكلما، اعتزمنا نشاط سياسي، يتم الرجوع إلى الانتخاب أو الانتماء حسب الزمر و الانتماء في انفصال الزمرة.

أكثر،الأوضاع الشارحة لذلك،كما تحدثت عنها،هي التحليلي البنيوي،الذي يقدمه لنا،**ابن خلدون**،في كيفية بناء الدولة،و التحول من العائلة،القبيلة،التجمعات القبيلة،في العملية التعصب،لتشكل انساق سياسية،أو عمران بشري ذو تجليات عمرانية سياسية[688].

VIالزواج الداخلي كآلية للفصل الزمري:

قد سبق،و أن أسست عملي،في نظرية التدرج الاجتماعي،أو الانفصالات الاجتماعية،المؤسسة على مؤشرات،تختلف من مجموعة اجتماعية إلى أخرى،حسب التأسيس الاجتماعي للأنساق الاجتماعية،

رأسمال الثقافي: ليشير لنا، هنا: **Bernard larine** ليس بثابت و جامد ضمن قالب، بل تدخل عليها تعديلات، المبني على التغير[689] الذي يعرف الصراع،المنتقل بالتنشئة الاجتماعية،مستمر في الصراع،ناقل للإرث الثقافي[690].

بهذا المحدد، فان الزواج في صفته الأولية فاصل ثقافي و اجتماعي أساسي لدى المجتمعات العربية و الإسلامية، قد سبق وان وضحت ذلك في الفصل التمهيدي لقاعدة تحريم المحارم.

---

[687]-Bertrand badie;pierre birndaum : sociologie de l'état ; paris; grasset et fasquelle;1979 ;page36.
[688]-ابن خلدون:مرجع سبق ذكره، الصفحة 100.
[689]-Céline Bernard ; baptistery coulnot : les courants contemporains de la sociologie ; puf ; Paris ; 2008 ; page 113.
[690]-Celine Bernard: ibid;page 75.

بالدرجة الثانية هو فاصل طبقي، لدى كل المجتمعات، أين يباح للملك و السيد الاستمتاع بخليلته، لكن لا يسمح له بالارتباط بها، كونها تلحق به،و هي أدنى من ذلك. ذلك يمس ما يترتب عن ذلك من أبناء[691].

إذ تنطلق علاقات الأفراد من هوياتهم الخاصة(ذات الخلفية الجماعية)،فمن هنا الاختلافات بين العينات[692].

إذ أن العلاقات الظرفية لا تنفيها،و عكسها لذلك تثمنها(لا تؤسس العلاقات الآنية بين الأفراد في الفضاءات العمومية،العلاقات مؤسسة لهوية أحادية و إنما تقوي الهوية الفردية،الناتجة عن الهوية ة الجماعية)[693].

أين تكون موضوعية الأحكام القيمية عند المبحوثين كونها في تمثلاتهم ضبط لسلوكاتهم[694].

ذلك ما يجعل من هذه الجماعات تفترض تأسيسها(وجودها)في ديمومة الحقب الزمنية التالايخية أو اللازمنية[695].

لتحول،بذلك فعل الزواج،إلى قانون مؤسس للتدرج الاجتماعي،ليس فقط الزمري،و إنما متعدد الانفصالات الاجتماعية(اللون...).ما دون ذلك،يتعرض للاهانة[696].

لذلك،فان الزوايا و هذه الزمر السامية،غادروا أنشطتهم القديمة في الكسب بالتحبيس والتمويل(الزيارات)إلى صفات البورجوازية أي تنشيط علاقات اجتماعية حسب رؤوس الأموال النقدية أو

[691] -انظر تاريخ الملوك العرب،الأسياد و الغرب.

[692]- Céline Bernard: ibid;page 113.

[693]-ernnig Goffman :les rites d'interaction ;1974 ;page 23.

[694]-Norbert Elias :la societe de cour; paris;plan;1969;page 518.

[695]-Boltanski Luc :la formation d'un groupe social ;édition de minuit ;le sens commun ;1982 ;paris ;page 49.

[696] -يذكر احد الأفراد من تلمسان(من العروبية)،انه أحب حضرية،و تم رفضه في المرة الأولى،و بعد زواج كل واحد على حد،و انفصال الفتاة عن زوجها الأول،تمت الخطبة مبدئيا،لكن يوم الزفاف،و بعد مجيء أهله بألبسة مختلفة عن معتاد أهل الفتاة،تركته الفتاة في تلك اللحظة،و قالت أنها لن ترتبط بأناس مثلهم و لا يمكنها تقبلهم.إذاعة تلمسان.

الثقافية(التجار،الأطباء،مهندسون...)[697].في نفس النسق عملوا على الاندماج ضمن الأطر الإدارية للدولة الجزائرية الحديثة للانخراط ضمن الصفوات(النخب)[698].

[697] - انظر إلى أصل البورجوازية الوهرانية التي يعد أصلها إلى معسكر بالأخص.

[698] - بهذا المعنى،فانه توازي الزمر في سموها بالنخب في تميزها و فعاليتها داخل التنظيم الاجتماعي،الذي تجعل من حركية الأنساق الاجتماعية فعالة و منتجة،أو في ذات الوقت النفعية الداخلية لهذه النخب بتمركزهم في أعلى هرم التدرج الاجتماعي(النخب المثقفة/بالأخص النخب العسكرية ذات الفعالية في المجتمع الجزائري).

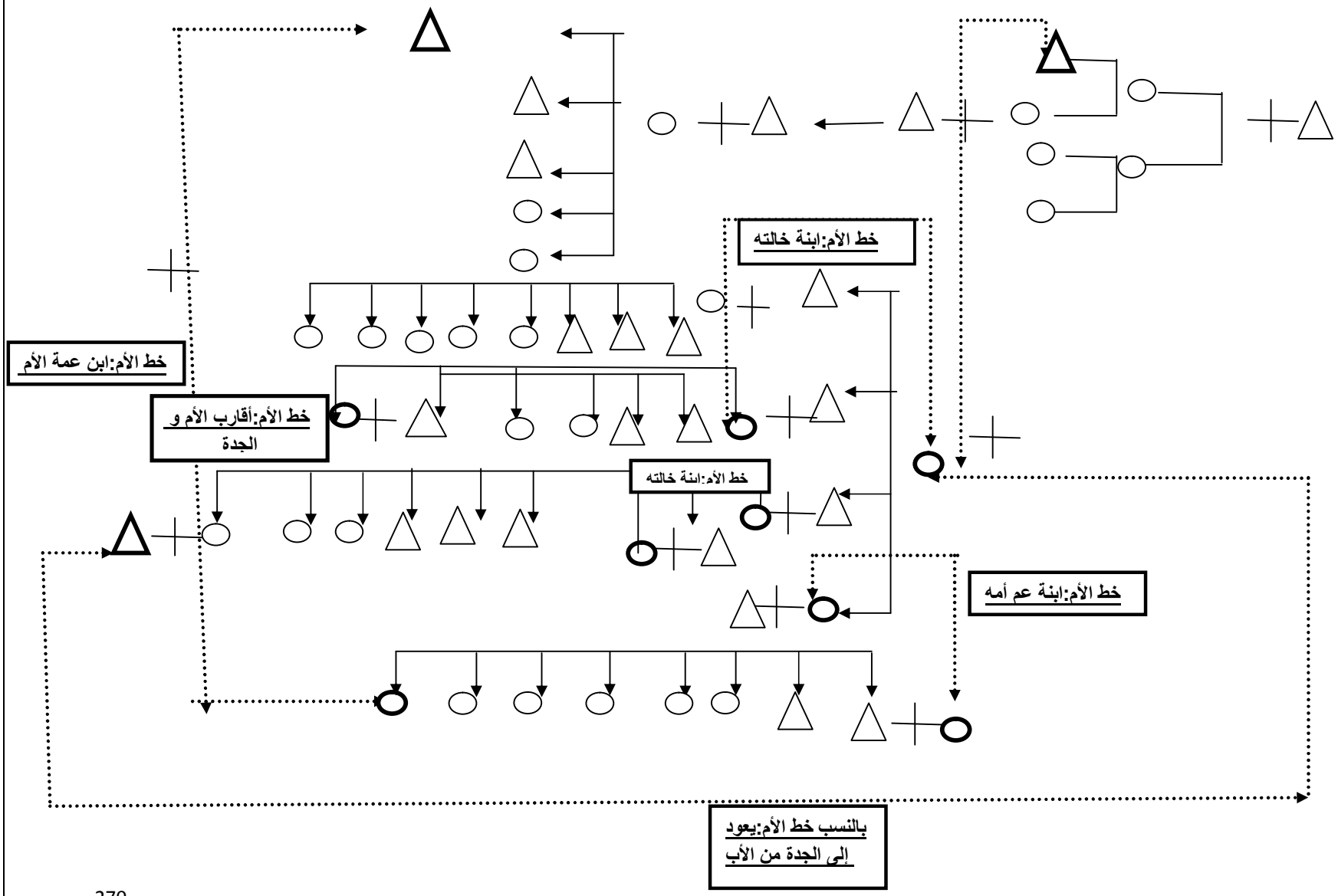
خط الأم:ابنة خالته
خط الأم:ابن عمة الأم
خط الأم:أقارب الأم و الجدة
خط الأم:ابنة خالته
خط الأم:ابنة عم أمه
بالنسب خط الأم:يعود إلى الجدة من الأب

يشير"**ليفي ستروس**"،أن "الجدول ألتفرعي يقر بالوصف البنيوي"[699]،أين يشكل أصل الاستنتاج من خلال فروع بنية من أنساقها بالوصف تلقائيا،القاعدة تأتي بالربط أو العلاقات بينها.لتكون تأسيسا،المرجعية المقرة من الأنساق في اللغة بداية،من ثمة تنظيرها بنيويا.

ليكون الوصف،قائما،استدراج الوصف البنيوي استخدام الشجرة(تماما حين يتم إدراج الأصل في البنية اللغوية/جملة استخلاصية ذات معاني متعددة/جملة ذات أشكال وصفية بنيوية متعددة)[700].

1-الخاصية الأولى:

رغم التحول الاجتماعي،إلا أن العينة المدروسة،لا زالت تتجه نحو التحالف القرابي-الدموي في المقام الأول،القائم على أساس خط الأم،كما هو موضح في المخطط(الصفحة)،أين يشير في هذا المجال"**فرانس فانون**":"**من خلف النظام الأبوي،نظام أمومي خفي** "[701].

إذ النسب طبقا للعقيدة الإسلامية للجزائريين هو التلقيب،المؤسس في الآية:"**ادعوهم لاباءهم**"[702]، البعد الانثروبولوجيين،وارد في وجه حكم تنفيذي بالمصاهرة حسب الأم،حيث التأكيد البيولوجي الغير مذكور.

لكن،مثاليا،يقضى أن لا تتزوج شريفة بغير شريف،حتى يكون التلقيب صحيح إذ أن النجل ثابت من الأم طبيعيا،آنذاك(قبل التخصيب بالبويضات المعارة مثل ماهو مذكور في قانون الأسرة الجزائري).أين المشرع ترقب بما لم يظهر نظريا القطب العلمي الجامعي

---

[699] **J.chiss ;et autres linguistique a la problématique structurale ;tome 2 ;hachette ;paris ;page 17**.
[700] - **J.chiss ; et autre : ibid. ;page 17**
[701] - **Franz fanon :ibid, page 187.**
[702] **النساء: السورة23-الآية:**

أين يتأسس البناء القرابي على الأسس:

-التأسيس في التلقيب(النسب) ذكوري/النظام القرابي أبوي.

-التوريث المادي(الأموال، الأراضي، العقارات....) أبوي-أمومي[703](مزدوج بفعل التحكيم الديني الإسلامي/مع التفعيل الأساسي بالعرف الاجتماعي).

-التأسيس في المصاهرة أنثوي(أمومي)،سواء في خط الذكور/خط الإناث

2-الخاصية الثانية:

إن الخاصية الثانية، المُشَكِلة للعينة المدروسة، تعدد الزوجات بالنسبة للذكور، إمكانية إعادة الزواج بالنسبة للإناث(في حال وفاة الزوج/الطلاق).الذي يخول في المجتمع الإسلامي للجمع بين زوجتين فأكثر[704]

دون التأسيس في غير مجالنا،على مستجدات الاجتماعية الخاصة بقانون الأسرة،رغم أن أهم،ما نشير إليه في عجالة،التحول في تمثلات الطلاق لدى المرأة الجزائرية.[705]

3-الخاصية الثالثة:

إنشاء التحالفات داخل الدوائر القرابية الأكثر اتساعا.

إنشاء التحالفات بالدرجة الثانية،من دائرة المصاهرات القديمة.

---

[703]-يوضح ذلك بشكل أكثر بروزا،في النص الديني فالإنسان يرث حسب ما نص عليه في النص الديني،من الجانبين الأب و الأم،أما فيما يخص العرف الاجتماعي،يؤسس على إقصاء الإناث من الميراث و بالأخص الأراضي،و الملاحظ انه يتم توريث الحلي بالأخص للإناث.

[704]-Nadia Ait Zai :les discrimination :obstacles a la réalisation effective d'une égalité entre hommes et femme ;CIDDEF et AECID ;Alger ;2012 ;page 10.

[705]-أما مما ستحدث في الجزائر، الذي كان تقريبا شبه منعدم لدى الجزائري،هو الطلاق،مع العلم بوجود هذا الفصل القانوني و التأسيس الدينيNadia Ait Zai :ibid; page 11.، إلا انه كان غير فعالا.

4-الخاصية الرابعة:

تقوم التحالفات لدى الزمر السامية، بعد:

الدرجة الأولى: التمركز الدموي للمصاهرة(القرابة المحصورة).

الدرجة الثانية: التمركز الاثنو-قبلي(الأعراش مماثلة و الموازية أصوليا).

لتكون الدرجتين تاليتي الذكر،شاملة للجميع الأفراد و الجماعات،في عملية بناء التحالفات،و الانتقال من التمركز الدموي إلى التمركز الاثنو-قبلي،التمركز الاثنو-أصولي،التمركز الاثنو-ديني.

الدرجة الثالثة: التمركز الاثنو-أصولي(الاتساع نحو بناء التحالفات مع المماثل أصوليا-العرب)

الدرجة الرابعة: التمركز الاثنو-ديني(التوجه نحو الاتساع في احتمال بناء التحالفات مع المماثل دينيا).

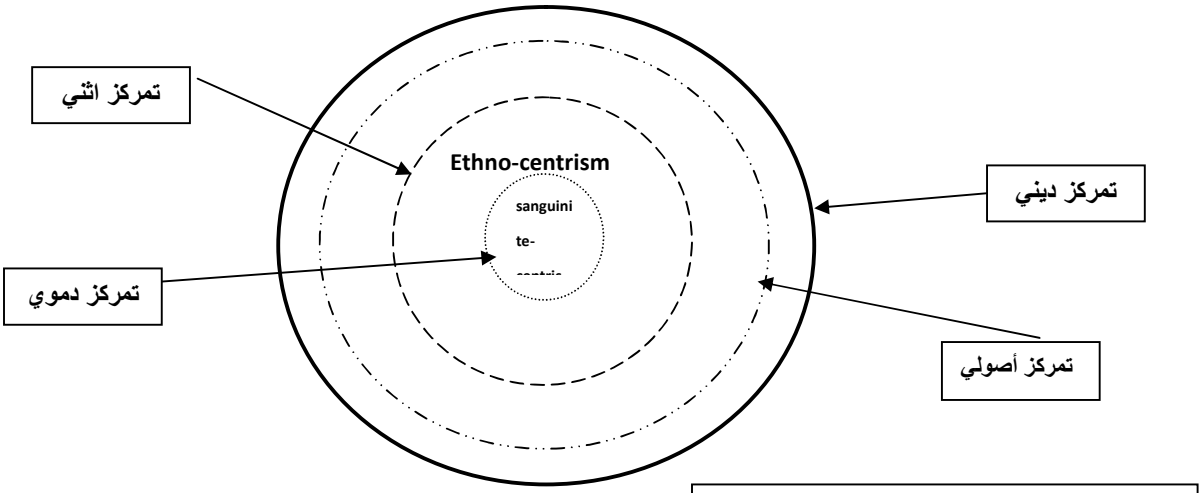

مركزية التأسيس التحالف الزواج الكلي المخطط رقم:

ليكون بذلك الزواج الداخلي،ملزم بشكل تأسيسي و بنيوي،داخل عينة اجتماعية، بالأخص يكون فعال وظيفيا بالنسبة للاثنيات.قائما على مبدأ الإقصاء و الأولية.محافظا على التدرج الاجتماعي،لأعضاء العينة الواحدة[706].

[706]-pierre cantrelle :l'endogamie des populations au fonta sénégalais ;senegale ;1960 ;page 666.

إذ الطبيعية الوظيفية للزمر السامية ،محددة في تاريخها بخلق انساق و تكيفات للحفاظ على تراتبيتها الاجتماعية،و الاندماج ضمن الآني و المتزامن تاريخيا[707].

أين تشير **Lacoste Dujardin**، أن الملاحظ لدى القبائل مفاضلة تناسقا مع المقايضة التبادل خاصة داخل القرابة،[708]و رغم هذا،فانه تتم على مؤشرات أخرى أيضا[709].

لنجد إن بعض الزمر مغلة تماما، مكتفية بأفراد عينتها الداخلية، و تتم المقايضة داخليا فقط.

أما باقي الزمر، فإنها مغلقة نسبيا،تقايض حول و بـــــ:

1-السن مقابل المال(في حال كبر سن الرجل و صغر سن المرأة يتم المقايضة من اجل الأموال).

2-كبر سن المرأة و انعدام الرجل من كل المؤهلات مع أصله السامي.

3-المستوى التعليمي مقابل السن(مستوى تعليمي راقي مع كبر السن لدى الرجل أو المرأة).

4-الأصل الاجتماعي بالتفوق المالي أو التعليمي أو المنصب السيادي.

[707] pierre cantrelle :ibid;page 669.
[708]-Pierre bourdieu,2002,pqge17
[709] -l'instruction ;op.cit ;page 26.

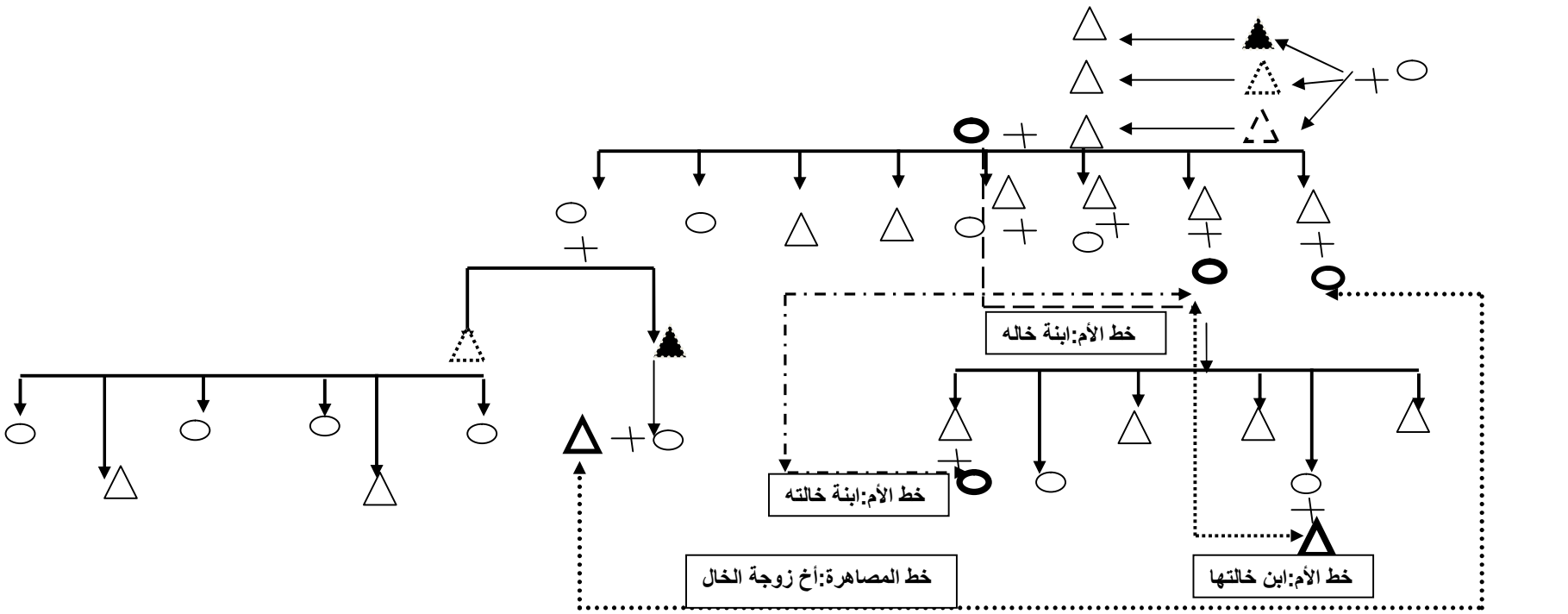

الزوج الأول

الزوج الثاني

الزوج الثاني

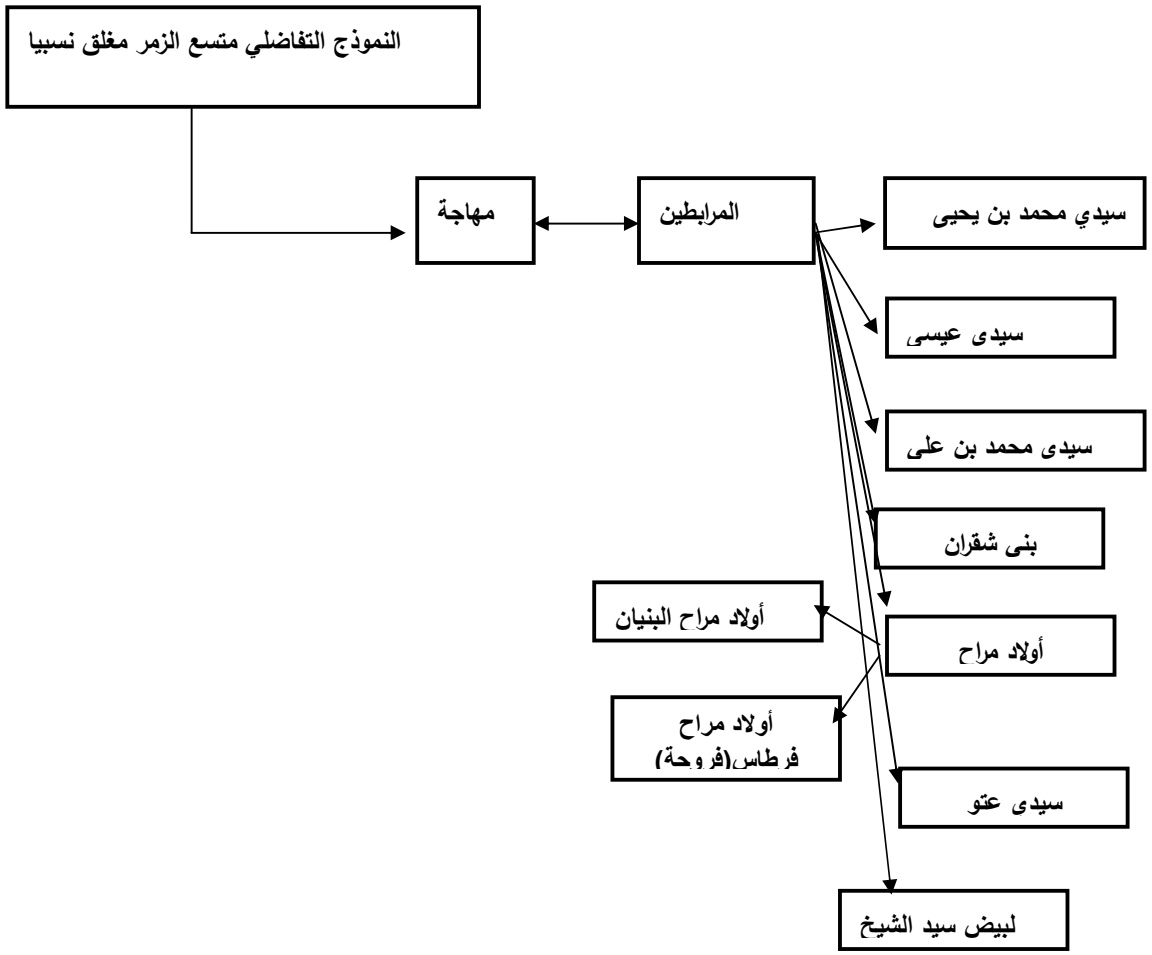

النموذج التفاضلي المثالي المغلق

المتمركز نحو الداخل

تضم زمرة سيدي قادة بلمخطار(أبناء العمومة،و الأعراش ذات النسب من سيدي قادة بلمخطار فقط)

الطبقات

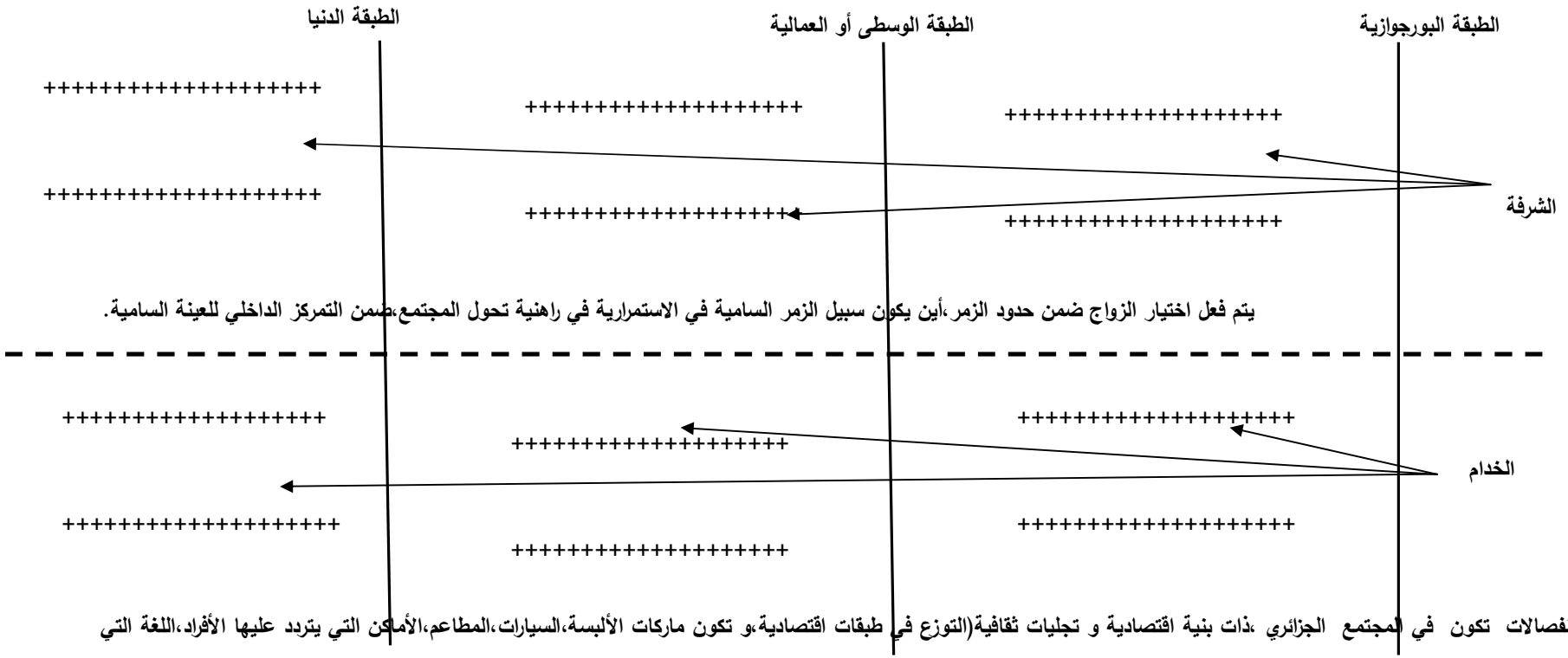

يتم فعل اختيار الزواج ضمن حدود الزمر،أين يكون سبيل الزمر السامية في الاستمرارية في راهنية تحول المجتمع،ضمن التمركز الداخلي للعينة السامية.

الزمر

إن الانفصالات تكون في المجتمع الجزائري ،ذات بنية اقتصادية و تجليات ثقافية(التوزع في طبقات اقتصادية،و تكون ماركات الألبسة،السيارات،المطاعم،الأماكن التي يتردد عليها الأفراد،اللغة التي يتواصل بها الأفراد...تجليات ثقافية للانفصال الاقتصادي التي تنتمي إليه العينة).ليبقى الانفصال في الفعل السياسي للجزائري غير واضح.

سوق المقايضة الاجتماعية
/الصفقة الاجتماعية
بين الزمر في الجزائر
الترجمة/تكون داخل
العينة و لمؤهلات الأفراد
التفويض/تكون خارج
العينة لأفراد آخرين
خارج العينة مع امتياز
رأس المال الاجتماعي
أصل الاجتماعي السامي
رأس المال الثقافي
الشريك المساوي اجتماعيا و سياديا
نجاح عملية الترجمة و التمركز ضمن الترابية
العصرية(الطبقة البورجوازية)
غياب المقدرة على ترجمة رأسمال الاجتماعي في رأسمال المادي الحالي و كسب
رأسمال اجتماعي مزامن للعصري
غياب الشريك المثالي أصوليا أو سياديا
الأصل مقابل
السن(بمؤشر
المال/الثروة)
المقايضة حول الأرباح
الناتجة التبادل و التحالف
بالزواج
الأصل مقابل المركز(بمؤشر السلطة و
النفوذ)المستوى التعليمي و الوظيفة السامية

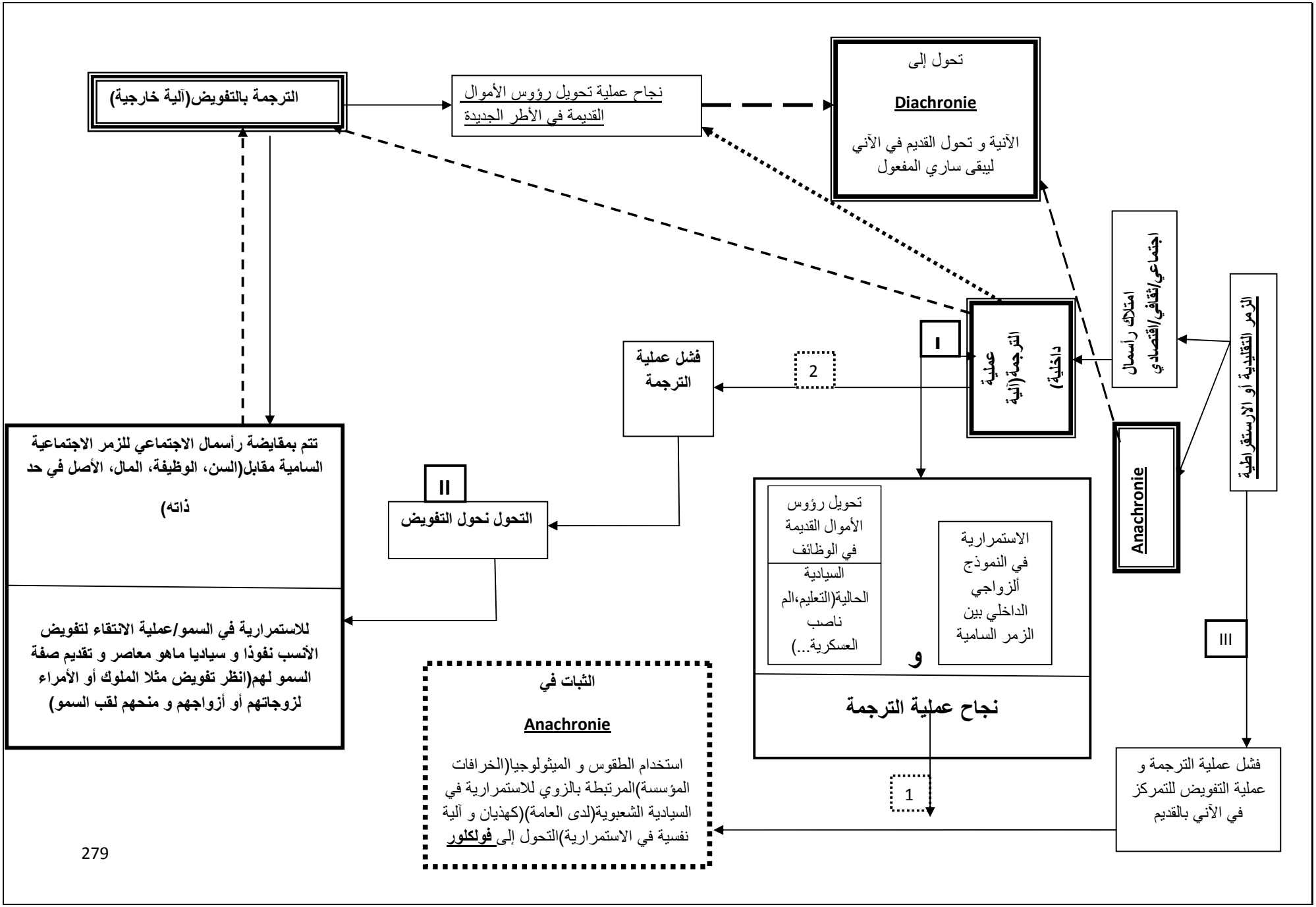
الترجمة بالتفويض(آلية خارجية)
نجاح عملية تحويل رؤوس الأموال القديمة في الأطر الجديدة
تحول إلى
Diachronie
الآنية و تحول القديم في الآني ليبقى ساري المفعول
امتلاك رأسمال اجتماعي/ثقافي/اقتصادي
الزمر التقليدية أو الارستقراطية
I
عملية الترجمة(آلية داخلية)
Anachronie
2
فشل عملية الترجمة
II
التحول نحول التفويض
تتم بمقايضة رأسمال الاجتماعي للزمر الاجتماعية السامية مقابل(السن، الوظيفة، المال، الأصل في حد ذاته)
للاستمرارية في السمو/عملية الانتقاء لتفويض الأنسب نفوذا و سياديا ماهو معاصر و تقديم صفة السمو لهم(انظر تفويض مثلا الملوك أو الأمراء لزوجاتهم أو أزواجهم و منحهم لقب السمو)
تحويل رؤوس الأموال القديمة في الوظائف السيادية الحالية(التعليم،الم ناصب العسكرية...)
و
الاستمرارية في النموذج ألزواجي الداخلي بين الزمر السامية
نجاح عملية الترجمة
III
فشل عملية الترجمة و عملية التفويض للتمركز في الآني بالقديم
1
الثبات في
Anachronie
استخدام الطقوس و الميثولوجيا(الخرافات المؤسسة)المرتبطة بالزوي للاستمرارية في السيادية الشعبوية(لدى العامة)(كهذيان و آلية نفسية في الاستمرارية)التحول إلى فولكلور

1-**عملية الترجمة**:تعمل الزمر السامية أو الارستقراطية التقليدية،تحويل رؤوس أموالها الكلية (المادية-الأموال،الأراضي-الرمزي،الثقافي-الشهادات و المناصب)للحفاظ على رأسمال الاجتماعي (الكاريزمية الاجتماعية الناجمة عن أصولهم السامية).

في هذا،الجانب، من خلال العينة المدروسة،نجد أن:

رأسمال التقليديanachronique

1-**رأسمال المادي التقليدي الخاص الارستقراطية التقليدية**: مؤسس بشكل أساسي و بنيوية(الذي يعتبر خاصية بنيوية بالنسبة للملكية لدى العائلة الجزائرية) على ملكية الأراضي، التي لا زالت حتى الآن لانقسامية[710].أين تستمر هذه الزمر السامية في القاعدة البنيوية الأولى التأسيسية لها بذلك(الأراضي،الذهب).

إذ اغلب العينة، لم تطالب بالفصل في الملكية و تجزئتها، إلا في الجيل الثالث منها، بالأخص بعد وفاة البعض من كبار العائلة.

أين نجد هذا،النوع من رأسمال مؤسس لدى الارستقراطية الإقطاعية أو الريفية،التي تقوم على إقطاع الأراضي[711].

أما ارستقراطية المدن،فغالبا ما توجهوا نحو الملكية العقارية بالأخص،أو التجارة و الحرف الأساسية

-إذ من خلال المقابلات التي تمت مع عينة البحث،و كذلك الملاحظة ،و حضور بعض جلسات القضاء،وجدت أن أغلبية الملكية [710] الجماعية أو الملكية العائلية لا يتم تقسيمها إلا في الجيل الثالث أو الرابع أي الأحفاد أو أحفاد الأبناء،يتم البحث عن تقسيم الملكية و تحويل التقسيم من الاجتماعي أو التراضي في الانتفاع الكلي،إلى الملكية الفردية في القضاء أو الغرفة العقارية،التي كانت تمثل نسبة من القضايا المعروضة للقضاء(الفصل في التركة،الحجر،النزاع حولة الملكية...)لذلك تخصص مثلا محكمة تلمسان غرفتين 70%ّ للأسرة.

-إبراهيم مهديد:مرجع سبق ذكره،الصفحة 77.[711]

2-رأسمال الثقافي التقليدي: دائما قبل،الحديث عن آلية تحويل هذه رؤوس الأموال من القديم إلى الآني،نتحدث عن رؤوس الأموال المتوفرة لهذه الارستقراطيات.

تميزت على المستوى الثقافي،في التعليمي الديني[712](أي تعلم القرآن،و تكوين طُلْبَة)،بالنسبة للأرستقراطية التقليدية الريفية،توجه رأسمال الثقافي نحو الإمامة،الطلبة...

أما فيما خص أرستقراطية المدن،فقد تمثل رأسمالها الثقافي في التعليم ،خاصة في مرحلة المدرسة الفرنسية،أين،خلق هذا النوع من التعليم المناصب الإدارية[713]،بعد التحول المؤسساتي-التنظيمي، من الزواية كفاصل روحي ذو بنية مادية متمثلة في القبيلة،للفصل في قضايا الأفراد والتكفل بهم،إلى المؤسسة الإدارية،المشترطة،تراتبية مهنية و رأسمال ثقافي متمايز تماما عن الأول (التعليم،القضاء،الطب،الإدارة).

أين،نجد أن مجموع، المتجهين،نحو اكتساب الكاريزمية الوظيفية، 7 من 10 أفراد العائلة،مع الخصوصية التي تتمتع بها بعض الزمر الأخرى.

الوظائف العسكرية تمثل 5 من أصل 7 افراد يتوجهون نحو الوظائف العسكرية(الانخراط في النخب العسكرية)،و الانخراط داخل التنظيمات السياسية.

الوظائف التعليمية تمثل 10 من 10 في التوجه الوظيفي بالأخص لدى الإناث.

712-مع الإشارة إلى أن التعليم بالنسبة للجزائريين،في المرحلة السابقة عن الاستعمار الفرنسي مبني على التعليم الديني في الكُتَاب أو المِدْرَسَة ،الموجه إلى الذكور بالأخص،دون الإقصاء الكلي للإناث،من جهة،من جهة أخرى،يعمل على تكوين فئة الطلبة التي توجه للتكوين في مدارس دينية مرموقة.

713-يقوم السلم الإداري أو الوظيفي مطابق للسلم التعليمي.

تحويل الإقطاع التقليدي إلى روس أموال أنية 10 من أصل 10 يحولون النشاط ألفلاحي إلى تجارة و عقار و كذا وسائل النقل[714].

إذ،أن هذه القاعدة في التكيف،و خلق آليات للاندماج داخل المجتمع الكلي،ليس محصورا على الزمر السامية فقط،بل هو الآلية الأساسية للاندماج في السياق الاجتماعي الكلي للمجتمع الجزائري داخليا و المجتمع الشمولي.

[714]-هذا ما يوكده مبحوثين من عروش البيض و كذلك ورقاة،أن التوجه نحو الوظائف الحكومية تكون الوسيلة الأنسب للاستمرارية في التواجد و تحويل المكتسبات التقليدية إلى مكتسبات موازية للنسق الإداري.

2-التفويض:

أو الحفاظ عليهم كخليلات،أين تشكل نوع من الخاصة،لكن لا تضاهي لترقى إلى السمو الرسمي(أين يتم ضمن طقوس التقليد و منح الألقاب مثل الدوق،الدوقة،الأمير،اللورد و غيرها من الألقاب التي تتم ضمن طقوس و ظروف خاصة)يشهد به و عليه أقطاب و أسياد المجتمع أو الجماعة.

أين تسهم هنا،الأقطاب و الرموز الدينية بشكل واضح،في قبول أو رفض تفويض،ضمن اطر دينية و تفصلية قانونيا(الأعراف)(انظر في تاريخ الأمم/الملك اكبر في تفويضه لأميرة هندوسية،السلطان سليمان في تفويضه لجارية لتكون سلطانة)(انظر أيضا انشقاق الكنيسة الاكيسكانية عن الكنيسة الكاثوليكية حتى التصرف في الاقتران بإرادة الملك القطري=القطب الديني القطري).

الزواج الداخلي عبارة عن قاعدة-أثرية **néolithique**[715] ، هي باقية اليوم،مادامت لا تزال تمارس من طرف الجماعات،الطوائف،الزمر،الطبقات و العوائل...،في مسار بحثها للاحتفاظ ببعض القيم عن طريق هذا الاتحاد، حسب ما تراه جارمين تايلون[716].

إن الزواج الداخلي ليس خيار وظيفي ،بل ارتباط بنيوي،إذ لا توفر نظم الكسب في اغلب الأحيان وفي حالات كثيرة التفاعل مع عينات من جماعات أخرى ،مما يحد من الارتباط من خارج العينة، هو هنا زواج داخلي فوقي-مفروض**endogamie suppose supérieure**[717].

هو نتيجة، لنمط معيشي.بشكل بنيوي ،إذ لإنتاج فرص في نمط الكسب الزراعي المرتبط بمحدودية التفاعل مع جماعات أخرى أدى إلى إنتاج نمط الزواج الداخلي.

---

[715] - مختص بالعصر الحجري الأخير.

[716] -جارمين تايلون:1966.

[717] -هو نموذج زواج، يكون مستمر في الوجود ،كونه مفروض على العينة بسبب محدوديته ،التفاعل مع عينات أخرى ،راجع ذلك إلى نمط معيشي في ارتباط بنيوي يكون مستمر بنيويا ،باستمرارية النمط الإنتاجي.

يتأسس في المقابل على التراتبية الاجتماعية(النوع،الشكل،الإطار الاجتماعي،أشكال المعارف)،بما إن أنظمة العلاقات التراتبية،يدرك كما هو[718].

3-الرسوب في عملية الترجمة و التفويض:

تكون،في المحل الثالث،حالة رسوب **عملية الترجمة الداخلية لرؤوس الأموال الخاصة(من النموذج التقليدي إلى النموذج السيادي الحالي) مع الإبقاء على ثبات نسبي في آلية التحالف الداخلي للزواج** بهذه الزمر،أو الآلية الثانية المتمثلة في **عملية التفويض(الموجهة إلى تفويض افراد من زمر ادني مع سيادة أنية لإنتاج تحالف زواجي مكافئ سياديا**

في حال، الرسوب الآليتين سابقتي الذكر، تكون الآلية الأخيرة الرجعية في التباهي بالأصول الاجتماعية و العودة رجعيا و الثبات في **anachronique المحول إلى archiatre** عن طريق الطقوس الخاصة بهم،المؤسسة على ميثولوجية،تعظيمية لهم[719]

أين، يحصر هؤلاء الأفراد،الراسبين في عملية الترجمة أو التفويض،أنفسهم حصرا،ضمن طقوسهم الخاصة،أو ما لا يرقى لطقوسهم،بل مآثر أجدادهم و أسلافهم.

إذ أغلب المبحوثين،يحملون مثل هذا الوعي اثني حول أسلافهم،و كراماتهم،دون تفعيلها التأسيسي،بل للترهيب الاجتماعي.

نحن من بني فلان، جدنا فلان.مع هذا الحشر الطقسي،فإن لكل من أهل الزمر السامية هذه، كراماته الخاصة،وما يعالج و يهدي به أتباعه المخلصين،و يعاقب به من يدنس مقامه أو ما يسميه العينة(**القنطاس**)[720][721]

[718] -Cazeneuve ;p70.

[719]- نجد هنا العديد من الاحتفالات التي تقام للأولياء الصالحين،و الهدايا،التي تتمثل في الوعدة،الحضرة،و تقديم النذور الخاصة لهؤلاء الأسياد المرابطين.

II-الزمر الجزائرية و الترقي السياسي:

2-1الزمر الجزائرية:من القطب السياسي إلى القطب الديني إلى السراب الشعبوي:

انطلقت الزمر السامية في المجتمع الجزائري،من السمو كونها قطب سياسي، في مراحل تاريخية ما قبل التاريخ،أين شكلت الزمر الأمازيغية دولا استمرت لحقب متواصلة،

لتنهار بعدها كقطب سياسي، تتحول إلى قطب ديني،يعد المراحل الدينية التي عرفتها الجزائر ،وبالأخص في المرحلة الإسلامية.و تسمو دينيا.

لتنهار في مرحلة الاستعمار،بتوظيف الاستعمار الفرنسي لأقطاب دينية تفكيكية تتحول،في مراحل آنية،إلى مجرد سراب ديني-شعبوي.

يعيد بناء ذاته،عن طريق الطقوس الشعبوية، الاحتفالات،الوعدة،البركة التي تمنح من السيد إلى الخادم.

2-2-الزمر الجزائرية و التحول إلى السلطة السياسية:

إن الزمر الاجتماعية الجزائرية،عرفت العديد من المحطات في الانهيارات،لكن العديد من المراحل في الترقي السياسي،و بناء دولة،لكن هذه الدولة القائمة على القبلية،تنهار بفعل تفعيل زمرة سامية و دعم عصبي بتفعيل الرأسمال الاجتماعي(المصاهرات بالأخص).

أين يصرح المبحوثين تاسيسا منهم:أهل سيدي قادة بلمخطار يختصون في تزويج العزاب،و إنجاب الأطفال،التابعة و غيرها مما يرتبط [720] بالسحر.أولاد مراح فروحة،كانت أصولهم تحج إلى مكة بالطيرة(الطيران)إلى مكة نهارا.أهل ولاد مراح بنيان جدهم كان يحكم في الجن،أين نجد لهم جنان في عين البنيان لازالت أثاره باقية،و جدهم الأكبر سيدي عتو عاقب أحفاد بناته بعد الوشم لهم من قبل أمهم اذ دعا عليهم فماتوا.و غيرها من المآثر التقديسية.

2-3-الزمر الاجتماعية و الاقتصار على دعم سياسي:

في هذه المرحلة ، يظهر،تفعيل جديد للمجتمع،طبقات،نخب،و تحولات اجتماعية عامة،و دخوله مرحلة المجتمع الحديث المبني بأطر غربية،و ممارساتية جزائرية ثابتة،اقتصر الفعل السياسي،على الدعم السياسي،للفاعلين السياسين،في الجزائر،بغض النظر عن أصولهم الاجتماعية،فان الأقطاب السامية تحولت من فاعل سياسي،إلى داعم سياسي،يفعل سموه في الانتخاب....الخ.

ملخص الفصل:

أين قدم لنا،"**بيار بورديو**" في كتابه" **الورثة**[722]"، آلية فعالة استحداثا كمؤسسة هيكلية في إعادة إنتاج الطبقة الاجتماعية المتمثلة في المدرسة عن طريق Habitusفي المجتمع الفرنسي بالأخص،مع العلم أنها تفسر مبدئيا المجتمعات الكلية.و كيفية إعادة إنتاج رؤوس الأموال الخاصة بالأفراد.

في المقابل أقدم استخلاصا لعملي هذا.

الآلية الأكثر ثباتا و استمرارا لدى المجتمعات الإنسانية ككل، المؤسسة لإعادة الإنتاج الأساسي المتمثلة في :

الزواج الداخلي:رغم التحولات الاجتماعية، فإن المجتمع الجزائري بأفراده المحشورين ضمن تدرج اجتماعية متباينة(زمر،طبقات،شرائح،فئات....)فإنها تتكيف لتظهر بتشكيلات اجتماعية ذات استمرارية في الآني و التأسيس للمتزامن تاريخيا.

رغم أن المدرسة تنتج نفس الطبقة، إلا أن آلية الزواج القائمة على عملية التحالف بين العناصر المتكافئة و المتماثلة(ط+ط،أ+أ،،،)تمثل القاعدة الكلية تحريم المحارم.

إذن:

تحريم المحارم:قاعدة آلية للفصل بين الزمر السامية و الزمر الأدنى.Clivage par l'inceste

الزواج:ميكانيزم لإعادة إنتاج هذه الزمر بالتحالفات المتكافئة,habitus par mariage

أين يحشر و يحوي الزواج الداخلي كآلية أوسع لإعادة الإنتاج للمدرسة كآلية لإنتاج الطبقات.

[722] -انظر كتاب الورثة لـــــ:بيار بورديو

مناقشة الفرضيات

لقد أسست عملي هذا، على المنهج الاستفهامي(ألفهمي)، المقاربة التدرج الاجتماعي ،في جزئين، caste لـــ:maffisoli، و clivage لـــ:Ralf dehrandorfو قد استخدمت في صيرورة عملي على عدد من التقنيات، تم تفعيلها في محطات مختلفة حسب الملائمة.

لتكون إشكالية بحثي:

الإشكالية:

ما منطق ديمومة التحريم لعينة الدراسة التقليدية رغم المستجدات؟أو كيف تسعى الزمر الاجتماعية التقليدية(الشرفة)إلى الحفاظ على ديمومتها رغم المستجدات؟.

الفرضيات:

-العينة التحريمية المقصودة مازالت تقاوم التحول الاجتماعي الشامل في المجتمع الجزائري إن تبقى في مكسبها من السمو و نوعية هذا السمو.

المؤشرات الأساسية للدراسة:

1- اشتراط الأصل الاجتماعي عند المصاهرة يعمل للحفاظ على الزواج الداخلي.

2- استمرارية السلطة الأبوية على الأبناء و البنات يؤدي إلى استمرارية الحفاظ على الزواج الداخلي.

3- اشتراط المستوى الاقتصادي يؤدي إلى استمرارية الزواج الداخلي.

4- تنمية موارد الزمر الشريفة داخليا يؤدي إلى استمرارية الزواج الداخلي.

بعد الدراسة الخاصة بمجتمع بحثنا،فقد وجدت أن:

فرضية التي صغناها للبحث،قد تحققت، إذ مازالت تعمل عينة دراستنا،أي الزمر الاجتماعية المتفوقة،إلى الاستمرارية،في محاولتها لمقاومة التحول الاجتماعي بمواكبته.

إن هذه المقاومة، و الفعالية في ذلك، مرتبطة بالمؤشرات:

1-مؤشر التفوق الكلي للزمر الاجتماعية السامية.

2-مؤشر التفوق الفردانية(أشخاص) للمنتمين للزمر الاجتماعية السامية.

3-مؤشر التفوق الاثنولوجي للأصول ألزمرية(الأولياء الصالحين).

4-مؤشر إعادة إحياء الرابط بين الزمر السامية و المتدنية عن طريق احتفاليات(الوعدة).

بمتابعة المؤشرات لصياغة الفرضية و تحليلها نجد أن:

<u>1-في حال التفوق الكلي للزمر أو الفرداني للمنتمي للزمرة يتم استخدام المؤشرات التالية:</u>

1- الأصل الاجتماعي..

2- السلطة الأبوية.

3- المستوى الاقتصادي.

لاستمرارية التفوق الزمري للعينة المدروسة على باقي الزمر المتدنية.

<u>2-في حال التفوق الزمر أو الأفراد المنتمين إليها يتم بالدرجة الثانية استخدام المؤشر التالي:</u>

4- تنمية موارد الزمر الشريفة داخليا.

تعمل هنا،الزمر المدروسة،على تنمية مواردها أي التموقع ضمن رأسمال الثقافي و الاقتصادي والاجتماعي لدعم رأسمال الرمزي و استمرارية عن طريق التعليم،اعتلاء مناصب كاريزمية و فعالة،بناء علاقات اجتماعية فوقية.

3-في حال الرسوب الكلي أو الجزئي أو الفرداني للزمر المدروسة يتم المقايضة بمؤشرات أخرى للاستمرارية :

1-السن/ مقابل المستوى الاقتصادي:و هنا في حال كبر سن الشريك أو الشريكة،يتم المقايضة على المستوى الاقتصادي و ما يترتب عنه من تموقع في الرأسمال الاقتصادي(المركز الاجتماعي الناتج عنه)،مقابل السن.

2-المستوى الثقافي العالي مقابل المستوى الاقتصادي،المقايضة بين الرأسمال الثقافي و الاجتماعي و ما يترتب عنه من كاريزما،و المستوى الاقتصادي أو الرأسمال الاقتصادي.

إذن:فان الفرضية التي صغناها لبحثنا،قد تحققت بمناقشة المؤشرات التي اقترحناها لصياغتها.فان العينة المتفوقة،تجد لنفسها سبلا متعددة للاستمرارية رغم التحول الاجتماعي،الذي يعرفه المجتمع الجزائري، فيعد: المستوى الاقتصادي،المستوى التعليمي،السلطة الأبوية،تنمية موارد الزمر و البحث عن تموقعات جديدة في أشكال التراتبية المتسقة مع المجتمع الحال(الطبقات...)نموذجا للاستمرارية في التموقعات الاقتصادية و الثقافية من أجل الحفاظ على التموقع الرمزي الثابت في الأصول و المتحرك في التراتبية الحديثة للمجتمع.

أو تلجا الزمر المتفوقة في فترات متقطعة لكن دائمة بإعادة بناء الرابط ألتفوقي مابين كزمر سامية(شرفة) و زمر متدنية(خدام)عن طريق الاحتفالات و الهبات...

أو في حال الرسوب النسبي أو الكلي يتم المساومة على الرأسمال الرمزي على مؤشرات أخرى و عادة ما يكون رسوبا لأفراد لا للزمر,

نتائــج عامــة

بعد،المرور بكل هذه المحطات البحثية،يمكننا إدراج النتائج التالية،التي أسفرت عنها دراستي:

1-تحريم المحارم هو: هي عملية الاستمرارية في الوجود و إعادة الإنتاج لذلك المرتكزة على الإقصاء و التحريم من النساء و الرجال على الحد السواء في الممارسة الجنسية، إلى حد الوصول إلى الشريكين و الاتحادين الخاليين من التحريم المعياري.

2-الزمرة الإجتماعية:

2-1-هو نظام تراتبي اجتماعي يحصر فيه افراد المجتمع ضمن زمر(جماعات) مؤسس على رأسمال الثقافي-الكاريزمي،الزواج الداخلي.

2-2-تتنوع الزمر الاجتماعية السامية-المتفوقة في المجتمع الجزائري و تتنوع معها الزمر الاجتماعية الدنيا فيه.

2-3-الزمر الاجتماعية السامية-المتفوقة تكون فعالة في إطار امتدادها الجغرافي-الثقافي-الإعتقادي.أين يكون السمو شمولي، حيث أن شريف ما يكون نافذ في الإقليم، وليس في آخر.

2-4-الزمر الاجتماعية السامية-المتفوقة تحمل كاريزما لدى باقي الجماعات الاجتماعية خارج نطاق تواجدها.للتذكير إذا كان وزير سام مركزا،و كان سام بانتمائه للزاوية يتم تقديسه أكثر.

2-5-تحيي الزمر الاجتماعية السامية-المتفوقة صلتها بالزمر الاجتماعية الدنيا عن طريق الاحتفاليات الخاصة(الوعدة).

3-الزواج:

3-1-المؤسسة الحتمية للوصول إلى تحقيق الرغبات الجنسية التي لا يمكن تحقيقها خارج الزواج في المجتمع الجزائري.

3-2-المؤسسة التي يتم من خلالها نقل و استلام السلطات من عائلة الزوجة إلى عائلة الزوج(أو الزوج).

3-3-تمثل المرأة التقليدية النموذج المثالي اجتماعيا-أخلاقيا للزواج قديما.

3-4-تمثل المرأة العصرية النموذج المثالي اقتصاديا-جماليا للزواج حاليا.

3-5-انهيارات الاختيار الزواج الفردية،تفعل دائرة اختيار الزواج الأبوية(الوالدية).

3-6-التأزم الاقتصادي وأزمة السكن الفردي المتصاعدة تنشط حقل السلطة الأبوية في زواج الأبناء الذكور.

4-الزواج الداخلي:

4-1-يتم بقدر ما أن الأولياء هو المقررون للعقد(الرابط) فبتالي يتم العقد بين من هم مؤتلفون في عينة مهيأة مسبقا و ليس ذلك مجال العقد أو إبرام العقد بين شخصين(الأزواج).

4-2-يكون نشطا متى كان الطرفين المقبلين على الزواج يختارون شركاؤهم ضمن سياج مغلق أو متشابه و متماثل تقريبا.

4-3-كلما اتجه المجتمع نحو البنيات الأكثر فعالية و حداثة،قلت احتمالات ضرورة الانتقاء من داخل خصوصية متماثلة لإيجاد الشريك المثالي و المعياري بنيويا و وظيفيا لإنتاج الاستمرارية في نفس ألتراتبية.

4-4-يتأسس الانتقاء للشريك داخليا على رأسمال الثقافي-الاقتصادي للطرفين من اجل إيجاد فرص أكثر لاستثمار الرأسمال الثقافي-الاقتصادي لها.

4-5-هو المؤسسة المنتجة للسلطة الكاريزمية للزمر السامية-المتفوقة، المستمر لاستمرارية إنتاج التفوق و السمو لهذه الزمر على زمر الخدام أو تحت شبح الخدام.

4-6-الزواج الطائفي: يتم فيه التحديد مسبقا الرابطة الزواجية للشريك(ة)المحتمل للاتحاد الطائفي عن طريق الزواج مفروضا.

4-7-الزواج القرابي: يحدد اختيار الشريك(ة)من نفس الدائرة القرابية(من الذكور و الإناث أو معا)مع أفضلية التصاهر في خط قرابي دون الآخر.

5-العائلة:

5-1-هي النسيج ألعلائقي المؤسس على التراتبية السلطوية المبنية على الأساس المادي(الاقتصادي)و التقبل الاجتماعي،تحتوي على الصراع بشكل بنيوي و وظيفي.

5-2-هي الصيغة الاجتماعية التي يتم فيها ربط مجموع الأفراد ضمن علاقة قرابية تكون خامدة في مرحلتها الأولى ،ليتم إعادة تفعيلها ماديا(اقتصاديا)و مصلحيا بمصطلح la famille.

6-القرابة:

6-1-:هي مجمل العلاقات ذات الوصف الدموي-العاطفي-الاجتماعي،المؤسسة على الأرباح المادية(الاقتصادية)والعائدات المصلحية العلائقية، يتم تفعيلها ضمن ظرف اجتماعي،إما يتم تثبيتها و استحضارها للآخر بوصفها النموذج القرابي المثالي،أو يتم إقصائها و إدراجها للفصل القضائي.

6-2-مجموع الروابط العاطفية و الاجتماعية التي يتم استثمارها مصلحيا-نفعيا.

7-المستجدات القيمية-الكمية: هي كل تلك الملامح الدالة على التغير القيمي-الكمي للمجتمع الجزائري،التي لم تظهر بعد كونها تغير بنيوي تام،لعدم الاتساق التام بين المؤشرات القيمية(الكيفية)و المؤشرات الكمية:(زيادة التعليم.العمل.التفاعلات بين الذكور و الإناث أثناء التنقلات الجغرافية المهنية- التكوينية).

8-<u>الترجمة</u>: آلية داخلية للأفراد بعملية تنمية مواردهم(المناصب العليا،الشهادات العليا،الأموال...)للانتماء إلى الطبقة البورجوازية و امتلاك السلطة الآنية،من اجل الحفاظ على الكاريزمية الموروثة.ليتم التحالف في الزواج ألزمري بين زمر متكافئة و المزج بين الارستقراطية و البورجوازية(أي الدمج المتبادل/عضوية واحدة و أصول مختلفة).

9-<u>التفويض:</u> آلية خارجية للأفراد،بتفويض انتماء افراد من خارج زمرهم الارستقراطية (الخاصة) و إلحاقهم لهم مرتبة للارستقراطية(خاصة)،وللاستمرارية،من خلال تحالفهم بأفراد من طبقة نافذة اقتصاديا-سياديا،يسكنان قمة الهرم المهني و هو التقييم العصري معياريا بأنساق المجتمع(الشهادات/الشواهد المشاعة).

نتائج عامة:

I-تمر الزمر الاجتماعية السامية بانهيارات في تمركزها الأساسي لدى المجتمع الكلي،لتعتمد على الركود المؤقت،لتتفوق و ترجع إلى التمركز في أعلى تراتبية العينات الاجتماعية الأخرى،لتستمر في دورة حياتها الاجتماعية و الحركية ما بين الانهيار-الركود-التفوق.

II-المقبلين على رفع المستوى المعنوي للأمة هم من يحملون شبح السمو الأصلي و يتم ديمومة هذا السمو من خلال قدرتهم الذاتية و المقاولاتية ترجمة في الأطر العصرية بسلوكات و أساليب جديدة في إنتاج القوة و السيادة للأمة.

III-السيادة تؤسس شرعيا من خلال السمو الاجتماعي يكون مكاسب مادية و معنوية.إذ نمط الإنتاج تحول إلى التجاري أو الصناعي أو المالي ،هذه -الارستقراطية- لها

إستعدادية للتحول التلقائي(انظر إلى أمراء الخليج العربي كيف تحولوا من البدو إلى رؤوس الأموال ،لم يقعوا في فخ التحول الاجتماعي في القرن 19م في وجه الصناعات).

VI-لازال يتطابق وضع النظام الاجتماعي في المجتمع الجزائري مع التنظيم و التحكم في التجانس و كما هو مباح اختراقه بجل الوسائل (من سلطة فوقية قانونية،و تنشئة قاعدية من الأسرة و تثقيف من مؤسسات المجتمع).

V-مازال التفوق الديني للرموز العقائدية فعالا،في المجتمع الجزائري،ممارسا من طرف الدولة(عدم التجرأ على عدم تدنيسها بالهدم الزوايا،قبب الأولياء الصالحين، الحويطة... الخ).

-رجوع الفاعلين السياسيين إلى الرموز العقائدية(الزوايا) لتفعيل الاحتواء من الاجتماعي للسياسي(التأهيل من الاجتماعي بالهبة الكاريزمية للرموز العقائدية إلى السياسي).

تتم عملية الاستمرارية في النموذج ألزواجي ألزمري،و بذلك استمرارية تحريم المحارم،الذي ينتج تفوق العينة الاجتماعية و استمراريتها في السمو عن طريق:

-الانقسامات الاجتماعية(الطبقة،الزمر،الطائفة...).أداة تنظير المجتمعات لدى علماء الانثروبولوجيا و علماء الاجتماع،من باب تنظيماتها.و يبقى الزواج و الاقتران مطالب بمعيار مزامنتها أي ان لا بات اقتران إلا و يوجب منه ديمومتها(الانقسامات) أو إعادتها،و نفي هذه القاعدة مؤسس منذ البحوث الأولى للانثروبولوجيين،بمفهوم تحريم المحارم يساوي إسقاط كل علاقة بيولوجية أو عاطفية غير مطابقة اجتماعيا بمقتضى القيم أو

المراتب. البحوث السوسيولوجية اعتنت حين إعادة الإنتاج مفاهيمهم للطبقات و الزمر إلا من باب الإرث الكتلي و ليس من باب الربط بين فردين،حيث نجلهما يمكن من الخرق الانقسامات الأصلية أو الفاعلية(الزمر/الطبقة)

– الانفصال في المجتمع الجزائري،يتم على مستوى الاقتصادي (بورجوازية/ الوسطى / الدنيا). تترجم استدراكا على مستوى الثقافي(الطقوس الثقافية و السلوكات)،مع انعدام الانفصالات على مستوى السياسي،التي تكون استدراكيا في المجتمع الجزائري.

النمذجة النهائية:

النمذجة الأولى: تشكل قاعدة تحريم المحارم الآلية البنيوية للتحالف الاجتماعي ألعيناتي ،متماثلة فيما يرتبط بالأرباح الاجتماعية المترتبة عن الزواج.

النمذجة الثانية: يشكل الزواج الفاصل الاجتماعي،المؤسس على التفضيل ألانتمائي ألمصلحي للأفراد والجماعات.

النمذجة الثالثة: تشكل عملية الترجمة و التفويض آلية شمولية للزمر السامية للاستمرارية في التفوق والسمو.

الخلاصة العامة

عملية الزواج، كعملية اجتماعية و طبيعية، مؤسسة في علم الاجتماع من خلال قطبين أوليين وهما: **G.Simmel**و**H.Taine** ، إذ يقول الأول: أن التضاربات بين الأفراد في الحياة اليومية دلالتها الأنساق الاجتماعية شمولية[723].أما الثاني: في موسوعة علم الاجتماع أن هذا (علم الاجتماع) يمكن استخلاصه من فصل و جمع السلوكات الفردية المتماثلة[724]

بالتالي دلالة الزواج، تحصر التحليل الموضوعي(التشريحي)للمجتمع، هي مباشرة تشريحية(أو إكلينيكية) ومعنوية، تجريبيا، المفاهيم الفقهية تسقط مباشرة لوجهها التجريبي أو المؤكدة موضوعيا.

ليس(الزواج)بفرضية توجب إثباتها تجريبيا،أنماط الزواج و تحريماته تساوي المصادقة على الجذع المشترك للخلق و تحريماته المعمول بها في ربط عقد النكاح تساوي بعد التطبيقي للمعنوي.

الزمر السامية تحكم تطبيقيا الزواج(الطبيعي)بالفقهي(الاجتماعي)،التفويض و الترجمة بين الطبقات و الزمر السامية،يأتي من توسيع مناقشة مفهوم السمو للأرضيات الطبيعية و العكس لا منطق ولا وجود له(أين يحكم الواقع الاجتماعي و التفويض الأساسي المتمثل في السمو،أي يحكم الزواج الاجتماعي للتزاوج الطبيعي)أين يجعل من الطبيعي مساهما في إعادة إنتاج السمو أداتيا.

خرق التحريم أي الزواج بين قطبية(سامية) و فرد عادي(رجل عادي)،لا يدخل الأحادية خارجية[725]بل،يلغي مفهوم السمو(أي لا يجعل من الزواج ينتقل من كونه موجود في ذاته بعلاقة بيولوجية داخلية،إلى الزواج كعلاقة اجتماعية خارجية)،بل تعتبر علاقة لاغية(ملغية) للسمو في حد ذاته(أين تدنس السامية بزواجها من خادمها، تفقد سموها كليا).

---

723 -**G.Simmel : le conflit dans la sociologie ; études sur les formes de la socialisation ; paris ; puf ; 1999(tradiction de l'édition originale ; 1908) ; page 756 et SS.**

724 -**H.Taine : philosophie de l'art ; de l'académie française ; tome2 ; 6e édition ; paris ; 1893 ; page 192.**

725 **-Hegel :Principes de la philosophie du droit ;idées, édition Gallimard, 1940 ;paragraphe 161 ;page 199.**

هنا، نقف على مفهوم التحريم،و ما أتاه من تجريبي و ظرفي بالأموال و الوظائف لا تغير المفهوم المطلق،المؤسس مفاهيميا لوجود و بناء الزمر الارستقراطية في حد ذاتها،لا بد دائما الانطلاق من مفهوم الزمرة و التحكيم في توسعه،و حين إجراءات الزواج يناقش هذا التوسع.

الأفراد في التبادل[726] يقضون رمزيا بنيابة هذه المعايير،كان الإطار الكلي هو القيم و هندسة الهيئات ألزمرية(تعني تُصرّف مؤهلات الفرد[شهادات،أموال،نسب]مقابل جدول قيمي للمؤهلات عند الزمر[الطبقات أيضا])[727].

تقريبا هذه العمليات، في تحكيم التحريم أساس، الزواج الداخلي**endogamie**، عرقيا واثنيا في الجزائر.نقصي من الزواج درجات حسب الانثروبولوجية، من هو غير مسلم،و من هو من غير موع قرابة نرتاح إليها(القرابة).

في مجالنا هذا،التمييز الإجرائي،الانطلاق من أصل روحاني فقهي محصور بقدر أن درجة القطبية أو ألزمرية متوارثة ،تستبدل بالمقابِل أصلا أو بالتفويض ثانيا،إذ يتم التحكيم إلى الأسس الاقتصادية للتبادل الاجتماعي،وفق معايير السوق المبنية على المقايضة،مؤسسا بذلك للحركية الاجتماعية،بمقايضة أو تحويل الممتلكات،الكفاءات،الهدايا إلى سلع اجتماعية للتبادل،لإتمام الصفقة الاجتماعية[728].أين تكون كل المؤشرات الشارحة للتبادل متناسقة مع الصفقة الاجتماعية الغير مناقضة لمبدأ المقايضة "**وفق الشروط البنيوية للمقايضة**"[729].

---

[726]-انظر إلى التحليل التبادلي(تعاملي/تفاعلي)analyse transactionnelle، حيث أن الأفراد في عملية الفرز يقضون بمعطيات معيارية لزمرة أو طبقة أو يقضى لهم بهذه المعيارية. التحليل التبادلي(تعاملي/التفاعلي)،أسس من طرفEric Berne،هو نظرية لتحليل الشخصية وبسيكوترابيpsychothérapie،تنظيمية،في الحياة،للمعتقدات الشخصية و تبادل الشخصي و التعاملي مع الأفراد.يقوم على تحليل الشخصية و تحليل العلاقات و القوانين المؤسسة لها و للتواصل بينهم.

[727]-هنا ننتقل من التحليل التبادلي(التفاعلي،التعاملي) في علم النفس،إلىanalyse transactionnelle التحليل ألصفقاتي(الترجمة المناسبة هنا بعد مراجعة القواميس هي ترجمةtransaction بالصفقة يمكن الرجوع إلى القاموس traduction du ;Larousse français-arabe transaction sociale).التي تتناسب مع الاستخدام للمنهج التحليلي في هذا المحل و هو التحليل ألصفقاتي الاجتماعي transaction sociale،الأسس المعيارية المنظمة لعملية المقايضة و المؤسسة للصفقة الاجتماعية بين الأفراد و الجماعات، ما يهمنا هنا المعايير المؤسسة لصفقة الاجتماعية المتمثلة في (الزواج على العموم،و الزواج الداخلي بشكل خاص).

[728] -Jean Rémy :Négociation et transaction sociales ; revue négociation /2005/1 n°3 ;cairn. Info ; Page 83 et 84.

[729] -Jean Rémy ;OP .CITE ; Page 84.

إن استمرارية القيمة و المؤسسة الراعية لها(المؤسسة الاجتماعية أو التنظيمية السلطوية الإطار البنيوي للقيمة،و المجتمع الإطار ألتوظيفي للقيمة)،تهدف إلى استمرارية القيمة و المؤسسة،التي تحقق الاستقرار للأفراد و الجماعات(القيم و المؤسسات)،التي توصل إلى السعادة الاجتماعية[730]،المتمثلة هنا:

Lire aussi : Marcel Mauss sur le don ; et A. Strauss sur la terme de la négociation.

[730] -N.Aries : La civilisation des mœurs ; paris ; cal-mamn-Lévy ; 1973 ; page 300 et SS.

1–استقرار المؤسسة الاجتماعية(الزاوية)الناتج عن استقرار قدسية قيمة الزواية لدى التابعين لها.

2–استقرار الزاويا باستقلاليتها كمؤسسة اجتماعية عقائدية، عن المؤسسة التنظيمية السلطوية(مؤسسات الدولة/الإدارات).

3–الاستقرار للزوايا من خلال تقديم قيم تأسيسية اجتماعيا للتابعين لها،بنيويا–تنظيميا لأتباعها،مع ترسيخ القيمة لتتحول إلى منهج اجتماعي.

4–تقديم الزواج الداخلي كنموذج معياري بنيوي من الزوايا كقيمة تأسيسية للزوايا و أتباعها.

5–تراجع نسب الانفصال(الطلاق...)لدى الجماعات الاجتماعية، العائلات السامية يوصل إلى السعادة، الناتج عن استقرار القيمة، باستقرار مؤسسة العائلة و الزواج.

فمتى استقر الوضع الاجتماعي،النظام الاجتماعي للمؤسس للعينة الاجتماعية،وصلت العينة الاجتماعية ذاتها إلى السعادة الاجتماعية.(استقرار المؤسسة،السلوكات،الأفراد المجسدين للمؤسسة من خلال السلوكات الاجتماعية المماثلة و المتناغمة تنظيميا مع عينتهم).

6–استقرار المؤسسة رمزيا بحضورها الرمزي في وعي المعتمدين عليها.

7–نهاية المؤسسة الفعلية بتحولها إلى مؤسسة رمزية[731] قيمية[732] لدى الأفراد و الجماعات المعتمدين عليها.

[731] -Alfred north Whitehead : le symbolisme sa signification et son action ; Marseille ; octobre 2002 ; page 34 et SS. VOIRE AUSSI : p.bourdieu et autre ; sur le symbolisme

[732]-M .Abélès : mises en scène et rituels politiques-une approche critique ; hermès 8-9 ; 1990 ; page 243 et SS.

الخاتمة العامة

إن الأوضاع الاجتماعية كمنطق لاستقرار المجتمعات مدروس ومبحوث فيه، من طرف اختصاصات مختلفة فـــ:

-**الأنثروبولوجيون** :يراعون فيه ديمومة القيم و بمقتضى التنشئة و الهيئات المسخرة لها (الأجداد-الشيوخ،المعابد، الأوثان أو التماثيل**icones**) و إن كانت الهيئات الاجتماعية مدروسة من طرفهم لا يجدونها مستقرة إلا بمقتضى القيم،أي شرعية الوجود الاجتماعي.الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية تتناول الهيئات الاجتماعية من خلال تحكيمها بالقيم.و الأثنولوجيا في السنان العلمي الفرنسي،و إن تغير الاسم تتناول نفس الموضوع.

-**علماء الاجتماع:** يرون في الوضع الاجتماعي الائتلاف من خلال توزيع العمل و يغلب على هذا الطابع الاقتصاد، و حتى أن أتى "ماكس فيبر" بتكييف ثقافي للوضع الاجتماعي لم يلغ الوجود الاقتصادي المادي كأصل للوضع الاجتماعي.علماء الاجتماع الماركسيين بقوا في أصولة جذرية اقتصادية و تعاملوا مع الثقافي كأيديولوجية قابلة للزوال حيث أنها انعكاس استلابي للوضع الحقيقي.و تأتي التوعية كمحور نضالي للمطابقة بين التمثلات و الأوضاع المادية.

-**المؤرخون:** لا يراعون حقيقة الأوضاع الاجتماعية بل أوضاع تأزمها أو تحولها،في مفاهيمهم الانفصالات الزمنية تطابق التغير في الأوضاع الاجتماعية مثل عنصرهم العظيم هو الحروب.

بعد هذا المطاف لحوصلتي،يؤسس بحثي في البحث عن الاستقرار من خلال إعادة الإنتاج في ظاهرة لم تطرأ بعد.

إعادة الإنتاج،مفهوم ضخم ،عند علماء الاجتماع حيث يدرسون غالبا أو شائعا إعادة إنتاج الطبقات من خلال أرضيات اقتصادية و بهيمنة من طرف الطبقة السائدة و باستخدام وباستخدام كذلك وسائل

الدولة،و المعروفة بالطابع العمومي،حتى يؤهلونها تخصصا وظائفي.طبقة التحليل السوسيولوجي،في إعادة إنتاج الطبقات النظام الرأسمالي و لم يكن من مهمتهم كونهم ليسوا مؤرخين أن يبعثوا بهذا المفهوم تاريخيا.باستثناء الجدلية المادية التاريخية لـ"**كارل ماركس**"،"**ريمون أرون**" حين تناول الأوضاع الاجتماعية و المجتمعات العصرية سمى عليها طابع الصناعي و ما في هامش هو تحكيم إجباري لهذه المجتمعات الصناعية حين تكون الدولة كاسبة.

إذا ما في مجتمع تواجدت سلوكات تستعمل تحكيما و معايير تاريخية و معايير عصرية في إعادة إنتاج وضع اجتماعي و تراتبياته وجب فتح المحور جديد استطلاعي و استفهامي و مطالب إذن به الباحث قوعدة أو نمذجة .

الزواج يعتبر مفتاح و إجراء ذو وظيفتين ،الإبقاء على أصل مجتمع من خلال تراتبيته و التحكيم ألظرفي في هذه الأوضاع التراتبية .

الزواج هو عملية ميكرو–سوسيولوجية تضمن شمولية أوضاع و استقرارها أي الظاهرة ماكرو–سوسيولوجية،سواء كان إقطاعي أو كان إباحي.

بين الإباحية و تحريم المحارم تدخل المجتمعات كحضارات أو ثقافات في تصنيف.يدلي بهويتها.التحريم هو في الحقيقة الإجراء الفعال لمفهوم الإقصاء، بالتالي الإباحة ليست بمفتاح إلا إذا كانت إلغاء التحريم.

التحريم يقوم على التحقيق فيمن هو مؤتلف لمن هو زوج أو زوجة أو لمن يوجب إقصائه في الائتلاف.

في المستوى الماكرو–سوسيولوجي نتيجة هذا التحريم تعني المحافظة على طبقة على وجودها كعينة نافذة.

تقريبا يقصى من هو بغير تشريفي بالصعود إلى الزمرة السامية، و يهان و يدنس من ينزل إلى زمرة أقل.

معيار التحكيم مكون حسب الحضارات من العناصر التالية:

العرق، الدين ،الأموال ،الدرجة التوقيرية ،السلف

نرى تاريخيا أن مقياس التحكيم:أي السمو و إن تحول لمجسداته نرى، ترجمة السمو في رموز حديثة(الأموال، وظائف الدولة...)، تتوسع ائتلافا بمن هم حاملون هذه الرموز الجديدة، و ليسوا أصليين بالرموز القديمة، و هنا الزواج، يستهدف إلغاء محور التاريخ في ترسيب القديم و توفيق الحديث.

الارستقراطية،تعمل على ترجمة في بورجوازية سامية.

عند عينة بحثنا وجدنا هذا السلوك عفوي،حيث أن تنظيم اجتماعي يؤهل هذا العفوي إلى واقعية ايجابية اجتماعية،إذ كفى أن تكون الأقطاب ساهرة على الفصل و التفويض باللعن أو التبجيل (المباركة)،أو الخزي.أن كانوا المبحوثون ليست لهم كفاءة للمعيار تاريخيا و حضاريا،لا يعني أن المعيار ملغ بقدر ما هم ملتزمين بالمعيار سلوكاتهم الفاصلة في الحياة الاجتماعية.

صراع الطبقات يؤخذ في المجتمع الجزائري،دروبا قليلا ما بحث فيها،بعد نفوذ المحللين الأنثروبولوجيين المستعمرين،و تحلى صراع الطبقات وجوها أهملت حين سيطرت أو هيمنة الفكر الماركسي–الآلي**mécaniste** سابقا عن الجامعة الجزائرية.

تُفَعّل رؤوس الأموال الثقافية من طرف افراد المجتمع بأصنافهم و تغزوا شاقة ،هيئات العصرية (المصنع،المدرسة،...)،الأسواق مجالات المقاولة و في كل هذه الحلقات في ظرف زمني ما يتدخل

الزواج كعملية اجتماعية تحكيما منسوبا لان في الزواج بمقتضى الصداق و الائتلاف تحسب الممتلكات و الرتب و وجدنا في عينتنا تمديد الأصول القديمة لسمو في الهيئات العصرية.

الهيمنة الثقافية دائما تؤسس رأسمال اجتماعي عند النافذين و إستراتيجية،و عند من هو عليهم (النفوذ)تطبعا شائعا.و ما يعطي للتنظيم الاجتماعي الطبقي شرعية عند الأغلبية.

ظهر في بحثنا إن انساق الوضع الطبقي هو مغلوب من إنفصالاته للشمولية عيناتية حيث اعتبارها من طرف الكل كهويتهم جماعيا و شخصيتهم فرديا.

في العينة المبحوثة حين الإدلاء بهويتهم الأفراد يحجبون الإنفصالات بين السمو و الخدام و حين الخطبة للزواج يستدركونها كتحريم للمحارم زمري.

التحريم لم يدرس في الجزائر منذ الاستقلال بوجه إعادة الإنتاج التنظيم الاجتماعي، يعني انصب الباحثون على معيار رؤوس الأموال و الممتلكات في التنظيم الاجتماعي،و أهمل توظيف مفهوم رأسمال الاجتماعي و الثقافي،في هذا البحث نعمل و نطمح إلى فتح محور جديد و نأمل أننا قد أسسنا جدارته في علم الاجتماع الجزائري.

المراجع العامة

المصادر

-القران الكريم.

1-1المراجع بالعربية

-**ابن خلدون**:*المقدمة*، بيروت دار الهلال، 1988,

-**إبراهيم الحيدري**: النظام الأبوي و إشكالية الجنس عند العرب،دار الساقي،بيروت،لبنان،2003.

-**إبراهيم مهديد**:الارستقراطية *التقليدية الوهرانية خلال القرن 19م و الرأسمالية الاستعمارية:إشكالية الاندماج الاجتماعي*، إنسانيات، العدد04،جانفي/افريل 1998،المجلد 01/II،CFASC،الجزائر

-**أحسن بوسقعية**:*قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية*،مطبوعات الديوان الوطني للأشغال التربوية،الطبعة(3)2001،الجزائر.

-**احمد الوحيشي بيري**:*الأسرة و الزواج"مقدمة في علم الاجتماع العائلي"* ،منشورات الجامعة المفتوحة ،1998طرابلس/الجماهيرية الليبية العظمى.

- **إحسان محمد الحسن**:*البناء الاجتماعي و الطبقة*، دار الطليعة، بيروت، 1985.

-**إحسان محمد الحسن**:*علم الاجتماع الصناعي*،دار وائل للنشر،عمان/اردن،2005.

-**ادوارد وستر مارك**: *موسوعة تاريخ الزواج(الإباحية الجنسية البدائية، قيمة العذرية)*،تعريب: مصباح الصمد، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،1421هـ/2001،د.ب(دون ذكر البلد).

-**إسحاق حقي**:*منو سمتري*كتاب الهندوس المقدس**،دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر، شرع منو، الطبعة الأولى،د.ت،د.ب.

-**أناس ابن الشيخ** :أهمية القرابة والنسب (جينالوجيا الأصل) ومنطق المصاهرة عند القبيلة البيضاوية في الجنوب المغربي ، مجلة جيل للعلوم الاجتماعية والإنسانية ،العدد السابع /مايو 2015العام (2) ،جامعة محمد الخامس ،الرباط ،المغرب ،صفحة 30.29.

-**الوحيشي احمد بيري**: *الأسرة و الزواج مقدمة في علم الاجتماع العائلي*، الجامعة المفتوحة،1998 ،طرابلس/ليبيا.

-**ايق ميشو**:ما الحياة ؟جامعة كل المعارف، الجزء1، الطبعة1، المجلس الأعلى للثقافة، إشراف:جابر عصفور، القاهرة، 2006.

-**بيار بورديو**:*الهيمنة الذكورية*،ترجمة: سلمان قعفراني،المنظمة العربية للترجمة/مركز دراسات الوحدة العربية،الطبعة(1)،2009،بيروت.

-**بيار بونت و ميشال أيزار**: معجم *الأثنولوجيا و الانثروبولوجيا*،ترجمة:مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية للدارسات و النشر و التوزيع و المعهد العالي العربي للترجمة،2006،بيروت/لبنان.

- **بيار لاروك**: *الطبقات الاجتماعية*، ترجمة جوزيف عبود كيه، دار المنشورات عويدات، طبعة افريل1979، بيروت/لبنان.

-**تشارلز بيدج،ماكيفر**:المجتمع،مكتبة النهضة المصرية ،1971،القاهرة/مصر.

-**تشارلز داروين**:نشأة الإنسان و الانتقاء الجنسي،ترجمة:مجدي محمود المليجي،المجلد3،المجلس الأعلى للثقافة،مصر،2005.

-**تيسير نظمي**:قراءة لموضوع:*الثورة الزراعية في روايتي الزلزال و العشق و الموت في زمن الحراشي* (الطاهر و طار:من الواقعية النقدية إلى النموذج عربي"الواقعية الاشتراكية")،الوطن الكويتية، الكويت ، 1981/10/6.

- **جرمين تايلون**: *الحريم و أبناء العم*-تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط- ترجمة:عز الدين الخطابي و إدريس كثير،الطبعة(1) 2000،دار الساقي.

-**جون سكوت**:*خمسون عالما اجتماعيا أساسيا-المنظرون المعاصرون*-ترجمة:محمود محمد حلمي،مراجعة:جبور سمعان،الشبكة العربية للأبحاث و النشر،الطبعة(1)،2009،بيروت/لبنان.

-**جون و.جاردنر**:التمييز ،الموهبة و القيادة،ترجمة:محمد محمود رضوان،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية،مصر/القاهرة،ط1/1989،ط2/2000.

-**دينيس لويد**:فكرة القانون،ترجمة:سليم الصويص،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت،العدد47، 1981.

-**حسين عبد الحميد احمد رشوان**: *الاقتصاد و المجتمع-دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي*- المكتب الجامعي الحديث،الطبعة(2)،2009،مصر.

-**حمدوش رشيد**:*مسالة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة-امتدادية أو قطيعة-"دراسة ميدانية :مدينة الجزائر-نموذجا توضيحيا"*،دار هومه،2009،الجزائر.

-**خليل احمد خليل**:*المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع*، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة(1)، 1984، بيروت/لبنان.

-**ربيع كردي:** *البنائية الجديدة في علم الاجتماع و الانثروبولوجيا*،مصر العربية للنشر و التوزيع،الطبعة (1) ، 2011،مصر.

-**سلمى عبد الحميد الخطيب:** *نظرة في علم الاجتماع المعاصر*، مطبعة النيل،د.ت، القاهرة.

-**سناء الخولي:** *المدخل إلى علم الاجتماع*،دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية.

-**شكوة نوابي شراد:** *علم نفس المرأة*،ترجمة: زهراء طيواري يكانة،دار الهادي للنشر و التوزيع، الطبعة1 ،2001 ،بيروت/لبنان.

-**شوتيام ارزقي:**المجتمع الجزائري و فعالية في العهد العثماني 1830/1519،دار الكتاب العربي،الجزائر ،2009.

-**صالح حسن احمد الداهري:** *أساسيات الإرشاد ألزواجي و الأسري*،دار صفاء للنشر و التوزيع،الطبعة (1) ، 1429/2008 هـ ،عمان / الأردن.

-**طلعت إبراهيم لطفي**: *مدخل إلى علم الاجتماع*، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الثالثة، 2008،القاهرة.

-**طلعت إبراهيم لطفي:** *مدخل إلى علم الاجتماع*، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، د.ت، القاهرة.

-**عاشور شرقي:**معلمة الجزائر-القاموس الموسوعي /تاريخ ،ثقافة،أعلام،معالم-،ترجمة:عبد الكريم اوزغلة و اخرون،منشورات ANEP/دار القصبة،الجزائر،2008.

-**عامر مصباح:** *المدخل إلى علم الانثروبولوجيا*، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة.

- **عبد الرحمن الوافي:** *في سيكولوجية الزواج*،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،د.ت.

-**عبد القادر القصير**:*الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة*، دار النهضة العربية، الطبعة1، 1999، بيروت/لبنان.

-**عبد المجيد حسن الطائي**:*طرق التعامل مع المعوقين*، دار حامد للنشر و التوزيع و دار الراية للنشر و التوزيع، الطبعة(1)، 2008، الأردن/عمان.

-**عبد المجيد لبصير**:*موسوعة علم الاجتماع-و مفاهيم في السياسة و الاقتصاد و الثقافة العامة-*،دار الهدى،طبعة2010،عين مليلة/الجزائر.

-**عبد المنعم عبد الحميد سلطان**: *الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي-دراسة تاريخية ووثائقية-*، مركز الإسكندرية للكتاب، 2009، الإسكندرية/مصر.

-**عبد الهادي عباس**: *المرأة و الأسرة في حضارات الشعوب و أنظمتها*، الجزء الأول، طبعة1987، سوريا.

-**عبد الحميد حراز**: *فلسفة الزواج و بناء الأسرة في الإسلام*، دار الشهاب للطباعة و النشر،الطبعة 1985،1،باتنة/الجزائر.

-**على الحوات**:*النظريات الاجتماعية-اتجاهات أساسية-*،منشورات شركةElga ،1998،د.ب.

- **علي كمال**: *الجنس و النفس في الحياة الإنسانية*، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة (1)، 1984، بيروت.

-**علياء شكري**:*الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة*،دار المعارف،الطبعة1، 1979،د.ب.

عمر بسعود:*الفلاحة في الجزائر :من الثورات الزراعية إلى الإصلاحيات الليبرالية (1963-2002)*،ترجمة:عبد القادر شرشار،إنسانيات(مجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا و العلوم

الاجتماعية) ، (عنوان العدد: pratiques maghrébines de la ville)،العدد22،2003،الجزائر.

-**غريب سيد و آخرون**:*علم اجتماع الأسرة*،دار المعرفة الجامعية،2001،د.ب.

-**غيور غي غاشتن**:الوعي و الفن-دراسات في تاريخ الصور الفنية-،ترجمة:نوفل نيوف،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،الكويت،العدد146، 1990.

-**فاتن محمد شريف**: *الأسرة و القرابة-دراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية*-،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الطبعة(1)2006، الإسكندرية/مصر.

-**فاطمة المرنيسي**:*الجنس كهندسة اجتماعية-بين النص و الواقع*-، ترجمة:فاطمة الزهراء زريول، الفنك للنشر،1987،الدار البيضاء.

-**فريديرك معتوق**:معجم *العلوم الاجتماعية*،،أكاديميا ،سلسلة المعاجم الأكاديمية المتخصصة، الطبعة 01، المجلد 1998،،01.

-**فؤاد حيدر**: *علم الاقتصاد العام*،المؤسسات الجامعية للنشر و التوزيع،الطبعة(1)،2001،د.ب.

-**فضيل دليو و آخرون**:*أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية*،سلسلة العلوم الاجتماعية،منشورات جامعة منتوري،1999،قسنطينة/الجزائر.

-**فضيل العيش**:*قانون العقوبات و مكافحة الفساد*،وفقا لتعديلات القانون رقم 23/06، و المتضمن قانون العقوبات الصادر في 2006/12/20، طبعة2008 ،الجزائر.

-**فيصل محمود غرايبه**:*العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب*،سلسلة العمل الاجتماعي المعاصر(1)،دار وائل للنشر، الطبعة(1)2009 ،الأردن/عمان.

-**فيليب لايرتتولرا، جان بيار فارنييه:** *اثنولوجيا انثروبولوجيا*،ترجمة:مصباح صمد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،الطبعة(1)،1423ه/2004م،بيروت/لبنان.

- **قباري محمد إسماعيل:***الاتجاهات المعاصرة في مناهج علم الاجتماع*،دار الطلبة العرب،الطبعة(1) ،1969،بيروت/لبنان.

-**محمد توفيق السمالوطي:***الدين و البناء الاجتماعي-دراسة في علم الاجتماع العائلي*،دار الشروق للنشر و التوزيع،1981،مصر.

-**محمد اللجمي:** *قانون الأسرة*،2008،تونس.

-**محمد عبده محجوب:***طرق البحث الانثروبولوجي-النسق القرابي-* ،دار المعرفة الجامعية،دار نشر الثقافة بالإسكندرية،1985، الإسكندرية/مصر.

-**محمد محروس الشناوي:***التخلف العقلي*الأسباب-التشخيص-البرامج-* ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،1417ه/1997م،مصر/القاهرة.

-**محمد الجوهري و آخرون:** *دراسة علم الاجتماع*،دار المعارف،الطبعة (4)،1982،القاهرة/مصر.

-**محمد عبده محجوب:***دراسات انثروبولوجية في المجتمع و الثقافة* ، دار المعرفة الجامعية،2005،الازريطة/الإسكندرية.

-**محمد عبده محجوب:** *المرأة و القيم في المجتمعات*، دار المعرفة الجامعية، 2011،الإسكندرية/مصر.

-**محند فراد ارزقي:** وثيقة تمنع المرأة الجزائرية من الميراث منذ سنة 1749 ،إعداد:ب.حورية ، الشروق،2015/08

-**مصطفى بوتفنوشت**:*العائلة الجزائرية-التطور و الخصائص الحديثة*-، ترجمة:دمرى احمد،ديوان المطبوعات الجامعية/سلسلة المجتمع،1984،الجزائر.

-**مصطفى غالب**: *الأحلام، القلق، الخجل،الجنس عند فرويد*،مجموعة: في سبيل موسوعة نفسية،منشورات دار و مكتبة الهلال 1983،بيروت/لبنان.

- معن خليل عمر: *علم اجتماع الأسرة*، دار الشروق للنشر و التوزيع،2004،عمان/الأردن.

-**معن خليل العمر**: معجم *علم الاجتماع المعاصر*،دار الشروق للنشر و التوزيع، الطبعة(2)،2006،عمان/الأردن.

-**مليكة لبديري** : *الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟*،دار المعرفة،2005،الجزائر.

-**ميشال فوكو**: *تاريخ الجنسانية*"1- إرادة العرفان، إفريقيا الشرق2004، المغرب.

-**ميشال فوكو**: *الفرد و المجتمع*،ترجمة:حسين موسى، دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع،طبعة 2009،د.ب(دون ذكر البلد).

-**ميشيل غودفريد**: *مصطلحات في علم النفس و الطب النفسي*،ترجمة: حبيب نصر الله،المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع،الطبعة(1)،2010،لبنان.

-**موريس أنجلس**:*منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية-تدريبات عملية*-،دار القصبة للنشر،2004،الجزائر.

-**نعوم تشو مسكي** : الربح على حساب الشعوب،ترجمة:أسامة اسبر،سوريا،بديات،ط2007/1.

-**يوسف دلاندة**: *قانون العقوبات*"منقح وفق التعديلات التي أدخلت عليه بموجب القانون رقم:09/01 المؤرخ في:26 يونيو2001"مزود بالاجتهادات القضائية،دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع،2003،الجزائر.

-**يوسف دلاندة**:قانون الأسرة،مدعم بأحدث مبادئ و اجتهادات المحكمة العليا في مادتي الأحوال الشخصية و المواريث،2005،الصنف:05/056،دار هومة للنشر و التوزيع،بوزريعة/الجزائر.

-**يوسف شلحت**:نحو *نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني(الطوطمية-اليهودية-النصرانية-الإسلام)*،دار الفرابي،الطبعة (1)، 2003، بيروت/لبنان.

-**يوسف شلحت:** *مدخل إلى علم اجتماع الإسلام "من الارواحية إلى الشمولية "* ،تعريب:خليل احمد خليل، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة(1)،2003،،بيروت/لبنان.

-**وزارة العدل**:*قانون العقوبات*، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الطبعة(2)، 1999، الجزائر.

-**وزارة العدل:** *قانون الأسرة*، 2007.

- **رسالة دكتوراه علوم**

- **رسالة دكتوراه علوم**:*القبيلة و السلطة و المجتمع في الجزائر "بحث انثر وبولوجي في المجال السياسي-التيهرتي"*/إعداد الطالب: مرقومة منصور/إشراف: العايدي عبد الكريم-جامعة وهران - قسم علم الاجتماع،2010/2009.

-**مجلة علم النفس**:مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المعربة العامة للكتاب، العدد 37،يناير/فبراير،مارس1996.

-مجلة النقد، بن عيسى مروان ،العدد 2،جامعة وهران،الصفحة.

-مجلة انثروبولوجية الأديان،العدد 13/جافني 2013/جامعة تلمسان أبو بكر بلقايد/أعمال مخبر انثروبولوجيا الأديان و مقارنتها

مقال:أنماط الزواج في منطقة تلمسان/أ. بكوش قشبوش نصيرة.

- ***مقال*** : etude socio anthropologique des mariages consanguins dans la population de sabra par :Abdellatif moussouni ;okacha chaif et autre .

-مجلة علوم الإنسان و المجتمع /**فتيحة تمرسيت**:البناء الأسري و التغيرات الاجتماعية الحديثة،العدد 2015/15 ،بسكرة/الجزائر.

- مجلة علوم الإنسان و المجتمع /**مصطفى عوفي،أحمد عبد الحكيم بن بعطوش**:العدد 2014/13 ،بسكرة/الجزائر.

- سلسلة تقارير حول السكان و التنمية (مارس 2002) ،معارف و اتجاهات و سلوك الشباب في مجالات الصحة الإنجابية-دراسة كيفية حالة تونس-، تونس، وحدة البحوث و الدراسات السكانية-جامعة الدول العربية، -بمساهمة (إدارة السياسات السكانية، مركز اوريكا الدراسات و الاستشارات، صندوق الأمم المتحدة للسكان.

: القرابة و السلطة عند ابن خلدون"البذور الجينية لانثروبولوجيا **ORAN/CRASCمنشورات** سياسية" ، **2015**

-مركز الإحصاء الوطني الجزائري: إحصائيات 2015م.

-www.education.gov.dz

1-2المراجع الأجنبية:

-**A.DJAGHLOUL :** l'histoire et société au Maghreb central (7°-15eme siècles) un histoire, culture et société ; paris ; publication du CCA ; 1986 (1ere édition 1981).

-**A.R.Radcliffe-Brown: structure et fonction dans la societe primitive ; édition minuit ; 1972 ; collection points sciences humaines ; paris .**

-**A .Nadir :** le maraboutisme: superstition ou révolution? cahiers de la méditerranée ; 1977 ; volume 14 ;n°1(le Maghreb ;les maghrébins et la France

-**Achley montague:**race;man's Most dangerous myth. ; 1943

-**Alain Policar :** face au système des castes (égalité et hiérarchie : célestin Bouglé et louis

-**Alain Policar** : face au système des castes ; un article publie dans revue (esprit) ;

N°1 janvier 2001.

-**Annie Rey-Goldzeiguer :** le royaume arabe (la politique algérienne de napoléon 3 de 1861/1870 ; édition IAIG ; Alger ; 2008/2009.

-**Arjun Appadurai: Is** Homo Hierarchic us? Review articles'; Wiley American anthropological association ET JSTOR; University of pennsy hrania; 2014.

-**Ashley Montague :** race; man's Most dangereux myth. ; 1943

-**A .Hanotaux et A .Letourneau** : la Kabylie et les coutumes kabyles ; paris ; challamel ; 1893.

-**Alfred north Whitehead :** le symbolisme sa signification et son action ; Marseille ; octobre 2002

-**A. Girard :**le choix conjoint ;une enquête psycho-sociologique en France ;Armand colin ;collection (bibliothèque des classiques; présentation Wilfried R et Arnaud R-L),2012 ;paris.

-**A. V.Genep :** les rites de passage (étude systémiques des rites) ; 1909/1981 ; édition 1981 ; édition électronique 2008, picard, paris.

-**B. Dentier** : structuralisme et rapport sociaux : Claude Levi-Strauss et les structures élémentaire de la parente ; méthodologie en sciences sociales10 janvier 2008 ; paris.

-**Bouzaza Karima** : le statut des femmes kabyles autochtones de l'Algérie : comme exigence partielle de la maitrise en sociologie ;11/2008,université du Québec Montréal .

-**Bouglé célestin :** essais sur le régime des castes ; 1969 ; paris ; alcan (1ere édition 1908) ; texte disponible dans les classique des sciences sociales J.M.T.

-**B. Malinowiski**: the relationship of primitive beliefs to the forms of social organization;1913;forme pdf.

-**Célestin Bouglé et louis Dumont** : égalité et hiérarchie ; 2001

-**Chafika Dib –maarouf :** fonctions de la dot dans la cite algérienne le eos d'une ville moyenne Tlemcen et son huez ; Alger ; OPU ; 1984.

-**ch .robert ageron** : histoire de l'Algérie contemporaine (1830/1932) ; puf ; paris, 8e édition; 1983.

-**Charles –André julien** : histoire de l'Afrique du nord(2) de la conquête arabe a 1830 ; édition Payot ; paris ; 1986.

Charles-Robert : revue française l'histoire d'outre-mer ; annee 1988 ; volume75 ;n°281 ;paris ;1989.

-**Cifali Mireille et Imbert :** *Freud et la pédagogie* ; édition Puf ; 1998 ; paris.

-**Collectif** : *De L'inceste* ; édition Odile Jacob ; 2003.

-**Dj. Liables :** Capital prive et patrons d'introduction en Algérie 1962/1982;édition ministère da la culture ; 2009 ; Alger.

-**C. Geertz :** Savoir local savoir global ; Paris; puf ; 1986.

-**Claude Levi- Strauss :** La pensée Sauvage (avec 11 illustrations dans le texte et 13 illustrations texte) ; édition Plon ; Paris ; 1962.

-**Claude Lévi-Strauss :** race et histoire ; suivi de l'œuvre de par : jean Pouillon ; Denoël ; paris ; unisco1952 /réédition 1987.

-**Claude Levi-Strauss ;** mythologies ;le cru et le cuit par :francois-andre isambert ;R .F.S ;annee 1965 ;volume 06 ;nemuro° 03 .

-**C .Wright Mills** : l'imagination sociologique ; paris ; la découverte.

-**C Bernard :** introduction a la médecine expérimentale.

-**C.Collot** :les institutions de l'Algérie durant la période coloniale (1830/1962) ; ageron.

-**E.Nagel**: the structure of Science; 1961; ET L.gross: symposium on sociological Theory; 1959.

-**E. Comte :** La physique sociale ; Paris ; puf ; 1981.

-**E .Renau :** la societe berbère ; 1973

-**Fanny Colonna :** Savants paysans (éléments d'histoire sociale sur l'Algérie rurale) ; édition OFPU ; Alger ; 1987.

-**Foumia Bou-Assy et autres:** représentation sociale; service sociale; volume n 50;2004

-**F.Heran** :l'institution démotivée de Fustel De Coulanges à Durkheim et au-delà ;revue française de sociologie , année 1987 ;volume28 ;n°01 .

J. Herman : les langages de la sociologie, qjs ; paris ; 1983.

-**J.Berque :**in le Maghreb entre les deux guerres ;paris ;seuil ;1962.

-**J.Vidal et autres** : *Dictionnaire des Religions* ; Paris ; PUF ; 1ere Edition ; 1984.

-**Jehanne Session ; Silvia Pfeiffer** : *Mariage ou cohabitation ? (Quel mode de vie en couple choisir et pourquoi ?)*1ere édition ; édition de book universitaire ; 2008.

-**Jean Cazeneuve** : dix grandes notions de la sociologie, éditions du seuil ; 1976 ;paris .

-**Jean-Claude Maes** : essai de (ré) définition des clivages ; revue psychotherapies2/2005(vol25).

-**Jean Rémy** : Négociation et transaction sociales ; revue négociation /2005/1 n°3 ; cairn. Info

-**Journal des psychologues**: **Dossier** : *L'anthropologie clinique* n258 ; juin2008 ; les éditions du C.P.A ; France.

-**Jean-Pierre-Olivier-de-Sardan :** Anthropologie et développement (essai en socio-anthropologie du changement social);paris ; Karthala ; collection homme et societe ; 1995.

-**J. La planche et J .B. Poutalis :** vocabulaire de la psychanalyse ; paris ; puf ; 1967.

-**Jules Naudet :**castes intouchabilité et réussite sociale rn inde ;la vie des idées ;2009 **..**

-**J.E.Ruiz Domenic** : système de parente et théorie de l'alliance dans la societe catalane (env 1000-env 1240) ; revue historique ;tome 262 ;octobre 1979 ;puf **.**

-**Hegel** : Principes de la philosophie du droit ; idées, édition Gallimard, 1940 ; paragraphe 161.

-**Henri Poincaré** : la science et l'hypothèse ; édition Flammarion ; paris1968.

-**Hurstel ; Françoise** : *La Déchirure Fraternelle* ; édition PUF ; 2002.

-**H.Taine :** philosophie de l'art ; de l'académie française ; tome II; 6e édition ; paris ; 1893.

-**H.Garfinkel :** Studies in ethno-methodology ; prentice-hall Englewood cliffs (n .j) ; 1967(trad. française : recherche en ethno-methodologie ; puf ; paris ; 2007

-**G. Balandier :** Sence et puissance, Paris, PUF ; 1981

-**G. Balandier :** In traite de science politique tome 01 ; Paris ; Puf ; 1985.

-**G. Balandier** : sens et puissances ; paris ; puf ; 3eme édition ; 1991 .

in -Guy Bajoit *: Le changement social (approche sociologique des sociétés des occidentales contemporaines) ; collection cursus ; armon coun ; paris ;2003.*

-**Guy Menard : Michel maffisoli ;** l'ombre de Dionysos ; contribution a une sociologie d'orgie méridien/atropos (sociologies au quotidienne) ; 1984.

-**G.Bachelard :** La formation de l'esprit scientifique (contribution à une psychanalyse de la connaissance objective) ; paris ; libraire philosophique J.VRIN 5e édition ; 1967.

-**Gérard toffin :** louis Dumont (1911-1998) ; l'homme ;annee 1999 ;volume 39 ;n° 150.

- **G .Grandguillaumme:** saint of atlas de E .Grellier; homme; volume 11; N° 03; année 1971.

-**G.Gurvitch :** dialectique et sociologie ; Flammarion ; collection science ; paris ; 1962.

-**G Christian** : introduction a l'étude de parente ;le seuil ;collection points essais ;paris

-**G.Simmel :** le conflit dans la sociologie ; études sur les formes de la socialisation ; paris ; puf ; 1999(traduction de l'édition originale ; 1908).

-**G. Teillion** : la traversée du mal ; entretien avec : jean la couture ; arléa ; 1997.et ; **G. Teillion** : l'Algérie de 1957 ; minuit ; 1957.

-**Kamel Kateb** : *La fin du mariage traditionnel en Algérie ? 1876-1998(une exigence d'égalités du deux sexes)* ; Editions Bouchene ; 2001.

-**K. Marx :** le capital ; édition populaire par julien Borchardt (texte français établie par j. p. Samson) ; puf ; paris ; 1641965(édition original 1919)

- **K.Marx :** régime foncière en Algérie au moment de la conquête de l'Algérie ; note de lecture :sur (ouvrage.....) ;in FMMF. Covalasque : le système foncière communautaire ; Moscou ; 1879 ;in cahier du C.E.R.M par : R. Gallissot et L. Valenci ;mars /avril ;1976.

-**K.Merton :** au /le nom de la science- ; dirige par : Nicolas adell et j. Lamy ;la vie savant ; 2012 .

-**K.Merton:** social theory and social structure, New York; the free press ;3e edition 1949/ 1957.

-**Louis Dumont, Basta Gulati:** Homo Hierarchic us-the caste system and its implications, presentation du alxis Tocqueville; translated by: mark Sainsbury; the university of Chicago press; Chicago and London; 1980.

-**Louis Dumont**: homo hierchicus the caste system and its implications; translated by Mark Sainsbury; the university of Chicago press; Chicago end London; 1980.

-**La houari addi** : femme ; famille et lien social en Algérie ; 24.6.2009 ; Hal (archives .FR).

Lahouari Addi :femme famille et lien social en Algérie ;2004 ;édition maison homme ;paris ;page 71 84.

-**L. Milliot :** Introduction a l'étude du droit musulman ; Paris ; sireg ; 1953.

-**L Mostapha :** la colline oubliée ou les consciences anachronique ; in le jeune musulman ; fevrier1953 ; nemuro15.

-**L .E .Deust:** Schizophrenia research: an official of schizophrenia international. Research society, volume 153, Elsevier, Italy, 2014.

-**L. Berrady** :les chorfas d'Ouazzane ;le makhzen et la France-1850/1912 ;thèse .AIX-ON-PRPVONCE ; 1971 .

-**L.Portis :** la théorie des élites de V. Parito : usages politiques ; l'homme et la societe (citoyenneté et lutte des classes) ; n°03 ; volume 121/122 ; paris;1996.

-**Marcel Mauss :** essais de sociologie ; éditions de minuit ; 1968 /1969.paris

-**Mare Abélès :** mises en scène et rituels politiques-une approche critique ; hermès 8-9 ; 1990.

-**Malek Chebel** : *encyclopédie de l'amour en islam* ; édition Payot/rivages ; 1995paris.

-**Millaud Frédéric** : *Le passage à l'acte*aspect clinique et psycho-dynamique**; édition Masson ; 1998 ; paris.

-**Mullahy ; Patrick** : *Œdipe du mythe au complexe expose des théories psychanalytique* ; édition Payot ; France ; 1951.

-**M. Arkoun :** critique de la raison islamique ; Paris ; Maisonneuve-Larousse ; 1983.

-**Mohand Khalil** : *La Kabylie ou l'ancêtre sacrifie* ; édition L'Harmattan ; 1984 Paris.

-**Michel authier et remi Hess** : l'analyse institutionnelle ; puf ; paris ;1e édition ; 1981.

-**Michel maffisoli** : o tempo das tribos (o declinio do individualismo nas sociedades de massa)(le temps des tribus.ledeclin de l'individualisme dans la societe poste-moderne) ;1988.

-**M. kaddache :** l'Algérie des algériens (de la préhistoire à 1954) ; paris ; edif ; 2000.

-**Mouloud gaid** : les berbères dans l'histoire de la kahina à l'occupation turque ; tome II ; édition mimouni ; Alger ; 2009

-**M. Benaissa :** Le processuces d'édification nationale algérienne ; une approche en termes de culture politique ; 1989 ; université de Toulouse 1 ; tome 3.

-**M lowy : max weber ;** hindouisme et bouddhisme ; paris ; Flammarion ; 2003.

-**M Mammeri :** la colline oubliée ; Gallimard ; collection folio ; numero2353 ; paris.

-**M .Weber: the** religion of India (the sociology of Hinduism and Buddhism); traduit par: Hans Heimlich Gerth; don Martindale; m.m.p.p**,**

-**N.Aries :** la societe de cour ; paris ; Flammarion; 1970.

-**N.Aries :** La civilisation des mœurs ; paris ; cal-mamn-Lévy ; 1973.

-**N.Aries :** la dynamique de l'occident;; paris ; cal-mamn-Lévy ; 1975.

-**IN-N. Journet** : la religion; ciment social ou pomme discorde ;les grands dossiers n°05 ;l'origine des religions; paris ;12/2006 et 01.02/ 2007.

-**Nadia Ait Zai :**les discrimination :obstacles a la réalisation effective d'une égalité entre hommes et femme ;CIDDEF et AECID ;Alger ;2012 .

-**Rachid sebaoun :-**Franz fanon et les mutations de la societe algérienne pendant la guerre de libération nationale ; cairn ; 2007 ;n°22 ;paris **.**

-**R.C. Brawn:** in African systems of kinship and marriage; edition London 1953 trad/francaise, Paris 1953.

-**R.Deschoitres et L'aïd Debzi :** système de parente et structure familliale en Algérie

-**Raymond Boudon ; Philippe besnard ; et autres** : dictionnaire de sociologie ; la rousse ; paris ; 2005.

-**R.Boudon** : Idéologie, l'origine des idées reçues ; Paris ; PAYOT ;1980.

-**Rodolfo, Stavenhagen :** classes sociales stratification ; l'homme et société ; n 08 /1959 ; au dossier de la révolte etudente ; centre de recherches agraires, mexico.

-**R Gallissot** : le Maghreb de traverse, Edition bouchère ; 2000

-**Roger Caillois :** *L'homme et Sacré* ; Idée Gallimard ; 1950.

-**In : Sébastien chauvin et Arnaud lerch :** *sociologie de l'homosexualité ; collection repères ; la découverte ; paris ; 2013.*

-**Sigmund Freud :** *Totem et Tabou* ; Paris ; Édition Payot ; 1968**.**

-**Simonis Yvan** : *Claude Lévi-Strauss *ou la passion du L'inceste*introduction au structura1iste* ; édition aubier-montagne ; 1968 ; France.

-**P. Ariès ; A. Belin et Co :** Sexualité occidentales, paris ; édition du Say ; 1982 ; communication n°35 ; contribution de jan louis Fleurieu –de la doctrine de l'Église a la réalité du camp-.

-**P. Bonte :** anthropologie des sociétés mode-fondements matériels et symboliques ; 2006 ;s-d

-**P. Bonte ; et autres :**la quête des origines anthropologie historique de la societe tribale arabe ; paris ; maison des sciences de l'homme ;1991

- **P. Bourdieu** : sociologie de l'Algérie ; puf ; 6e édition ; paris ; 1980.

-**P. Bourdieu : l'**esquisse d'une théorie de la pratique ; Les trois études ethnographiques en Kabylie ; paris; édition du dooz ; 1972.

-**P .Bourdieu :** la distinction critique sociale du jugement ; édition minuit ; paris;1979

-**P.C. Récamier :** l'inceste et l'incestuel ; paris ; éditions décollage ; 1995.

-**P.Vevre :** Les sciences politiques ; Fayard ; Paris;1986.

-**p. folc .foulquer** :la dialectique ;puf ;collection q.s.j ?;8e édition ;1978 .

-**T .Parsons:** the social system; T.F.P.O.G; london1951/1964.

-**Vincent descomdres** : Louis Dumont comment penser le politiques; la vie des idées .Fr,

-**Wilbert E. Moore:** Social change.1963.PDF

- **Wright .C .Mills : l'imagination sociologique ; paris ;la découverte livre de poche.**

yavier Lacroix :sur le :mariage homosexuel de la revendication a la confusion ;cairn infos ;sociétés ;tome 401/2004 /12 ;p.p. 613 ; 623.

-**Yvonne castellan :** la famille ; presses universitaires de France, que sais-je; 2eme édition; paris. 2/1986

-In-interview d'Harold Garfinkul par: benetta Jules rosette; revue societe; 09/1985; edition: Masson.

Sous la direction Jaques dendien : Larousse académie française ; maison des sciences de homme torraine (cnrtl/ortolang) ; 9e édition ; 2012 ; France ; voire aussi (atilf, msh) (contact@atlif.fr)

National Institute of Heath, schizophrenia.

CENEAP : la pettre du mutation de la famille algérienne ; 12/2004 ;n°52 .

الملاحـــق

الملحق رقمI

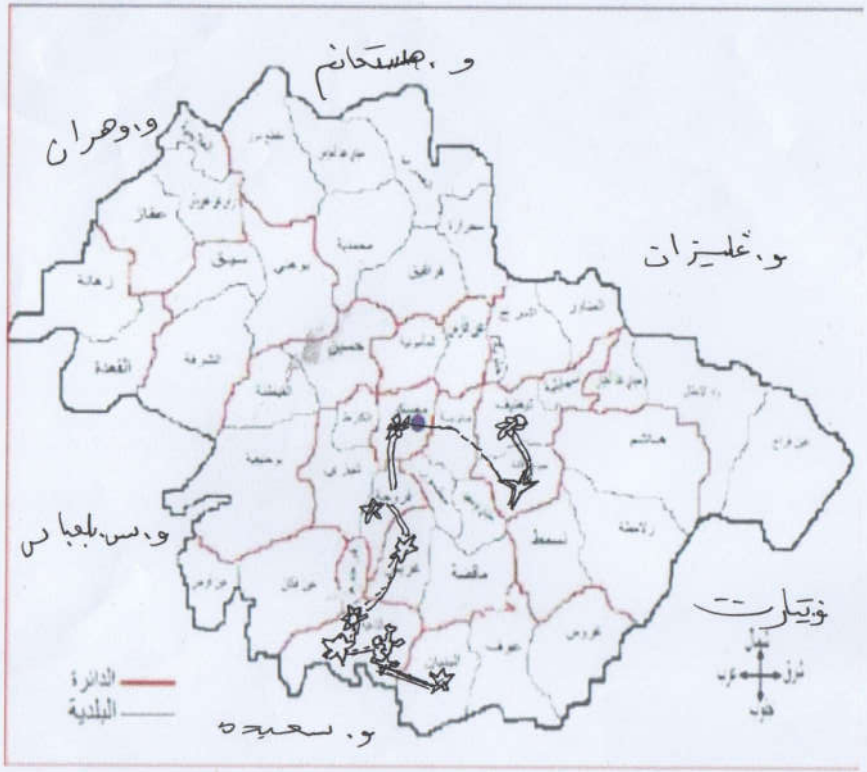

أولاد سيدي عيسى(واد التاغية)

لجواد(واد التاغية)

سيدي يخلف

أولاد مراح بنيان(سيدي عتو)

بني شقران(معسكر)

سيدي قادة بلمخطار(سيدي قادة)

مهاجة (واد التاغية)

أولاد مراح (سيدي عتو/غريس)

1/I

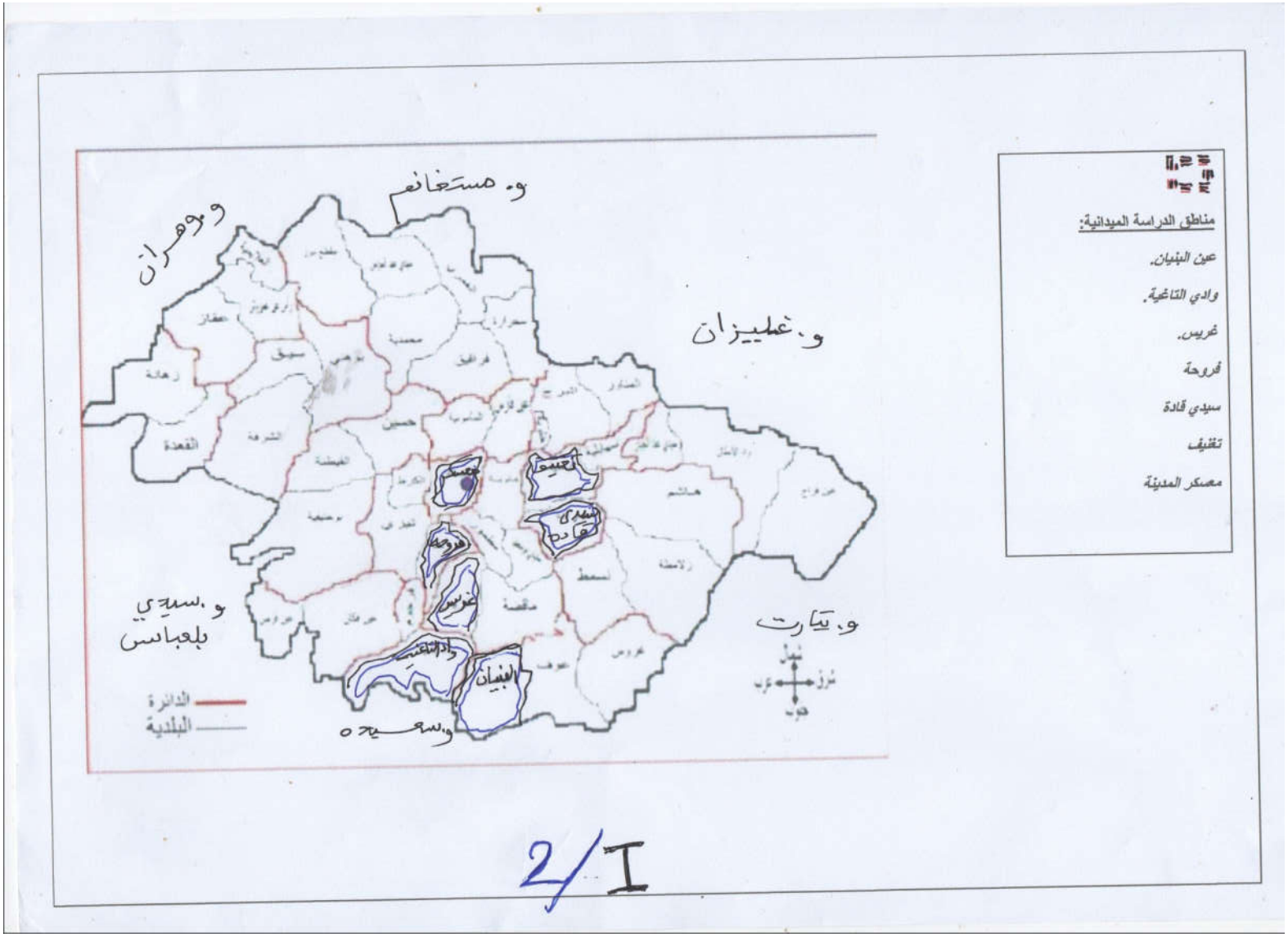
و. مستغانم
وهران
و. غليزان
و. سيدي بلعباس
و. تيارت
و. سعيدة
الدائرة
البلدية
مناطق الدراسة الميدانية:
عين البنيان.
وادي التاغية.
غريس.
فروحة
سيدي قادة
تقنيف
معسكر المدينة
البنيان
غريس
فروحة
سيدي قادة
معسكر
تقنيف
وادي التاغية

2/I

الملحق رقمII

ملخص حول الدراسة الاستطلاعية الأولية:

تشير الدراسة إلى أن مدينة معسكر هي مدينة قديمة.

ا-تنقسم مدينة معسكر إلى 5 قرى و التي تمثل الشرفة في مدينة معسكر و هي:

1-بني شقران=سيدي دحو = توجد عدة عائلات و هي: الطيايبة، الحازات،.....

2-سيدي يوسف= ناحية الكرط و يسمون بالمشارف.

3-سيدي بن يخلف= في نواحي معسكر.

4-سيدي احمد بن علي= في نواحي منطقة سيدي قادة.

5-سيدي قادة بن مختار= معروفة بـ:كاشرو= منطقة سيدي قادة.

ب-خدام الشرفة:

عبوية و قلايلية= خدام سيدي بن يخلف.

عبوية و قلايلية= خدام سيدي دحو.ي

المحافيظ=خدام سيدي احمد بن علي.

ج-الزناته في معسكر:

بني نياط= منطقة عين فكان/تغنيف/وادي التاغية-و اغلبهم من ممتهني الحدادة.

د-نمط تبادل النساء في معسكر سابقا:

يتم التبادل بين جميع العائلات المعروفة بأنها من الشرفة.

سابقا يشير المبحوث أن ألزناتي عيب أن يطلب ابنة الشريف للزواج/و الشريف لا يقدر على القبول عر هذا الزواج.

و يشير المبحوث أن التغير الحادث في النمط ألزواجي لدى المجتمع ألمعسكري هو راجع إلى:

1- التعلم و التقدم.

2- احتلال الجيل الجديد محل الجيل القديم و حسب تعبيره هو أن هناك ريح جديد يغزو الحياة في معسكر.

3- خروج الجيل الجديد عن العادات و التقاليد السائدة في مجتمعه.

لكن رغم ذلك لا يزال استمرارية للزواج الداخلي و العائلي في المجتمع ألمعسكري.

Tahar Cherzui

الملحق رقمIII

دليل المقابلة

I–الأسئلة المتعلقة بالخصائص السوسيو–مهنية للمستجوبين.

II-المحور الأول : يتعلق بالزواج داخل العائلة بصفة عامة.

***السؤال العام:**

كيف يتم بناء الرابطة الزواجية داخل العائلة ؟و ما هي خصوصيات الزواج لديكم(العادات و التقاليد)؟

**الأسئلة الفرعية:

1–ما هي أهمية الزواج لدى عائلتكم؟

2–ماهي الخطوات في التحضير للزواج؟

3–ماهي في العادة الشروط الموضوعة للزواج لديكم؟

4–هل كل الزيجات التي تتم في العائلة هي زواجات داخلية(أي من نفس العائلة أو العرش)؟

5–هل هناك أصهار أو كنات من خارج العائلة أو العرش؟

6– في حالة وجود ماهو شعورك داخل العائلة؟ و كيف يتم التعامل معك داخلها؟

7–هل تشعر بالفرق في التعامل(مع ذكر مظاهر الاختلاف في التعامل من حيث الفعل و القول)

8–ماهي مميزات الزواج من نفس العرش أو العائلة؟

9–ماهي أسباب رفض الزواجات من عرش مغاير؟

III–المحور الثاني : الزواج الداخلي و السلطة الأبوية.

***السؤال العام:**

هل يتأثر قرار الزواج داخل العائلة بالسلطة الأبوية؟

**الأسئلة الفرعية:

1–هل كل الزواجات تحتاج الي موافقة الأب؟

2–هل عارض اهلك عرض الزواج من خارج العائلة أو العرش؟

3–هل تم فرض عليك الزواج من عرش معين أو عائلة من الأقارب؟ و لماذا؟

4–ما هي النتائج المترتبة عن الزواج من داخل العائلة؟

5–هل زواجك تم وفق اتفاق مسبق بين عائلتك و عائلة أخرى؟

6–في حالة وجود صهر أو كنة من خارج العائلة فما هو موقع عائلته(ها) داخل العائلة؟

VI–المحور الثالث : الزواج الداخلي و الأصل الاجتماعي.

***السؤال العام:**

هل لازال الزواج في عائلتك يتم وفق التوافق في الأصل الاجتماعي؟

**الأسئلة الفرعية:

1–هل يفرض التوافق في الأصل الاجتماعي في عروض الزواج داخل العائلة؟

2–ماهي الاعراش المسموح عقد الزواجات معها؟

3–ماهي الاعراش المرفوض عقد الزواجات معها؟

4–هل يوجد في العرش زواج من عرش مغاير؟

5–ما نتائج الارتباط من عرش مغاير؟

6–هل تفقد الأسرة المنشئة من عرش مغاير مكانتها داخل العرش أو العائلة؟

V–المحور الرابع : الزواج الداخلي و المستوى الاقتصادي.

***السؤال العام:**

كيف تحافظ العائلة على الزواج الداخلي بالمستوى الاقتصادي؟

**الأسئلة الفرعية:

1– هل تم اشتراط عليك المستوى الاقتصادي لقبول عرضك للزواج؟(ماهو مستواك الاقتصادي؟).

2–ماهو المستوى المطلوب؟(المستوى/المهر..).

3–هل تم رفضك رغم استيفائك الشرط المطلوب؟

4–في حالة قبولك بسبب المستوى الاقتصادي، فهل تشعر باختلاف في التعامل داخل العائلة و مكانتك داخلها؟

5–كيف يتم التعامل معك؟

IV–المحور الخامس: الزواج الداخلي و المستوى التعليمي.

***السؤال العام:**

كيف يساهم المستوى التعليمي في الحفاظ على الزواج الداخلي؟أو كيف يعمل على بناء الرابطة الزواجية في الوقت الحالي؟

**الأسئلة الفرعية:

1–هل سبق و أن وضع المستوى التعليمي كشرط للزواج داخل عائلتكم؟

2–ما هو المستوى الذي تم اشتراطه؟

3–في حالة قبول العرض، فهل هناك اختلاف في التعامل رغم المستوى الذي يتمتع به الصهر أو الكنة مقارنة مع الكنات أو الأصهار الآخرين المنتمين لنفس العرش؟

IIV–المحور السادس: الزواج الداخلي و أهميته.

***السؤال العام:**

ما هي مميزات الارتباط من نفس العرش؟

**الأسئلة الفرعية:

1– ماهي مميزات الكنة أو الصهر من نفس العرش؟(المادية/التعليمية....).

2- ماهي القيمة أو الفائدة من بناء رابطة زواجية من نفس العرش أو العائلة؟

3- هل يقدم الزواج الداخلي للعائلة و العرش فائدة في الوقت الحالي؟

4- ماهي هذه الفوائد؟

5- ما الفائدة من استمرارية الزواج الداخلي في الوقت الحالي؟ ما السبب الذي يجعل من الزواج الداخلي يتميز عن الزواج الخارجي؟

6- ألا يفي الزواج من خارج العرش بالغرض؟ ألا يعتبر الزواج من خارج العرش رابطة زواجية؟

7-هل تعمل العائلة على تنمية مواردها داخليا(التعليم، النفوذ....) من اجل عدم اللجوء للارتباط بأفراد من خارج العرش من اجل النفوذ؟

الملحق رقمVI

ربي العالي يا معين .. قصدت تكمل نصف الدين .. على سنة الله و سيد المرسلين ... قدرت نجي بالنية و القلب الصافي .. وتقول كامل أوصافي، بيّنت قصدي وشي ما راه خافي .. ويلا كتب ربي بالهادف توفي، و إن شاء الله تكمل الفرحة برضا والدينا .. وربي يبارك ويصلح الذرية .. على صفحات النهار، اقصدوا بيا و ربي يعطي كل واحد على حساب النية ..

3802 / 3801 / 3800
سعر الدقيقة 10 دج باحتساب جميع الرسوم
الإتصال من الثابت ومشترکي متعاملي "نجمة" و"جازي" و"موبيليس"
هام جدا.. ندعو من الأعماق القراء لتفهم طبيعة هذه الصفحة التي وجدت لغرض شريف وهو الزواج على سنة الله ورسوله وليس من أجل المال عن والنهوض بالتنمية حتى تكون عند حسن ظن الجميع

عروض مختلفة

112258
شاب من قسنطينة، سائق حافلة، يبلغ من العمر 29 سنة، لم يسبق له الزواج، لديه مسكن خاص، أسمر البشرة، متوسط القامة، يلتمس الارتباط بما يرضي الله ورسوله مع شابة شريفة، صاحبة أخلاق حميدة، ماكثة في البيت عمرها ما بين 19 و25 سنة، من شرق الوطن، خاصة قسنطينة، سوق أهراس أو عنابة.

112259
شاب مجهول النسب مقيم في العاصمة، يبلغ من العمر 28 سنة، عامل مستقر في مؤسسة، ملتزم ومتخلق، يرغب في الزواج على سنة الله ورسوله مع فتاة شريفة، لا يتعدى عمرها 30 سنة، لا بأس إن كانت تكبره سنا أو مخطئة ثانية، من أي منطقة.

112260
محمد من المسيلة، موظف في الدولة، عمره 48 سنة، يهملك مسكنا خاصا، يبحث عن امرأة شريفة ومتواضعة ليرتبط معها بما يرضي الله ورسوله الكريم، من سوق أهراس، قالمة، أم البواقي أو الشرق عامة، عمرها ما بين 30 و40 سنة، لا يهانع إن كانت مطلقة أو أرملة من دون أولاد، موظفة بقطاع التعليم.

112261
شاب من الغرب الجزائري، لم يسبق له الزواج، يبلغ من العمر 31 سنة، طويل القامة، أبيض البشرة، يريد الارتباط والاستقرار تحت سقف الحلال، مع زوجة صالحة تقيمه وتؤنسه، جميلة، وطيبة وأنيقة، عمرها مابين 20 و24 سنة، من الوسط الجزائري، عاملة أو ماكثة في البيت.

112262
عزيز من الشرق الجزائري، رجل مسؤول في العقد الرابع من عمره، لم يسبق له الزواج، يعمل بشركة فرنسية، قوي البنية، أشقر وأنيق، يبحث عن ابنة الحلال، ليكمل معها المشوار في بيت ينعم بالمودّة والاحترام، ابنة عائلة شريفة من الوسط الجزائري، لا يتعدى عمرها 30 سنة، عاملة أو ماكثة في البيت.

112263
إبراهيم من نفطرت، موظف لم يسبق له الزواج، يبلغ من العمر 31 سنة، أسمر البشرة، طويل القامة، يتمنى الاقتران بما يرضي الله ورسوله مع شابة تحترمه وتقدره، عمرها ما بين 20 و26 سنة، من جنوب البلاد، ماكثة في البيت، يفضّل شريكة متوسطة القامة.

112264
رجل جاد وصادق من تيسة، موظف مستقر في مونتاطرالك، يبلغ من العمر 37 سنة، يتمنى دخول القفص الذهبي، مع شابة صادقة لديها نية صادقة من أجل الارتباط في الحلال، من المسيلة، بوسعادة أو ضواحيها، عمرها ما بين 25 و28 سنة.

112265
أمين من أم البواقي، رجل وسيم، أشقر وطويل القامة، يبلغ من العمر 35 سنة، لم يسبق له الزواج، موظف مستقر، يملك مسكنا خاصا، غايته إتمام نصف الدين والاستقرار في بيت الاحترام والوئام، من أجل ذلك يبحث عن شابة من الشرق الجزائري، عمرها ما بين 24 و29 سنة، يهدها بالهناء والوفاء.

عـــــلاقات

112274
مريم من العاصمة، 41 سنة، طبيبة نفسانية، لم يسبق لها الزواج، طويلة القامة، بيضاء البشرة، تود الاقتران على سنة الله والرسول، برجل محترم وأصيل، صاحب نية صادقة من أجل الارتباط في الحلال، لا يهم إن كان أرمل أو مطلقا، عمره ما بين 48 و55 سنة.

112275
ورزة من ولاية البليدة، تبلغ من العمر 34 سنة، موظفة، بيضاء البشرة، طويلة القامة وممتلئة الجسم، طيبة وصالحة، ترغب في الارتباط على سنة الله ورسوله مع رجل متفهم، عامل مستقر وقادر على تحمل المسؤولية، عمره ما بين 35 و45 سنة من البليدة، لديه مسكن خاص.

112276
توال من ولاية الشلف، عاملة مستقرة، لم يسبق لها الزواج، تبلغ من العمر 35 سنة، سمراء البشرة، طويلة القامة ومسرارة، تود التعرف على رجل صالح ومسؤول لتجسيد الحلال، لا مانع إن كان أرمل أو مطلقا، لا يتعدى عمره 40 سنة، لديه عمل مستقر.

112277
اسمهان من ولاية جيجل، تبلغ من العمر 37 سنة، مطلقة، من دون أطفال، موظفة مستقرة، ترتدي الحجاب الشرعي ذات أخلاق عالية، بيضاء البشرة، ممتلئة الجسم، تبحث عن ابن الحلال، قصد الزواج وتحصيل الاستقرار والأمان، مطلق أو أرمل، أب لطفلين، عمرها ما بين 37 و50 سنة.

112278
فلة من ولاية المدية، مطلقة، من دون أولاد، في العقد الثالث من عمرها، موظفة مستقرة، جادة وصادقة، تود التعرف على رجل صالح ومسؤول لتجسيد الحلال، لا مانع إن كان أرمل أو مطلقا، لا يتعدى عمره 40 سنة، لديه عمل مستقر.

112276
توال من ولاية الشلف، عاملة مستقرة، لم يسبق لها الزواج، تبلغ من العمر 35 سنة، سمراء البشرة، طويلة القامة ومسرارة، تود التعرف على رجل صالح ومسؤول لتجسيد الحلال، لا مانع إن كان أرمل أو مطلقا، لا يتعدى عمره 40 سنة، لديه عمل مستقر.

حرفيـــات

112279
كريمة من العاصمة، تبلغ من العمر 43 سنة، لم يسبق لها الزواج، ماكثة في البيت متعلمة على شهادات، في التعليم الجزائري، سمراء البشرة، سهوبية القامة، تتمنى الاقتران برجل يفهمها ويقدرها، من الوسط الجزائري، لا بأس إن كان أرمل أو مطلقا، من دون أطفال، لا يتعدى عمره 50 سنة.

112280
فتاة جادة من قسنطينة، مطلقة قبل الميلاد، تبلغ من العمر 30 سنة، متحصلة على شهادة في الحلاقة، متهيولة الشكل وطيبة القلب، ترغب في الاقتران برجل يقدرها ويحبها على الحياة، عمره ما بين 35 و50 سنة، لا بأس إن كان أرمل أو مطلقا، من أي مدينة لديه عمل مستقر.

عـــــادة الوطن

112281
محمد من تلمسان، يعمل في الحمارك، يبلغ من العمر 28 سنة، لديه مسكن خاص، طويل القامة، أبيض البشرة، غايته الاقتران وتحصيل الاستقرار تحت سقف الحلال مع زوجة وشريكة منتفهمة ومخلصة، تعينه على الحياة ومتاعبها، عمرها ما بين 20 و25 سنة، عاملة من ولاية تلمسان، بيضاء البشرة، متوسطة القامة.

112282
عبد الكريم من عين الدفلى، شاب أصيل عمره 26 سنة، مقيم مع الأهل، منخرط في الجيش الوطني، أسمر البشرة، طويل القامة، بناشد ابنة الأصول، ليكمل معها نصف الدين بما يرضي الله والرسول، لا يتعدى عمرها 26 سنة، عاملة أوماكثة في البيت، من العاصمة أو البليدة.

112883
شاب من ولاية تيسة مقيم في وهران، يبلغ من العمر 29 سنة يعمل في سلك الأمن الوطني، يرغب في ربط علاقة جادة مع فتاة وفية وناصحة، يكخدها شريكة في الحلال لا يتجاوز عمرها 28 سنة، من شرق البلاد، مثقفة واعية.

112284
ياسين من سطيف، منخرط في صفوف الجيش الوطني، لم يسبق له الزواج، يبلغ من العمر 32 سنة، يملك مسكنا خاصا، يريد الارتباط على سنة الله ورسوله، بشابة عمرها ما بين 25 و29 سنة، عاملة في قطاع التعليم، من سطيف، خنشلة، باتنة أو أم البواقي، بيضاء البشرة، طويلة القامة.

112285
محمد من الشلف، موظف في سلك الأمن الوطني، يبلغ من العمر 27 سنة، لديه مسكن خاص، أسمر البشرة، مقبول الشكل ومتوسط القامة، يسعى إلى إنشاء أسرة في الحلال، مع زوجة وفية من غرب أو وسط البلاد، ابنة عائلة محترمة، عمرها ما بين 18 و24 سنة، لم يسبق لها الزواج.

112286
مصطفى من بشار، منخرط في الجيش الوطني، يعمل بمدينة بتلمسان، في الـ28 من عمره، أبيض البشرة، طويل القامة، مقيم مع أهله، يتمنى التوفيق مع شابة محترمة وصادقة يتخذها حليلة، عمرها ما بين 22 و28 سنة، بيضاء البشرة، متوسطة القامة وممتلئة الجسم، يقبلها من أي مدينة.

112287
حمزة من المدية، شاب جاد وصاد، يبلغ من العمر 26 سنة، موظف في الأمن الوطني، يملك مسكنا خاصا، أبيض البشرة، متوسط القامة، يرغب في التعرف على فتاة مسؤولة واعية لترتبط معها في الحلال، لا يتعدى عمرها 26 سنة، بيضاء البشرة ومتوسطة القامة، عاملة أو ماكثة في البيت، من شرق أو وسط البلاد.

112288
فاروق من الشرق، يبلغ من العمر 28 سنة، يملك مسكنا خاصا، منخرط في صفوف الجيش الوطني، يود التعرف على ابنة الأصول، ليكمل معها المشوار تحت سقف المحبة والاحترام، شابة مثقفة من وسط الوطن، لا يتعدى عمرها 23 سنة، عاملة مستقرة.

112289
محمد من الشلف، رجل جاد وصادق يبلغ من العمر 34 سنة، لم يسبق له الزواج، منخرط في الجيش، طويل القامة أسمر البشرة، يريد التعرف على ابنة أصول ليستقر معها بما يرضي الله ورسوله، جميلة وأنيقة، يرتاح بمشرفها، عمرها ما بين 20 و28 سنة، عاملة أو ماكثة في البيت مستعدة للزواج في أقرب الآجال، من وسط البلاد.

مطلقات وأرامل تبحثن عن الزواج

112266
أحمد من تيزي وزو، مطلق، من دون أطفال، في الـ37 من عمره، موظف بمؤسسة عمومية مقيم مع الأهل، يريد الاستقرار في بيت هنيء ومريح مع زوجة صالحة ومسؤولة، لا يتعدى عمرها 35 سنة، لا بأس إن كانت مطلقة، من دون أطفال، عاملة مستقرة.

112267
محمد من العاصمة، يبلغ من العمر 28 سنة، يملك مسكنا خاصا، مطلق من امرأة أجنبية، يود التعرف على شابة متواضعة، ليحظى معها بحياة مستقرة وهنيئة في بيت التفاهم والتراضي، عاصمية جادة وصادقة، يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت.

112268
منير من سكيكدة، يعمل بالجنوب الجزائري في مؤسسة صناعية، مطلق، من دون أولاد، لديه مسكن خاص، يبلغ من العمر 38 سنة، يسعى إلى تجديد حياته والزواج مع امرأة مثقفة وصادقة، من شرق الوطن يقبلها أرملة أو مطلقة، من دون أولاد، لا يتعدى عمرها 35 سنة، عاملة مستقرة.

112269
كمال من البويرة، موظف يبلغ من العمر 47 سنة، مطلق من دون أولاد، يبحث عمن تكفل له الاستقرار والهناء، من القماصة، البويرة أو بومرداس، صادقة ومثقفة، عمرها ما بين 40 و50 سنة، يقبلها أرملة أو مطلقة، موظفة مستقرة.

112270
خير الدين من سيدي بلعباس، موظف في القطاع العمومي، يبلغ من العمر 26 سنة، يملك مسكنا خاصا، مطلق، من دون أولاد، يريد الارتباط بفتاة صادقة ومتفهمة، تؤنس معه بيتا سعيدا، لا يتجاوز عمرها 30 سنة، يقبلها مهما كانت حالتها الاجتماعية، من العاصمة أو غرب الوطن، حتى لو أنها تعمل في قطاع الصحة، الأمن أو التعليم.

112271
رجل جاد من الشرق الجزائري، مطلق، أب لابنة شابة، عمره 68 سنة، يبدو أقل بكثير من عمره، مرتاح ماديا ويتمتع بموفور الصحة، يناشد زوجة صالحة ذات دين وخلق، ليستقر معها في الحلال، عمرها ما بين 45 و55 سنة، يقبلها أرملة أو مطلقة، من دون أولاد، من الشرق الجزائري، ماكثة في البيت.

مقتنعات بمبدإ التعدد

112272
سارة من ولاية الشلف، تبلغ من العمر 35 سنة، ماكثة في البيت، تحلم بدخول القفص الذهبي مع رجل أصيل ومتفهم، عمره ما بين 40 و55 سنة، لا تمانع إن كان أرمل أو مطلقا، أب لأولاد، ترضى أن تكون زوجة ثانية، وتقبل العيش في أي منطقة، لا بأس إن كان يعاني من إعاقة حركية، فهي مستعدة لتكون له نعم الزوجة المتفهمة الخدومة.

112273
أمال من سوق أهراس، تبلغ من العمر 31 سنة، ماكثة في البيت، لم يسبق لها الزواج، مدثرة منزل من الدرجة الأولى، طويلة القامة أنيقة ومقبولة الشكل، تود التعرف على رجل صادق وشريف، لتقترن معه بما يرضي الله والرسول، لا يتعدى عمره 43 سنة، مهما كان وضعه الاجتماعي، عامل مستقر، ترضى الإقامة معه في أي منطقة ولا مانع أن تكون زوجة ثانية.

ربي العالي يا معين .. قصدت تكمل نصف الدين.. على سنة الله و سيد المرسلين ... قررت نجي بالنية و القلب الصافي.. ونقول كامل أوصافي، بينت قصدي وشي ما راه خافي.. وبلا كتب ربي بالعاهد نوفي، و إن شاء الله تكمل الفرحة برضا والديا.. وربي يبارك ويصلح الذرية .. على صفحات "النهار" التقوا بيا و ربي يعطي كل واحد على حساب النية..

3802 / 3801 / 3800

سعر الدقيقة 105 دج باحتساب جميع الرسوم

الاتصال من الثابت ومشتركي متعاملي "نجمة" و"جازي" و"موبيليس"

هام جدا: نرجو من الاخوة القراء تفهم طبيعة هذه الصفحة التي وجدت لغرض نبيل وشريف وهو الزواج على سنة الله ورسوله وليس من أجل التلاعب واللهو لذا ساعدونا بالجدية والتفهم حتى تكون عند حسن ظن الجميع

عروض مختلفة

108846 سعيد من تيزي وزو يبلغ من العمر 35 سنة ولم يسبق له الزواج، موظف في شركة نفطال ولديه مسكن مع الأهل، يرغب في التعرف على شابة واعية وناضجة بنية الزواج والاستقرار في الحلال، شريكة محترمة وابنة عائلة شريفة، لا يفوق عمرها 37 سنة ويقبلها مهما كان وضعها الاجتماعي، عاملة أو ماكثة في البيت وتكون من ولاية تيزي وزو أو المدن المجاورة لها.

108847 هشام من ڤالمة يبلغ من العمر 29 سنة، موظف في شركة عمومية ولديه مسكن خاص، أسمر البشرة ومتوسط القامة ومقبول الشكل، بحاجة لابنة حلال تشاركه الحياة وتملأ بيته بالسعادة والاستقرار، شابة محترمة ولا يتجاوز عمرها 27 سنة، تكون من شرق الوطن وعاملة مستقرة.

108848 يوسف من سيدي بلعباس موظف بالبلدية في العقد الثالث من عمره ويهيم مع العائلة، يرغب في تكوين أسرته الخاصة على أسس متينة مع زوجة متخلقة وأصيلة لا يتجاوز عمرها 25 سنة، جميلة ومثقفة، عاملة وتكون من الغرب الجزائري وبعدها بحياة الاستقرار وراحة البال تحت سقف المودة والاحترام.

108849 نور الدين من عنابة حر في ويملك مسكنا خاصا، أسمر البشرة وطويل القامة، يتمنى الاستقرار في الحلال مع شريكة ناضجة تقدر وتحترم أسس الحياة الزوجية، لا يتجاوز عمرها 23 سنة وموظفة مستقرة، لا يهمه مكان إقامتها ويكفي أن يوفقه الله مع شريفة متواضعة.

108850 ياسين من باتنة عون أمن يبلغ من العمر 27 سنة ولم يسبق له الزواج، يسعى لإتمام نصف دينه مع شابة متحجبة وذات أخلاق حميدة، ناضجة وقادرة على تحمل المسؤولية، لا يتعدى عمرها 23 سنة وتكون من ولاية باتنة وعاملة أو غير ذالك.

108851 وليد من المسيلة مطلق من دون أولاد يبلغ من العمر 27 سنة، موظف ويقيم مع الأهل، يسعى للاستقرار من جديد والارتباط على سنة الله ورسوله مع فتاة واعية وقادرة على تحمل المسؤولية، من عائلة شريفة وعمرها ما بين 22 و25 سنة ولا يمانع إن كانت أرملة أو مطلقة من دون أولاد، موظفة وتكون من الوسط أو الشرق الجزائري.

108852 رجل محترم من تلمسان مطلق وأب لطفلين يبلغ من العمر 45 سنة، لديه مصدر رزق حلال ويملك مسكنا خاصا، متوسط القامة وأسمر البشرة، يتمنى تجديد حياته مع امرأة تفهمه وتكون له نعم الزوجة الوفية، جادة وصادقة، عمرها ما بين 30 حتى 44 سنة ولا يمانع إن كانت أرملة أو مطلقة من دون أولاد، ماكثة في البيت وتكون من الغرب الجزائري.

108853 أحمد من سكيكدة موظف مستقر ولديه مسكن خاص، مطلق من دون أولاد وعمره 48 سنة، يبحث عن زوجة صالحة على سنة الله ورسوله، ذات قدر عال من الأخلاق الحميدة والصفات النبيلة، ربة بيت متمكنة وقادرة على تحمل المسؤولية ولا يتجاوز عمرها 48 سنة، متوسطة القامة ورشيقة، يقبلها مطلقة أو أرملة بغض النظر عن مكانة أو مكانة بالنسبة له، يهمه فقط إقامتها.

108854 عبد الرحمان من بومرداس عامل مستقر ويقيم مع الأهل، يبلغ من العمر 37 سنة ولم يسبق له الزواج، يريد إتمام نصف الدين وتطبيق وصية رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين ويناشد شابة متواضعة وجادة من أجل الزواج، عمرها ما بين 24 و28 سنة ولا يهم إن كانت عاملة أو ماكثة في البيت.

108855 نور الدين من النعامة يبلغ من العمر 29 سنة، سائق آلات الحفر ويقيم مع والدته، يبحث عن فتاة لا يتعدى عمرها 24 سنة بنية الزواج والاستقرار في الحلال، تكون من الغرب الجزائري وماكثة في البيت وتسعى معه لتجسيد التوازن والتكامل الأسري، بيضاء البشرة ومتوسطة القامة، رشيقة ومتحجبة، يتعهد لها بضمان الاستقرار والأمان وتجسيد كل معاني الوفاء والإخلاص.

تجار غايتهم الاستقرار

108858 تاجر من البليدة يقيم مع العائلة، يبلغ من العمر 35 سنة ولم يسبق له الزواج، طويل القامة وأنيق، يبحث عن زوجة صالحة وصادقة تؤنسه وتشاركه حياة زوجية مريحة، وتكون من ولايته البليدة أو الوسط الجزائري ولا يتجاوز عمرها 28 سنة، ماكثة في البيت ومستعدة لتحمل المسؤولية.

108859 وليد من أم البواقي تاجر يقيم مع الأهل، يبحث عمن تشاركه حياته وتقاسمه أحلامه وطموحاته وتكون له زوجة صالحة ورفيقة مخلصة مدى الحياة، مثقفة ومهذبة ولا يفوق عمرها 26 سنة، موظفة مستقرة وتكون من شرق البلاد.

108860 عبد القادر من العاصمة رجل شريف يبلغ من العمر 41 سنة ومطلق من دون أولاد، يعمل في المجال التجاري ويملك مسكنا خاصا، طويل القامة وأبيض البشرة، يسعى من أجل الاستقرار وراحة البال تحت سقف المحبة والأمان، لا يمانع إن كانت شريكة حياته مطلقة أو أرملة من دون أولاد، وعمرها ما بين 25 و35 سنة، سمراء وأنيقة، ماكثة في البيت وتكون من العاصمة أو ضواحيها.

108861 إلياس من سكيكدة يبلغ من العمر 33 سنة مطلق وأب لطفل تحت وصاية والدته، يمارس التجارة ويقيم مع الأهل، يبحث عن فتاة جادة وصادقة تفهمه وتكون له نعم الشريكة الصالحة لتعينه على إعادة الاستقرار والتوازن، يقبلها من أية منطقة وعمرها 30 سنة، عاملة مستقرة ولا يمانع إن كانت مطلقة أو أرملة.

108862 محمد من العاصمة يبلغ من العمر 50 سنة ومطلق وأب لطفلة تحت وصاية والدتها، تاجر ويملك مسكنا خاصا، يبحث عن زوجة محترمة وشريفة تكمل معه مشوار الحياة في جو يسوده التفاهم والمحبة، تكون من العاصمة ولا يهمه وضعها الاجتماعي بقدر ما يضع للظفر بزوجة أمينة ومخلصة يتراوح عمرها ما بين 35 و45 سنة.

في فصل الشتاء

108863 عنبرية من العاصمة تبلغ من العمر 29 سنة، شابة قنالية على قدر كبير من الوعي والنضج وماكثة في البيت، طويلة القامة وجميلة وجذابة، تتمنى الزواج وتكوين أسرة في إطار الحلال، بما يرضي الله والرسول، تناشد رجلا جادا ومستعدا للاستقرار، يكون من العاصمة أو الوسط الجزائري وصابقا، عمره ما بين 28 و45 سنة ولا تمانع إن كان أرمل أو مطلقا.

108864 شابة من مدينة سطيف ماكثة في البيت وتبلغ من العمر 30 سنة ولم يسبق لها الزواج، غايتها الظفر برجل شهم يخشى الله وملتزم بتعاليم الدين الحنيف، يكون من الشرق الجزائري وعمره ما بين 30 و45 سنة ولم يسبق له الزواج باستطاعته تحمل المسؤولية العائلية والمعنوية وتعده بالوفاء والولاء.

108865 أم لأربعة أطفال من بشار تبلغ من العمر 34 سنة ولم يسبق لها الزواج، ماكثة في البيت ولديها مستوى النهائي وتمارس حرفة يدوية، ترغب في الاستقرار على سنة الله ورسوله مع رجل صالح من الجنوب الجزائري خاصة مدينة بشار ولا يتعدى عمره 45 سنة، لا تمانع إن كان أرمل أو مطلقا بأولاد ولديه عمل مستقر.

عالم الحلال

108866 أم لأربعة أطفال من العاصمة تبلغ من العمر 42 سنة، جامعية وتشغل منصب محاسب، سمراء ومتحجبة ومتوسطة القامة، تود الاستقرار وإنشاء علاقة زوجية وأسرية على أسس متينة من التفاهم والتراضي مع رجل مخلص ومحترم، جاد وصادق، يكون من العاصمة وعامل مستقر وقادر على توفير مسكن يؤويهما، لا يهم وضعه الاجتماعي وعمره ما بين 46 و52 سنة.

108867 أعمال من تلمسان في 38 من عمرها، جميلة وقادرة وواثقة من النفس وقدرة فعالة، تتشوق للعائلة، مقبولة الشكل، تود الارتباط في الحلال مع رجل شريف ومحترم من إحدى ولايات الغرب الجزائري، لديه عمل مستقر وعمره أقل من 45 سنة، تقبله أرمل أو مطلقا من دون أولاد ولديه مسكن مستقل.

108868 حفيظة من العاصمة ماكثة في البيت وتمارس حرفة الخياطة، لم يسبق لها الزواج وتبلغ من العمر 41 سنة، بيضاء البشرة ومتوسطة القامة، تتمنى إكمال مشوار حياتها، فقة زوج تفهم بهمها ويكون له نعم الشريك، يكون من العاصمة أو الوسط الجزائري ولديه عمل مستقر، عمره ما مطلقا أو أرمل.

عماد الوطن

108869 إلياس من سكيكدة منخرط في الجيش ويبلغ من العمر 25 سنة، أبيض البشرة وطويل القامة ومقبول الشكل، يسعى للاقتران بابنة حلال أصيلة وشريفة، تكون من إحدى ولايات شرق الوطن ولا يهمه إن كانت عاملة أو لا وعمرها ما بين 21 و24 سنة.

108870 فتح الله من الوادي يبلغ من العمر 24 سنة ولديه مستوى النهائي، منخرط بالجيش في ولاية تمنراست ويملك مسكنا خاصا، يريد إتمام نصف الدين امتثالا لوصية رسول الله، من أجل ذلك يبحث عن فتاة جادة ومشتمة وتكون من أية ولاية، لا يتجاوز عمرها 23 سنة وماكثة في البيت.

108871 علي من ڤالمة يبلغ من العمر 29 سنة، منخرط في الجيش الوطني ويملك مسكنا خاصا، يبحث عن شابة متخلقة ليتخذها على سنة الله ورسوله حليلة، مسؤولة وواعية ولا يتعدى عمرها 26 سنة، متحجبة ومقبولة الشكل، يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت ولا يشترط مكان إقامتها.

108872 عبد الكريم من ولاية غليزان يبلغ من العمر 25 سنة، منخرط في الجيش ويقيم مع عائلته، يتمنى الارتباط في الحلال مع شابة صادقة وناضجة تقدره وتحترم الحياة الزوجية، ماكثة في البيت ولا يتجاوز عمرها 22 سنة، بيضاء البشرة ومتوسطة القامة ومتناسقة الجسم، تكون من الشلف، غليزان أو معسكر.

108873 طارق من ولاية تبسة لم يسبق له الزواج يبلغ من العمر 32 سنة، منخرط في الجيش ويملك مسكنا خاصا، يناشد ابنة أصول لتشاركه الحياة، زوجة مخلصة وأمينة في السراء والضراء، لا يتجاوز عمرها 24 سنة وماكثة في البيت ولديها مستوى النهائي على الأقل، بيضاء البشرة وممتلئة الجسم، تكون من أم البواقي، باتنة أو إحدى مناطق القبائل.

108874 محمد من تيسمسيلت يبلغ من العمر 25 سنة، منخرط في الجيش الوطني ويقيم مع العائلة، أسمر البشرة وطويل القامة، يود التعرف على شابة ذات تربية حسنة ليرتبط معها في إطار الحلال، يؤنس رفقتها أسرة تنعم بالود والاستقرار، شابة أصيلة ومتواضعة، تكون من أية ولاية ولا يتجاوز عمرها 22 سنة.

108875 محمد من ميلة متقاعد من الجيش الوطني يبلغ من العمر 36 سنة ولم يسبق له الزواج، يرغب في ربط علاقة متينة رفقة فتاة تؤنس وحدته وتشاركه حياته، يقبلها مطلقة أو أرملة من دون أولاد، لا يتجاوز عمرها 35 سنة وتكون من شرق الوطن، يفضل زوجة عاملة.

108876 فوزي من ولاية تبسة منخرط في الجيش ويبلغ من العمر 30 سنة ولديه مسكن خاص، أسمر البشرة وطويل القامة، يبحث عن زوجة صالحة تكون له نعم الرفيقة والصديقة، طيبة القلب وحنون ليرتاح ويتكفل معها السعادة، مقبولة الشكل وأنيقة، تكون من باتنة، قسنطينة أو عنابة ولا يتعدى عمرها 27 سنة.

108877 شاب من سطيف عمره 24 سنة منخرط في الجيش الوطني ويقيم مع الأهل، أبيض البشرة وطويل القامة، يبحث عن فتاة محترمة وأصيلة ليتخذها حليلة على سنة الله ورسوله، على قدر كبير من الأخلاق ليرتاح ويسعد بعشرتها، مقبولة الشكل ولا يتعدى عمرها 22 سنة وتكون من سطيف أو باتنة.

108878 محمد من ولاية الشلف شهم ومسؤول ومنخرط في الجيش الوطني يبلغ من العمر 32 سنة ولم يسبق له الزواج، متوسط القامة وأبيض البشرة، يود التعرف على أبنة أصول بنية الزواج بما يرضي الله والرسول ويناشد فتاة صالحة لا يتجاوز عمرها 32 سنة، بيضاء البشرة وجميلة، تكون من الوسط الجزائري وماكثة في البيت.

ربي العالي يا معين .. قصدت تكمل نصف الدين .. على سنّة الله و سيد المرسلين ... قررت نجي بالنية و القلب الصافي .. ونقول كامل أوصافي، بيّنت قصدي وشي ما راد خافي .. ويلاّ كتب ربي بالهاهد نوفي، وإن شاء الله تكمل الفرحة برضا الدنيا .. وربي يبارك ويصلح الذرية .. على صفحات "النهار" الصدا! يا و ربي يعطي كل واحد على حساب النية..

3800 /3801 / 3802
سعر الدقيقة 18 دج باحتساب جميع الرسوم
الاتصال من الثابت ومشتركي متعاملي "اتصالات الجزائر" و"جازي" و"موبيليس"
هام جدا.. لرجوع الأخوة القراء لتفهم طبيعة هذه الصفحة التي وجدت لغرض نبيل وشريف وهو الزواج على سنة الله ورسوله وليس من أجل اللّعب واللهو لذا سأصدرها بالجدية والتفهم حتى يكون عند حسن ظن الجميع

رجال رجال رجال سؤال

105594
مختار من وهران عمره 55 سنة متقاعد من البنك ويملك مسكنا خاصا، مطلق بأولاد تحت وصاية والدتهم، طويل القامة وأبيض البشرة، يسعى لإعادة بناء حياة مستقرة ومريحة مع زوجة شريفة من أية ولاية، عمرها بين 35 و45 سنة ويقبلها أرملة أو مطلقة بدون أولاد، ماكثة في البيت أو عاملة.

105595
عصام من قسنطينة عمره 34 سنة عون أمن في مؤسسة بالصحراء، يملك مسكنا خاصا وفي طور الإنجاز، يرغب في الحلال مع امرأة لا تتجاوز 33 سنة من العمر، جميلة ومهذبة يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت، لا يمانع إن كانت أرملة أو مطلقة بدون أولاد وتكون من الشرق الجزائري وخاصة قسنطينة.

105596
كريم شاب قبائلي مقيم في العاصمة يبلغ من العمر 35 سنة، عون أمن ولديه مسكن خاص، أبيض البشرة ومتوسط القامة، يرغب في إتمام نصف الدين امتثالا لوصية خير المرسلين مع فتاة شريفة من العاصمة أو ضواحيها، عمرها بين 25 و30 سنة وماكثة في البيت، يتمناها جميلة وجذابة كي يسعد بعشرتها.

105597
شاب من البويرة يبلغ من العمر 26 سنة، يعمل بشركة وطنية ولديه مسكن مع العائلة، يبحث عن فتاة جميلة وجذابة ليكمل معها نصف الدين ويتخذها قرة عين على سنة الله ورسوله، تكون من البويرة العاصمة أو ضواحيها لا يتعدى عمرها 26 سنة متوسطة القامة ويقبلها عاملة أو ماكثة في البيت.

105598
محمد من ولاية الشلف عمره 29 سنة يعمل في شركة وطنية ولديه مسكن مع العائلة، يريد الاستقرار في كنف الحلال مع فتاة لا يتجاوز عمرها 24 سنة، مثقفة وحسنة الأخلاق، ماكثة في البيت وتكون من الوسط الجزائري، يفضل زوجة متوسطة القامة ومقبولة الشكل.

105599
عبد المجيد من غرداية يبلغ من العمر 47 سنة ولم يسبق له الزواج، مسؤول وغايته الزواج بامرأة محافظة وتقية من أية ولاية، لا يمانع إن كانت أرملة أو مطلقة بأولاد ولا تتعدى 45 سنة من العمر، يريدها بيضاء البشرة وأنيقة.

105600
أرمل من ولاية سطيف عمره 33 سنة وأب لطفلة تبلغ من العمر 4 سنوات، موظف مستقر ويملك مسكنا خاصا، يبحث عن زوجة متفهمة ذات أصل قبائلي سنها لا يتعدى 33 عاما، لا يهم وضعها الاجتماعي وتكون من إحدى الولايات المجاورة لمدينته.

تجـــــار

105601
عصام من بسكرة تاجر يبلغ من العمر 29 سنة ويملك مسكنا خاصا، يرغب في الزواج على سنة الله ورسوله مع فتاة من الوسط الجزائري عمرها بين 25 و27 سنة، طويلة القامة وأكثر ما يشترط فيها حسن الأخلاق ونبل الخصال، يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت.

105602
أحمد من باتنة رجل أصيل وشهم في 46 من عمره، أبيض البشرة وطويل القامة ومقبول الشكل، تاجر ويملك مسكنا خاصا ولم يسبق له الزواج، يبحث عن شريكة العمر ورفيقة الدرب عمرها يتراوح بين 28 و36 سنة يقبلها أرملة أو مطلقة من دون أولاد، وموظفة، متوسطة القامة ومقبولة الشكل ومعتدلة الجسم، وتكون من تيزي وزو، باتنة، البويرة أو بجاية.

105603
حقي من تلمسان تاجر متنقل يبلغ من العمر 32 سنة لم يسبق له الزواج يقيم مع العائلة، يود التعرف على أنبة حلال ليكمل معها نصف الدين، عمرها بين 20 و25 سنة، مرتاحة ومستعدة لتحمل المسؤولية.

105604
منصور من تيارت يبلغ من العمر 28 سنة، أبيض البشرة وطويل القامة، حلاق يمارس التجارة، يرغب في الزواج على سنة الله ورسوله، يقيم مع أهله وإخوته، يريد أن يكون زواجه بداية لحياة جديدة ومستقرة، يقبل أن تكون من أية ولاية، عمرها بين 20 و30 سنة، تحب الحياة الزوجية وتحترم الرجل، تكون ماكثة في البيت أو عاملة.

105605
عزيز من تلمسان تاجر يبلغ من العمر 33 سنة، أبيض البشرة ومتوسط القامة، يرغب في الستر مع فتاة شريفة عفيفة من تلمسان أو عين نعوشة، عمرها يتراوح بين 22 و27 سنة ويريدها بيضاء البشرة ومتوسطة القامة، ذات أخلاق عالية وابنة عائلة شريفة.

105606
رجل شهم من الشرق الجزائري عمره 46 سنة، لديه مسكن خاص ويمارس التجارة، لم يسبق له الزواج ويسعى لارتباط جاد ومسؤولة ومحترمة من أية ولاية، عمرها بين 28 و36 سنة يقبلها مطلقة أو أرملة من دون أولاد، يطمح أن تكون شريكة واعية وناصحة.

105607
تاجر من العاصمة يبلغ من العمر 31 سنة يملك مسكنا خاصا، مطلق وأب لطفل تحت وصاية والدته، يبحث عن الاستقرار مع زوجة متفهمة لا يتعدى سنها 29 عاما، مخلصة ووفية، مقبولة الشكل ومثقفة، يقبلها مطلقة أو أرملة من دون أولاد، ماكثة في البيت وتكون من العاصمة أو ضواحيها.

فنانة ساحرة

105608
عاصمية في 43 من العمر لم يسبق لها الزواج، ماكثة في البيت، خياطة محترفة، جميلة وطيبة القامة ومتحجبة، تبحث عن زوج محترم وطيب القلب عمره بين 44 و55 سنة وتقبله مهما كان وضعه الاجتماعي، عامل مستقر ويملك مسكنا خاصا، يكون من البويرة، العاصمة أو ضواحيها وتتشارك الجدية وصدق النية.

105609
شابة من مدينة سطيف تبلغ من العمر 28 سنة وتمارس حرفة الخياطة، سمراء ومقبولة الشكل ومتحجبة، تساند ابن الحلال لبر اعفتها في درب الحياة في جو يسوده التفاهم والاستقرار، يكون رجلا متدينا وعاملا مستقرا ويملك مسكنا خاصا، عمره يتراوح بين 35 و55 سنة ويكون من الشرق أو العاصمة وضواحيها.

105610
عاصمة من مدينة جيجل لم يسبق لها الزواج، بيضاء البشرة، تريد الاستقرار في الحلال مع رجل شريف من الشرق أو الوسط الجزائري، سنه يتراوح بين 40 و50 عاما ولا تمانع إن كان أرمل أو مطلقا بأطفال، لشرط أن يكون مسؤولا ويقيما ولا يتعدى جدود الله.

موظفـــات

105611
كريمة من تيزي وزو تبلغ من العمر 30 سنة، جامعية وموظفة مستقرة ذات أخلاق رفيعة، جميلة وجذابة وطويلة القامة، تبحث عن ابن الحلال الذي تحقق معه الاستقرار في إطار ما يرضي الله ورسوله، تريده من العاصمة، تيبازة أو إحدى مناطق القبائل، لا يتعدى عمره 37 سنة ولديه عمل مستقر.

105612
فضيلة من العاصمة تبلغ من العمر 44 سنة مطلقة وأم لطفلين، تحت وصاية والدهما، موظفة في مؤسسة عمومية، سمراء البشرة ومتوسطة القامة، مقبولة الشكل ومتحجبة، تبحث عن رجل أصيل من العاصمة أو ضواحيها عمره يتراوح بين 45 و55 سنة ولا تمانع إن كان مطلقا أو أرمل بأولاد، عامل بمنصة مستقر جاد ومسؤول.

105613
بثينة من الشرق الجزائري عمرها 35 سنة، موظفة مستقرة ولديها مستوى جامعي، بيضاء وجذابة، متوسطة القامة وترتدي الحجاب الشرعي، تساند ابن الحلال لبر اعفتها في درب الحياة في جو يسوده التفاهم والاستقرار، يكون رجلا متدينا وعاملا مستقرا ويملك مسكنا خاصا، عمره يتراوح بين 35 و55 سنة ويكون من الشرق أو العاصمة وضواحيها.

105614
فتيحة من معسكر تبلغ من العمر 36 سنة وموظفة في سلك التعليم، سمراء البشرة وطويلة القامة، ترغب في تكوين أسرة على أسس متينة من التفاهم والتراحم مع زوج مسؤول يناضع، يكون عاملا مستقرا من الغرب الجزائري وعمره بين 38 و40 سنة.

105615
شابة من الوسط الجزائري محترمة وحسنة السمعة، موظفة إدارية ذات مستوى جامعي تبلغ من العمر 33 سنة، تود إتمام نصف دينها وتأسيس حياة زوجية متراصة ومستقرة مع شريك يفهمها ويوفر لها بيت الدفء والأمان، يكون من الوسط الجزائري ولم يسبق له الزواج عمره بين 33 و40 سنة.

جامعيون.. جامعيون..

105616
شريف من معسكر تركي يبلغ من العمر 23 سنة وجامعي، أبيض البشرة وطويل القامة، يبحث عن فتاة مستقيمة ذلك تتباهى على سنة الله ورسوله سنها بين 18 و23 عاما وتكون من الغرب الجزائري، ماكثة في البيت ورزينة وهادئة.

105617
مهدي من عنابة شاب ذو سيرة حسنة يبلغ من العمر 28 سنة، أسمر البشرة وطويل القامة، يعمل في العاصمة بسلك الأمن الوطني ويقيم مع أهله حاليا، يريد بعد توفير مسكن مستقل في المستقبل، يود الاستقرار مع شريكة محترمة ومتفهمة سنها لا يتجاوز 26 عاما وتكون من الوسط أو الشرق الجزائري ويقبلها عاملة أو ماكثة في البيت.

105618
فاتح من الغرب الجزائري جامعي يبلغ من العمر 26 سنة وموظف في الجيش، يبحث عمن تشاركه الحياة على أسس الحلال وتكون مخلصة في السراء والضراء، محترمة وقادرة على تحمل المسؤولية يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت، مثقفة وجميلة وتكون من الغرب الجزائري.

105619
شاب من قسنطينة عمره 30 سنة جامعي ولم يسبق له الزواج، موظف مستقر ويملك مسكنا خاصا، يرغب في الحلال وتكوين أسرة يسودها التفاهم والاحترام مع شابة لا تتجاوز 24 سنة من العمر، ذات مستوى جامعي، يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت، طويلة القامة وبيضاء البشرة وتكون من قسنطينة أو الوافي أو باتنة.

105620
ومتوسط القامة، تحظى بالاحترام في أوساط العائلة ومحيطها، يرغب في تحصيل السعادة مع زوجة متفهمة وناضجة، عمرها بين 30 و38 سنة وجميلة ومهذبة، يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت ويشترط زوجة من مدينة سطيف.

105621
شاب من مدينة ميلة مطلق من دون أطفال يبلغ من العمر 30 سنة، جامعي ويشغل منصب مساعد مسير شركة خاصة ويملك مسكنا في طور الإنجاز، أسمر وطويل القامة، وسيم وأنيق، ينشد الاستقرار في بيت ينعم بالطمأنينة والسكينة مع زوجة متفهمة ومعلمة سنها لا يتجاوز 26 عاما يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت شرط أن تكون متمة بولاية ميلة أو العاصمة وضواحيها.

105622
تركي من أم البواقي يعمل في سيدي بلعباس يبلغ من العمر 29 سنة، جامعي ولم يسبق له الزواج ويملك مسكنا وظيفيا، يبحث عن أسرة جادة لتبني معها أسرة مثالية، تكون من الشرق أو الغرب الجزائري ويتراوح عمرها بين 25 و28 سنة وينصح أظهر بزمية من نفس المهنة.

حمـــاة الوطن

105623
إلياس من تيارت موظف في الحماية المدنية يبلغ من العمر 27 سنة، أبيض البشرة ومتوسط القامة وقوي البنية، يملك مسكنا خاصا في طور الإنجاز ولا ينقصه سوى زوجة تشاركه الحياة تحت سقف الحلال، يريد شابة من إحدى ولايات الغرب أو الوسط الجزائري وسنها يتراوح بين 18 و23 سنة، بيضاء البشرة ومتوسطة القامة متحجبة ومقبولة الشكل ويفضل أن تكون موظفة في سلك التعليم أو الصحة.

105624
كريم من عنابة عمره 32 سنة ويعمل في سلك الأمن الوطني، لم يسبق له الزواج ويقيم مع أهله، طويل القامة وأسمر البشرة، يبحث عن فتاة جادة ذات نية صادقة من أجل تأسيس بيت الحلال، تكون من ولايات الشرق أو الوسط الجزائري وعمرها يتراوح بين 25 و30 سنة وجدا أو تكون عاملة.

105625
عبد القادر من تيارت شرطي يبلغ من العمر 35 سنة ولم يسبق له الزواج، أسمر البشرة وطويل القامة، يود الارتباط بفتاة محترمة من المدينة أو العائلة خاصة «عرش أولاد نايل» أو المجاورين، عمرها لا يتجاوز 28 سنة ومتحجبة ومقبولة الشكل.

105626
شاب من ولاية قالمة يبلغ من العمر 31 سنة، موظف في سلك الأمن ويملك مسكنا خاصا، أبيض البشرة ويسيم، يبحث عن زوجة صالحة ومحترمة لا يتعدى عمرها 30 سنة جادة وصادقة من شرق الوطن أو العاصمة ويقبلها مطلقة أو أرملة بولد، على الأكثر، يطمح أن تكون ذات أخلاق عالية ومسؤولة وتقدّر الحياة الزوجية.

105627
متقاعد من الجيش بمدينة الشعامة يبلغ 59 سنة، مطلق بولد تحت وصاية والدته يسعى للاستقرار من جديد على أسس متينة من التفاهم والتراضي مع زوجة وفية، تكون من الغرب الجزائري وعمرها يتراوح بين 50 و56 سنة، عاملة ليتعاونا على متطلبات الحياة.

105628
أمين من العاصمة مطلق قبل البناء ويبلغ من العمر 31 سنة، يعمل في سلك الأمن ولديه مسكن مستقل، يود الزواج وتكوين أسرة تنعم بالأمان والسكينة تحت سقف الحلال مع زوجة متفهمة من العاصمة، جادة ومتخلقة، سنها لا يتجاوز 26 عاما، يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت.

ربي العالي يا معين .. قصدت لكفل لعف الدين.. على سنة الله و سبيد المرسلين... قررت نجي بالنية و القلب الصافي.. ونقول كامل اوصافي، بينت قصدي وشن ما راه خافي... وبلا كتب ربي بالمعاهد توفي، و ان شاء الله تكمل الفرحة برفقا والدي.. وربي يبارك ويصلح الذرية .. على صلحات العباد. الصلاة ليا و ربي يعطي كل واحد على حساب النية..

عروض مختلفة

115404
رجل من العاصمة يبلغ من العمر 50 سنة، لم يسبق له الزواج، يملك مسكنا خاصا، يبحث عن شريكة صادقة يتحدها زوجة بما يرضي الله والرسول، واعية، حكيمة ورصينة، عمرها من 30 إلى 35 سنة، يقبلها أرملة أو مطلقة من دون أولاد، عاملة أو ماكثة في البيت، بيضاء البشرة وطويلة القامة.

115405
رجل من البويرة، في الـ37 من عمره، موظف في شركة وطنية ويملك مسكنا خاصا، أسمر البشرة وطويل القامة، يتمنى الاقتران على سنة الله والرسول مع امرأة واعية لا يتجاوز عمرها 35 سنة، من أي مدينة، عاملة أو ماكثة بالبيت.

115406
جيلالي من الشلف، يبلغ من العمر 38 سنة، لم يسبق له الزواج، سائق شاحنة لديه مستوى جامعي، يملك مسكنا خاصا، يبحث عن فتاة متواضعة ليتخذها زوجة بما يرضي الله والرسول، أقل منه سنا، لا بأس إن كانت أرملة بولدين على الأكثر، يقبلها مخطلة ثانية، ماكثة في البيت.

115407
محمد، من العاصمة، موظف في مجال الفندقة، مقيم مع الأهل، عمره 29 سنة، يود التعرف على فتاة صادقة ومتفهمة من أجل الارتباط على سنة الله والرسول، عاصمية أديبا عمل، عمرها من 20 إلى 25 سنة.

115408
سفيان من باتنة، عامل مستقر في الإدارة، يبلغ من العمر 33 سنة، لم يسبق له الزواج، مقيم مع الأهل، غايته إتمام نصف الدين وتطبيق وصية رسول الله، من أجل ذلك ينشد فتاة جادة من أي منطقة، لا يتجاوز عمرها 33 سنة، لا يمانع إن كانت أرملة أو مطلقة بأولاد، عاملة أو ماكثة في البيت.

115409
رجل شريف من غرب الوطن، يعمل في قطاع الصحة، يملك مسكنا خاصا، في العقد الثالث من عمره، يبحث عن فتاة متفهمة لتشاركه الحياة تحت سقف الحلال وتعينه على تأسيس أسرة في رحاب المودة والتفاهم، من الغرب الجزائري أو قسنطينة عمرها من 21 إلى 26 سنة، لا يمانع إن كانت عاملة.

115410
سنة، الغني من سطيف، يبلغ من العمر 36 سنة، لم يسبق له الارتباط، يعمل في مجال الفلاحة لديه مسكن خاص، غايته الارتباط على سنة الله والرسول، مع شابة مثقفة واعية تعينه على الستر، لا يتجاوز عمرها 30 سنة، من سطيف أو المدن المجاورة، يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت.

115411
رياض من البليدة، عون أمن، يتيم الأبوين، يبلغ من العمر 30 سنة، يملك مسكنا خاصا، يبحث عمن تشاركه الحياة وترافقه الدرب في السراء والضراء، من البليدة أو الوسط، عمرها من 28 إلى 32 سنة، يقبلها مخطلة ثانية، عاملة بيضاء البشرة، طويلة وجميلة.

115412
لطفي من ڤالمة، يعمل في قطاع النقل، يبلغ من العمر 35 سنة، لم يسبق له الزواج، لديه مسكن خاص، يود التعرف على شابة ناضجة ومثقفة، لا تتأخر في تحمل المسؤولية، عمرها من 22 إلى 25 سنة، من أي منطقة، يقبلها مهما كان وضعها الاجتماعي، يفضل زوجة عاملة.

115413
عاصمي في الـ38 من العمر، عامل مستقر، لم يسبق له الارتباط، لديه مسكن خاص، أسمر البشرة، متوسط القامة، غايته إتمام نصف الدين والاستقرار في الحلال مع شريكة الحياة وأنيسة الأيام، لتكون له زوجة صالحة ومتفهمة في السراء والضراء، يقبلها أرملة أو مطلقة بولد على الأكثر، عاملة أو لا، من أي منطقة، بيضاء البشرة، متوسطة القامة ومقبولة الشكل.

عروض خاصة

115419
من يتخذني زوجة اسكنه بيتي وأعمر حياته بالسعادة والبهجة
أمل من سكيكدة، موظفة مستقرة، طيبة وحنون، جالمة ومتوسطة، عمرها 34 سنة، لم يسبق لها الارتباط، لديها مسكن خاص، مترسطة القامة، بيضاء البشرة وأنيقة، تحلم بالاستقرار وتتمنى الحلال مع رجل يفهمها ويقدرها، من العاصمة أو شرق البلاد، لم يسبق له الزواج، يناسبها سنا، تتمنى أن يرافقها الله بزوج من أحد أصدقائه الأمن.

115420
مهندسة في الإعلام الآلي تقاسمك الحياة ولا تبالي
منال من سوق أهراس، مهندسة في الإعلام الآلي، درست بالموازاة وتابت شهادة في الحقوق، عمرها 25 سنة، سمراء حلوة، تتمنى دخول القفص الذهبي مع شاب يقدرها ويحترمها، متواضع وصادق النوايا، يناسبها سنا، لديه عمل مستقر ويسكن خاص، من شرق البلاد.

115421
عاصمية لن يتمنى علاقة مثالية
عاصمية تبلغ من العمر 27 سنة، موظفة مستقرة، متحجبة، بيضاء البشرة ومتمثلة الجسم، جميلة وجذابة، تتمنى زوجا طيبا تترتبط معه بما يرضي الله والرسول، تريده عاملا مستقرا وقادرا على تحمل المسؤولية، لا يتعدى عمره 40 سنة، ترضى الإقامة مع أهله في العاصمة أو الوسط الجزائري.

115422
أكثر ما أفتقده العيش في جنوب البلاد
شابة ناضجة ومسؤولة من تلمسان، ماكثة في البيت، لم يسبق لها الزواج في الثلاثين من عمرها، جميلة وطويلة القامة، تتمنى الاستقرار في رحاب الحلال مع رجل شهم وجاد، تقبله أرمل أو مطلقا من دون أولاد من جنوب البلاد، لديه عمل مستقر، ترضى الإقامة مع الأهل، لا يتجاوز 50 سنة.

حماة الوطن

115423
شاب من قسنطينة، يبلغ من العمر 25 سنة، متخرط في صفوف الحرس الجمهوري، يملك مسكنا خاصا، أشقر وسيم وأنيق، يتمنى فتاة متواضعة وناضجة ليكمل معها مشوار الحياة تحت سقف العفة والاحترام، يحظها من أي منطقة، عمرها من 20 إلى 23 سنة شقراء، مطلقة الجسم وجميلة.

115424
يوسف من سوق أهراس، يعمل في سلك الأمن، لم يسبق له الزواج، عمره 34 سنة، مقيم مع الأهل، يحلم بدخول القفص الذهبي مع فتاة واعية تقدره وتفهمه، أبية أصول من سطيف، قالمة أو سوق أهراس، لا يتعدى عمرها 30 سنة، لا يهم وضعها الاجتماعي، بشرط أن تكون عاملة.

115425
عبد الرحمن من الشلف، متخرط في الحماية المدنية، يبلغ من العمر 32 سنة، لم يسبق له الارتباط، لديه مسكن خاص، يتمنى زوجة صالحة تعينه على الاستقرار وتجسيد السكينة والأمان تحت سقف الحلال، يبيحها من الشلف أو إحدى المدن المجاورة، عمرها من 23 إلى 26 سنة، طويلة القامة وبيضاء البشرة.

115426
ناصر من بجاية، يبلغ من العمر 32 سنة، لديه مسكن خاص، متخرط في سلك الأمن، جامعي لم يسبق له الارتباط، يتمنى إتمام نصف دينه بتطبيقا لسنة رسول الله، مع فتاة مثقفة، ناضجة ولا يتعدى عمرها 29 سنة، متوسطة القامة وبيضاء البشرة، عاملة من الشرق الجزائري.

قسيمة

رجب رجال سرجال سرجال سال

105495
شاب من ولاية غليزان موظف في شركة عمومية يبلغ من العمر 29 سنة، أبيض البشرة وطويل القامة، يرغب في الحلال مع امرأة تشاركه الحياة، يريدها جميلة وشريفة وابنة عائلة محافظة، سنها لا يتجاوز 26 عاما وتكون من الغرب الجزائري.

105496
مصطفى من العاصمة عمره 26 سنة يقيم مع الأهل وصاحب هامة متمددة الرياضات، يود التعرف على فتاة صادقة من العاصمة بنية الارتباط في الحلال، سنها بين 20 و24 عاما وتكون مقبولة الشكل، لا يمانع إن كانت عاملة أو ماكثة في البيت.

105497
عبد الغني من بالتة في 33 من العمر ولم يسبق له الزواج، مجوهراتي ويملك مسكنا خاصا، في طور الإنجاز، يبحث عن الستر والعفة بالزواج من امرأة صالحة لا يتعدى عمرها 30 سنة، تكون من قسنطينة أو خنشلة ويفضل زوجة ممتلئة الجسم.

105498
جواد من العاصمة عمره 34 سنة موظف ويقيم مع العائلة، متطلق بعلاقة تحت كفالة والدتها، يود التعرف على فتاة لديها نية صادقة للزواج من العاصمة أو ضواحيها، سنها يتراوح بين 26 و32 عاما ولا يهمه وضعها الاجتماعي بقدر ما يناشد مستواها الدراسي، يريدها حاملة ولديها مستوى جامعي، علما أنه متحصل على شهادة البكالوريا.

105499
شاب من البليدة موظف في شركة عمومية يبلغ من العمر 30 سنة، متوسط القامة وأسمر البشرة، يبحث عن زوجة متفهمة ومطيعة من ضيارة أو البليدة، سنها لا يتعدى 33 عاما وماكثة في البيت، متوسطة القامة ومقبولة الشكل.

105500
جمال من عين تموشنت عمره 38 سنة يقيم الى الدين، موظف مستقر ولديه مسكن، طويل القامة ومقبول الشكل، يناشد الاستقرار في بيت تسوده السكينة والأمان مع زوجة تدرك معنى الزواج وقادرة على تحمل المسؤولية، لا تتجاوز 34 سنة وطويلة القامة، مقبولة الشكل وممتلئة الجسم، وتكون من شرق وسط أو غرب الوطن.

105501
مولود من تيسمسيلت في 27 من عمره، يمارس أعمالا حرة ويملك مسكنا خاصا، أسمر البشرة ومتوسط القامة، يرغب في شريكة متواضعة من العاصمة أو تيسمسيلت، سنها بين 20 و25 عاما وتكون فتاة شريفة وابنة عائلة محترمة، مقبولة الشكل ومتوسطة القامة ويفضل زوجة لديها وظيفة مستقرة.

105502
مريد من المدية يبلغ من العمر 32 سنة، تقني سامي في الاعلام الآلي ولديه مسكن مع الأهل، مطلق أبناؤه الله يأنعم، يبحث عمن تقدر ظروفه بالوفاء والاحترام مدى الحياة، يفضل امرأة عاطر سنها يتراوح بين 30 و37، ولا يهمه إن كانت مطلقة أو أرملة من الوسط الجزائري.

حرفيـــــات

105511
فاطمة من ولاية عنابة تبلغ من العمر 30 سنة، جامعية المستوى وتمارس الخياطة، جميلة وحد ذاتها، متوسطة القامة وبيضاء البشرة، مطلقة من دون أطفال وترغب في تجديد حياتها إلى جانب رجل شهم من أية ولاية، لديه عمل مستقر وسنه لا يتجاوز 50 عاما ولا تمانع إن كان أرمل أو مطلقا.

105512
سورية عاصمية متواضعة وأصيلة، يتيمة الأبوين وتبلغ من العمر 36 سنة، خياطة ماهرة ومتحجبة، سمراء البشرة ورشيقة، تود الاستقرار على سنة الله ورسوله مع زوج حنون وطيب القلب من العاصمة، عمره بين 38 و45 سنة ويكون لها ملجأ للراحة والأمان، تعد بأن تكون نعم الزوجة المطيعة المساندة في الضراء وتقف إلى جانبه في كل الأحوال.

105513
ترجس من العاصمة مطلقة من دون أطفال تبلغ من العمر 38 سنة، لديها شهادة في الخلاقة وماكثة في البيت، سمراء البشرة ومتوسطة القامة، خفيفة الظل، ترغب في الاستقرار وتحصيل الراحة مع رجل شهم ومتفهم يخاف الله ويلتزم بتعاليم الدين الحنيف، عمره بين 40 و50 سنة وتقبله مطلقا أو أرمل بولد، وتفضل أن يكون من العاصمة.

105514
ليلى من برج بوعريريج لم يسبق لها الزواج تبلغ من العمر 38 سنة وتمارس حرفة الخياطة، سمراء البشرة ومتوسطة القامة، تود إتمام نصف دينها مع رجل يقدرها ويحترمها، يكون من أية ولاية ولديه عمل مستقر، تقبله أيا كان وضعه الاجتماعي ولا يتعدى سنه 55 سنة.

مقاولون.. مقاولون

105515
مقاول من ضيارة عمره 32 سنة ويملك مسكنا خاصا، أسمر وطويل القامة، يبحث عن زوجة من العاصمة، ضيارة أو البليدة، عمرها يتراوح بين 21 و24 سنة، متدينة وابنة عائلة محترمة، جميلة ويسعد ويفرح بعشرتها تحت سقف الحلال، يشترط أن تكون ماكثة في البيت ومديرة ممتازة لشؤونه.

105516
سليمان من برقة مقاول حسن السيرة وفرع الأخلاق يبلغ من العمر 26 سنة، أسمر البشرة ومتوسط القامة ومقبول الشكل، يناشد أدبا حلال بغرض الزواج بما يرضي الله ورسوله، يريدها ماكثة في البيت، وعمرها يتراوح بين 18 و23 سنة، يقبلها أرملة من دون أولاد وتكون من الغرب الجزائري، متحجبة وجميلة وأنيقة.

105517
عبد الكريم من العاصمة لم يسبق له الزواج يبلغ من العمر 39 سنة، مقاول وطويل القامة وأنيق، يرغب في إتمام نصف دينه على سنة الله ورسوله مع زوجة تقبله على مضض الحياة، يريدها امرأة أصيلة ومقبولة الشكل، عمرها لا يتعدى 38 سنة ولا يهمه إن كانت مطلقة أو أرملة من دون أولاد، يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت وتكون من العاصمة وضواحيها.

105518
كمال من البويرة يبلغ من العمر 34 سنة، يعمل في مجال المقاولات لديه مسكن خاص، لم يسبق له الزواج ويبحث عن فتاة أصيلة تشاركه الحياة على أسس متينة من التفاهم والاحترام، يريدها جميلة الشكل ومتدينة، عمرها بين 20 و26 سنة وتكون من الوسط الجزائري.

105519
جمال من البليدة يبلغ من العمر 36 سنة، طويل القامة وأبيض البشرة، لم يسبق له الزواج ويشتغل في مجال المقاولات ويفهم مع الأهل، يريد الاستقرار في إطار الحلال مع امرأة تقدره وتعينه على تكوين أسرة تنعم بالسعادة والهناء، يقبلها من أية منطقة ولا يهمه إن كانت عاملة أو ماكثة في البيت، عمرها بين 20 و30 سنة ولا يهمه وضعها الاجتماعي علما أنه مستعد لستر فتاة أعالت التوبة الصادقة بعد الخطيئة.

حمـــــاة الوطن

105520
عبد المجيد من عين تموشنت، مثقف وجامعي ولديه شهادة تقني سامي في الإعلام الآلي، يعمل في سلك الأمن الوطني ويبلغ من العمر 37 سنة، يود الارتباط على سنة الله ورسوله مع زوجة يتراوح عمرها بين 22 و27 سنة، متفهمة ومسؤولة وابنة عائلة شريفة، لم يسبق لها الزواج وجميلة بيضاء البشرة ويقبلها من أية مدينة.

105521
فواز من ولاية تبسة منخرط في الجيش الوطني برتبة الأعوان، شاب جاد ومتواضع ومسؤول، يبلغ من العمر 25 سنة ويملك مسكنا خاصا في طور الإنجاز، يريد التعاضد من حياة العزوبة ويسعى لبناء حياة زوجية مريحة وسعيدة مع شريكة متفهمة من عائلة شريفة، جميلة وأنيقة، عمرها لا يتجاوز 22 سنة وتكون من الشرق الجزائري.

105522
محمد من البويرة دركي يبلغ من العمر 26 سنة ويقيم مع العائلة، طويل القامة وأسمر البشرة، يبحث عن زوجة تشاركه الحلال، يتوّاضع إلى جانبه أسرة تنعم بالاستقرار والأمان، يريدها من البويرة أو إحدى ولايات الوسط الجزائري وعمرها لا يتعدى 26 سنة، مقبولة الشكل ومرفقة في سلك التعليم.

105523
سليم من أم البواقي يبلغ من العمر 36 سنة، موظف في الأمن الوطني يملك مسكنا خاصا، طويل، يترغب في الاستقرار مع زوج مخلص من العاصمة أو ضواحيها، عمره لا يتجاوز 38 سنة ويكون عاملا مستقرا ولديه مسكن خاص، لا تمانع إن كان مطلقا أو أرمل من دون أولاد.

105510
فتاة من ولاية معسكر تبلغ من العمر 23 سنة، سمراء وجميلة، متوسطة القامة ومتحجبة، تريد الزواج على سنة الله ورسوله مع ابن حلال من أية منطقة وسنه يتراوح بين 25 و33 عاما، لم يسبق له الزواج ولديه مصدر رزق حلال ومنقذ بالديمة.

متزوجون يرغبون بالتعدد

105503
عبد الحكيم من بالتة تاجر مبسوط الحال، متزوج وله ثلاثة أطفال، يبحث عن زوجة ثانية بما يرضي الله ورسوله باستطاعته أن يوفر لها مسكنا مستقلا ويعدها بحياة مريحة وكريمة، يشترط التدين والأخلاق الحسنة وسنها لا يتعدى 36 عاما، لا بأس إن كانت أرملة أو مطلقة من دون أولاد، المهم أن تكون قادرة على تحمل المسؤولية علما أنه مستعمل للزواج.

105504
سعيد من تيبازة وزو يبلغ من العمر 49 سنة، تاجر ويملك مسكنا خاصا، لديه أطفال مع الزوجة الأولى ويرغب في الثانية بما يرضي الله، تكون امرأة صابرة وجادة ومثقفة يعدها التعدد، عمرها بين 25 و30 سنة وتكون من العاصمة أو الوسط بصفة عامة، لا مانع لديه إن كانت عاملة ويعدها بحياة مستقرة فاضلة وتوفير مسكن مستقل عن الزوجة الأولى.

105505
عبد المومن من وادي سوف تركي يبلغ من العمر 32 سنة، متزوج وله لطفلتين، متوسط القامة وأسمر البشرة، هايته الارتباط على سنة الله والرسول للمرة الثانية مع امرأة محافظة ومتفهمة من الوسط الجزائري، مقبولة الشكل ولم يسبق لها الزواج، سنها يتراوح بين 22 و28 عاما ويفضل أن تكون ماكثة في البيت.

105506
عاصمي في العقد السادس من عمره متزوج وأب لأربعة أبناء يقوما من الرشد، يبحث عن امرأة متواضعة يتخدنها في الحلال زوجة وأنيسة، عمرها أقل من 45 سنة ولا يهم مكان إقامتها، وينتهم لها بالاحترام والتفهم والوئام وتوفير بيت مستقل.

105507
رجل في العقد الرابع من عمره متزوج وأب لأطفال، يملك مسكنا خاصا ويعمل سائق شاحنة، طويل القامة وأسمر البشرة، يرغب في زوجة ثانية في إطار الحلال من الوسط الجزائري وسنها لا يتجاوز 40 عاما، متدينة ومحجبة، يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت ولا يهمه وضعها الاجتماعي ولا يمانع إن كان لديها طفل على الأكثر، المهم أن تكون ابنة أصول ومتواضعة، يهمه البشرة والرشاقة.

فـــاطمـــة ســـاه

105508
فتاة شريفة من ولاية المسيلة ماكثة في البيت وتبلغ من العمر 23 سنة، سمراء البشرة ومعتدلة الجسم، تريد الزواج مع رجل لديه عمل مستقر عمره لا يتعدى 30 سنة، جاد ومتفهم، تقبله من أية ولاية ماعدا المسيلة.

105509
ليمان من العاصمة تبلغ من العمر 27 سنة، متحصلة على شهادة في الإعلام الآلي وأخرى في الخلاقة، ماكثة في البيت ومتحجبة، سمراء البشرة وطويلة القامة، ممتلئة الجسم وذات شعر أسود

عروض مختلفة

121973
حفيظ من بسكرة، عمره 28 سنة، إطار في الدولة لديه مستوى جامعي، يملك مسكنا في طور الإنجاز، لم يسبق له الزواج، أبيض البشرة، متوسط القامة، يناشد شريكة الحياة لتفهمه وتكون له زوجة صالحة وفية في السراء والضراء، عمرها من 20 إلى 26 سنة، موظفة في سلك التعليم، من بسكرة أو باتنة.

121974
رمزي من قسنطينة، يبلغ من العمر 32 سنة، لم يسبق له الارتباط، موظف مستقر ولديه مسكن خاص، يريد الاقتران مع امرأة طيبة وشريفة عمرها من 20 إلى 30 سنة، من إحدى ولايات الشرق الجزائري، عاملة أو ماكثة بالبيت.

121975
رجل جاد من العاصمة، يملك مقهى ولديه مسكن خاص، عمره 37 سنة، لم يسبق له الارتباط، أسمر البشرة ومتوسط القامة، يحلم بدخول القفص الذهبي مع فتاة واعية، من العاصمة أو ضواحيها، لا يتجاوز عمرها 27 سنة، ماكثة في البيت.

121976
رجل من سكيكدة، عمره 47 سنة، مطلق أب لطفلين تحت وصاية والدتهما، يشغل منصب إطار في شركة عمومية، لديه مستوى جامعي ويملك مسكنا خاصا، أسمر البشرة ومتوسط القامة، يبحث عن زوجة أصيلة ليكمل معها مشوار الحياة تحت سقف المودة والتفاهم، لا يتجاوز عمرها 38 سنة، لا بأس إن كانت أرملة أو مطلقة بطفلين على الأكثر، عاملة من الشرق الجزائري خاصة سكيكدة، عنابة، قسنطينة أو قالمة.

مطلقون

121968
تركي من العاصمة، عمره 42 سنة، يملك مسكنا خاصا، مطلق بدون أطفال، طويل القامة، أسمر البشرة، غايته التجديد والبدء من جديد مع امرأة صالحة وطيبة، تنسيه تجربته الفاشلة، وتمضي به نحو غد أفضل، يقبلها من أية ولاية، موظفة مستقرة، لا يمانع إن كانت مطلقة أو أرملة بطفل واحد على الأكثر، متبولة الشكل وطيبة لا تتجاوز 45 سنة.

121969
العيد من مستغانم، عمره 41 سنة، رجل مطلق بدون أولاد، متقاعد من سلك الأمن ويملك مسكنا خاصا، يبحث عن زوجة صالحة تؤنسه وتعينه على تحصيل السكينة والهناء، شابة جادة ومسؤولة من إحدى ولايات الغرب أو الوسط الجزائري، لا يتجاوز عمرها 35 سنة، لا بأس إن كانت أرملة أو مطلقة بدون أولاد، يقبلها عاملة أو ماكثة في البيت.

121970
أيمن من الجزائر العاصمة، يبلغ من العمر 41 سنة، مطلق بدون أولاد، موظف في شركة عمومية وميسور الحال، متدين وخلوق، طويل القامة، مقبول الشكل، يناشد امرأة أصيلة وشريفة لتكون له زوجة في الحلال، من العاصمة، بومرداس أو تيزي وزو، على دين وخلق، عمرها من 25 إلى 35 سنة، لا بأس إن كانت أرملة أو مطلقة بدون أولاد، ماكثة في البيت.

121971
فريد من بجاية، يبلغ من العمر 36 سنة، موظف في شركة عمومية ولديه مسكن خاص، مطلق بدون أولاد، طويل القامة، وسيم وأنيق، يبحث عن ابنة الحلال لتشاركه الحياة وتعينه على المسؤولية، لا يتجاوز عمرها 35 سنة، يقبلها أرملة أو مطلقة بدون أولاد، عاملة أو ماكثة في البيت، قبائلية الأصل.

121972
محمد من بشار، موظف في سونلغاز، يبلغ من العمر 44 سنة، مطلق بدون أولاد، طويل القامة، أسمر البشرة، غايته الزواج على سنة الله والرسول من امرأة مسؤولة وجادة، ابنة عائلة شريفة من أية منطقة في القطر الجزائري، عمرها من 30 إلى 42 سنة، لا تهم حالتها الاجتماعية، يفضل زوجة عاملة.

مطلقات

121964
سهيلة من باتنة، تبلغ من العمر 38 سنة، مطلقة أم لطفلة تحت وصايتها، ماكثة في البيت، لديها مستوى النهائي، بتهمة الأبيون، تريد الارتباط وتجسيد الحلال مع رجل شهم وجاد، لا يتجاوز عمره 50 سنة، تقبله مهما كانت حالته الاجتماعية، لا بأس إن كان عقيما من شرق الوطن.

121965
مطلقة بدون أولاد من ولاية سطيف، ماكثة في البيت، تبلغ من العمر 34 سنة، متوسطة القامة، مقبولة الشكل، تتمنى الاقتران على سنة الله والرسول مع رجل تقي وصالح، من ولاية سطيف أو ضواحيها، لا بأس إن كان أرمل أو مطلقا بطفل واحد، لديه عمل مستقر.

121966
أسيا من الجزائر العاصمة، ماكثة في البيت، مطلقة بدون أولاد، تبلغ من العمر 49 سنة، طويلة القامة، ممتلئة الجسم وبيضاء البشرة، تناشد رجلا أصيلا وصادقا لكي ترتبط معه بما يرضي الله، لا يتعدى عمره 60 سنة، لا بأس إن كان أرمل أو مطلقا بأولاد، لديه عمل مستقر ومسكن خاص، من العاصمة وضواحيها.

121967
شهيرة من بومرداس، مطلقة أم لطفلة تبلغ من العمر 36 سنة، ماكثة في البيت، تمارس حرفة الخياطة، حمرية متوسطة القامة وأنيقة، تود الارتباط على سنة الله والرسول مع رجل ملتزم وتقي، عمره بين 40 إلى 50 سنة، لا يهم وضعه الاجتماعي، تقبله عقيما وترضى أن تكون زوجة ثانية، والإقامة في العاصمة أو ضواحيها.

عروض خاصة

121960
زهرة من عين الدفلى، تبلغ من العمر 26 سنة، ماكثة في البيت، متبولة الشكل وأنيقة، تتمنى الاقتران مع رجل صادق وجاد، عمره من 30 إلى 42 سنة، يكون عاملا مستقرا ولديه مسكن خاص، لا تمانع إن كان أرمل أو مطلقا بدون أولاد، تقبله من أية منطقة في البلاد.

121961
خيرة من معسكر، شابة ناضجة ومسؤولة تبلغ من العمر 28 سنة، لم يسبق لها الزواج، ماكثة في البيت، متحصلة على شهادة في السكرتارية والمكتبية، طويلة القامة، رشيقة وأنيقة، مصابة بداء السكري، تبحث عن رجل كريم ومتفهم ليستر بها في الحلال ويكون لها زوجا حنونا ومخلصا، من الغرب الجزائري، لا يتجاوز عمره 40 سنة، ولا تمانع الإقامة خارج الوطن.

121962
عاصمية لم يسبق لها الزواج، تشغل منصبا مرموقا في مؤسسة عمومية، حائزة على شهادة جامعية، تبلغ من العمر 37 سنة، شقراء، جميلة، طويلة القامة ومعتدلة الجسم، ترغب في الاقتران على سنة الله والرسول مع رجل متواضع وأصيل، لا يتجاوز 50 سنة، تقبله من العاصمة أو أحدى مناطق القبائل، جامعي، طويل القامة ومقبول الشكل.

قسيمة

حصة النصحوني .. اسأل والشيخ شمس الدين يجيب

الإسم: .....
اللقب: .....
العنوان: .....
السؤال: .....

تنبيه: ترسل القسيمة إلى حصة "النصحوني" صندوق بريد 67 حيدرة 16035 الجزائر

Résumé :

La structuration de l'objet analysé procède d'un mouvement elliptique ; à l'initiale existe une sphère ou cellule primaire de la décision : celle du consentement admis ou refusé selon les coutumes et valeurs au mariage .Elle engage et renforce les structures macro-sociales qu'implique l'acte unitaire du mariage. Ces structures sont donc des clivages en terme d'ordres et classes (noblesses et communs).Autrement dit dans le mariage des membres de zaouïas il s'agit de reproduire leurs ordres .Cette reproduction a été adaptée pour "se-permaniser "en homologuant les membres des nouveaux ordres supérieurs ou bourgeoisie. Ainsi il est question pour les zaouïas de confirmer au sein des familles la mixité vécue dans la vie civile (moderne) par les membres de cet ordre.

Les mots clés :

1-prohibition de l'inceste .2-zaouïa.3-endogamie.4-parente.5-famille.6-castes sociales.7-clivage sociale.8-classification sociale.9-homologation.10-translation.

الملخص:

إن بينية الموضوع بوجهه التحليلي تشكل بحركة حلزونية(أو بالتحليل الحلزوني).في المنطلق نجد خلية بسيطة و هي مقر القرار:أي حدث الرضاء المتقبل أو الرفض في الزواج حسب القيم، العادات و الأعراف.هذا القرار يُثبت هيئات اجتماعية كبرى، إذن، التي حصرت في حدث الزواج، فيه فعلت و فيه انطلقت.هذه الهيئات في الزواج و التجنس تتصل بقيم الفصل الاجتماعي بين الزمر و الطبقات (أي بين النبلاء /الشرفة العامة/الخدام)،بكلام آخر أو تطبيقيا في الزواج بعد إنتاجها من طرف أهل الزاوية .هذه الإعادة في الإنتاج حتى تبقى على ديمومة زمانية أهلت أعضاء الطبقة البورجوازية والاندماج في الحياة المدينية الحالية،فيها ينتقل الزواج من الميكرو-سوسيولوجي(فعل مصغر و جزئي)،إلى الماكرو-سوسيولوجي(تأسيس للهيئات اجتماعية شاملة).

الكلمات المفتاحية:

1-تحريم المحارم.2-الزاوية.3-الزواج الداخلي.4-القرابة.5-العائلة.6-الزمر الاجتماعية.7-الانفصالات الاجتماعية.8-التدرج الاجتماعي.9-التفويض.10-الترجمة.

Abstract:

The structuring of the analyzed object proceeds from an elliptic motion; At the beginning there is a sphere or primary cell of the decision: that of consent admitted or refused according to customs and values to marriage. It engages and strengthens the macro-social structures implied by the unitary act of marriage. These structures are therefore cleavages in terms of orders and classes (nobility and common). In other words, in the marriage of members of zaouia, it is a matter of reproducing their orders. This reproduction has been adapted to "stand-up" by homologating The members of the new higher orders or the bourgeoisie. Thus, it is a question for the zaouia to confirm within the families the diversity lived in civil (modern) life by the members of this order.

Keywords :1-prohibition of incest .2-zaouïa.3-endogamie.4-parente.5-famille.6-social castes.7-social cleavage.8-social classification.9-homologation.10-translation.